مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات
ملف رقم (١٧٨)

التكشيف الاقتصادي للتراث

المعادن

موضوع رقم (١٥٣)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
إشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف (١٧٨)
المعادن موضوع (١٥٣)

١٥٣ المعادن ج١

البلاذري، فتوح البلدان

١- أقطع الرسول بلال بن الحارث أرضا فيها معادن ١٣،١٤.

الخوارزمي، مفاتيح العلوم جـ٤/٣

١- الركاز ٣٩،١٠.

٢- أخماس المعادن ٣٩.

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبير

١- عمر بن عبد العزيز والضرائب على المعادن جـ٥، ٢٦٠.

شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر جـ٤/م

١- معادن الذهب والفضة في جبال فرغانة ٢٢٢.

٢- معادن طوس في خرسان ٢٢٥.

٣- معادن جبل المقطم ٢٣٢.

٤- معادن التبر والزمرد بمصر ٢٣٢.

٥- معادن النحاس والازورد في بجاية بالجزائر ٢٣٥.

الطبري، اختلاف الفقهاء، شاخت

١- الركاز ١٨٠- ١٨٣.

ابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق

١- حق الدولة في الركاز جـ٣، ٢٠٧.

قدامة بن جعفر، الخراج وصنعة الكتابة

١- الركاز، المعادن ٢٣٨-٢٣٩.

٢- معادن الفضة قرب القيروان ٣٤٥.

٣- معادن الذهب جنوب مصر (بلاد البجة) ٣٥٣.

المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم جـع/١

١- الجزيرة العربية (اللؤلؤ، العقيق، الذهب، العنبر، دم الأخوين ١٠١.

٢- الشام (الحديد، المغرة، الرخام، الكبريت، الملح) ١٨٤.

٣- خراسان (الفيروزج، السبج، الرخام، طين الختم، الفضة، النوشادر، الذهب، الزيبق) ٣٢٦.

٤- الجبال (الفضة، الذهب، السناج، الكحل) ٣٩٧.

٥- فارس (الموميلى، الحديد، الطين الأبيض وطين الختم، الخلتيت) ٤٤٣.

٦- كرمان (الحديد، الفضة) ٤٧٠-٤٧١.

اليعقوبي، تاريخ جـ٤/١

١- المسلمون يستخرجون المعادن من بلاد البجة في النوبة جـ١، ١٩٢.

١٥٣ المعادن ج٢

الأزدي، تاريخ الموصل جـ٤/١

١- وفرة المعادن في أذربيجان وأرمينية

السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة جـ٤/٣

١- الزمرد والذهب جـ٢، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢.

ابن مماتي، قوانين الدواوين

١- النطرون ٣٣٤- ٣٣٦.

٢- الذهب والزمرد بمصر ٨١.

٣- الشب ٣٢٨-٣٢٩.

ياقوت الحموي، معجم البلدان

١- ايلاق احدى مدن الترك يستخرج من نواحيها الذهب والفضة جـ١، ٢٩١.

٢- وجود بعض المعادن فى جبل البشر بالقرب من نهر الفرات على حدود الشام جـ١ ص٤٢٦ .

٣- وجود الفضة فى جبل قرب بلخ جـ١ ص ٤٩٨ .

٤- وجود النحاس فى جبل جوسن قرب حلب جـ٢، ص١٨٦ .

٥- معدن الزمرد فى مصر يستخرج فقط من خربة الملك شرقى النيل جـ٢، ص٣٥٥ .

٦- وجود الحديد والنحاس والذهب والفضة فى احدى مدن كرمان جـ٢، ص٤٧١ .

٧- وفرة المعادن فى كورة الدورق فى خوزستان جـ٢، ص٤٨٣ .

٨- وجود الذهب فى اران بين مراغة وزنجان جـ٣، ص١٨ .

أبو يوسف، كتاب الآثار

١- حق الدولة من المعادن الخمس ٨٩

١٥٣ المعادن ج٤

المقدسى، البدء والتاريخ جـ٤ / ١

١- كان فى خشباجى المتاخمة لأرض غزنة معدن الذهب سنة ٣٩٠ هـ جـ ٤ ص ٧٨ .

المقريزى، الخطط المقريزية

١- الزمرد، النفط، الشب ومقاطع الرخام بمصر جـ ١ ص ٢٨، ٢٧٣ .

٢- المعادن فى بلاد البجة جنوب مصر جـ ١ ص ١٩٤ .

ابن منظور، لسان العرب جـ٤ / ٤

١- الرضيفى، حجارة المعادن فيها الذهب والفضة جـ ١ ص٦٧ .

٢- التجاب، من حجارة الفضة، ما أذيب مرة وقد بقيت فيه فضة جـ ١ ص٢٢٧ .

٣- الندرة، القطعة من الذهب والفضة توجد فى المعدن جـ ٥ ص ٢ .

٤- قساس، جبل فيه معدن حديد بأرمينية، اليه تنسب السيوف القساسية جـ ٦ ص ١٧٥ .

١٥٣ المعادن ج٥

التهانوى، موسوعة اصطلاحات العلوم الاسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون

١- التبر: هو الذه والفضة قبل أن يضربا دنانير ودراهم، فاذا ضربا كانا عينا جـ١ ص١٦٤ .

٢- قد يطلق التبر على معادن، غير الذهب والفضة، كالنحاس والحديد والرصاص جـ١ ص ١٦٤ .

ابن خلدون، كتاب العبر جـ ٤ / ٢

١- كانت الهدنة بين أهل مصر والبجاة منذ الفتح، وكان فى بلاد البجاة معادن الذهب يؤدون عنها الخمس الى أهل مصر فمنعوها زمن المتوكل جـ ٣ ص ٥٨٦ .

٢- رغبة الناس فى سكنى البصرة لكثرة الذهب والفض فيها جـ ٢ ص ٩٤٣ .

أبو الفداء، المختصر فى أخبار البشر جـ ٤ / ١

١- مبلغ ما كان من الذهب فى عراق العجم زمن خوارزم شاه جـ ٣ ص ١٢٨ .

مالك بن أنس، المدونة الكبرى جـ ٤ / ٢

١- المعادن فى أرض الصلح وأرض العنوة جـ١ ص ٢٩٠ .

٢- اذا حفر رجل معدنا وتوى لا يرثه ورثة الحافر بل يرجع الى السلطان يقطعه من زراد جـ ٥ ص ٥١ .

المقرى، نفح الطيب جـ ٤ / ٨

١- معادن الأندلس جـ ١ ص ١٤٥، ١٨٦، ١٨٧، جـ ٢ ص ٤ .

٢- من أعمال غرناطة قطرلوشة وبها معدن الفضة الجيد جـ ١ ص ١٤٢ .

٣- توفر الملح الأندرانى الأبيض الصافى الأملس الخالص فى كورة سرقسطة جـ ١ ص ١٤٣ .

٤- توفر معدن الرصاص بمدينة برجة وهى من أعمال المرية جـ ١ ص ١٤٣ .

٥- كان فى كورة باجة من أعمال اشبيلية معدن الفضة زمن بنى عباد جـ ١ ص ١٥١ .

٦- اشتملت كور المرية على معدن الحديد والرخام جـ ١ ص ١٥٣ .

النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب

١- وجود تراب النقل والفيروزج فى نياسبور جـ ١ ص ٣٦٣ .

٢- الحديد يشترى بأضعاف وزنه فضة فى الصين جـ ١ ص ٣٦٧ .

١٥٢ المعادن ج٧

ابن الأثير، الكامل فى التاريخ

١- السودان فى بلاد البجة كانوا يودون خمس معادن بلادهم الى عمال المسلمين فى مصر فامتنع عن أدائه أيام المتوكل جـ ٧ ص ٧٧-٧٩ .

البكرى، معجم ما استعجم جـ٤ /٢

١- جبل سويقة فى الحجاز يستخرج منه الذهب بمقدار كبير يؤدى الى تخفيض سعر الذهب فى الحجاز والعراق جـ ٣ ص ٨٧٥ .

ابن عبد الحق البغدادى، مراصد الاطلاع جـ٤ /٤

١- جبال أسبرة فى أقصى بلاد الشاش بما وراء النهر يخرج منها النقط والنيروزج والحديد والصفر والذهب والآنك جـ ١ ص ٦٨ .

٢- حجر المسن يقطع من جبل رضوى فى الحجاز ويباع الي مختلف المناطق جـ ٢ ص ٦٢٠ .

٣- دمنران، مدينة فى كرمان، يستخرج من نواحيها مختلف المعادن. يأخذ السلطان خمس المعادن ويوزع أربعة أخماس على سكان المدينة.

٤- كورة البيرة فى الأندلس يستخرج منها معادن كثيرة جـ ١ ص ١١١ .

القلقشندى، صبح الأعشى جـ٤ /٢٩

١- استخراج اللؤلؤ من سواحل الهند وبكيش وعمان والبحرين وجزيرة خارك فى الخليج العربى جـ ٢ ص ٩٩ .

٢- استخراج حجر البلخش من بلاد لترك قرب الصين جـ٢ ص ١٠٢

٣- استخراج الزمرد من منطقة تقع خلف أسوان، ناحية السودان جـ٢ ص ١٠٨ .

٤- استخراج معدن الفيروزج من نيسابور جـ٢ ص ١١٠ .

٥- اسخراج معدن الدهنج من المغرب جـ٢ ص ١١٢ .

٦- استخراج معدن البلور من الحجاز وأرمينية والهند جـ٢ ص ١١٣ .

٧- استخراج معدن الزمرد من الجبال الشرقية بمصر قرب مدينة قوص جـ ٣ ص ٣٠٥، ٤٥٥ .

٨- استخراج المعادن فى مصر يشرف عليه السلطان وتقوم الدواوين الخاصة بتسويقه جـ٢ ص ٤٥٥-٤٥٧ .

٩- استخراج الؤلؤ من سواحل جزيرة كيش وعمان جـ ٤ ص ٤٠٨ .

١٠- استخراج الذهب من اقليم الدامغان جـ ٤ ص ٤٠٨ .

١١- مرسى الخرز فى بلاد بجاية شمال المغرب يستخرج منه المرجان جـ ٥ ص ١١٠ .

١٢- استخراج الذهب من بلاد البجا فى جنوب مصر جـ ٥ ص ٢٧٤ .

١٣- استخراج الذهب والنحاس من بلاد التكرور فى افريقية جـ ٥ ص ٢٨٩-٢٩١ .

١٤- استخراج الذهب من جزيرة اقريطش جـ ٥ ص ٣٧١ .

١٥- وجود الفضة فى جزيرة سردانيا جـ ٥ ص ٣٧٤ .

١٦- وجود الذهب والفضة والنحاس والقصدير فى أنكلطرة جـ ٥ ص ٣٧٥ .

١٥٢ المعادن ج٨

البكرى، المسالك والممالك جـ٤ / ١٤

١- توفر معدن الزمرد الأخضر فى الصحراء بين قوص وأسوان الجبل (مصر) جـ٤ ص ٨٣ .

٢- توفر معدن الذهب والفضة فى الجبال على طريق العلاقى جنوب مصر (مصر) جـ٤ ص ٨٥ .

٣- توفر اللازورد الجيد ومعادن النحاس والحديد فى أرض كتامة بافريقية (المغرب) جـ٤ ص ٣٣، ٨٣ .

٤- توفر معدن الأثمد فى حصن تاونت بساحل تلمسان (المغرب) جـ٤ ص ٨٠ .

٥- توفر معدن الذهب الجيد في منطقة تازى من عمال بنى العافية (المغرب) جـ٤ ص ١١٨ .

٦- تعتبر ذهب مدينة أودغيت من أجود ذهب أهل الأرض (المغرب) جـ٤ ص ١٥٩ .

٧- توفر معدن الفضة فى جبل درن الذى تسكنه قبائل صنهاجة (المغرب) جـ٤ ص ١٦٠ .

٨- المعادن فى الأندلس، والأحجار الكريمة فيها (الأندلس) جـ٤ ص ١٢٤-١٣٠ .

٩- معادن الجزيرة العربية من اللؤلؤ والزبرجد والعقيق والجزع والشب والكهرباء البحرية (الجزيرة) جـ٤ ص ٢٥، ٢٦ .

الغزالى، احياء علوم الدين

١ـ حل مال المعادن جـ ٢ ص ٩٤.

الكسانى، بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع

١ـ زكاة المعدن جـ ٢ ص ٩٥١ - ٩٥٢.

الكاندهلوى، أوجز المسالك الى موطأ مالك

١ـ زكاة المعدن جـ ٥ ص ٢٦٣- ٢٦٥.

٢ـ لا يحتسب ما أنفقه المالك على المعدن لاستخراجه وتصفيته جـ ٢ ص ٢٦٨.

٣ـ تجب الزكاة فى المعادن التى قطع لمن يستثمرها جـ ٥ ص ٢٦٤- ٢٦٧.

الهمدانى، صفة جزيرة العرب

١ـ وجود معدن الفضة بكثرة بقرية معدن الرضراض بايمن جـ ٥ ص ١٥٤.

٢ـ وجود معدن الفضة ومعدن النحاس فى قرية العوسجة ببلاد باهلة جـ ٥ ص ٢٦٣.

٣ـ الأماكن التي توجد فيها المعادن فى جزيرة العرب جـ ٥ ص ٢٦٧، ٣٢١، ٣٢٢

٤ـ كان أغزر معدن فى جزيرة العرب هو معدن صعاد وهو قريب من وادى العقيق (الزعلى)جـ ٥ ص ٢٩٣.

الهيثمى، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

١ـ الخمس فى المعادن التى توجد فى الأرض جـ ٣ ص ٧٧ - ٧٨، جـ ٤ ص ٢٠٣.

كتاب فتوح البلدان

تأليف
أحمد بن يحيى بن جابر
المعروف بالبلاذري

القسم الأول

نشره ووضع ملاحقه وفهارسه
الدكتور صلاح الدين المنجد

ملتزمة النشر والطبع
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلي باشا - القاهرة

٣٩ — وأخبرني على الأثرم ،

عن أبي عبيدة قال: الأشراج مسايل الماء فى الحِرار ، والحرّة أرض مفروشة بصخر . قال : وقال الأصمعى : مسايل من الحرار إلى السهولة .

٤٠ — حدثنى الحسين بن على بن الأسود العجلى قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا يزيد ابن عبد العزيز حدثنا هشام بن عروة .

عن أبيه قال : أقطع عمر رضى الله عنه العقيق حتى انتهى إلى أرض فقال : ما أقطعت مثلها . قال خوّات بن جُبَير : أقطِعنيها . فأقطعه إياها .

٤١ — وحدثنى الحسين قال: حدثنا يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عروة ،

عن أبيه قال : أقطَع عمر العقيق ما بين أعلاه إلى أسفله .

٤٢ — وحدثنى الحسين قال : حدثنا حفص بن غياث ،

عن هشام بن عروة قال : خرج عمر يُقطع الناس وخرج معه الزبير ، فجعل عمر يُقطع حتى مرّ بالعقيق فقال : أين المستقطعون ؟ مذ اليوم ما مَرَرْتُ بقطعة أجود منها . فقال الزبير : أقطِعنيها . فأقطعه إياها .

٤٣ — وحدثنى الحسين قال : حدثنى يحيى بن آدم قال : حدثنا أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة ،

عن أبيه قال : أقطع عمر العقيق كله حتى انتهى إلى قطيعة خوّات بن جُبير الأنصارى فقال : أين المستقطعون ؟ ما أقطعتُ اليوم أجود من هذه .

٤٤ — وحدثنا خلف (ص ١٢) بن هشام البزّار قال : حدثنا أبو بكر بن عياش قال : حدثنا هشام بن عروة ،

عن أبيه قال : أقطع عمر بن الخطاب خوّات بن جُبير الأنصارى أرضاً مواتاً فاشتريناها منه .

٤٥ — حدثنى الحسين بن الأسود قال : حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن هشام عن أبيه مثله .

٤٦ — وحدثنى الحسين قال : حدثنى يحيى بن آدم حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة ،

عن عروة قال : أقطع أبو بكر الزبير ما بين الجُرْف إلى قناة .

٤٧ — وأخبرنى أبو الحسن المدائنى قال: قناة وادٍ يأتى من الطائف ويصبّ إلى الأرحضيّة وقَرْقَرَة الكُدْر ، ثم يأتى سدّ معونة ، ثم يمرّ على طرف القَدوم ، ويصبّ فى أصل قبور الشهداء بأُحُد .

٤٨ — وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا اسحاق بن عيسى عن مالك بن أنس عن ربيعة ،

عن قوم من علمائهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال بن الحارث المزنى معادن بناحية الفُرُع .

٤٩ — وحدثنى عمرو الناقد وابن سهم الأنطاكى قالا : حدثنا الهيثم بن جميل الأنطاكى قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي مكين ،

عن أبي عِكرمة مولى بلال بن الحارث المزنى قال : أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً أرضاً فيها جبل ومعدن . فباع بنو بلال عمرَ بن عبد العزيز أرضاً منها ، فظهر فيها معدن أو قال معدنان ، فقالوا : إنما بعناك أرض حرث ولم نبعك المعادن . وجاؤا بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم لهم فى جريدة، فقبّلها عمر ومسح بها عينه وقال لقيّمه : أنظر ما خرج منها وما أنفقت وقاصّهم بالنفقة وردّ عليهم الفضل .

٥٠ — وحدثنا أبو عبيد قال : حدثنا نعيم بن حماد عن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن الحارث بن بلال بن الحارث المزنى ،

عن أبيه بلال بن الحارث أن النبى صلى الله عليه وسلم أقطعه العقيق أجمع .

٥١ — وحدثني مصعب الزُّبيري قال :

قال مالك بن أنس : أقطَع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث معادن بناحية (ص١٣) الفُرُع لا اختلاف فى ذلك بين علمائنا ، ولا أعلم بين أحد من أصحابنا خلافاً أن فى المعدن الزكاة ربع العشر .

قال مصعب : ورُوى عن الزهرى أنه كان يقول فى المعادن الزكاة . ورُوى عنه أيضاً قال فيها الخمس مثل قول أهل العراق . وهم يأخذون اليوم من معادن الفُرُع ونجران وذى المروة ووادى القرى وغيرها الخمس ، على قول سفيان الثورى وأبى حنيفة وأبى يوسف وأهل العراق .

٥٢ — وحدثني الحسين بن الأسود قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال : حدثنا الحسن بن صالح بن حيّ ،

عن جعفر بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع علياً رضى الله عنه أربع أرضين الفُقَيرين و بئر قيس والشجرة .

٥٣ — وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد مثله .

٥٤ — وحدثني عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد ،

عن أبيه أنه قال: أقطع عمر بن الخطاب علياً رضى الله عنهما ينبع فأضاف إليها غيرها.

٥٥ — وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه بمثله .

٥٦ — وحدثني من أثق به ،

عن مصعب بن عبد الله الزبيرى أنه قال : نسبت بئر عروة بن الزبير إلى عروة بن الزبير .

ونُسب حوضُ عمرو إلى عمرو بن الزبير .

ونسب خليج بنات نائلة إلى ولد نائلة بنت الفَرافِصَة الكلبيَّة امرأة عثمان

ابن عفان . وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اتخذ هذا الخليج وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعَرصة .

وأرض أبى هُريرة نسبت إلى أبى هُريرة الدّوسى .

والصُّهوة صدقة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى جبل جُهينة .

وقصر نفيس ينسب فيما يقال إلى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عبيد بن المعلّى بن لَوْذان بن حارثة بن زيد من الخزرج ، وهم حلفاء بنى زُريق بن عبد حارثة من الخزرج ، وهذا القصر بحرّة واقِم بالمدينة (ص١٤) واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أُحُد . قال : ويقال إنه نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرّة مولى المعلى ، فإن عُبَيداً هذا وأباه من سبى عين التمر ، ومات عبيد بن مرّة أيام الحرة ، وكان يكنى أبا عبدالله.

قال : و بئر عائشة نسبت إلى عائشة بن نُمَيْر بن واقف ، وعائشة رجل وهو من الأوس .

و بئر المطلب على طريق العراق نسبت إلى المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . و بئر ابن المرتفع نسبت إلى محمد بن المرتفع بن النضير العبدرى .

٥٧ — حدثني محمد بن سعد عن الواقدى عن عبد الله بن جعفر عن شريك بن عبد الله عن أبى نمر الليثى ،

عن عطاء بن يسار ، مولى ميمونة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر الهلالية ، قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخذ السوق بالمدينة قال : هذا سوقكم لا خراج عليكم فيه .

٥٨ — وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه ،

عن جده محمد بن السائب وشرقى بن القُطامى الكلبي قالا : لما هدم بُخْتَنَصَّر بيت المقدس وأجلى من أجلى ، وسبى من سبى من بنى اسرائيل ، لحق قوم منهم بناحية الحجاز فنزلوا وادى القرى وتَيْماء ويَثرِب ، وكان بيثرب قوم من

مفاتيح العلوم

للامام الأديب اللغوي الشيخ أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن يوسف
الكاتب الخوارزمي

عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولى سنة ١٣٤٢

إدارة الطباعة المنيرية

بمصر بشارع الكحكيين نمرة ١

مطبعة الشرق
لصاحبيها: عبد العزيز فايد وأخيه
بحارة المدرسة نمرة ٦ بجوار الازهر بمصر

الركاز — فيه الزكاة من المال كمائتى درهم أو عشرين ديناراً * الرِّكاز دفين الجاهلية كأنما ركز فى الأرض ركزاً

الكُسعة (١) على وزن فعْلة هى العوامل من الابل والبقر والحمير : الجارة هى الابل التى تجر بأزمتها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عيشة راضية بمعنى مرضية ويشبه أن تكون الجارة هى التى تجر الأحمال : الفريضة مافرض فى مقدار من السائمة من صدقة

(أسنان الابل)

و لد البعير فى السنة الأولى حُوار وفى الثانية ابن مَخاض لأن أمه مخضت بغيره أى نتجت غيره . وفى الثالثة ابن لَبُون لأن أمه ذات لبن . وفى الرابعة حِق لانه يستحق أن يحمل عليه وينتفع به ثم جَذَع ثم ثنىّ لانه ألقى ثنيته فى ذلك الحول ثم رَباع لانه ألقى رباعيته ثم سديس وسَدَس اذا ألقى السنّ الذى بعد الرباعية وهو فى الثامنة بازل : وفى التاسعة ناب وهو أول فطر نابه : ثم مُخلف عامٍ ثم مخلف عامين ومخلف ثلاثة أعوام

(أسنان البقر)

هو عِجْل فى السنة الأولى ثم تَبِيع وعَضب (٢) فى الثانية ثم جذع فى الثالثة ثم ثنىّ فى الرابعة ثم رباع فى الخامسة ثم مسن

(١) ولا زكاة في النخسة ولا الكسعة والجبهة فالنخسة الرقيق والكسعة الحمير والجبهة الخيل (٢) العضب ولد البقر اذا طلع قرنه

(أسنان الخيل)

الفلو — هو حَوْلى فى السنة الأولى . ثم فَلُوّ فى السنة الثانية لانه يُفْتَلَى أى يفطم . ثم جذع فى الثالثة . ثم ثنىّ فى الرابعة . ثم رَباع فى الخامسة : ثم قارح

(أسنان الغنم)

ولد المعز جَدْى فى السنة الأولى وجَذَع فى الثانية ثم ثَنِيّ فى السنة الثالثة ثم رَباع فى الرابعة. ثم سديس فى الخامسة ثم فى السنة السادسة سالغ وصالغ والأنثى أيضاً سالغ وليس بعد السالغ اسم وفى الضأن كذلك الا أنه جَذَع من ستة أشهر الى عشرة أشهر وهو الحَمَل قبل أن يُجْزِع . الشَّنَق ما بين فريضتين فى الأبل والغنم اشتقاقه من شنق القربة وهو امتلاؤها . الوَقَص فى البقر كالشنق فى الابل والغنم وقيل بل هو عامّ

(مكاييل العرب وأوزانها)

القلة — القُلّة إناء للعرب قال أصحاب الحديث القلتان خمس قرب كبار الرِّطل نصف مَنَا . المنا — المنا وزن مائتين وسبعة وخمسين درهماً وسُبُع درهم وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا وبالأواقي أربع وعشرون أوقية المد — المد رطل وثلث الصاع أربعة أمداد عند أهل المدينة وثمانية أرطال عند أهل الكوفة . القسط — القِسْط نصف صاع . الفرق — الفرَق ثلاثة أصوع الوسق — الوَسْق ستون صاعاً . قال الخليل الوَسْق هو حمل البعير فأما الوِقر فحمل البغل أو الحمار . المثقال زنة درهم وثلاثة أسباع درهم

اليه * الموافقة والجماعة حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة مالم يُرفع باتفاق بَيْنَ الرافع والمرفوع اليه فأن انفرد به أحدهما دون أن يوافق الآخر على تفصيلاته سمى محاسبة * ومن دفاتر ديوان الجيش الجريدة السوداء وهى تُكْسر لقيادة قيادة فى كل سنة بأسامى الرجل وأنسابهم وأجناسهم وحلاهم ومبالغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهو الأصل الذى يرجع اليه فى هذا الديوان فى كل شىء * الرَّجعة حساب يرفعه المعطى فى بعض العساكر بالنواحى لطمعٍ[1] واحد اذا رجع الى الديوان * والرجعة الجامعة يرفعها صاحب ديوان الجيش لكل طمع من صنوف الانفاق * الصَّكُّ عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه أسامى المستحقين وعدتهم ومَبلغ مالهم ويوقع السلطان فى آخره باطلاق الرزق لهم * والمؤامرة عمل يجمع فيه الأوامر الخارجة فى مدة أيام الطمع ويوقع السلطان فى آخره بأجازة ذلك وقد تعمل المؤامرة فى كل ديوان تَجْمع جميع ما يحتاج اليه من استئمار واستدعاء توقيع — والصكُّ أيضاً يعمل لأجور السَّاربانين والجمالين ونحوهم * الاستقرار عمل يعمل لما يُستقر عليه من الطَّمع بعد الاثبات والفك والوضع والزيادة والحط والنقْل والتحويل ونحو ذلك . المواصفة عمل يعمل فتوصف فيه أحوال تقع وأسبابها ودواعيها وما يعود بثباتها أو زوالها * الجريدة المسجلة هى المختومة فأما السجل فكتاب يكتب الرسول أو المخبر أو الرحَّال أو غيرهم باطلاق نفقته حيث بلغ فيقيمها له كل عامل

(١) فى القاموس (الطمع) بحركة رزق الجند ج اطماع أو اطماعهم أوقات قبض ارزاقهم

يجتاز به والسجل أيضاً المحضر يعتمده القاضى بفصل القضاء يقال سجل الحاكم لفلان بكذا تسجيلا * الفهرِسْت ذكر الأعمال والدفاتر تكون فى الديوان وقد يكون لسائر الأشياء * الدَّستور نسخة الجماعة المنقولة من السواد . الترقين خط يخط فى التأريخ أو العريضة إذا خلا باب من السطر لكى يكون الترتيب محفوظا به وهو بمنزلة الصفر فى حساب الهند وحساب الجُمَّل واشتقاقه من رِقان وهو بالنبطية الفارغ * الجائزة علامة المقابلة * ومن الدفاتر التى يستعملها كتاب العراق . الانجيذج تفسيره الملفوظ لفظة فارسية معربة * الأَوْشنَج تفسيره المطوى والمجموع لفظة فارسية معربة أيضاً والدُّرُوزَنْ ذِكر الماسح وسوانه الذى يثبت فيه مقادير ما يمسحه من الأرضين

الفصل الثانى

فى مواضعات كتاب ديوان الخراج

الفىء ما يؤخذ من أرض العَنْوة * الخراج ما يؤخذ من أرض الصلح * العُشر ما يؤخذ من زكاة الارض التى أسلم أهلها عليها والتى أحياها المسلمون من الارضين أو القطائع * صدقات الماشية وهى زكاة السوائم من الابل والبقر والغنم دون العوامل والمعلوفة * الكراع فى الدواب لا غير * الحَشْرىُّ هو ميراث من لا وارث له * الركاز دفين الجاهلية * سَيْبُ البحر هو عطاء البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر ونحوه * ومن أبواب المال أخماس المعادن وأخماس الغنائم وجزاء رءوس أهل الذمة جمع جزية وهو معرب كزيت وهو

اليه * الموافقة والجماعة حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة مالم يُرفع باتفاق بَيْنَ الرافع والمرفوع اليه فأن انفرد به أحدهما دون أن يوافق الآخر على تفصيلاته سمى محاسبة * ومن دفاتر ديوان الجيش الجريدة السوداء وهى تُكْسر لقيادة قيادة فى كل سنة بأسامى الرجل وأنسابهم وأجناسهم وحلاهم ومبالغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهو الأصل الذى يرجع اليه فى هذا الديوان فى كل شيء * الرَّجعة حساب يرفعه المعطى فى بعض العساكر بالنواحى لطمعٍ[1] واحد اذا رجع الى الديوان * والرجعة الجامعة يرفعها صاحب ديوان الجيش لكل طمع من صنوف الانفاق * الصَّكُّ عمل يعمل لكل طمع يُجْمع فيه أسامى المستحقين وعدتهم ومَبلغ مالهم ويوقع السلطان فى آخره باطلاق الرزق لهم * والمؤامرة عمل يجمع فيه الأوامر الخارجة فى مدة أيام الطمع ويوقع السلطان فى آخره بأجازة ذلك وقد تعمل المؤامرة فى كل ديوان تَجْمع جميع ما يحتاج اليه من استئمار واستدعاء توقيع — والصكُّ أيضاً يعمل لأجور السَّار بانيين والجمالين ونحوهم * الاستقرار عمل يعمل لما يُستقر عليه من الطمع بعد الاثبات والفك والوضع والزيادة والحط والنقل والتحويل ونحو ذلك . المواصفة عمل يعمل فتوصف فيه أحوال تقع وأسبابها ودواعيها وما يعود بثباتها أو زوالها * الجريدة المسجلة هى المختومة فأما السجل فكتاب يكتب الرسول أو المخبر أو الرحَّال أو غيرهم باطلاق نفقته حيث بلغ فيقيمها له كل عامل

(١) فى القاموس (الطمع) محركة رزق الجند ج اطماع أو اطماعهم أوقات قبض ارزاقهم

يجتاز به والسجل أيضاً المحضر يعمده القاضى بفصل القضاء يقال سجل الحاكم لفلان بكذا تسجيلا * الفهرست ذكر الأعمال والدفاتر تكون فى الديوان وقد يكون لسائر الأشياء * الدَّستور نسخة الجماعة المنقولة من السواد . الترقين خط يخط فى التأريخ أو العريضة إذا خلا باب من السطر لكى يكون الترتيب محفوظا به وهو بمنزلة الصفر فى حساب الهند وحساب الجُمَّل واشتقاقه من رِقان وهو بالنبطية الفارغ * الجائزة علامة المقابلة * ومن الدفاتر التى يستعملها كتاب العراق . الاِنْجِيذَج تفسيره الملفوظ لفظة فارسية معربة * الأَوْشَنَج تفسيره المطوى والمجموع لفظة فارسية معربة أيضاً والدُّرُوزَنْ ذِكر الماسح وسوانه الذى يثبت فيه مقادير ماتمسحه من الأرضين

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى مواضعات كتاب ديوان الخراج

الفىء مايؤخذ من أرض العَنْوة * الخراج مايؤخذ من أرض الصلح * العُشر مايؤخذ من زكاة الارض التى أسلم أهلها عليها والتى أحياها المسلمون من الارضين أو القطائع * صدقات الماشية وهى زكاة السوائم من الابل والبقر والغنم دون العوامل والمعلوفة * الكراع فى الدواب لاغير * الحَشْرِىُّ هو ميراث من لا وارث له * الركاز دفين الجاهلية * سَيْبُ البحر هو عطاء البحر كاللؤلؤ والمرجان والعنبر ونحوه * ومن أبواب المال أخماس المعادن وأخماس الغنائم وجزاء رءوس أهل الذمة جمع جزية وهو معرب كزيت وهو

كتاب

نخبة الدهر فى عجائب البرّ والبحر

تأليف الشيخ الإمام العالم العلّامة المتقن

الفاضل فريد دهره ووحيد عصره

شمس الدين أبي عبد الله محمد أبي طالب الأنصاريّ

الصوفيّ الدمشقيّ شيخ الربوة

ا السغد أُسْرُوشَنَة أوّلها سين مهملة وهى بلد كبيرة لها عمل متّسع فيه من المدن زامين وهى
سبة وساباط وخَرْقانة [a] وبرك وزَرك [b] وغَذْبَسَر وكانت ثغرا من ثغور سمرقند وشِبلة وإليها ينسب
بلىّ ويقال أنّ فى عمل أُسْرُوشَنة ما يزيد على أربع مأية حصن وفيه جبال البُتَّم [c] وهى ثلاثة
ل متّصلة بجبال فرغانة عليها حصون منيعة وفيها معادن ذهب وفضّة وزاج ونشادر ؛ ويلى هذا
نم بلاد الصغد [وهم جيل بين الناس [d]] وقصبة بلادهم سمرقند [ويزعمون أنّ شِمر يَرْعَش أحد
ك حمير غزاها وخرّبها ثمّ عمّرها الإسكندر وقال أحمد الطبنىّ فى حكاية عن سمرقند زعموا [e]]
ذا القرنين لمّا طاف الأرض ووصل إلى أرض سمرقند كان معه من يعزّ عليه مريضا وكان الحكماء
بونه فلمّا وصل إلى هذه الأرض فنزلوا بها أشاروا إلى ذى القرنين بالمقام فيها وقالوا أنّ هذا
بض قد آنحطّ مرضه فى هذا اليوم ولا نعلم له سببا غير صحّة هواء هذه الأرض ويرجى برؤه
أقمت فيها فأقام فأمر من معه من الملوك والأمراء أن يبنى كلّ واحد منزلته التى نزل بها
سوق إليها نهرا ففعلوا وكانوا آثنى عشر ألفا فبنوا آثنى عشر ألف دار وشقّوا [f] آثنى عشر ألف
وزعم بعضهم أنّ الّذى بنى سمرقند هو سمر [g] ذو الجناح بن العطّاف من ملوك قحطان وحمير
صحّ أنّ بانيها الإسكندر [لأنّ شمّرا كان قائد جيش تبّع ذى كَرِب ولم يكن ملكا مستبدّا [h]]
غزا المسلمون هذا السغد نزل عليها قُتَيْبة آبن مُسْلم ففتحها عنوة وقيل أنّه صالح أهلها على أنّه
لها ويتغذّى فيها ثمّ يخرج منها فلمّا دخلها قال لهم ما أنا بخارج منها وكان دخلها بعسكر فعجزوا
إخراجه فلمّا ملكها جدّدها وأحاط بها سورا دوره سبعون ألف ذراع وذلك سبعة عشر ميلا
ف ميل هو بالفرسخ نحو ستّة فراسخ وبقعتها من أنزه البقاع وقد شبّهها قتيبة فقال كأنّ أرضها
ماء وقصورها النجوم وأنهارها المجرّة ؛ ولها من البلاد المحيطة الدَّبُوسية وكَشّ [وأَرْبِنجان وإِشْتِيخان [i]]
نف وتسمّى نَخْشَب [وإليها ينسب النَّسَفىّ والنَّخْشَبىّ [k]] وبنهر الصغد على شواطيه من القصور
بساتين والقرى المشتبكة العمائر ما مقداره آثنا عشر فرسخا فى مثلها [والمثل السائر فى الحسن

a) Par. جرفانه, St.-Pét. et L. خوفانه. b) St.-Pét. et L. ورنك. c) Par. البرّ, St.-Pét. et L. اليمّ; nous av corrigé d'après Ab. et le Méràs: p. 484 et I p. 126. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) St.-Pét. et L. portent au lieu de la renthèse وحكى. f) St.-Pét. et L. وسافروا. g) St.-Pét. et L. أشمر. h) St.-Pét. et L. om. [ ]. i) De même. k) De mê

والملاحة والتفرّد بالآستنزاه أربعة أماكن ليس على وجه الأرض ممّا ذكر أطيب منها صغد سمرقند
وشعب بوّان بكورة سابور من بلد فارس وأُبلّة البصرة وغوطة دمشق [a]] ويلى سمرقند بُخارى
وهى مدينة يحيط بها قصور وبساتين وقرى ومسافتها آثنا عشر فرسخا كما ذكرنا ويحيط بذلك
كلّه سور واحد ولها ربض يشقّه نهر الصغد وهذا النهر فى قدر الفرات ينبعث من الجبل الأوسط
من جبال البُتَّم [b] ويجرى حتّى يمرّ بسمرقند ثمّ إلى بخارى فإذا تجاوزها تفرّق فى أرضها على الأرحاء
والمزارع والبساتين والحمّامات [ويسقط ما فضل منه فى مجمع كالبحيرة قريبا من بَيْكَنْد إحدى مدن
بخارى [c]] ومدن بخارا كَرْمِينِيَّة وبَيْكَنْد والطَّواوِيس بناها قتيبة آبن مسلم وزَمّ وفَرَبْر على جنب
جيحون ولكلّ من هذه المدن كورة وفيما وراء النهر من البلاد التِّرْمِذ وهى على طرف جيحون [وحيز
القُباذيان وحيّز صَغانِيان وقصبته شُومان وكانت ثغرا للمسلمين تجاه الترك [d]] ؛

الفصل الثانى عشر فى وصف بلاد خوارزم وإلى آخر حدود بلد نيسابور ؛

فأمّا بلد خوارزم فسقع جليل يحيط به المفاوز ولأهله لسان خاصّ وكان مصرها المنصورة فغرّقها
جيحون فعمرت كُرْكانج وكانت قرية فصارت مدينة وسمّيت الجرجانيّة [لكون القوافل من جرجان كثيرا
ما ينزلونها فلمّا ملكها التتار فتحوا عليها سكرا من جيحون فغلب عليها ماؤه فغرّقها أجمع حتّى كأنّها
لم تكن وكان لها من البلاد أوخشمين [e] وخِيوَه [f] وجوه وهزاراسب وكُرْدَر [g] وزَمَخْشَر والزمخشرىّ
من هذه المدينة [h] وشادكان ودرغان [i] وغير ذلك [k]] ويقال أنّ عمل خوارزم يشتمل على ستّين
ألف قرية ؛ وأمّا خراسان فإنّها مقسومة أربعة أقسام فى كلّ قسم نهر عظيم وهى بلخ وهراة ومَرْوشاهِجان
ونَيْسابُور ؛ فأمّا بلخ فهى ممّا يلى جيحون فيقال أنّ أمّ بهراسب بنتها وآسمها بله فعُرّبت [l] بيلخ وهى
مدينة يحيط بها قرى وبساتين يحيط بجموعها حائط دوره آثنا عشر فرسخا وليس بخارجه قرية ولا

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) Les mnscrts portent اليمّ. c) St.-Pét. et L. om. [ ]. d) De même. e) Appelé par Édrisi t. II p. 189 أردخشمين. f) Appelé هنوه; v. ibid. g) Par. كردن, comme dans Édrisi, v. Méràs: t. II. p. 487. h) Par. porte والمدينة. i) Par. درغاش, que nous avons corrigé d'après Ab. I p. 460. k) Le morceau en parenthèses n'est pas dans les mnscrts de St.-Pét. et de L.. l) St.-Pét. et L. فعرّبت.

[وإنّما يحيط به الرمال (a] وممّا يضاف إلى بلخ طخارستان العليا وطخارستان السفلى وهما
ن يشتملان على كور وهما من أنزه البلاد لكثرة أشجار وأنهار ففى العليا من الكور الخُتّل
ى الخُتّلان والبَذَخْشان وهما مختلطان [وفيهما من المدن مدينة واشْجرد وهى قصبة البذخشان
ك وهى قصبة الخُتّلان وهنك والباميان ولها جبال تنفجر منها عدّة أنهار ثمّ صارت مصرا لهذه
: وهى مملكة مستقلّة وناحيتها متّصلة بغزنة ومدينة هَلاورد ولاوكند والوَخْش (b] ويقال أنّ بهذا
ما يزيد على أربع مأية حصن وفيه أربعة أنهار تجرى من جبال الباميان وفيه معادن البجادىّ
زورد والنحاس والزيبق والرصاص والبلّور والبادزهر وفى طخارستان السفلى من المدن [سِنْجان
ن وخُلم ورَدالبز (c] وإسْكَلْكَنْد ومن البلاد المضافة الى بلخ الجوزجان [وتسمّى السوران (d]
وقان (e [والعانقان والعانتان أيضا (f] وأندَراب [ويقال فيها أندَرابه (g] ، وأمّا هراة فيقال
من بناء الإسكندر يجرى إليها نهر من جبال الغور وعليه قنطرة عظيمة وهذه الجبال مضافه
هراة [كان يسكنها جيل من الناس يسمّى بهذا الآسم كان منهم ملوك ملكوا غزنة وخراسان
مدينة فيرزْكوه وغيرها من الحصون (h] ويتّصل بهذه الجبال جبال خَجْستان وغورستان وهما
تان كبيرتان فيهما حصون كثيرة كانت كلّ واحدة منها فى قديم الزمان مملكة مستقلّة [وكان
، غورستان يسمّى سام آسم علم على كلّ من ملكها وتسمّى لأجل هذا بلاد سام (i] ولهما من
ن أُوقة (k وكَرُوخ ومالان ورامين وبُوشَنج ولها نهر يجرى من هراة ولها من البلاد المضافة
ا خَرْكَرْد [وربّما أبدلت الكاف جيما (l] وفركرد وغيرهما ومن بلاد خراسان الجبليّة ذوات الكور
ربضة والأعمال الفسيحة سَرَخْس وبوزْمان وسامان وبيوَرْد [مدينة وزَوزَن وكُوفَن بناها عبد الله
ن طاهر (m] ، وأمّا مرو الشاهجان فمدينة قديمة يقال أنّها من بناء طهمورث وبها كانت تنزل

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. La ville de ردالبز est appelée par Aboulf. p. 472. الج
et dans le Diction. géogr. de la Perse par M. de Meynard p. 389. «Wanidj». d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) S
Pét. et L. والزورفان. f) St.-Pét. et L. om. [ ]. g) De même. h) De même. i) De même; le nom سام est écrit dans
manuscrit de Par. شار. k) Il faut probablement lire أوبه au lieu de أوقه, v. Dict. géogr. de la Perse p. 55. l) S
Pét. et L. om. [ ]. m) De même; dans le mnscrt. de Par. on lit كون.

ملوك خراسان قبل سابور وكانت من العظم بحيث أنّ التتار قتلوا منها سبع مأية ألف من الرجال
والنساء ولها نهر يجرى إليها من جهة جبال الداميان ويتجاوزها إلى مروالرود ثمّ يصبّ فى بحيرة
زره وهى بحيرة عذبة طولها سبعون فرسخا وعرضها عشر فراسخ وبين المروَيْن ستّ مراحل ولها من
المدن المشهورة رِزَه وهى جانبان يشقّها النهر وعليه قنطرة كبيرة ومدينة سبج (a وكُشْمِيهَن ومدينة
كُوران وأنبار وأردسكن (b وباع شُور ومدينة آمُل المفازة لأنّها على طرف المفازة وآمُل الشطّ لأنّها
على شطّ جيحون (c ، ونَيْسابور وهى من أجلّ مدن خراسان [وسابور آسم بانيها (d] ويقال أنّه
كان بموضعها مقصبة ولها من المدن شَهْرِسْتان وهى من بناء عبد الله بن طاهر ومدينة أَسْفَراين
وتسمّى مهرجان لحسنها وحيّز طوس وفيه من المدن [طابَران ونوقان والداركان (e و] ما يزيد على
ألف قرية وفى نواحيه معادن الذهب والفضّة والنحاس والحديد (f والفيروزج والبرام والبلّور ، وحيّز
قوهستان ومعناه بلاد الجبال وهو على طرف للمفازة فيما بين نيسابور وهراة وفيه من المدن قاين
وهى القصبة وجُنابَذ وتُون قوهستان والطَبَسان يسمّى أحدهما طَبَس التمر والأخر طبس العناب وهما
على طرف المفازة بابان لخراسان ، وحيّز شامات وفيه ما يزيد على سبع مأية قرية ، وحيّز بَيْهَق
وخُسْرُوجرد [وهى بناء كيخسرو (g] ، وحيّز خبوشان [ويسمّى الخوشان ، وحيّز أُسْتُوا ومدينة خُوجان ،
وحيّز جُوَيْن وهو متّصل القرى كثير العمارة ومسافته طولا ثلثة أيّام وعرضه نحو فرسخين ومدينته
أزاذوار (h] ، وحيّز بُشْت ومصره كُنْدُر ويسمّون أهله عرب خراسان لفصاحتهم ، [وحيّز أُشْفَنْد ،
وحيّز خُوش وهو كثير القرى والعمارة وحيّز باخَرْز وحيّز بالين ، وحيّز غيان ويسمّى أرغيان كذا
حرّره السمعانىّ وكلّها كثيرة الفوائد (i] ،

الفصل الثالث عشر فى وصف أسافل خراسان وطبرستان ومازندران وكيلان وديلم إلى آخر حدود
الروم والخرباط ،

فأمّا مازندران [ويسمّى نِشاور (k] فمصره جُرْجان وهى بحريّة لأنّها على بحر الخزر وهى برّيّة

a) St.-Pét. et L. شمج. b) St.-Pét. et L. أدسكن. c) St.-Pét. et L. portent au lieu de «آمل المفازة - - - جيحون»
«آمل ومدينه زمّ وهى على جيحون». d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) Par. ajoute après «الحديد» «والجماهان».
g) St.-Pét. et L. om. [ ]. h) De même. i) De même. k) De même.

منف أربع وخمسون قرية قصبتها الجيزة وكورة أوسيم [a] الخطط وألفخ وهى مدينة على شاطئ النيل الغربىّ تجاه الفسطاط وكورة الشرقيّة سبع عشرة قرية منها طمرى وحلوان وكورة دلاص وبوصير ستّة قرى وكورة أهناس ثلاث وثمانون قرية وكورة بهنسه الواحات [b] فيها مأية وعشرون قرية وكورة طحا خمس وعشرون قرية وكورة شنودة سبع قرى والقابس [c] وكورة بربط من الخطط وكورة الأشمونين مأية وعشرون قرية وفيها منية ابن خصيب وهى على بحر النيل وكورة أسفل أنصنا عشر قرى وكورة شطنة ثمانى قرى وكورة قوص أحدى عشرة قرية وكورة أسيوط خمس وثلاثون قرية وهى بعيدة من النيل [وكورة بهوة سبع وثلاثون قرية [d]] وكورة إخميم ثلاث وستّون قرية وإخميم مدينة قديمة وهى فرضة مقصودة وبها آثار للقبط قديمة بشرقىّ النيل [وكورة البلّنا ثلاث وستّون قرية وكورة هور عشرون قرية وكورة قاو ثانى وعشرون قرية وكورة قنى سبع قرى [e]] وكورة دندرة عشر قرى وكورة قفط اثنتان وعشرون قرية وكورة الأقصر أربع قرى وكورة أسنا خمس قرى [وكورة أرمنت سبع قرى وكورة أسوان سبع قرى منهنّ أدفو ومدينة [f]] أسوان يضاهى البصرة فى النخيل وعرضها وعرض مكّة متقاربان ∴ وأمّا الواحات المذكورة فى هذه الكور فكانت من قبل مملكة قائمة بنفسها ثمّ صارت مضافة وهى إقليم برّ متّصل بغيره بحيط المفاوز وحيّزه بين مصر والإسكندريّة والمغرب والصعيد والنوبة والحبشة [ومسافته متساوية [g]] فى أرضه الموز والنخل والعناب والسفرجل والكرم والأرز وهى ثلاث الواحة الأولى ونسمّى الخارجة وقصبتها المدينة والوسطى وفيها مدينتان القصر وهنداد [h] والثالثة نسمّى الداخلة وبها مدينتان بس ومنون [وبهنّ عيون حامضة يشربون منها ويسقون أرضها ومتى شربوا من غيرها استوبؤا [i]] يقال أنّ بمصر تسع مأية معدن وخمسين معدنا ينبت فيها نبات لا يوجد بغيرها ويوجد بجبل المقطّم المطلّ على مصر الذهب والفضّة والياقوت والجواهر [k] وفى أسوان مغاص فى النيل على السنبادج بمكان يسمّى خربة الملوك على ساحل بحر القلزم معدن التبر ومعدن الزمرّد وبجبال القلزم المتّصلة بجبل المقطّم حجر المغناطيس ∴ وممّا شهدته بالصعيد تسع برابى كبار بربا إخميم وبربا البهنسة

a) St.-Pét. et L. أوشيم. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) Par. والقنش. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse و. g) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse h) St.-Pét. et L. وهنداان. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

[ويقال انّ فى أهناس كانت النخلة وأنّ الربوة التى أوى إليها المسيح وأمّه هناك والله أعلم [a]] وبربا دندرة وبربا قوص [b] صغيرة وبربا أسنا وبربا شامه وطامه وبربا الزمفراط وبربا أدفو وبربا بولاق وأسوان [c] وهى محاطة بالنيل من جهاتها وبها صناديق رخام بيض يميل إلى الصفرة نسمّى مرمر قدر الصندوق نحو أربعة أذرع بالنجّار فى ثلثة أذرع ولكلّ صندوق طابق عليه وقد فتحه المأمون [والصناديق على عتبات فوق عمل محكمة [d]] وممّا شهدته فى مدن الصعيد تحت أسوان وإلى القاهرة بنيان وعندها جزيرة نسمّى المناصرة يراها الإنسان كأنّها جبل من النخيل وسطها نخيل طوال ثمّ يليه من هاهنا وهاهنا أقصر منه وبعده أقصر منه ثمّ أقصر وأقصر وأقصر كذلك إلى أن ينتهى إلى نخلة نصف القامة وهو متلاصق النابت مشتبك الجريد لا يكاد يشقّه الماشى لشدّة تداخله وتلزّزه فى بعضه بعضا ويتخل منه قصب يسمّى القند شديد اليبوسة فإذا أرادوا أكله طحنوه وجعلوه على الطعام فيذوب ويصير كالقند أو العسل والأقصر مدينة صغيرة يعمل فيها الفخار الفاخر المجلوب إلى البلاد ولكن الحمصىّ أرفع [وألطف منه عملا وطينا [e]] ودمامل صغيرة وأصفون بلدة طيّبة بها طائفة من الإسماعيليّة والرافضة الإماميّة وطائفة من الدرزيّة والحاكميّة وكذلك أرمنت وأسنا وقنا مدينة حسنة وقفط مدينة حسنة وقمولة مدينة صغيرة واتّفق فى حال رويتى الصعيد أنّ شخصا أضاف شخصا بدمامل وتحادثا فى الكنوز فقال الزائر للمقيم أنا قد جئت فى طلب شئ بدمامل وهو مال كثير فقال المقيم دعْ عنك هذا فعندى علم موضع بدندرة وهى قريبة منّا والموضع أعرفه فى صفته كذا وكذا فحفظ الوارد الكلام وذهب إلى دندرة ووصل وأخذ ودفن بها أخذ فى مأبة قربة عجوة ووصل بها إلى القاهرة وآمتاط الشجاعىّ على المركب وأخذ العجوة وأخرج منها المال وحمل إلى السلطان وبقى الواصل به معنّى ما بين سجن وضرب وأمّا ذلك المقيم فزاغ عقله واستمرّ معتوها وبربا بوصير دبسفواريدس [f] فيها أشكال تدلّ على علم الصنعة وهى من العجائب [وبربا بأرض قبابة من جهة الرمل البحرىّ وفى أيّام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فتحت والفاتح لها كان بقطية والٍ يقال له ابن التركمانىّ فتحها ووجد فيها ميتا على تابوت من حجر ووجدوا فى رقبته سلسلة من ذهب

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) Par. قوس. c) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. d) St.-Pét. et L. om. [ ].
e) De même. f) V. le même nom écrit «بوصيركوريدس» Abd-allatif, Relation de l'Ég. par S. de Sacy p. 490.

منف أربع وخمسون قرية قصبتها الجيزة وكورة أوسيم [a] الخطط والفغم وهى مدينة على شاطئ النيل الغربىّ تجاه الفسطاط وكورة الشرقيّة سبع عشرة قرية منها طمرى وحلوان وكورة دلاص وبوصير ستّة قرى وكورة أهناس ثلاث وثمانون قرية وكورة بهنسه الواحات [b] فيها مأية وعشرون قرية وكورة طما خمس وعشرون قرية وكورة شنودة سبع قرى والقابس [c] وكورة بريط من الخطط وكورة الأشمونين مأية وعشرون قرية وفيها منية ابن خصيب وهى على بحر النيل وكورة أسفل أنصنا عشر قرى وكورة شطنة ثمانى قرى وكورة قوص أحدى عشرة قرية وكورة أسيوط خمس وثلاثون قرية وهى بعيدة من النيل [وكورة بهوة سبع وثلاثون قرية [d]] وكورة إخميم ثلاث وستّون قرية وإخميم مدينة قديمة وهى فرضة مقصودة وبها آثار القبط قديمة بشرقىّ النيل [وكورة البلنا ثلاث وستّون قرية وكورة هور عشرون قرية وكورة قاو ثمانى وعشرون قرية وكورة قنى سبع قرى [e]] وكورة دندرة عشر قرى وكورة قفط اثنتان وعشرون قرية وكورة الأقصر أربع قرى وكورة أسنا خمس قرى [وكورة أرمنت سبع قرى وكورة أسوان سبع قرى منهنّ أدفو ومدينة [f]] أسوان يضاهى البصرة فى النخيل وعرضها وعرض مكّة متقاربان ؛ وأمّا الواحات المذكورة فى هذه الكور فكانت من قبل مملكة قائمة بنفسها ثمّ صارت مضافة وهى إقليم برّ متّصل بغيره بحيط المفاوز وحيّزه بين مصر والإسكندريّة والمغرب والصعيد والنوبة والحبشة [ومسافته متساوية [g]] فى أرضه الموز والنخل والعناب والسفرجل والكرم والأرز وهى ثلاث الواحة الأولى وتسمّى الخارجة وقصبتها المدينة والوسطى وفيها مدينتان القصر وقنداد [h] والثالثة تسمّى الداخلة وبها مدينتان رس ومنون [وبهنّ عيون حامضة يشربون منها ويسقون أرضها ومتى شربوا من غيرها استوبؤا [i]] يقال أنّ بمصر تسع مأية معدن وخمسين معدنا ينبت فيها نبات لا يوجد بغيرها ويوجد بجبل المقطّم المطلّ على مصر الذهب والفضّة والياقوت والجواهر [k] وفى أسوان مغاص فى النيل على السنبادج بمكان يسمّى خربة الملوك على ساحل بحر القلزم معدن التبر ومعدن الزمرّد وبجبال القلزم المتّصلة بجبل المقطّم حجر المغناطيس ؛ وممّا شهدته بالصعيد تسع برابى كبار بربا إخميم وبربا البهنسية

a) St.-Pét. et L. أوشيم. b) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. c) Par. والفنش. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse و. g) St.-Pét. et L. portent au lieu de la parenthèse و. h) St.-Pét. et L. وقندان. i) St.-Pét. et L. om. [ ]. k) St.-Pét. et L. om. le dernier mot.

[ويقال انّ فى أهناس كانت النخلة وأنّ الربوة التى أوى إليها المسيح وأمّه هناك والله أعلم [a]] وبربا دندرة وبربا قوص [b] صغيرة وبربا أسنا وبربا شامه وطامه وبربا الدمفراط وبربا أدفو وبربا بولاق وأسوان [c] وهى محاطة بالنيل من جهاتها وفيها صناديق رخام بيض بجبل إلى الصفرة تسمّى مرمر قدر الصندوق نحو أربعة أذرع بالنجّار فى ثلثة أذرع ولكلّ صندوق طابق عليه وقد فتحه المأمون [والصناديق على عتبات فوق عمل محكمة [d]] وممّا شهدته فى مدن الصعيد تحت أسوان وإلى القاهرة بنبان وعندها جزيرة تسمّى المناصرة يراها الإنسان كأنّها جبل من النخيل وسطها نخيل طوال ثمّ يليه من هاهنا وهاهنا أقصر منه وبعده أقصر منه ثمّ أقصر وأقصر وأقصر كذلك إلى أن ينتهى إلى نخلة نصف القامة وهو متلاصق النابت مشتبك الجريد لا يكاد يشقّه الماشى لشدّة تداخله وتلزّزه فى بعضه بعضا ويتخل منه قصب يسمّى القند شديد اليبوسة فإذا أرادوا أكله طحنوه وجعلوه على الطعام فيذوب ويصير كالقند أو العسل والأقصر مدينة صغيرة يعمل فيها الفخار الفاخر المجلوب إلى البلاد ولكن الحمصىّ أرفع [وألطف منه عملا وطينا [e]] ودمامل صغيرة وأصفون بلدة طيّبة بها طائفة من الإسماعيليّة والرافضة الإماميّة وطائفة من الدرزيّة والحاكميّة وكذلك أرمنت وأسنا وقنا مدينة حسنة وقفط مدينة حسنة وقمولة مدينة صغيرة واتّفق فى حال رؤيتى الصعيد أنّ شخصا أضاف شخصا بدمامل وتحادثا فى الكنوز فقال الزائر للمقيم أنا قد جئت فى طلب شئ بدمامل وهو مال كثير فقال المقيم دعْ عنك هذا فعندى علم موضع بدندرة وهى قريبة منّا والموضع أعرفه فى صفته كذا وكذا فحفظ الوارد الكلام وذهب إلى دندرة ووصل وأخذ ودفن ما أخذ فى مأية قربة عجوة ووصل بها إلى القاهرة وآمتاط الشجاعىّ على المركب وأخذ العجوة وأخرج منها المال وحمل إلى السلطان وبقى الواصل به معنّى ما بين سجن وضرب وأمّا ذلك المقيم فزاغ عقله واستمرّ معتوها وبربا بوصير ديسقواريدس [f] فيها أشكال تدلّ على علم الصنعة وهى من العجائب [وبربا بأرض قنابة من جهة الرمل البحرىّ وفى أيّام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فتحت والفاتح لها كان بقطية والٍ يقال له ابن التركمانىّ فتحها ووجد فيها ميتا على تابوت من حجر ووجدوا فى رقبته سلسلة من ذهب

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) Par. قوس. c) St.-Pét. et L. om. le dernier mot. d) St.-Pét. et L. om. [ ]. e) De même. f) V. le même nom écrit «بوصيركوريدس» Abd-allatif, Relation de l'Ég. par S. de Sacy p. 490.

فيها لوح من ذهب وعلى اللوح نقش ما يعلم ما هو ووجدوا فى كنف الميت المعضدة من ذهب عليها أحد عشر حرفا فإذا قبض لابس المعضدة سيّا تعصر عليه المعضدة حتّى يرمى السمّ من يده بغير اختياره والله أعلم ∴ ويقال أنّ عجائب المعمورة المشهورة مأية وخمس وستّون عجيبة منها بمصر اثنان وأربعون عجيبة كبئر البلسم وبحر الفيّوم والطرانة والبرابى والأهرام [a] ∴

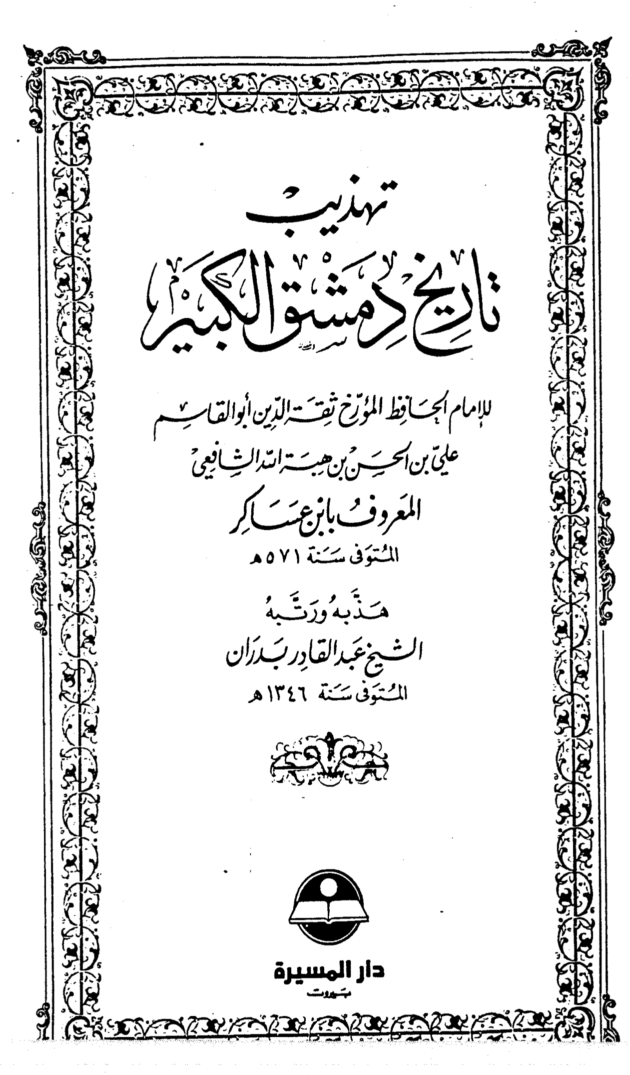
الفصل الثانى فى وصف بلاد إفريقيّة الساحليّة والصاقبة للساحل إلى حدّ البحر المحيط المغربىّ ∴

قال أبو عبيدة البكرىّ حدّ إفريقيّة طولا من برقة مغربا إلى مدينة طنجة وعرضا من البحر الرومىّ إلى الرمال أوّل بلاد السودان وهى الّتى يصاد بها الفيل والفَنَك وحيوان اللمط وفى تَسْمِيتها بإفريقيّة قيل تعريفا إبريقيّة أى ضاحية السماء [وقيل نسبت إلى أبريقش ابن أبرهة الحميرىّ كان ـزا الروم وبلاد البربر حتّى انتهى إلى طنجة فسمّيت به وقيل سمّيت إفريقيّة نسبة إلى الأفارقة ـوم فارق بن مصر بن حام بن نوح وهو أوّل من نزلها بولده [b] وهى قسمان برّىّ وبحرىّ ∴ أمّا برقة الّتى هى حدّ لإفريقيّة فمعنى برقة باللغة [c] نقيّة وهى خمس مدن بنى سورها المتوكّل ـها جبلان شرقىّ تسكنه لَخْم وجُذام ومُراد وغربىّ تسكنه لَواته ومَزانه وهُواره وتربتها خلوقيّة زَعْفرانيّة ـعلق بالثياب وفى عملها بَرْنِيق وهى على البحر وطُلَيْثة قصر يسكنه اليهود يجاز إليه فى بحر قيصر [d] ومّا هو مغرب من البلاد سرت وهى على سيف البحر خرب أكثرها ولأهلها لسان يختصّ بهم دون ـيرهم وهو رطانة أخرى [e] وطرابُلُس [وهو اسم إفريقىّ [f] معناه ثلاث مدن وهى تُضاهى إسكندريّة ـى بنائها وجِرْبَة وهى جزيرة بها مدينة على الساحل يجاز إليها فى بحر قيصر [g] وبها من النخل ـالفواكه والتفّاح الّذى تشمّ رائحته من مسيرة أميال وسفاقس مدينة مسوّرة فى وسط غابة زيتون ـها نهر يوصف بالحسن يصبّ فى البحر وقابس مدينة مسوّرة لها غوطة وأكثر شجرها الجوز والفستق ـسقى من نهرَيْن يأتيان من جبل جنوبها ثمّ يجتمعان فيكونان نهرا واحدا يصبّ فى البحر والمَهْديّة ـناها المهدىّ العُبَيْدى سنة ستّ وثلاثه مأية والبحر يحيط بثلاث جوانبها وكأنّما هى يد كفّها فى

a) St.-Pét. et L. om. le morceau entre les parenthèses. b) De même. c) Par. ajoute le mot الأعزّ. d) St.-Pét. et L. قصير. e) St.-Pét. et L. om. [ ]. f) De même. g) St.-Pét. et L. قصير.

البحر وزندها متّصل بالبرّ ولها بابان إلى البرّ وباب إلى البحر [وسوسة ويقال أنّها السوس الأدنى مسوّرة يحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وبناءها بالصخر المحكم [a] وتونس وكانت تسمّى أوّلا ترسوس فعرّبت وجدّدت فى الإسلام وبها مقرّ ملك إفريقيّة الآن وبعضها فى سفح جبل وبينها وبين البحر بحيرة تعبرها المراكب من البحر إليها وقرطاجنة مدينة قديمة بها آثار [تدلّ على فخامة بناءها وهِمَم ساكنيها وبنزرت وهى حصون تأوى إليها المرابطة يجرى بينها نهر يأتى من مشرقيّها يصبّ فى البحر وطبرقة ولها نهر يدخل المراكب من البحر بالأمتعة وبها آثار قديمة [b] ومرسى الخرز سمّيت بذلك لوجود المرجان فى بحرها وهى مدينة مسوّرة أهلها يشربون من العيون وبونة وهى فى سنّ جبل بنيت بعد الخمسين وأربع مأية ولها نهر يجرى من غربها ويصبّ فى البحر وبجاية وهى مدينة حسنة البناء طيّبة الفناء [ولها نهر يجع تدخله المراكب من البحر إلى البلد [c] بناها الناصر بن علناس أحد بنى حمّاد سنة سبع وخمسين وأربع مأية وبناحيتها جبال الرحمن وهى جبال [تعمرها قبائل كتامة [d] وبها معادن النحاس واللازورد [وجزائر بنى مَزْغَنّة وهى مسوّرة [e] ومدينة تَنَس وبينها وبين البحر ميلان مسكونة للبربر وفى وسطها حصن منيع ومدينة وهران بنيت سنة تسعين ومأتين ثمّ هدمت وبنيت مرّات [ونابَجْرِيت مدينة مسكونة للبربر وهم مطغرا [f] ومدينة أرشقول ومدينة أرسان مسوّرتان لهما نهران يصبّان فى البحر [وبرِشْكُ ونكور وهى على خمسة أميال من البحر ولهما نهران يصبّان فى البحر ومسافة جرية كلّ واحد منهما يوم ونصف ولها ساحل يسمّى المزمّة [g] ومدينة سبته محطّ السفارة والتجار والبحر المحيط بها [كالهلال ومن عجائبها أنّها مبنيّة على البحر [h] والماء ينقل إلى حمّاماتها على الظهر وقصر دنهاجة ويسمّى قصر عبد الكريم وهى مدينة محدّثة لها نهر يصبّ فى البحر هذا آخر ما على البحر الرومىّ من البلاد الساحليّة بإفريقيّة والّذى منها على المحيط المغربىّ طنجة وهى مدينة روميّة [i] لها عمل مسافته شهر فى شهر وفيه من البلاد الساحليّة العرايش وقشبين وأزيلا ويلى طنجة مدينة سلا وهى من أجلّ البلاد يشقّها نهر سبو يأتيها من فاس ويشقّها نصفين الجانب الواحد يسمّى رباط الفتح بناه عبد المؤمن والآخر يسمّى قصر الفرج بناه المنصور من بنى عبد المؤمن

a) St.-Pét. et L. om. [ ]. b) De même. c) De même. d) De même. e) De même. f) De même. g) De même. h) De même. i) St.-Pét. et L. قديمة.



تهذيب
تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

هذبه ورتبه
الشيخ عبد القادر بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

دار المسيرة
بيروت

ابو محمد بن ابي حاتم سألت ابي عن ايوب بن حسان فقال هو شيخ قديم صالح الحديث وقال بعض اصحاب الحديث هو دمشقي

﴿ ايوب ﴾ بن حمران مولى عبيد الله بن زياد قدم دمشق على بني امية قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه معزوا الى يونس بن حبيب ان عبيد الله ابن زياد لما قتل الحسين بن علي و بني ابيه بعث برؤوسهم الى يزيد بن معاوية سر بقتلهم اولا وحسنت بذلك منزلة عبيد الله عنده ثم لم يلبث الا قليلا حتى ندم على قتل الحسين فكان يقول وما كان علي لو احتملت الاذى وانزلته معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان في ذلك وكف ووهن في سلطاني حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اخرجه واضطره وقد كان سأل ان يخلي سبيله ويرجع من حيث اقبل او يأتيني فيضع يده في يدي او يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله فابى ذلك ورده عليه وقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم العداوة وابغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسينا ما لي ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ثم ان عبيد الله بعث مولى له يقال له ايوب يعني المترجم الى الشام ليأتيه بخبر يزيد فركب عبيد الله ذات يوم حتى اذا كان برحبة القصابين اذا هم بأيوب بن حمران قد قدم فلحقه فاسر اليه بموت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مسيره ذلك واتى منزله وامر عبد الله بن حصن احد بني ثعلبة بن يربوع فنادى ان الصلاة جامعة قال ابو عبيدة وابا عمير بن معن الكاتب فحدثني قال الذي بعث عبيد الله حمران مولاه فعاد عبيد الله فعاد عليه عبيد الله بن تابع اخا زياد لامه ثم خرج عبيد الله ماشيا من خوخة كانت في دار نافع الى المسجد فلما كان في صحنه اذا هو بمولاه حمران ادنى كلمة عند العشا فكان حمران رسول عبيد الله الى معاوية حياته والى يزيد فلما رآه ولم يكن له ان يقدم قال مهيم (هي كلمة يمانية معناها ما امركم وشأنكم قاله ابن الاثير في النهاية) قال خير قال ما وراءك قال خير قال ادنو منك قال نعم فدنا واسر اليه بموت يزيد واختلاف اهل الشام فاقبل عبيد الله من فوره فامر منادياً ينادي ان الصلاة جامعة فلما تجمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد وعرض بثلبه لقصده يزيد اياه قبل موته فخافه عبيد الله

قال الاحنف لعبيد الله انه قد كانت ليزيد في اعناقنا بيعة وكان يقال اعرض عن ذي قبر فاعرض عنه الحديث (اعرض عن ذي قبر معناه اعرض عن الميت ولا تقل فيه شيئا وهو مثل يضرب لكل شئ مضى وانقضى)

﴿ ايوب ﴾ بن خالد ابو عثمان الجهني الحراني سمع الاوزاعي ببيروت من ساحل دمشق ودخل دمشق واتصل اسناده به الى رجل من الانصار قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم احفظ عفاصها ووكاءها ثم استنفقها او قال اصب بها حاجتك ورواه مالك وابن عيينة وغيرهما عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عنه عن ابن عباس مرفوعا العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار (العجماء الدابة المرسلة في رعيها والجبار الهدر كما في النهاية والمعنى ان العجماء المرسلة اذا اتلفت شيئا لا ضمان على صاحبها والركاز عند اهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة في الارض وعند اهل العراق المعادن والدفائن قاله في النهاية وقال كلاهما تحتملهما اللغة لان كلا منهما مركوز في الارض اي ثابت وانما كان في الركاز الخمس لكثرة نفعه وسهولة اخذه) وفي الركاز الخمس قال ابن عدي ايوب بن خالد حدث عن الاوزاعي بالمناكير فسألت ابا عروبة عنه فقال ولي ايوب بيروت فسمع من الاوزاعي هناك باحاديث مناكير قال ابن عدي ولايوب بن خالد غير ما ذكرت في اخباره قل ان يتابعه عليه احد وقال ايوب خرجت الى الاوزاعي فوافيته بدمشق فقال لي من اين جئت قلت من حران في ثمانية أيام فقال لي من حران الى دمشق في ثمانية ايام قليل على اي شيء جئت فقلت على البريد فقال لي والله لا احدثك بحرف او ترجع الى حران وتجيء على راحلتك او على كذا حتى احدثك قال فرجعت الى حران واكتريت منها وجئت اليه الى البيت ومعي المكاري حتى يشهد لي ثم حدثني وقال مسلم صاحب الصحيح سمع ايوب من الاوزاعي ووثقه ابراهيم بن هاني

﴿ ايوب ﴾ بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة ابو سلمة القرشي ولد بدمشق وسماه معاوية ايوب ثم سكن المدينة وقدم على هشام بن عبد الملك وحدث عن ابيه وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص وابان بن عثمان وعفان

الخراج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر
شرح وتحقيق
الدكتور محمد حسين الزبيدي

الباب الحادي عشر

في المعادن والركاز والمال المدفون

قد يسمى المعدن ركازا ومنه الحديث عن علي ابن أبي طالب [عليه السلام][1] في أبي الحارث[2] الاسدي[3] لما ابتاع معدنا بمائة شاة فقال له أن الركاز الذي أصبت ، فسمي المعدن ركازا • وهذا مطرد على اشتقاق اسم الركاز لانه اذا كان لما ركز بالارض فالمعدن الذي ركزه الله عز وجل في الارض • وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن المال يوجد في الحرب العادي[4] فقال : «فيه وفي الركاز الخمس»[5] ، فتبين ان الركاز غير المال المدفون ، لقوله فيه وفي الركاز ، وأهل العراق يجعلون الركاز المعدن والمال المدفون كليهما ، ويقولون : ان فيها الخمس • ويقولون أهل الحجاز : ان الركاز هو المال المدفون خاصة وفيه الخمس • فاما المعدن فليس بركاز ولا خمس فيه ، انما فيه الزكاة • وقال مالك[6] : لايؤخذ مما يخرج المعدن شيء

---

(١) اضيفت من س ، ت .

(٢) جاء في كتاب الاموال ، لابن سلام : الحرث بن ابي الحرث الازدي ص ٤٧٣ . وجاء في الاصل : الاز وجاء في س : الاسد .

(٣) في س : روى لما ابتاع .

(٤) العادي : يعنى القديم ، نسبة الى عاد القبيلة المعروفة التي ارسل اليها النبي هود (ع) .

(٥) مالك : الموطأ • ص ١٧٠ • ابن حنبل ج٣ ص ٢٦٢ •

(٦) مالك : الموطأ ص ١٦٨

حتى يبلغ عشرين دينارا أو مائتي درهم[7] فاذا بلغ ذلك ففيه الزكاة وفي تسمية عليّ رضوان الله عليه المعدن ركاز اذا انضاف الى نص الخبر ، عن النبي صلى الله عليه وهو أن في الركاز الخمس أوكد دليل على ان الحجة مع اهل العراق وهو المعمول عليه في هذا الوقت المأخوذ به فيما يؤخذ من المعادن التي في النواحي لان العمال يجمعون منها في حسباناتهم المرتفعة الى الدواوين الخمس وكذلك يجب في المال المدفون العادي • وقد جاءت السنن بذلك في اموال وجدت فاخذ منها الخُمس

---

(٧) وهو نصاب الفضة كما هو معروف •

امـر النوبـة والبجـة

لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاص الى النواحي التي حولها الخيل ليطاءهم فكان ممن بعث لذلك ، عقبة بن نافع الفهري ، وكان نافع أخا العاص لامه في جماعة من المسلمين فدخلت خيولهم أرض النوبة كما تدخل الصوائف بلد الروم فلقى المسلمون بالنوبة قتالا شديدا ، ورماة النبل لا يكادون أن يحيطوا فلم يزل المسلمون يغزوهم ويكالبونهم ويأبون صلحهم مدة ولاية عمرو بن العاص ، فلما تولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح . أجابهم الى الهدنة على ثلثمائة رأس كل سنة . وعلى أن يهدى اليهم طعاما بقدر ذلك .

قال الواقدي : وبالنوبة ذهبت عين معاوية بن حديج الكندي . وقال : أبو عبيد القاسم بن سلام من أشياخه يرفعه الى يزيد بن حبيب ليس بيننا وبين الاساود عهد ولا ميثاق انما هي هدنة على ان يعطوا شيئا من قمح ، ويعطونا رقيقا فلا بأس بشراء رقيقهم منهم أو من غيرهم . وحكى أبو عبيد عن عبدالله بن صالح عن الليث بن سعد انه ، قال : انما الصلح بيننا وبين النوبة على الا نقاتلهم ولا يقاتلونا وأن يعطونا رقيقا ونعطيهم بقدر ذلك طعاما فان باعوا نساءهم وأبناءهم ، لم أر بذلك بأسا أن يشترى . وكان المهدي أمر بالزام النوبة في كل سنة ثلثمائة رأسا وستين وزرافة على أن يعطوا قمحا وخلا وثيابا وفرشا أو قيمة ذلك . فقد أدعوا ان البقط لا يجب عليهم الا في كل ثلاث سنين مرة واحدة وليس لذلك(٤١٤) ثبت ، الا انهم لم يؤدوه منذ سنين كثيرة .

(٤١٤) في س : بذلك .

فأما البُجَة : قال المتوكل على الله كان أمر بتوجيه رجل يقال له ، محمد بن عبدالله القمي واليا على المعدن بمصر ، وولى أيضا القلزم ، وطريق الحجاز وبذرقة ، حاج مصر ، فلما وافى المعدن حمل الميرة في المراكب الى بلاد البجة ، ووافى ساحلا يعرف بعيذاب ، فوافته المراكب هناك ، فاستعان بتلك الميرة حتى وصل الى قلعة ملك البجة ، وناهضه في عدة يسيرة وخرج اليه البجوي في الدهم على أبل محزمة ، فعمد القمي الى الاجراس فقلدها الخيل ، فلما سمعت الابل أصواتها تقطعت بالبجويين في الاودية ، والجبال وقتل صاحب البجة ، فقام بعده ابن أخيه ، وطلب الهدنة ، فأبى المتوكل ذلك الا أن يطأ بساطه ، فقدم سر من رأى وصولح في سنة احدى واربعين ومائتين . على اداء الاتاوة ، والبقط ، ورد مع القمي(٤١٥) . فأهل البجة على العهد يؤدون ما فورقوا عليه ، ولا يمنعون المسلمين العمل في معدن الذهب . وكان ذلك في الشرط عليهم .

فتـوح السـواد

كان المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم(٤١٦) الشيباني يغير على أكناف السواد في رجال من قومه ، أيام الفرس فأتى أبا بكر الصديق فقال : يا خليفة رسول الله استعملني على من أسلم من قومي أقاتل هذه الاعاجم من فارس فكتب(٤١٧) أبو بكر بذلك عهدا ، وسار حتى نزل خفان ودعا قومه الى الاسلام ، فأسلموا . ثم ان أبا بكر وجه خالد بن الوليد الى العراق وكتب الى المثنى بن حارثة بالسمع والطاعة له . ثم كتب عمر بن الخطاب بعد ذلك اليه مثل ما كان أبو بكر كتب به ، وقد كان مذعور بن عدي العجلي كتب الى أبي بكر في قومه بمثل ما كان المثنى كتب به في قومه ، فكتب

(٤١٥) في س : ورد القمي .

(٤١٦) في س : المثنى بن حارثة بن مسلمة بن حصام الشيباني . وسمي المثنى لجد ابيه من قبل امه . ابن سعد : الطبقات الكبرى . ج ٧ ص : ٢٣٩ .

(٤١٧) في س : وكتب .

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

للمقدسي المعروف بالبشاري

رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه

الطبعة الثالثة

مكتبة مدبولي
القاهرة

يعيبون على من يتّزره a انّما هو ازار واحد يلتفّ b فيه، ويختمون فى رمضان فى الصلاة ثمّ يدعون ويركعون *وصلّيتُ بهم التراويح بعدن فدعوتُ c بعد السلام فتعجّبوا d من ذلك *وامر ابن حازم وابن جابر ان احضر مسجديهما فافعل ذلك e، اكثر ما يوقدون مصابيحهم بالصيفة وهو دهن السمك يُحمل من مهرة ونورتهم سوداء مثل الملاخالقه f وباليمن يلزقون الدروج ويبطّنون الدفاتر بالنشا وبعث الىّ اميرُ عدن مصحفًا اجلّده فسألتُ عن الاشراس بالعطّارين فلم يعرفوه ودلّونى على المحتسب وقالوا عساه يعرفه فلمّا سألته قال من اين انت قلتُ من فلسطين قال انت من بلدة الرخاء لو كان لهم اشراس g لأكلوه عليك بالنشا، ويعجبهم التجليد الحسن ويبذلون فيه الاجرة الوافرة وربّما كنت أُعْطَى على المصحف دينارين، ويزيّنون بعدن السطوح قبل رمضان بيومين ويضربون عليها الدبادب *فاذا دخل رمضان اجتمع رفق يدورون عند السحر يقرءون القصائد الى آخر الليل فاذا قرب العيد جبوا الناس ويتّخذون فى النيروز قبابًا يُدورون بها على المباشرين ومعهم الطبول فيجمعون ملًا جزيلًا h وبمكّة تنصب القباب ليلة الفطر *ويزيّن السوق بين الصفا والمروة ويضربون الدبادب الى الصباح واذا i صلّوا الغداة اقبلن k الولائد مزيّنات بيدهنّ المراوح يطفن *بالبيت ويرتّبون خمسة ائمّة فى التراويح يصلّون ترويحةً l ويطوفون اسبوعًا والمؤذّنون m يكبّرون ويهلّلون ثمّ يضرب الفرقلعيّات كما تضرب عند الصلوات فيتقدّم الامام الآخر، يصلّون العشاء اذا مضى من الليل الثلث ويفرغون اذا بقى الثلث ثمّ ينادى

---

a) B يتزر (C om. على). Deinde C بما pro انما. b) C يلتفت et post فيه الا بعمان وصليت بلى على بن C addit: ورايت الخطيب على المنبر كذلك, c) C وامر ابن جابر حازم بعدن التراويح فلما ختمت دعوت. d) C فعجبوا. e) C ان احضر مسجده فاختم به كذلك, omissis ceteris usque ad ويزينون l. 10. Mox B habet مما pro ما. f) Sic B. g) B أشراسًا. h) C pro his: ولهم فى النيروز عجائب ويجتمعون رفاقًا ليالى شهر رمضان عند السحر يقرؤن القصائد ويصيحون. In seqq. B نصب pro تنصب. i) C فاذا ويزينون الاسواق. k) C يطوفون B et C يطفن Pro مزينات omisso بايديهم et mox اقبلت. l) B ترويح. m) B والمعذنون.

بالسحور على ابى قُبَيس ولا يُرَى a احسن من مزىّ اهل مكّة فى خروجهم الى الحجّ فى ان احدهم ينوبه فى ذلك ما ينوب العراقىّ b ✿

ومياه c هذا الاقليم مختلفة ماء عدن وقنة مكّة *وماء زبيد d ويثرب خفيف وماء غلافقة ثقيل e وماء قُرْح f وينبع رديّ e وسائر المياه متقاربة *وحججتُ سنة ٥٦ فرايتُ ماء زمزم كريهًا ثمّ عدتُ سنة ٦٧ فوجدتُه طيّبًا واكثر مياه السواحل عذيبيّات g، فان قال قائل ومن اين علمت خفّة المياه وثقلها قيل له باربعة اشياء احداهنّ h ان كلّ *ماء يبرد i سريعًا فهو خفيف وما رايتُ اسرع برودة من ماء تيماء واريحا وهما اخفّ مياه الاسلام فمن هذا استنبطتُ هذا الوجه ثمّ صحّ لى بكثرة التجارب والثانية ان الماء الخفيف يبطئ تحلّبه k ومن شرب ماء ثقيلًا أَسْرَعَ l بوله والثالثة الماء الخفيف يشهّى الطعام ويهضمه والرابعة اذا اردتَ ان تعرف ماء بلد فاذهب الى البزّازين والعطّارين فتصفّحْ وجوههم فان رايتَ فيها الماء فاعلم خفّته على قدر ما ترى من نضارتهم وان رايتَها كوجوه الموتى ورايتَهم مطامنى الرءوس فعجّل الخروج منها m ✿ والمضارّ بمكّة بالذنجان يمرض وبالمدينة كرّاث يتولّد منه خروج عرق المدينى n ✿ *المعادن اللؤلؤ فى هذا الاقليم بحدود هجر يغاص عليه فى البحر بازاء أُوَال o وجزيرة خارك ومن ثمّ خرجت درّة اليتيم يكترى رجال يغوصون فيخرجون صدفًا اللؤلؤ وسطها واشدّ شىء عليهم حوت يثب الى عيونهم وثائدة من تعاطاه بيّنة، ومن اراد العقيق اشترى قطعة ارض بموضع بصنعاء ثمّ حفر فربّما خرج له شبه صخرة واقلّ وربّما لم يخرج شىء، بين ينبع والمروة معادن ذهب، العنبر يقع على حافة البحر من عدن الى

---

a) B يرى. b) C pro his: ولا يؤذنون العتمة الا فى ثلث الليل ثمّ يصلون ترويحة ويطوفون طوافا والمؤذنون يهللون ويكبرون والشموع تقد حول الطواف ويتزينون يوم عشوراء ويتخذونه عيدًا ويضربون الفراقيع عند الصلوات. c) B المياه عذبتمات. d) C وزبيد. e) C ثقيل. f) B et C قرج. g) B عذبتمات. h) B احدهن. . i) B ما يبرد. k) B يبطى بتجلبه. l) B اسر. m) C haec omnia om. Deinde C الرديه pro والمضار. n) C addit: وحيتان القرس (l. القرش) ردى. o) B آوال.

من السكّر ناطفا ويصنعون زلابيةً فى الشتاء من العجين غير مشبّكة وعلى اكثر
هذه الرسوم اهل مصر وعلى اقلّها اهل العراق والثور ❊

وبه معادن حديد فى جبال بيروت وبحلب مغرة جيّدة ❊ وبعمّان دونها a
وبه جبال حمر ❊ يسمّى ترابها السمقة وهو تراب رخو b وجبال بيض
5 تسمّى الحُوّارة c ❊ فيه ادنى صلابة يبيّض به السقوف d ويطيّن به السطوح e
وبفلسطين مقاطع حجارة بيض ومعدن للرخام e ببيت جبريل ❊ وبالاغوار معادن
كبريت وغيره c ويرتفع من البحيرة المقلوبة ملح منثور c وخير العسل ما رعى
الصّعتر بايليا وجبل عاملة واجود المُرِى ما عمل باريحاء a ❊ وقد ذكرنا اكثر
المشاهد فى عنوان الاقليم وان ذكرنا مواضعها f طال الكتاب غير ان اكثرها
10 بايليا ثمّ بسائر فلسطين ثمّ بالاردن ❊ ومياه g هذا الاقليم جيّدة الّا ماء
بانياس فانه يطلق وماء صور يحصر وماء بيسان ثقيل ❊ ونعوذ بالله من سُغره a وماء
بيت الرام h ردئ ❊ ولا ترى اخفّ من ماء اريحاء a وماء الرملة مرئ وماء نابلس
خشن ❊ وفى ماء دمشق وايليا الذى خشونة وفى الهواء ادنى يبوسة i ❊ وفيه
عدّة من الانهار تقلب فى بحر الروم الّا بردى فانه يشقّ اسفل قصبة دمشق
15 فيسقى الكورة وقد شقّ منه شعب يتدوّر فى اعلى [illegible] ثمّ ينقسم قسمين
بعض يتبحّر نحو البادية وبعض ينحدر فيلقى نهر الاردنّ ونهر الاردنّ ينحدر
من خلف بانياس فيتبحّر بازاء قدس ثمّ ينحدر الى طبريّة ويشقّ k البحيرة
ثمّ ينحدر فى الاغوار الى البحيرة المقلوبة وفى ماخذ حدّ وحشة منتنة
فيها جبال وليس فيها امواج [illegible] l وبحر الروم [illegible] على [illegible]
20 الصين يمرّ طرفه الجنوبى وبازاء صور تقع جزيرة قبرس [illegible]
يرمّ كلّها مدن [illegible] [illegible] رفق وسعة [illegible]
الخيرات والثياب l والآلات [illegible]
[illegible] ثمّ الى بلد الروم مثل [illegible]

[illegible] C om. i) C tantum نسما المستة. [illegible] Cf. Jaqut II, ٣٥٤, 6 seqq.
[illegible] d) B تسوف. e) B لرخم. f) C فى مواضعها منه. g) C
[illegible] differre videtur [illegible] apud Jaqut. (B الـوام).
ومن العجائب ad [illegible] seqq. [illegible] يختلج منه دمشق [illegible]
[illegible] emendavi. l) B sine punctis. m) B اثنى.

ومن العجائب بايليا مغارة بظاهر البلد عظيمة سمعتُ a بعض العلماء وقرأتُ
فى بعض الكتب انها تنفذ b الى قوم موسى وما صحّ لى ذلك وانها c مقاطع
للحجارة وفيها طُرق يدخل فيها d بالمشاعل e بين فلسطين والحجاز e الحجارة
التى رمى بها قوم لوط ❊ على طريق الحجّاج f مخطّطة صغار وكبار c بعنبريّة
5 عين تغلى تعمّ اكثر حمّامات البلد وقد ❊ شقّ الى كلّ حمّام منها نهر g فبخاره
يحمّى البيوت فلا h يحتاج الى وقيد وفى البيت الاوّل ماء بارد يمزج i مقدار
ما يتنظّفون k به ومطاهرهم من ذلك الماء وفى هذه الكورة ماء مسخن l يسمّى
الحَمّة m حارّ من اغتسل فيه ثلاثة أيام ثمّ اغتسل فى ماء n آخر بارد وبه
جرب او قروح او ناسور o او لى علّة تكون برأ باذن الله وسمعتُ الطبرانيّين p يذكرون
10 ان كان عليها بما يدور بيوت q كلّ بيت لعلّة فكلّ من ❊ به تلك العلّة واغتسل
به برأ r الى وقت ارسطاطاليس s ثمّ سأل ملك ذلك الزمان هدم t هذه
البيوت لئلّا يستغنوا u عن الاطبّاء وصحّت لى هذه الحكاية v لان كلّ من دخله
من اصحاب العلل وجب w ان يخوض الماء كلّه ليوافق موضع شفائه x c وبحيرة
صغر y المحمومة ❊ يقلب فيها نهر الاردنّ ونهر الشراة فلا يحيل z فيها ويقال انها
15 لا تغرق سريعا aa وان احتقن بمائها ❊ اشفى من علل كثيرة ولها موسم
فى شهر آب bb ❊ يذهب اليها الاحداث واصحاب العلل c وفى جبال الشراة ايضا

a) C add. من b) B بنفذ, C تنفذ. Intelligi videtur locus, ubi terra deglutivit Qârun, cf. Qoran. 28 vs 76—81. c) C ولكنها. d) C طريق — فيه. e) C بين الرملة وويله. f) C om. g) C لجرى منها الى كل حمام نهر. B pro الى habet وكل et deinde بتوته. بخاره تحمى. h) B ولا et deinde يحتاج. i) C يمزج. k) C يتغسلون. l) C متجسد. m) C الحمى. n) C بماء et post اخر add. بقربه. o) Sic B et C, r. u. بلسور. p) C الله تعالى وسمعتهم. B om. يذكرون. q) C om. Cf. Jaqut III, ٥١., 4 seq. r) C اغتسل فيه برء من تلك العلة. s) C استنطاليس. t) B عن C om. هذه. u) C يستغنون. v) C وصح لى هذا. w) C لا ينفعه دون. x) C شفاء علته et addit: وبرستاق مآب حمّة اخر (اخرى l.). y) B صغرى. z) Nempe ذلك. B يحمل. aa) C pro his لا تغرق وليس لها موج. Deinde وما pro وان. bb) C بنيم النصف من اب نفعه من علل عدّة ولها ذلك اليوم موسم.

ورباس *a* نيسابور ولا ملابن *b* واشترغاز وبطّيخ مرو *الكبير وعند كلّ من لم يدخل الرملة انه ليس فى الدنيا مثل خبزهم ولكن لا نظير له فى اقليم الاعاجم ولا ترى مثل هريستهم *a* ولا نظير للحمان بخارا *وجنس بطّيخ لهم يسمّى الساف *c* ولا لقسىّ خوارزم وغضائر الشاش وكاغد سمرقند وباذنجان نسا *d* واعناب هراة *e* ۞ وبه معادن كثيرة بنيسابور فى رستاق ريونْد *f* معدن الفيروزج وبرستاق . . . . . . *g* معدن الشَّبَج *f* وبرستاق بَيْهَق معدن رخام وبطوس البرام وبزوزن طين الاكل وبرستاق . . . . *g* طين الختم والكتابة *f* ومعادن الفضّة ببروان *f* وبنَجَّهير وشَلْجى وهو جبل يمدّ الى فرغانة *i* النوشاذر وفضّة وذهب من بارمان *h* وذو الفار من كورة ايلاق وهو ما يتصاعد من دخان الفضّة واقلّ ما يقع الى النلس من خالصه والزيبق عين تفور قرب قُبَا *f* وليست بمعدن وقد كان ابو يوسف ظنّ ذلك ثم اخبر انه كما قال ابو حنيفة وبواشجرد زعفران جيّد وبقوانيان فوّة وفى هذا الجانب نفط وفيروزج لا يمكن منه وبه قير وزفت *i* ۞

---

a) C om. *b*) B ملابس, C وملابز. Deinde B واشترغان. *c*) B forte الشاق. C haec om., sed cf. ann. seq. *d*) C addit: وبطّيخ السلس (الشاش). *e*) C addit: قال وجرت بين الحاكم عبد الحميد وبين مشايخ الرىّ مفاخرة فى البلدان عند (البلد بن عبد .cod) الحسن بن بويه فقال عبد الحميد ان الله تعالى اباح اربعة اشياء ولم يجعل لها قيمة وهذه الاربعة تحمل من نيسابور الى الآفاق الحجر والمدر والماء والكلأ اما الحجر فالفيروزج يحمل الى اطراف الدنيا واما المدر فطين الاكل يحمل الى مصر والترك واما الكلأ فالريباس يحمل الى موائد الملوك والماء فثلج يحمل الى البعد للادوية فهذا اعزّ ما لا خطر له فكيف بما له خطر فاخصمهم. Cf. Qazwini II, ٣١٦ ult. seq. *f*) B sine punctis. *g*) In B lacuna. *h*) Sic aut بارعان. In montibus البتّم locus quaerendus; cf. Ibn Hauq. ٣٨٢, 9 seqq. Pro ذو forte l. دواء, cf. *Mâfâtîh al-olûm* ٢٦٧, 7 سمّ الفار. *i*) C haec sic habet: وهو كثير المعادن [من] نيسابور الفيروزج والسبج (والسنج cod) والرخام ولاهل طوس البرام ومن بذخشان الفصوص ومن پروان وبنجهير (وبنجيين .cod) وجبل يمدّ الى فرغانة وشلجى معادن الفضّة واسعة ومن ايلاق النوشادر ومعادن ذهب وفضة واما ذو الفار فهو دخان الفضّة يتصاعد

ورسومهم *تخالف رسوم اقاليم العرب فى اكثر الاشياء منها *a* انهم ياخذون الميت *عند الدفن من قبل القبلة صاحب الرأى منهم والحديث الّا الشيعة فانهم يسلّونه وقلت يوما لاهل ابيورد انتم قوم على مذهب الشافعىّ رحمه والامر لكم فى بلادكم فلمَ لا تسلّون الميّت سلّا قالوا ما كنّا لنتابع الشيعة وتخالف المسلمين *b* ولا يحوّل الامام *c* وجهه *عن يمين وشمال عند الصلاة *d* على النبىّ صلعم اذا خطب *e*، وللمؤذّنين سرير قدّام المنبر يؤذّنون عليه *بتطريب والحان *f*، *ولا يترتّى الخطيب ولا يتنقّب انّما عليه درّاعة ولا يسرع *g* الخروج وفى جوامعهم *h* قدور من نحاس كبار على كراسىّ *يطرح فى الماء الجمد يوم الجمعة ويلبسون الخفاف فى الشتاء والصيف واقلّ ما ينتعلون *i* *ويذكرون بلا دفاتر *k* فاما بمرو وسرخس وبخارا فلا يذكر الّا فقيه او مفسّر وسائر الاقليم كلّ من اراد ورسم *l* اصحاب ابى حنيفة يذكرون فى هذه الثلاث بلدان التى ذكرنا بمستملى *m* *وتضرب المقارع بين يدى اجلّة الامراء ويشهد كلّ احد فى كلّ شىء غير ان فى كلّ بلد عدّة من المزكّين فان طعن الخصم على الشاهد سُئل عنه المزكّى *n* ولا يتحنّك فيه الّا فقيه او رئيس *n* وبنيسابور *o* رسوم حسنة

فجمع واقلّ ما يقع الى النلس من خالصه والزيبق عين بقرب قبا وليست بمعدن وكان ابو يوسف ظنّ ذاك ثم اخبر انه عين (غير .cod) كما قال ابو حنيفة وبواشجرد زعفران وبقوانيان فوّة وبهيطل نفط وقير وزفت.

a) C om. *b*) C من القبلة فى جميعه. *c*) C الخطيب omisso deinde اذا خطب. *d*) C يمينا وشمالا يصلّى. *e*) C addit: الّا الحاكم ابو سفيان بسرخس لانه ممّن رحل الى بغداذ ولم ار بجميع المشرق خطيبا الّا ان يكون عند الخطبة مثل هذا الحاكم بل كلّهم ثقلاء متكلّفون بلا بلاغة ولا طيبة. *f*) C بتطريب غير حسن الّا بنيسابور فانهم يجدونها (يجوّدونها .l). *g*) C pro his: ولا تبرد (يترتّى .l) الخطباء ولا يلبسون قباء ولا منطقة ولا يسرعون. *h*) C جميع الجوامع. *i*) C يملؤنها ماء وجمدا ايام الجمع يكثرون لبس الخفاف ويقلّون التنعيل والترتّى ويبطل الاقبية. *k*) B بدير. *l*) B ورسمهم. *m*) C وللمذكّرين ببخارى ومرو وسرخس مستملى. *n*) C om. sed habet: وهو اقليم يقسى القلب ليس كالشام واليمن حدّثنا ابو الفضل بن تهامة (نهامة .l) قال حدّثنا

والامشاط ومن قَزْوين الاكسية والجوارب والقسّىّ ومن قُمّ الكراسىّ واللجم والركب وبزّ وزعفران [a] كثير ومن همذان ونواحيها البزّ والزعفران والاسبيذروى * والثعالب والسمّور والخفاف والاجبان ومن سُرّ الطيالسة الرفيعة [b] والاكسية الحسنة ۞ ومن خصائصهم [c] بطّيخ الرىّ وخوخها وحلل اصفهان واقفالها * ونمكسودها والبانها [d] وقماقم قاشان وطلخونها [e] وجبن الدينوّر وترذوغ [f] قزوين وقسّيُّها [g] ۞

يقع بالرىّ عصبيات فى خلق القرآن وبقزوين ايضًا بين الفريقين وبهمذان لا على المذهب ۞ ومياههم آبار اصفهان رديّة [h] وماء الرىّ يسهل ومن شرب من نهر قزوين من الغرباء سقطت اصابع رجليه وماء زَنْدَرُوذ [i] صحيح وهواءها عجب وفواكه الرىّ رديّة [k] ۞

وبه عجائب بقرب بيستون صورة عجيبة يزعمون انها كانت دابّة كسرى، ولنهر اصفهان مغيض [l] عجيب لا يقربه الّا الطير، فى رستاق رَوَيْدَشْت [m] رمال مثل الجبال لا يعمل فيها الريح ولا تؤذى [n]، بناحية قاشان حصن حوله [o] خندق وقد احدق به الرمل [p] ترفرف حوله الريح ولا يقع فى الخندق شىء من الرمال [q] فان القى فيه رمل عبثت فى الوقت ريح فاخرجته، وفى وسط الرمال [q] صحراء فرسخ فى مثله مزارعهم فيها على سبيل [r] ما ذكرنا من الخندق وتلقى السباع مواشيهم فى تلك الصحراء فلا تبدأها [s] بسوء، وبنواحى قاشان جبل يرشح كرشح العرق ولا يسيل فاذا كان شهر تير [t] يوم تير من كلّ سنة اجتمع

a) B وبزّ وزعفران, C وبزور الزعفران. b) C om. B habet سمر pro سر. c) C والخصائص. d) C ونمكسود سميرم. e) B وطلخونها. f) B وبردوغ. C وتردوغ sed in marg. proponitur emendatio ودروغ. g) C addit: وكراسىّ قمّ وخناقات همذان وخفافها (cod. وحناقات). h) C add. للغرباء. i) C نهر اصفهان. k) C addit: وبطّيخها قاتل. l) C مفيض. m) B زندوست. n) B يودى. o) C وحوله. Mox C قد. p) B et C om. q) C الرمل. r) C نحو. s) C يبداها. t) B et C بمن. Pro altero تير C iterum بمن. Apud Abu No'aim, Historia Ispah., (MS. Leid.) in capite ذكر بعض خصائص اصبهان, legitur فى ماه تير روز تير; cf. Ibn Rosteh ١٥٨, 13.

اليه الناس بالاوانى ويقرعه صاحب الآنية بقهر ويقول اسقنا من مثلك لعلّة كذا وكذا فيجتمع لكلّ واحد قدر الحاجة، بنواحى قاشان نبات ينبسط على وجه الارض فيصير [a] زجاجًا لبيض يبرق يستعمل فى الادوية، بنواحى اصبهان [b] مَرْج فيه حيّات ما بين ذراع الى خمسة، فى رستاق قهستان حيّات يتلاعب بها الصبيان فلا يلدغن [c]، فى رستاق الزارجانان [d] قرية يقال لها ملتذ [e] بها دويبّة فى خلقة الخنفساة تدبّ فى الليلة المظلمة تتّقد مثل السراج وترى [f] موضع الوقيد بالنهار [g] اخضر، وبهذه الناحية حجارة شبه [h] السكّر محبّبة اذا ضرب بعضه ببعض اخرج النار، بقاشان ماء يسقى الزروع ثمّ يعود حجارة، وبقهستان ماء من شرب منه وبحلقه علقة ماتت فى الوقت، وكهف يقطر منه ماء ثمّ يعود حجرًا، وشجرة تمدّ شيئًا عظيمًا بها ملاعق ومراود [i]، برستاق الغامدان [k] عين يخرج ايّام الربيع منها سمك ثمّ يخرج منها [l] حيّة سوداء فاذا خرجنا [m] غارت الى الحول، بزيادة [n] جامع اليهوديّة شجر ذكروا انه يشاكل [o] الواقواق ۞ * وبه معادن برستاق [p] قهستان وبالتّيْمَرة الصغرى وبالكبرى معادن فضّة وذهب وبقهستان معدن موميا، وبساغند [q] زاج جيّد يقارب المصرىّ، وجبل الكحل بكورة اصفهان ۞

وامنانهم [r] مختلفة منُّ الرىّ ستّمائة ورطلهم ثلاثمائة ومنُّ سائر الاقليم اربعمائة ويزن اللحم بالرىّ بالرطل وآلات الصيادلة تزن [s] بمنّ خراسان، ومنّ

a) C فيعود. b) C اصفهانى. c) Ex una noster duas historiolas fecit. Pratum illud iacet in regione قهستان. d) B الدارجانات, C الدارجانان. Abu No'aim برستاق الزار بطسوج جانان. Cf. apud Jāqūt زارجان. e) B sine punctis, C مايه. Secutus sum Abu No'aim. f) B وسرى. g) C الوقد بالليل. h) C تشبه. i) Intelligitur arbor سده sive arbor culicum. k) C الغامذان. Abu No'aim القهرار, sed deinde aliud memorabile narrat de pago in رستاق القمدار. Cf. Jaqubī, ٢٧٥, 5 et Ibn al-Faqīh ٢٣٣, 7. Mox C تخرج et deinde يخرج (B sine punctis). l) B منه. m) C خرجت. n) B et C sine punctis. o) C يشابه et الوقواق. p) C وفى رستاق. q) B وبساغند, C وساعند. r) B وامنانهم, C وارطالهم. s) C الصيادنة يبلغ.

مُرْداذ * نَيْبَذَر آذر آبان[a] *خَوْر ماه تير جُوش نَيْتَمْهِر[b] مِهْر سَرُوش رَشن فَرْوَنِين[c] بَهْرام رَام بَاد[d] ☆

* واما التجارات فيرتفع[e] من ارّجان الدبس[f] الفائق والصابون الجيّد والتين والزيت والفوط وثياب الكندكيّة والبربهار، ومن مَهْرُبَان الاسماك والتمور والقِرَب[g]
5 الجياد، ومن سِينِيز[h] ثياب تشاكل القصب * ربّما حُمل اليهم الكتّان من مصر واكثر ما يعمل اليوم من الذى يزرع عندهم[i]، ومن سِيرَاف الفوط واللؤلؤ وأُزر الكتّان[k] والموازين والبربهار[l]، ومن دَرَابَجِرْد كلّ شىء نفيس من * الثياب المرتفعة والوسط والدون[m] وما يشاكل الطبرستانى[n] وحُصُر تشبه العبّادانى والبسط الجيّدة * وستور سوزن جرد والبزر الكثير والتمر[o] والدوشاب والزّنبق
10 الطيّب[p]، ومن فُرْج الثياب والبسط * والستور والدبس الجيّد والبزر والكتّان[l]، ومن تارم * الدوشاب والتمور[q] والقرب والسطائح * والدلاء الحسان والمراوح الكبيرة[r]، ومن جَهْرَم البسط والستور والانماط المُحكمة[s] ومن شِيرَاز * الاكسية البركّانات لا موضع لها غيره والمنيّرات الّتى لا شبه لها فى الكدّ مع رقّة وحسن والابراد الجياد ويعمل به خزّ وديباج وقصب[t] وحلل، * ومن فَسَا[u]
15 ثياب القزّ * تحمل الى الآفاق واكسية حسان رقاق[v] وانماط وبسط وفوط ومنيّرات * تشاكل الاصفهانيّة[l] والوشى والستور * المثمنة والفروش[l] الرفيعة والستور[l] الابريسميّة والعُصْفُر[w] والموائد والخركاهات[x] * ومناديل الشّرابيّة[l] وغير

a) B بهمادراذ ابار. b) B جورماه تمر حوسى بهنمهر. c) B فروزبن. d) Haec omnia in C desunt. In B ut vides octo nomina dierum ultimorum desiderantur, sed lacuna non est indicata. e) C وبه تجارات يرتفع. f) C الدوشاب. g) C والقرد. h) B et C سينين. i) C pro his omnibus والمحمل l. والمخمل. k) C وارز كتان. Deinde B والموازير. l) C om. m) C pro his الكثير (البز l.) البر. n) C الطبرى. o) C والستور والبزر والتمور (B البرر pro والبزر). p) C om. Mox B فرج. q) C om. et habet القرب. r) C om. B الكمره.
s) C الجيده. t) C tantum المنيرات والابراد وخز وديباج.
u) B وبفسّا. v) C tantum والاكسية. w) C والصفر.
x) B والكركاهات. Marg. C الخيام التى تليق بالملوك.

ذلك، * ويعمل بسابور[a] عشرة ادهان دهن بنفسج ونينوفر ونرجس وكاذى وسوسن وزنبق ومرسين ومَرْزَنْجُوش وبادرنك[b] ونارنج وفواكه كثيرة * وجوز وزيت واترنج وقصب سكّر والصفصاف تحمل الادهان الى البعد والفواكه الى المصر[c]، ومن كَازَرُون ثياب القصب[d] وكذلك من تَوَّز * ودَرِيز[e] وتلك النواحى
5 وتَبِيقى[f] ومناديل مُخَمَّنة تحمل الى الآفاق الثمانية وبينها وبين الشّطويّة بون عظيم، ومن جُور وكُول الماورد الذى لا نظير له وثياب كثيرة[h]، ومن إصْطَخْر الارزّ والماكولات[c]، ومن الرُّوذان ثياب تشاكل اليَمَنىّ واديم * اجود من[i] الاطرابلسىّ والقرب والشمشكات[k] ☆ ولا نظير * بشيراز للاجّاص العمرىّ والبركّانات والمنيّرات[l] ودوشاب ارّجان * وبها شاجر مثل الشوك العنزروت نوّاره وكذلك
10 بنواحى سابور وبها هلختات[m] جياد ومن دارابجرد ملح الطبرزد[n] والنفطىّ وجميع الالوان وفى نهرهم سمك لا عظم له وفى جبال نَيْرِيز[o] عنزروت ايضًا * ومنها الشُّنْبَلَة وحجر المغنيسيا وبنواحى شيراز ريحان ورقه مثل ورق السوسن دخله يشبه النرجس وخيار له مثل شوك القُنْفُذ[p] وينبت بها زعفران وأُرْزن وبفَسَا تين حسن وسرو عجيب وسفرجل نادر[h] ☆ وبه معادن الموميلى
15 بدرابجرد وبارّجان ايضًا * موضع آخر[q] * وبنَيْرِيز معادن حديد وطين ابيض يكتب به الصبيان الواحهم وطين اسود للختم، بين شيراز وسابور حلتيث كثير[r] ☆

a) C ومن سابور. b) C وباذرنك. c) C om. d) C الكتان. e) B ودبد.
f) B وبسقى et mox محمله. g) B sine punctis. h) C haec omnia om. i) C يشابه. k) B الشمسكات. l) C لاجاص العمرى بشيراز. m) B هماحماب.
n) C pro his: وماورد جور وكول واكسية شيراز وملح الطبرزد. o) B تبرنز.
p) B sine punctis. q) C om. Deinde B وبتمرنز. r) C pro his: ومن جبال تيزين (نيريز l.) ونواحى سابور وارجان العنزروت وهو شوك ينبسط على الارض يشبه الدرمنه زهره وعنزروت (العنزروت l.) وبتيزين (وبنيريز l.) معادن حديد وطين ابيض يكتب الصبيان به الواحهم ويبيّضون به دورهم وحلتيت كثير وينبت بمعتدلات الاقليم زعفران وبفسا اشجار سرو عجيبة ويوجد بتيزين (بنيريز l.) السنبانه وحجر المغميساء (sic) ومن جرمق وبرقوه زاج جيد.

والتجارات مفيدة a من عندهم تحمل تمور خراسان وخيل فارس ومزارعه من
حدود ولاشجرد b الى هرمز، ويحمل من بمّ العمائم والمناديل والطيالسة والثياب
الرفيعة تختار على جميع المرويّات c ويعمل بالسيرجان من هذا البزّ شيء كثير
ويعمل بها ما يعمل بقمّ من الكراسيّ وما يجرى مجراها ولا تكون على حسنها
5 وترفع من نواحى جيرفت النيل الكثير والكمّون ولهم فانيد ودوشاب
رخيص والغالب على طعام اهل هذه الكورة الذرة والتمر ✿ ومن خصائصهم
التوتياء المرزبىّ وانّما سمّى مرزبيًّا d لانهم يتّخذون شبه اصابع من الخزف
كبارًا e ثم يصبّونه عليه فيلتزق به فيبقى f كالمرازيب ورايتهم يجمعونه من
الجبال وقد بنوا اكوارًا عجيبة طويلة يصفونه كما يصفى الحديد ولم اره الّا
10 بالقرى، ثم لا ترى احلى من تمرهم لا يمكن ان يوكل نيًّا وانّما يصلح للعصائد
ولا نظير لثمانية g اجناس تمور صَيْحانىّ المدينة وبَرْنىّ المروة ومُسْقِر وَبِلَة
ومصين عُمَان ومَعْقِلىّ البَصْرَة وآزاد الكُوفَة وإنقِلى صُغَر وكرملشانىّ h هذا
الاقليم ✿ ومنهم مكّىّ ومكاييلهم مختلفة وسناجهم خراسانيّة ✿ وبه معادن
حديد وفضّة ✿

15 اكثر مياههم قنىّ وليس به نهر عظيم ونهر جيرفت شديد الجرية يسمع
له وجبة عظيمة وخرير يجرّ الصخر ولا يستطيع احدٌ ان ينزله i ✿ والجبال
المذكورة بهذا الاقليم جبال القُفْص والبَلُوص والبارز k ومعدن الفضّة * وجبال

---

a) B مفيدهم. b) B لاسجرد. Cf. Ist. ١٦٧. c) C المرونات. d) B مرازبى. e) B الخرف كبار. f) B فسقى. g) B لثمان. h) Posset legi وكوملشانى. i) C pro his omnibus: وبه تجارات يحمل من الاقليم التمور الكثيرة والدوشاب والناطف ومن نرماسير البربهار ومن السيرجان بزّ كثير على عمل اليمّى والكراسىّ واشكالها ومن بمّ الثياب الرفيعة والعمائم والاردية ومن جيرفت النيل والكمّون وغير ذلك ✿ وبه معادن حديد وفضّة وفانيد وقصب سكّر وحجر يجمع من الجبال ثم يصفى كما يصفى الحديد وقد اتّخذوا شيئًا مثل الاصابع من الخزف كبارًا (cod. كبار) يصبّونه عليه ثم يكسر عن تلك الاصابع فيكون التوتيا المرازبىّ لانه يبقى مثل المرازيب واكثر ما رايتهم يعملونه بالقرى، والغالب على طعام جيرفت الذرى والتمور. k) C h. l. والباور. Jaqut IV, ١٤٨, 22 والقارن.

القفص شماليّ البحر من خلفها جروم جيرفت والرودبار وشرقيّها الاخواس
ومفازة بين القفص ومكران وغربيّها البلوص ونواحى هرمز a ويقال انها سبعة
اجبل وان بها * نخلًا كثيرًا وخصبًا ومزارع b وانها منيعة * جدًّا والغالب
عليهم النحافة والسمرة وتمام الخلق ويزعمون انهم عرب ونحن نستقصى وصفهم
5 فى المفازة ان شاء الله، واما البَلُوص فقد شتّتهم عضد الدولة واسرهم وسباهم
وقد كانوا اولى بأس وكان القفص يخافونهم وكانوا اصحاب نعم وبيوت شعر مثل
البادية c، واما جبال البارز فانها مشجرة عامرة فيما سمعت وهى ايضًا ممتنعة
ولا يتاتّى بهم احد وهم حديثو الاسلام وقد كان غزاهم يعقوب وعمرو ابنا
الليث وثمّ معادن من حديد d وغيره، واما جبال المعادن فهى جبال فيها
10 فضّة طولها نحو e مرحلتين، * وبكرمان شعاب عامرة مشجّرة f مثل الدربلى g
وما فى معناها h ✿ ولسانهم مفهوم يقارب الخراسانىّ وربّما انغلق لسان الرستاق
ولسان القفص والبلوص غير مفهوم * يشابه السندىّ i ✿

وضع هذا الاقليم جروم ثُلْثا الاقليم من جيرفت وجبال القفص * ودشت
بر وروبست k وما يدخل فى هذا الصقع من النواحى والقرى ومدن بَمّ
15 داخلة فيه ايضًا الى تخوم المفازة وحدود مكران وليس بعد جيرفت وبمّ ممّا
يلى المشرق شىء من الصرود ويقع غربىّ جيرفت صرود وثلوج ما بين جبل

---

a) C والقفص قوم يسمّونهم الكوج اشرّ خلق الله تعالى واخبثهم طباعًا واقلّهم مروّة واقساهم قلوبًا ينزلون هذه الجبال وكذلك كانوا البلوص حتّى افناهم عضد الدولة ونحن نستقصى وصفهم فى المفازة. b) C ومزدرعات (cod. نخيل) نخيلًا. c) C pro his: ولهم انعام واغنام. Deinde لا وجبال البارز مشجرة عامرة ممتنعة. d) C (sic) معادن الحديد منها وبم. e) C inserit من. f) *Tashdīd* in cod. g) B الدربانى. h) C haec om. Deinde habet: ولسانهم (sic) الاقليم. i) C om. et h. l. habet ومنهم — مختلفة. Deinde addit C: واما نقودهم فان الديلم قد ضربوا دراهم مثل القطارى يشترى بلمن (l. ثلاثون) بدينار يستعمل فى اقاليمهم السبعة ولهم درهم آخر جيّد يسمّى العدلىّ. Deinde omisso loco de situ, habet والولايات لهم وقد كانت. k) B وحسب برورست. Vid. Ist. ١٦٥ g, Ibn H. ٢٢٣ d. Cod. Ist. L habet روبست.

تاريخ اليعقوبي

وهو تاريخ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب
ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ

مملكة البجة

وهم بين النيل والبحر ، ولهم عدّة ممالك ، في كلّ بلد ملك منفرد . فأوّل مملكة البجة من حدّ أسْوان ، وهي آخر عمل المسلمين من التيمن بين المشرق والمغرب إلى حدّ بركات ، وهم الجنس الذي يقال له : نقيس ، ومدينة المملكة يقال لها : هجر . ولهم قبائل وبطون كما تكون للعرب ، فمنهم : الحدرات . وحجاب[1] ، والعماعر . وكوبر ، ومناسه ، ورسمه ، وعربربعه ، والزنافج ، وفي بلادهم المعادن من التبر ، والجوهر ، والزمرّد ، وهم مسالمون للمسلمين ، والمسلمون يعملون في بلادهم في المعادن .

والمملكة الثانية من البجة . مملكة يقال لها : بقلين ، كثيرة المدن ، واسعة ، يضارعون في دينهم المجوس والثنويّة ، فيسمّون الله ، عزّ وجلّ ، الزنجير الأعلى . ويسمّون الشيطان صحى حراقه ، وهم الذين ينتفون لحاهم ، ويقلعون ثناياهم . ويختتنون . وبلادهم بلاد مطر .

ثمّ المملكة الثالثة يقال لها : بازين . وهم يتاخمون مملكة علْوة من النوبة ، ويتاخمون بقلين من البجة . ويحاربون هؤلاء ، وزرعهم الذي يأكلونه . . . . .[2] ، وهو طعامهم واللبن .

والمملكة الرابعة يقال لها : جارين ، ولهم ملك خطير ، وملكه ما بين بلد يقال له : باضع . وهو ساحل البحر الأعظم إلى حدّ بركات من مملكة بقلين ، إلى موضع يقال له : حل الدجاج . وهم قوم يقلعون ثناياهم من فوق وأسفل ، ويقولون : لا يكون لنا أسنان كأسنان الحمير ، وينتفون لحاهم .

١ أكثر أسماء هذه القبائل تنقصه النقط .
٢ بياض في الأصل .

والمملكة الخامسة يقال لها : قطعة . وهي آخر ممالك البجة . ومملكتهم واسعة من حدّ موضع يقال له : باضع . إلى موضع يقال له : فيْكون . ولهم حدّ شديد ، وشوكة صعبة . ولهم دار مقاتلة يقال لها دار السوا . فيها احداث شباب ، جلد ، مستعدّون للحرب والقتال .

ثمّ المملكة السادسة ، وهي مملكة النجاشيّ . وهو بلد واسع ، عظيم الشأن ، ومدينة المملكة كعبر . ولم تزل العرب تأتي إليها للتجارات ، ولهم مدن عظام ، وساحلهم دهْلَك ، ومن في بلاد الحبشة من الملوك . فهم من تحت يد الملك الأعظم يعطونه الطاعة ، ويؤدّون إليه الخراج ، والنجاشيّ على دين النصرانيّة اليعقوبيّة ، وآخر مملكة الحبشة الزنج . وهم يتّصلون بالسند وما ضارع هذه البلدان . ويتّصل أيضاً بما دون الزنج ممّا يتاخم السند والكُرك . وهم قوم لهم حساب . واجتماع قلوب .

وأمّا السودان الذين غرّبوا وسلكوا نحو المغرب فإنّهم قطعوا البلاد . فصارت لهم عدّة ممالك . فأوّل ممالكهم : الزغاوه ، وهم النازلون بالموضع الذي يقال له : كانم . ومنازلهم اخصاص القصب . وليسوا بأصحاب مدن . ويسمّى ملكهم كاكره . ومن الزغاوه صنف يقال لهم : الحوضن . ولهم ملك هو من الزغاوه .

ثمّ مملكة أخرى يقال لهم : ملّل . وهم يبادون صاحب كانم ، ويسمّى ملكهم : ميوسى .

ثمّ مملكة الحشة[1] . ولهم مدينة يقال لها : ثبير . ويسمّى ملك هذه المدينة مرح ، ويتّصل بهم القاقو . إلاّ أنّهم معولون . وملكهم ملك ثبير .

ثمّ مملكة الكوكو . وهي أعظم ممالك السودان . وأجلّها قدراً . وأعظمها أمراً ، وكلّ الممالك تعطي لملكها الطاعة ، والكوكو اسم المدينة . ودون هذا عدّة ممالك يعطونه الطاعة . ويقرّون له بالرئاسة على أنّهم ملوك بلدانهم ، فمنهم

١ بلا نقطة بعد الحاء .

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

تاريخ الموصل

تأليف
الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي
" ت ٣٣٤هـ — ٩٤٥م "

تحقيق
دكتور علي حبيبة
مدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
الثالث عشر

القاهرة
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

[وكان](١) يحيى بن معاذ فيها والى الجزيرة .

أنبأنى محمد بن يزيد عمن ذكره قال : لما أقبل المأمون إلى بغداد خرج من كان ببغداد من الأنصار لتلقيه فقالوا : الحمد لله الذى شدّ بك الحق ، ورحم بك الخلق وردّك إلى دارك مدفوعا عنك ، مستجاباً لنا فيك . فأنت كما قال ابن عمنا حسّان(٢) بن ثابت فى ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم دخل المدينة :

وكُنّا حين تَذْكُرُ منك نُعمى ... يَجِلّ الذكرُ عن وَصْف المقَال
بحَمْد الله حين حَلَلْتَ فينا ... بنورك نَهْتَدى ظُلَم الضَّلال /
وكنتَ كرامة نزلت علينا ... بأسعدِ طائر وبخير حَالِ

٣٠١

ونزل المأمون بالرُّصافة – بالجانب الشرقى .

وفيها انحدر السيد بن أنس – فيما قيل – إلى المأمون(٣) ، وقد كان محمد بن الحسن ابن صالح الموصلى الهمْدانى تظلّم منه وذكر قتله لاخوته – فلما دخل عليه قال له المأمون : أنت السيد ؟ قال : « أمير المؤمنين السيد وأنا ابن أنس » فاستحسنها منه – فيما قيل – ، وأحضره طبقاً فيه أربعون صنفاً من المعادن فى أذْرَبيجان وإرمينية فيها : ذهب ورصاص وحديد وزئبق وزرنيخ وغير ذلك فقال : « يا أمير المؤمنين هذه كلها فى يد زُرَيق بن صدقة وقد غلب عليها » وذكر مبلغ أموالها وسأله أن يوليه حربه ففعل(٤) .

وأخبرنى بعض الشيوخ قال : اجتمع محمد بن الحسن مع السيد بحضرة المأمون فقال : « يا أمير المؤمنين هذا قتل إخوتى » ، قال : فما تقول فيما يذكر ؟ قال : « صدق يا أمير المؤمنين ، ولو كان معهم لقتلته ، هؤلاء شقوا العصا وأدخلوا الخارجى بلدك وأعلوه منبرك وأبطلوا الدعوة لك »(٥) .

أخبرنى محمد بن الحسن عن عبد الله بن رُويم قال : استعرض السيد فى مقامه ببغداد

(١) زيادة ليست بالاصل .
(٢) ترجمة حسان بن ثابت فى الاغانى ٤/ ١٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٤٧ .
(٣) انظر ص ٣٤٦ ومابعدها .
(٤) انظر الصفحات ٣٥٦–٣٦٠ ، ٣٦٥–٣٦٦ ، ٣٧١–٣٨٣ .
(٥) انظر ص ٣٤٤ – ٣٤٦ .

عِنان جارية(١) الناطفى ، وكان قد وُصِفَ له شعرها فقال لها : « أنشدينى من شعرك » فقالت : « أنشدنى بعض ما قيل فيك » ، فأنشدها لمخلَّد :

وإذا ترعرع من تليد ناشئاً ... جَعَلَ الحسامَ ضجيعه فى المرْقَد

فقالت :

اللهُ خَصَّ قديمَهم وحَديثَهم ... دون البَريّة بالعُلا والسُّؤدُدِ
وكَمَالُ فَضْلِهُمُ إذا ما استجمعوا ... يوم التفاخر بالنجيب السيِّد

فأعطى بها مائة ألف درهم ، فقيل له : « إن أمير المؤمنين قد عرّض فيها » فكفّ عن شرائها ، وخرج السيد من بغداد ، وقلّده المأمون أعمال الموصل / واجتمع إليه الرجال .

٣٠٢

حدثنى محمد بن الحسن قال : حدثنى عبد الله بن رُويم قال : سمعت أبى يقول : صُبَّ يوماً بين يدى السيد(٢) خمسمائة ألف درهم . فجعل يفرقها على الرجال ، وعليه جبّة مُلْحَم(٣) وتحتها قميص قد تخرّق كمه فيكفّه بيده ويدخله إلى كمه حتى فرقه وهو يقول : « زِنْ لفلان كذا وزن لفلان كذا » ويشير بيده . فيظهر الخرق ، حتى فرّق المال عن آخره . فقلت لمعلّق التليدى يا عم ألا يشترى لنفسه من هذا المال قميصاً بدينارين ويستريح من هذا الخَلَق ؟ فقال السيد للمعلّق : بأى شئ سارّك رُويم ؟ فأخبره المعلق ؛ قال السيد : « لو كانت همّتى فى اللباس لبالغتُ فيه ، ولكن همّتى فى إعزاز الولى وإذلال العدو » .

وعلى صلاة الموصل وحربها وأعمالها السيد بن أنس ؛ وعلى القضاء الحسن بن موسى الأشيب .

وأقام الحج للناس فيها عبيد(٤) الله بن الحسن .

وفيها مات الحسن بن العباس الخزرجىّ وهو مولى لبنى سُلَيم وكان فصيحاً وله كتاب فى غريب الحديث .

(١) كانت عنان شاعرة مستهترة اشتهرت ببغداد وتوفيت ٢٢٦ هـ /٨٤١ م : نهاية الأرب للنويرى ٥/٧٥ .
(٢) هذه الكلمة من الهامش .
(٣) الملحم جنس من الثياب .
(٤) فى الأصل : « عبد الله » والتصحيح من تاريخ الطبرى ٣/١٠٣٩ ، ومروج الذهب للمسعودى ٢/٤٤٤ ، والكامل لابن الأثير ٦/١٢٢ ، ١٢٣ ، وكان عبيد الله بن الحسن أمير مكة فى هذه السنة وانظر ص ٣٥٩ .

حسن المحاضرة

في تاريخ مصر والقاهرة

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

السمطاوية ، والنّعال السِّندية ، والسّلال الوهبانيّة ، والمضارب السلطانية . ويُحمَل إلى العراق وغيرها من مصر زيت الفُجْل والعسل النّحل ، ويُفخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النبيّ صلى الله عليه وسلم بارك فيه لمّا أهداه إليه المقوقس .

وبمصر يزرع البَلَسان ، ودهنُه يستعمل فى أكثر العلاج ، والنِّفط وهو من آلة الحرب التى بها قهر الأعداء ، ودهن الخِروع وزيت البزْر والدهن الصينى ، وزيت الخردل وزيت الخسّ ، ودهن القرطم ، وزيت السّاجَم ، وخشب اللّبخ ، وهو أصلح من الأبنوس اليونانىّ .

وفى صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر العقاقير التى تدخل فى الطبّ والعلاج . وكلّ ما زرع فى أرض مصر ينبت .

وفيها من نبات الهند والسند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندى وغيره مما لا يوجد فى بلد من البلاد الإسلامية .

وبها الشبّ الواحى : وهو أبلغ من اليمانى ، والأفيون والشّاهترج والصُّفْر والزجاج والجَزع الملوّن والصوّان ؛ وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمده وتقطّعه بأسوان : ومنه العمد الجافية ، التى لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ، وكذلك صحون دورهم .

وبها الحجارة المسماة بالكذّان ؛ يبلّط بها الدّور ويعقد بها الدَّرَج .

وبها من الحصر العَبْدانىّ ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد فى غيرها ، ويجلب من مصر البزّ الأبيض من الدّبيقىّ وغيره الذى يعمل بدمياط وتِنّيس . وبالإسكندرية يعمل الوشى الذى يقوم مقام وشى الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالبهنسا السُّتور التى هى أحسن ستور الأرض

والبُسط وأجلّة الدوابّ والبراقع وسُتور النّسوان فى المضارب والأكسية والطيالسة .

وكان يعمل بإخميم الفرش التى تسمّى نطُوع الخز .

وبمصر من أصناف الرّقيق ما ليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت[1] فى صعيدها مثل القمرىّ والنوبىّ والنوّاح والدُّبسىّ الأحمر والأبلق، والكروان الذى ليس مثله فى بلد .

ومنها يُحمل الطير إلى البلدان فى الشرق والغرب ، والأشماع المتخذة من الشهد وعسل الأسطروس والنّيدة المعمولة من القمح والقند والأباليج والطَّبَرزد ، وماء طوبة الذى لا يعدله شىء ، ولا يتغيّر على ممرّ الأيام ، والسّمك الذى هو مَلك الأسماك ، والبورى الطرىّ والمملوح، والبلاطىّ الذى كأنه دُروع من الفِضّة ، وطير الماء ، وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف النّاعمة والفراء الأبيض الذى يقوم مقام الفَنَك فى لينه ورقته . وبها الكتّان ، ومنها يحمل إلى سائر الأرض ، والقراطيس ، وبها من العِلم القديم ما ليس ببلد ، كعلم الطبّ اليونانىّ والمساحة ، والنجوم والحساب القِبطىّ واللّحون والشّمر الرومىّ .

وفيها من سائر الثّمار والأشجار والمشمومات والعقاقير والنبات والحشائش ما لا يحصى.

والعصفور يفرخ بمصر فى كانون، وليس ذلك فى بلد إلّا بها .

* * *

وقال الكندىّ : بمصر معدن الزمرّد ، وليس فى الدنيا زمرد إلا معدن بمصر، ومنها يحمّل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يفوقُ علَى كلّ معدِن .

قال : وفيها القراطيس ، وليس هى فى الدنيا إلا بمصر .

وقال غيره : من خصائص مصر القراطيس ، وهى الطوامير ، وهى أحسن ما كتِب

(١) ح : « الصورة » .

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر فى عرض شبر. وقيل إنّ يوسف عليه السلام أوّل من اتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندىّ ، وبها من الطُّرز والقصب التِّنّيسىّ والشرب والدّبيقىّ ما ليس بغيرها ، وبها الثياب الصوف والأكسية المِرْعَزّ (١) ، وليس هى فى الدنيا إلا بمصر . ويحكى أنّ معاوية لمّا كبر كان لايَدْفأ ، فاتفقوا أنه لايُدفئه إلا أكسية تعمل فى مصر ، من صوفها المِرْعزّ العسلىّ غير مصبوغ ، فعمِل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى واحد . وبها طراز البهنسا من السّتور والمضارب مايفوق ستور الأرض .

وبها من النّتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير مايفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس فى الدنيا فَرَس فى نهاية الصّورة فى العنق غير الفرس المصرىّ ، وليس فى الدنيا فرس لايردف غير المصرىّ ، وسبب ذلك قِصَر ساقيه وبلاغة صدره وقِصَر ظهره . ويحكى أن الوليد عزم على إجراء الحَلْبة ، فكتب إلى الأمصار أن يوجَّه إليه بخيار خيل كلّ بلد ، فلمّا اجتمعت عرضت عليه ، فمرّتْ عليه المصريّة ، فلما رآها دقيقة العَصَب ، لينة المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ماعندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين الخير كله إلا لهـذه ! فقال له : ماتترك تعصُّبَك لمصر ياأبا حفص ! فلما أجريت الخيل جاءت المصرية كلُّها سابقةً ماخالطها غيرها .

قال : وبهـا زَبْت الفُجل ودهن البَلَسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل والبُسْر البرنىّ الأحمر واللّبَخ والخسّ والكبريت والشمع والعسل وخلّ الخمر والترمس والجلبـان والذرة والنّيدة والأترجّ الأبلق والفراريج الزبليّة . وذكر أن مريم عليها السلام شكتْ إلى ربّها قلة لبن عيسى ، فألهمها أن غَلَتِ النيدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضُهم أنّ رهبان الشام لايكادون يُرَوْن إلا عُمشا من أكل العدس،ورهبان مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجُلْبان .

(١) فى اللسان : « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العنز » .

والبقر الذى بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وليس فى الدنيا بقر أعظم خلقا منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .

وبها الحطب الصّنط والأبنوس الأبلق والقِرْط الذى تُعلَفُه الدواب .

وذُكِر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنةفى الكانون أو التّنور، فلايوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها فى وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .

وقال صاحب مباهج الفكر : يقال إنّ بمصر سبعمائة وخمسين معدِناً ، توجد بجبل المقطّم:الذهب والفضة والخارصين والياقوت ؛ إلا أنّه لطيف جدًّا ، يستعمل فى الأكحال والأدوية، وفى أسوان يغاص على السنفاوج ومعدن الزّمرد ؛ وليس فى الدنيا غيره ،وبجبال القُلْزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس .

ومن خصائص مصر بركة النّطرون . وينبت فى أرض مصر سائر ماينبت فى الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب : بمصر بئر البلسم بالمطريّة ، يسقى بها شجر البَلَسان، ودُهنه عزيز والخاصيّةفى البئر ؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسَل فيها، وليس فى الدنيا موضع ينبت فيه البَلَسان إلا هـذا الموضع ، وقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرعه فأذِن له ، ففعل ولم ينجح،ولم يخلص منه دُهْن ، فسأل أباه أن يُجرىَ له ساقية من المطريّة إليه ، ففعل فلم ينجحْ .

قال : بأرض مصر حجر القىء ، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه الغَثيان ، حتى يتقيأ جميع مافى بطنه ، فإن لم يلقه من يده خِيف عليه التلف .

وقال الكندىّ : جعلَ الله مصرَ متوسطة الدنيا ، وهى فى الإقليم الثالث والرابع ، فسلِمتْ من حرّ الإقليم الأول والثانى ، ومن بَرْد الإقليم الخامس والسادس ، فطاب

قال ابن فضل الله فى المسالك : مملكة مصر من أجلّ ممالك الأرض لِمَا حوتْ من الجهات المعظمة والأرض المقدّسة والمساجد الثلاثة التى تُشدّ إليها الرّحال ، وقبور الأنبياء والطّور والنّيل والفرات ؛ وهما من الجنّة ، وبها معدن الزمرّد ، ولا نظيرَ له فى أقطار الأرض . وحسب مصر فخرا ما تفرّدَت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها ، وبينه وبين قوص ثمانية أيام بالسّيْر المعتدل ، والبجاة (١) تنزل حولَه لأجل القيام بخفْرِه ، وهو فى الجبل الآخذ على شرقىّ النيل فى منقطَع من البرّ لاعمارة عنده ، ولا قريبا منه ، والماء عنه مسيرةُ نصف يوم ؛ وهذا المعدِن فى صدر مغارةٍ طويلة فى حجر أبيضَ منه ، يُضرب فيُستخرج منه الزمرّد ؛ وهو كالعروق فيه .

قال : وأكثر محاسن مصر مجلوبةٌ إليها ؛ حتى بالغ بعضهم فقال : إنّ العناصر الأربعة مجلوبة إليها : الماء وهو النيل مجلوب من الجنوب ، والتّراب مجلوب من حَمْل الماء ؛ وإلا فهى رمْل محض لا ينبت ، والنّار لا توجد بها شجرتها وهو الصوّان إلا إذا جُلب إليها ، والهواء لا يهبّ إليها إلا من أحد البحرين ، إمّا الرومىّ وإمّا الخارج من القلزم إليها .

وهى كثيرة الحبوب من القمح والشعير والفول والحمّص والعدس والبسلّة واللّوبيا ...ن والأرز ، وبها الرّياحين الكثيرة كالحبَق (٢) والآس والوَرْد وغيرها ، وبها ...ترجّ والنّارنج والليمون والحماض والكباد والموْز الكثير وقصب السكّر الكثير ...رطب والعنب والتّين والرّمان والتّوت والفرْصاد والخوخ واللّوز والجمّيز والنّبق ...برقوق والقرَاصيا والتّفاح . وأما السّفَرجل والكُمّثرى فقليل ؛ وكذلك الزّيتون ...ب إلا قليلا فى الفيّوم ، وبها البِطّيخ الأصفر أنواع والأخضر والِخيار والقِثّاء على أنواع ، ...قاس واللّفت والجزَر والقُنّبيط والفُجْل والبقول المتنوّعة .

---

(١) البجاة : من القبائل التى كانت تسكن صعيد مصر .

(٢) فى القاموس : « الحبق ، محركة : نبات طيب الرائحة ، فارسيته : الفوتنج ، يشبه الثّمام » .

وبها أنواع الدوابّ من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز . ومما يُوصف من دوابّها بالجوْدة الحُمر لفرَاهتها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوزّ والدّجاج والحمام ، ومن الوحش الغِزلان والنّعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير كالكركىّ وغيره .

وأوسط الأسعار فى غالب أوقاتها الإردبّ القمح بخمسة عشر درهما ، والشعير بعشرة ، وبقية الحبوب على هذا الأنموذج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فقلّ سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتّنانير ، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنارٍ يحاكى بها نار الطبيعة فى حضَانة الدجاجة البيض ، ويخرج فى تلك المعامل الفَراريج ، وهى معظم دجاجهم . وبها ما يُستطاب من الألبان والأجبان ، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلّة ، وأما السّكّر فكثير جدًّا ، وقيمته المعهودة على الغالب من السِّعر الرطل بدرهم ونصف ، ومنها يُجلب السكر إلى كثير من البلاد ، وقد نُسِىَ بها ما كان يذكر من سُكّر الأهواز .

وبها الكتّان المعدوم المثل المنقول منه ، وممّا يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض .

ومبانيها بالحجر ، وأكثرها بالطّوب وأفلاق النخل والجريد . وخشب الصَّنوْبر مجلوب إليهم من بلاد الروم فى البحر ، ويسمّى عندهم النّقّ .

وبها المدارس والخوانق والرُّبُط والزوايا والعمائر الجليلة الفائقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام ، المسقوفة بالأخشاب ، المدهونة الملمّعة بالذّهب واللازوَرْد .

قال : وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام : الفُسطاط ، وهو بناء عمرو بن العاص ؛ وهى المسماة عند العامة بمصر العتيقة ، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعزّ ، وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبى المظفّر يوسف بن أيوب ، وأول من سكنها أخوه العادل . وقد اتصل ...

معجم البلدان

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

دار صادر
بيروت

وتُفاح وأصناف من الفواكه ، وفيها مياه جارية عذبة وهي في غاية النزاهة والطيبة ، وبها خانقاه للصوفية ، عندها مشهد عليه قبة فيها قبر الشيخ أبي نصر الزاهد الإراباذي ، وكانت وفاته بعد الخمسمائة، وأهل تلك الناحية يذكرون له كرامات منها : أن أهل قريته سألوه أن يستقي لهم في مَحْل أصابهم ، فسجد ودعا الله لهم ، فنبعت عين من وسط الجبل من الصخر الصلد ، وتدفّقت بماء عذب صافٍ وفارتْ وَرَمَاناً شديداً ، فوضع الشيخ يده على الماء وقال : اسكن ! فسكن باذن الله . أخبرني بذلك كله الحافظ أبو عبد الله محمد بن النّجار البغدادي ، وقال: شاهدتُ العين وشربتُ من مائها وزرتُ قبر هذا الشيخ مراراً ووجدتُ عنده رَوْحاً وقَبُولاً تامّاً ، عليه نور كثير ؛ قال : وأنشدني محمد بن المؤيد الدبوسي من لفظه وكتابه بقرية إراباذ ، وذكر أنها لعيسى بن محفوظ الطّرفي :

مدحُ الأنام وذمُّهم فحْواهما
طمعٌ ، يردّده لسانُ الذاكرِ

لولا فضول الحِرْص من يروي لنا
جود ابن مامة ، أو دناءة مادرِ ؟

إهِستَان : بكسر الهاء ، وسكون السين ، والتاء المثناة من فوقها ، وألف ، ونون ؛ قال حمزة : ساحل اسمه بالفارسية إِراه ، ولذلك سموا سيف كورة أردشير خُرّه من أرض فارس إِراهستان لقربها من البحر ، وسكانها الإراهية ، فعرّبت العرب لفظة إراه بالحاق القاف بآخره فقالوا: العراق.

: بالجيم : قلعة بفارس من أمنع قلاعها .

: بالتحريك : ناحية من المدينة يخرجون إليها للنزهة .

إِيرُ : موضع بالبادية كانت به وقعة ؛ قال الشّماخ :

على أصلابِ أحقَبَ أخدَرِيٍّ
من اللائي تَضَمّنَهنّ إيرُ

وقيل : إير جبل بأرض غَطَفان ؛ قال زهير :

ألا أبلغْ لديك بني سُبيع ،
وأيامُ النوائب قد تدورُ

فان تك صرمةٌ ،أُخذَتْ جهاراً
لغرس النخل أرْزَه الشكيرُ

فان لكم مَآقطَ غاشياتٍ ،
كيوم أضرّ بالرؤساء إيرُ

وإيرُ بني الحجاج : من مياه بني نمير .

إِيرَم : بفتح الراء : صقع أعجمي ؛ عن نصر .

الأَيْسَرُ : بالفتح ، وفتح السين أيضاً : موضع في قول ذي الرّمة :

وبحيث ناصَى الأجرعينِ الأيسرُ

الأَيْسَنُ : بالنون : اسم لبطن وادٍ باليمامة لبني عُبيد ابن ثعلبة من بني حنيفة .

الإيغارَان : بالكسر ، والغين معجمة ، وألف ، وراء، وألف أخرى للتثنية ، ونون : اسم لعدة ضياع من عدة كُوَر أوْغَرَتْ لعيسى ومَعقل ابني أبي دُلَف العجلي ، رحمه الله تعالى ؛ وقيل لها : الإيغاران أي إيغارا هذين الرجلين ، وهما الكَرَج والبرج ؛ والإيغار: اسم لكلّ ما حمى نفسه من الضياع وغيرها ويمنع منه ؛ تقول : أوغرْتُ الدار إذا حميتَها ، وأوغرَ صدْرَ فلان إذا حماه ومنعه من بلوغ غرض فامتلأ غضباً ؛ ولا يسمى الإيغار إيغاراً حتى يأمر السلطان بحمايته فلا تدخُله العُمّال لِمِساحَةِ خراج ولا مُقاسمة غَلة ، فيكون الإيغار لعقبه من بعده

على مَمَرّ السنين ، خلا الصدقات فإنها خارجة عنها يحصيها المصدق ويأخذ الواجب عنها ؛ ووُجد بخطّ ابن سُرَيْج : الإيغار : أن يقرّر أمر الضيعة مثلاً على عشرة آلاف درهم ، فيُوغر لصاحبها بعشرة آلاف درهم كل سنة ، يؤديها في بيت المال أو في غير البلد الذي الضيعة فيه ، فتكون الضيعة موغرةً محمية لا تدخلها يد عامل أو متصرف ؛ وهذين الإيغارَين عنى الحَيْص بَيْص في رقعته إلى أمير المؤمنين المسترشد بالله أن الموصل والإيغارَين ، وهما اليوم إقطاع ملكين سلجوقيّين ، كانتا جائزتين لشاعرَين طائيين من إمامَين مرضيّين ، المعتصم بالله والمتوكل على الله ، وبناءُ المجلس أعظمُ ، وخطَرُه أشرفُ وأجسَمُ ، وغمامُه أسحُّ وأرزمُ ، فإلامَ الإهمال ؟ ! قلتُ : وقد وقفت على كثير من أخبار أبي تمّام والبُحتُري فلم أرَ فيها أن واحداً منهما أُعطِيَ واحداً من هذين الموضعين ، لكنه ورد أن أبا تمام مات وهو يتولى بريد الموصل ، تولى ذلك بعناية الحسن بن وهب .

أَيْغان : آخره نون : إحدى قرى بنج ده ؛ منها : أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن عثمان الأيْغاني العثماني ، سمع جامع الترمذي من القاضي أبي سعيد محمد بن عليّ بن أبي صالح البغوي الدّبّاس ، وكان مولده في حدود سنة ٤٧٠ ، ووفاته في سنة ٥٤٦ أو ٥٤٧ ؛ وأبو عمر الفضل بن أحمد بن مَتُّويَه بن كاكُويَه الصوفي الأيْغاني ، روى عن أبي عامر الحسن ابن محمد بن عليّ القومسي ، روى عنه أبو الفتح مسعود ابن محمد بن سعيد المسعودي سنة ٥٦١ بشاذِياخ .

إِيكُ : بالكسر ، وآخره كاف : هو إيج الذي تقدم ذكره .

أَيك : بالفتح : موضع في قول أنس بن مُدْرك الخثعمي :

فتِلْكَ مَخاذِي بين أيْك وحَيْدَة،
لها نَهَرٌ ، فحَوْضُه متغمغمُ

الأَيْكةُ : التي جاء ذكرها في كتاب الله ، عز وجل ، « كَذّبَ أصحابُ الأيكة المرسلين » ؛ قيل : هي تبوك التي غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخر غزواته ، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون إنّ شعيباً ، عليه السلام ، أرسل إلى أهل تبوك ، ولم أجد هذا في كتب التفسير ، بل يقولون : الأيكة الغيضة الملتفّة الأشجار ، والجمع أيْك ، وإن المراد بأصحاب الأيكة أهلُ مَدْيَنَ ؛ قلت : ومدين وتبوك متجاورتان .

إِيلاق : آخره قاف ؛ قال أبو علي : إنْ حُمِلَ إيلاق لبعض بُلدان الشاش على أنه عربيٌ ، فالياءُ التي بعد الهمزة يجوز أن تكون منقلبة عن الواو والهمزة والياء ؛ وهو مثل إعصَار ، وليس مثل إيعاد ، إلا أن تجعله سُمي بالمصْدَر ؛ وإيلاق : مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش ، أنزهُ بلاد الله وأحسنها ، وهو عمَلٌ برأسه ، وكورته مختلطة بكورة الشاش ، لا فرق بينهما ، وقصبتها تونكَث ؛ وبإيلاق معدن الذهب والفضة في جبالها ، ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الفقيه الشافعي ، كان إماماً تفقه على أبي بكر عبد الله بن أحمد القفّال المَرْوَزِي ، وأخذ الأصول عن أبي إسحاق الأسفرايني ؛ مات سنة ٤٦٥ وله ست وتسعون سنة ؛ وفي التحبير : محمد بن داود بن أحمد بن رِضوان الإيلاقي الخطيب أبو عبد الله من إيلاق فرغانة ، أقام بمَرْوَ مدة وعلق الطريقة على الحسن بن مسعود الفرّاء ، ثم انتقل إلى نيسابور

اسماعيل بن حماد الجوهري إياها أراد بقوله وأسقط النون فقال :

يا ضائع العُمر بالأماني ؟
أما ترى رَوْنَقَ الزمان

فقُمْ بنا يا أخا الملاهي
نَخْرُجْ إلى نهر بُشْتَقان

لعلنا نجتني سروراً ،
حيث جنى الجنّتين دان

كأننا ، والقصور فيها ،
بحافتي كَوثَر الجنان

والطير ،فوق الغصون ،تحكي
بحُسن أصواتها الأغاني

وراسلَ الوُرْقَ عندَليبٌ ،
كالزير والبَمّ والمثاني

وبركة ، حولها ، أناخت
عشرٌ من الدُّلْب واثنتان

فُرْصتَك اليوم فاغتنمها ،
فكل وقت سواه فانِ

نْتَنْفَرُوشْ : بالضم ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وسكون النون، وضم الفاء والراء، وسكون الواو، ـشين أخرى ، ويقال : بشتفرُوش ، بغير نون : كورة من أعمال نيسابور أحدثها بشتاسف الملك ، ها مائة وست وعشرون قرية ، ذكرها البيهقي .

تَنْ : بالفتح ، وتشديد النون : من قرى قرطبة لأندلس ؛ ينسب إليها هشام بن محمد بن عثمان البشتي ن آل الوزير أبي الحسن جعفر بن عثمان المُصحفي ، وي حكاية عن الوزير أحمد بن سعيد بن حزم ، واها عنه أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري .

بُشْتِيرُ : بالضم، والتاء المثناة المكسورة، وياء ساكنة: موضع في بلاد جيلان ؛ ينسب إليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البشتيري ، قدم بغداد وتفقه على أبي سعد المخرمي في مدرسته بباب الأزَج ، فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة، وكان قد أظهر من النسك والورع ما ينفق به على عامة بغداد وخواصّها نفاقاً عظيماً ، وكان يعظُ الناس ، ثم مات في ثامن عشر ربيع الأول سنة ٥٦١ ودفن بمدرسته ولم يُخرج منها خوفاً من فتنة تجري ؛ وكان مولده سنة ٤٧٠ عن إحدى وتسعين سنة .

البِشْرُ : بكسر أوله ثم السكون ، وهو في الأصل حسن الملقى وطلاقة الوجه : وهو اسم جبل يمتد من عُرْض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية ، وفيه أربعة معادن: معدن القار والمَغْرَة والطين الذي يعمل منه البواتق التي يسبك فيها الحديد ، والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج ، وهو رمل أبيض كالاسفيداج ، وهو من منازل بني تغلب بن وائل ؛ قال عبيد الله بن قيس الرُقيّات :

أضحتْ رُقَيّةُ ،دونها البِشْرُ
فالرَّقّة السوداء فالغَمْرُ

بل ليت شعري !كيف مرّ بها
وبأهلها الأيام والدهرُ

قال أبو المنذر هشام : سمي بالبشر بن هلال بن عقبة رجل من النمر بن قاسط ، وكان خفيراً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه إلى الشام، وكان من حديث ذلك أن خالد بن الوليد لما وقع بالفُرس بأرض العراق وكاتبه أبو بكر بالمسير إلى الشام نجدةً لأبي عبيدة ، سار إلى عين التمر ، فتجمعت قبائل من ربيعة نصارى

لحرب خالد ومنعه من النفوذ ، وكان الرئيس عليهم عَقّة بن أبي عَقّة قيس بن البشر بن هلال بن البشر بن قيس بن زهير بن عَقّة بن جُشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، فأوقع بهم خالد وأسر عَقّةَ وقتله وصلبه ، فغضبت له ربيعة وتجمعت إلى الهُذَيل بن عِمران ، فنهاهم حُرْقوص بن النعمان عن مكاشفته فعصوه ، فرجع إلى أهله وهو يقول :

ألا يا اسقياني قبل جيش أبي بكرِ ،
لعلّ منايانا قريبٌ ولا ندْري

ألا يا اسقياني بالزُّجاج ، وكرّرا
علينا كُميتَ اللّوْن صافيةً تجري

أظنُّ خيول المسلمين وخالداً
ستطرقُكم ،عند الصباح، على البِشْرِ

فهل لكُمُ بالسّير قبل قِتالهم ،
وقبل خروج المُعصرات من الخِدْرِ

أريني سلاحي يا أُميمة ، إنّني
أخافُ بياتَ القوم،أو مطلعَ الفجر

فيقال : إن خالداً طرقهم وأعجلهم عن أخذ السلاح ، وضرب عُنُقَ حُرقوص فوقع رأسه في جفنة الخمر، والله أعلم . وكان بنو تغلب قد قتلت عُمَير بن الحُباب السُّلَمي ، فاتفق أن قدم الأخطل على عبد الملك بن مروان ، والجحّاف بن حكيم السلَمي جالس عنده ، فأنشده :

ألا سائل الجَحّاف : هل هو ثائرٌ
بقتلَى أُصيبَتْ من سُلَيْم وعامر

فخرج الجحاف مغضباً يجر مِطْرَفَه ، فقال عبد الملك للأخطل: ويحك أغضبتَهُ وأَخلِقْ به أن يجلبَ عليك وعلى قومك شرّاً . فكتب الجحاف عهداً لنفسه من

عبد الملك ودعا قومه للخروج معه ، فلما حصل بالبِشْر قال لقومه : قِصّتي كذا فقاتِلوا عن أحسابكم أو موتوا . فأغاروا على بني تغلب بالبشر وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ثم قال الجحاف يجيب الأخطل :

أبا مالكٌ هل لُمتني،إذ حَضَضْتَني
على الثأر،أم هل لامني فيك لائمي؟

متى تَدْعُني أخرى أُجبك بمثلها ،
وأنتَ امرؤٌ بالحق لستَ بقائم

فقدم الأخطل على عبد الملك فلما مَثَل بين يديه أنشأ يقول :

لقد أوقعَ الجحّافُ بالبشر وقعةً
إلى الله منها المُشتكى والمعوّلُ

فإن لم تُغَيّرْها قُرَيشٌ بعدْلِها
يكُن،عن قريش،مستازٌ ومَرحلُ

فقال له عبد الملك : إلى أين يا ابن النصرانية ؟ فقال : إلى النار، فتبسمَ عبد الملك وقال : أولى لك، لو قلت غير ذلك لقتلتك . والبشرُ أيضاً : جبل في أطراف نجد من جهة الشام ؛ قال عُطارد بن قرّان أحد اللصوص :

ولما رأيتُ البِشرَ أعرَضَ وانثنَتْ
لأعرافهم ، من دون نَجد ، مناكِبُ

كتَمْتُ الهوى من رَهبة أن يلومني
رفيقايَ ، وانهلّت دموعٌ سواكبُ

وفي القلب من أروَى هوًى كلما نأت،
وقد جعلَتْ داراً بأرْوَى تجانب

وكان الصِّمّةُ بن عبد الله القشيري يهوَى ابنة عمه ، فتماكس أبوه وعمه في المهر ولَجّ كل واحد منهما ، فتركها الصمّة وانصرف إلى الشام وكتب نفسه في

بَنَبِيرَةُ : بفتح الباء الثانية ، وكسر الميم ، وياء ساكنة ، وراء ، وهاء : قرية بالصعيد على شاطىء غربي النيل .

البَنّتَانِ : بالفتح ، وتشديد النون ، وتاء فوقها نقطتان : موضع في قول الأخطل :

ولقد تَشُقُّ بي الفَلاةَ ، إذا طَفَتْ
أعلامُها وتغوّلَتْ عُلْكُومُ

غَوْلَ النَّجاء ، كأنها متوجّس
بالبَنّتَيْنِ ، مولّعٌ مَوْشُومُ

بُنْتُ : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة : بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد البُنْتي البلنسي الشاعر الأديب .

بِنْتَا هَيْدَةَ : بنتا تثنية بِنْت ، وهَيْدَةَ ، بفتح الهاء وياء ساكنة : هضبتان في بلاد بني عامر بن صَعْصَعَة ، قتل عندهما تَوْبَة بن الحُمَيِّر الخفاجي ، ومَرَّتْ به لَيلى الأخيلية فعَقَرَت عليه جمل زوجها وقالت :

عَقَرْتُ على أنصاب تَوْبَةَ مُقْرَماً
بهَيْدَةَ إذ لم تَختَفِرْهُ أقارِبُهْ

بَنُجُ : بالفتح ثم الضم ، وجيم : من قرى رُوذَك من نواحي سمرقند، وهي قصبة ناحية رُوذَك ، من هذه القرية كان أبو عبد الله الرُّوذَكي الشاعر .

بَنْج دِيه : بسكون النون : معناه بالفارسية الخَمْسُ قرى ، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مَرْو الروذ ثم من نواحي خراسان ، عمّرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحالّ بعد أن كانت كلُّ واحدة مفردة ، فارَقْتُها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها ، وهي من أعمر مُدُن خراسان ، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرها ؛ وقد تُعَرَّب فيقال لها : فَنْجَ دِيه ، وينسبون إليها فَنْجَدِيهي ، وقد نسب إليها السمعاني خَمْقَري من الخمس قُرَى نسبة ، وقد يختصرون فيقولون بَنْدَهي ؛ وينسب إليها خلق ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي البنجديهي ، كان فاضلا مشهوراً ، له حظ من الأدب ، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه بالأخبار والنُّتَف ، وكان معروفاً بطَلَب الحديث ومعرفته ، سافر الكثير إلى العراق والجبال والشام والثغور ومصر والإسكندرية ، سمع أباه ببلده ومسعوداً الثّقفي بأصبهان وأبا طاهر السلفي بالإسكندرية ، وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو عنه ، ووقف كتبه بدمشق بدويرة السُّمَيْساطي ، ومات بدمشق في تاسع عشر ربيع الأول سنة ٥٨٤ ، ومولده سنة ٥٢١ .

بَنْجَخِينُ : بعد الجيم خاءٌ معجمة مكسورة ، وياءٌ ساكنة ، ونون : محلّة بسمرقند ؛ ينسب إليها علي ابن محمد بن حامد الكرابيسي الفقيه البنجخيني ، يروي عن عبد الله بن محمد بن الحسن بن القاسم السمرقندي وغيره ، توفي سنة ٣٦٠ .

بَنْجَهِيرُ : الهاءُ مكسورة ، وياءٌ ساكنة ، وراءٌ : مدينة بنواحي بَلْخ فيها جبل الفضّة ، وأهلها أخلاط ، وبينهم عَصَبيّة وشرٌّ وقَتْلٌ ، والدراهم بها واسعة كثيرة لا يكاد أحدهم يشتري شيئاً ولو جُرْزَةَ بَقْل بأقَلّ من درهم صحيح ، والفضة في أعلى جبل مشرف على البلدة والسوق والجبل كالغِرْبال من كثرة الحفر ، وإنما يتبعون عروقها يجدونها تدُلهم على أنها تُفضي إلى الجواهر ، وهم إذا وجدوا عرقاً حفروا أبداً إلى أن يصيروا إلى الفضة ، فيتفق أن للرجل منهم

في الحفر ثلاثمائة ألف درهم أو زائداً أو ناقصاً ، فربما صادف ما يستغني به هو وعقِبُهُ وربما حصل له مقدار نفقته وربما أكدى وافتقر لغلبة الماء وغير ذلك ، وربما يتبع رجل عرقاً ويتبع آخر شعبة أُخرى منه بعينه فيأخذان جميعاً في الحفر ، والعادة عندهم أن من سبق فاعترض على صاحبه فقد استحق ذلك العرق وما يُفْضي إليه ، فهم يعملون عند هذه المسابقة عملاً لا تعمله الشياطين ، فإذا سبق أحد الرجلين ذهبَتْ نفقة الآخر هدراً ، وإن استويا اشتركا ، وهم يحفرون أبداً ما حييت السُّرُجُ واتّقدت المصابيح ، فإذا صاروا في البعد إلى موضع لا يحيي السراج لم يتقدموا ، ومن تقدم مات في أسرع وقت ، فالرجل منهم يُصبح غنيّاً ويمسي فقيراً أو يصبح فقيراً ويمسي غنيّاً ؛ وينسب إليها شاعر يعرف بالبنجهيري ، معروف .

بُنْجِيكَتُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الجيم ، وياء ساكنة ، وفتح الكاف ، وتاء مثناة ، قال الإصطخري : بنجيكت أكبر مدينة بأُشْرُوسَنَةَ ، وهي التي يسكنها وُلاة أُشروسنة ، يُقَدَّرُ رجالها بعشرين ألفاً ، ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع ؛ وقال أبو سعد : بُنْجِيكت قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ ؛ منها أبو مسلم مُؤمن بن عبد الله البنجيكتي ، يروي عن محمد بن نصر البلخي .

بَنْدَجانُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وجيم ، وألف ، ونون : مدينة بفارس ، ولستُ أدري أهو النوبندجان أو غيرها ، وموضعها في الأخبار واحد .

بَنْدَسيانُ : من قرى نهاوند ، بها قبر النُّعمان بن مُقَرّن ، استُشهد هناك يوم نهاوند ، وهو أمير الجيوش ، وقبر عمرو بن معدي كربَ الزُّبيدي ، فيما يزعم أهلُها ، والمشهور أن عمرو بن معديكرب مات برُوذَه قرب الري .

بُنْدُكانُ : بضم أوله : من قرى مَرْو على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو طاهر محمد بن عبد العزيز العِجْلي البُنْدُكاني ، كان إماماً فاضلاً مناظراً عارفاً بالتواريخ ، تفقّه على الإمام أبي القاسم الفُوراني وروى الحديث عن الحسين بن الحسن بن عبد الله الكاشغري ، روى عنه أبو الحسن الشهرستاني بمكة وأبو القاسم عليّ بن محمد ، وحدثنا عنه أبو المظفر السَّمْعاني ، رحمه الله ، عن أبي سعد السمعاني .

البَنْدَنيجَيْنِ : لفظه لفظ التثنية ، ولا أدري ما بَنْدَنيج مُفرده ، إلاّ أن حمزة الأصبهاني قال : بناحية العراق موضع يسمّى وَنْدَنِيكان وعُرّب على البندنيجين ، ولم يفسّر معناه : وهي بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد ، يُشبه أن تُعَدّ في نواحي مِهْرجَانَقَذَق ، وحدثني العماد بن كامل البندنيجي الفقيه قال : البندنيجين اسم يُطلق على عدّة محالّ متفرّقة غير متّصلة البنيان ، بل كلّ واحدة منفردة لا ترى الأُخرى لكن نخل الجميع متّصلة ، وأكبر محلة فيها يقال لها باقُطنايا ، وبها سوق ودار الإمارة ومنزل القاضي ، ثم بُوَيْقيا ، ثم سوق جميل ، ثم فِلِشْتُ ؛ وقد خرج منها خلق من العلماء محدّثون وشعراءُ وفقهاءُ وكُتّابٌ .

بَنْدِيمَش : بكسر الدال ، وياء ساكنة ، وميم مفتوحة ، وشين معجمة : من قرى سمرقند في ظن أبي سعد ؛ منها القاضي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم القَصّار الحافظ البنديمشي ، توفي في شعبان سنة ٥٢٤ .

بَنْزَرْتُ : بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وتاء فوقها نقطتان : مدينة بإفريقية ، بينها وبين تونس يومان ،

في بلاد بَلْقَيْن بن جسر بين أذرعات والبادية ، قال أبو الطَّمَحان القَيْني :

تَرُضّ حَصَى مِعْزَائِهِ جَوْش وأَكْمَةٍ
بأخفافها رَضّ النوى بالمراضخ

وقال البعيث :

تجاوزْنَ من جَوْشَين كلّ مفازة ،
وهنّ سَوَامٍ في الأزمّة كالإجْل

قال السكري: أراد جوشاً وحَدَداً ، وهما جبلان في بلاد بني القَيْن بن جسر شمالي الجناب نزلها تيم وحمل وغيرهما ؛ قال النابغة :

ساق الرُّفَيْدات من جَوْشٍ ومن جَدَد ،
وماشَ من رهطِ رِبْعِيٍّ وحَجّارِ

جَدَد : أرض لكلب ؛ عن الكلبي؛ وقال أبو الطيب المتنبّي :

طَرَدْتُ من مصر أيديها بأرجُلها ،
حتى مَرَقْنَ بنا من جَوْشَ والعَلَم

وقيل في تفسير جوش والعلَم: موضعان من حِسْمَى على أربع ؛ وقرأت بخطّ ابن خلجان في شعر عدي ابن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله :

فشَبَعْنا قناعاً رعت الحياة
أو جُوش فهي قعس نِوَاءُ[1]

جمل نَاوٍ أي سمين، وجمال نِواءٌ أي سمان، وكذلك قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى حيث قال :

فلما حبَا من خلفنا رملُ عالج ،
وجُوش بدتْ أعناقُها ودَجُوجُ

وش : بالضم : من قرى طُوس .

وْشُ : بفتح الواو ، بوزن صُرَد وجُرَذ : قرية من أعمال نيسابور بأسفرايين .

[1] هذا البيت مختل الوزن وفيه تحريف جعله غامض المعنى .

جَوْشَنُ : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون ؛ والجوشن الصدر ، والجوشن الدرع ، وجَوْشَن : جبل مطلّ على حلب في غربيّها ، في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة ، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره جدّاً ؛ فقال منصور بن المسلم بن أبي الخُرْجَيْن النحوي الحلبي من قصيدة:

عسى مَوْرِدٌ من سفح جَوْشَنَ نافعٌ ،
فإني إلى تلك الموَارد ظمآنُ

وما كلُّ ظنّ ظنّه المرءُ كائنٌ ،
يحومُ عليه للحقيقة بُرْهَانُ

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخَفَاجي عند قوله :

يا برق طالع من ثنيّة جَوْشَنٍ
حلباً ، وحَيِّ كريمةً من أهلها

واسأله هل حَمَلَ النسيمُ تحيّةً
منها ، فإنّ هبوبه من رُسْلها

ولقد رأيت ، فهل رأيت كوَقْفةٍ
للبَيْن يَشفعُ هجرها في وصلها ؟

ثم قال : جوشن جبل في غربي حلب ، ومنه كان يُحمل النحاس الأحمر وهو معدنه ، ويقال : إنه بطُل منذ عبر عليه سَبْيُ الحسين بن عليّ ، رضي الله عنه ، ونساؤه ، وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصنّاع في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتموها ومنعوها ، فدعت عليهم ، فمن الآن من عمل فيه لا يَرْبح ، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط ويسمّى مشهد الدّكّة ، والسقط يسمى محسن بن الحسين ، رضي الله عنه .

الجَوْشَنِيّةُ : بزيادة ياء النسبة ، والهاء : جبل للضباب قرب ضرية من أرض نجد .

جَوّ عَبْدُونَ : كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي البصرة على سمت الأهواز .

جُوغانُ : بالضم ثم السكون ، وغين معجمة ، وألف ، ونون ؛ قال أبو سعد : وأظنها من قرى جرجان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن عليّ الجوغاني الجرجاني ، حدث عن نوح بن حبيب القُومسي ، روى عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني .

الجَوْفاءُ : بالمدّ ، وفتح أوله : ماءٌ لمعاوية وعَوْف ابنَيْ عامر بن ربيعة ؛ قال أبو عبيدة في تفسير قول غَسّان بن ذُهل حيث قال :

وقد كان في بَقْعاءَ ريٌّ لشأنكم ،
وقلعةُ ذي الجوفاء يجري غديرُها

هذه مياه وأماكن لبني سَليط حَوَالي اليمامة ؛ وقال الحفصي : جَوْفاءُ بني سَدُوس باليمامة وهي قلعة عظيمة .

جَوْفَرُ : يضاف إليه ذو فيقال ذو جَوْفَر : وادٍ لبني محارب بن خَصَفَةَ ؛ عن نصر ؛ وقال الأشعث بن زيد ابن شُعيب الفزاري :

ألا ليت شعري ! هل أبيتَنّ ليلة
بحَزْن الصَّفَا تهْفُو عليّ جَنوبُ

وهل آتِيَنّ الحيّ شَطْرَ بيوتهم ،
بذي جَوْفر ، شيءٌ عليّ عجيبُ

غداةَ ربيع أو عشيّةَ صَيْفٍ
لقُرْبانها ، جُنحَ الظّلام ، دبيبُ

جَوْفٌ : وهو المطمئن من الأرض ، دَرْبُ الجَوْف : بالبصرة ؛ ينسب إليه حيّان الأعرج الجوفي ، حدث عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ، روى عنه منصور بن زادان وغيره ؛ قاله عمرو بن عليّ الفلّاس ؛ وأبو الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس .

والجَوْفُ أيضاً : أرض لبني سعد ؛ قال الأحيمر السعدي :

كفَى حَزَناً أنّ الحِمَار بن جَنْدَل
عليّ ، بأكنافِ السِّتَار ، أميرُ

وأنّ ابن موسى بايعَ البَقْل بالنوى ،
له بين باب والستار خطيرُ

وأنّي أرى وجهَ البُغاة مقاتلاً
أديْرَةَ يُسدي أمرنا وينيرُ

هنيئاً لمحفوظ على ذات بيننا ،
ولابن لزاز مغنمٌ وسرورُ

أناعيب يحوينَ بالجَرَع الغَضَا ،
جعابيب فيها رِثّةٌ ودُثورُ

خلا الجوفُ من قُتّال سعد فما بها ،
لمستصرخ يَدْعو الثبورَ ، نصيرُ

وجَوْفُ بَهْدا ، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء ودال مهملة مقصور ، وقد ذكر باليمامة : لبني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ؛ عن ابن أبي حفصة . وجَوْفُ طوَيلع بالتصغير ، وقد ذكر طويلع في موضعه ؛ قال جرير يذكر يوم الصَّمْد :

نحن الحُماةُ غداةَ جوف طويلع ،
والضاربون بطخفة الجبّارا

والجوف : اسم واد في أرض عاد فيه ماءٌ وشجر حَمَاه رجل اسمه حِمَار بن طويلع كان له بنون فخرجوا يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا ، فكفر حمار كفراً عظيماً وقال : لا أعبُدُ ربّاً فعل بي هذا الفعل! ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من مرّ به من الناس ، فأقبلَتْ نارٌ من أسفل الجوف فأحرقَتْه ومن فيه وغاض ماؤه ، فضربت العرب به المثل وقالوا : أكفرُ من حمار وواد كجوف

الأدب والمرَوي وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزمخشري ، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عدّهم ؛ وممن ينسب إلى خراسان عطاء الخراساني ، وهو عطاء بن أبي مسلم ، واسم أبي مسلم ميسرة ، ويقال عبد الله ابن أيوب أبو ذؤيب ، ويقال أبو عثمان ، ويقال أبو محمد ، ويقال أبو صالح من أهل سمرقند ، ويقال من أهل بلخ مولى المهلّب بن أبي صفرة الأزدي ، سكن الشام ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكعب بن عجرة ومُعاذ بن جبل مرسلاً ، وروى عن أنس وسعيد بن المسيّب وسعيد بن جبير وأبي مسلم الخولاني وعِكرِمة مولى ابن عباس وأبي إدريس الخولاني ونافع مولى ابن عمر وعُرْوَة بن الزبير وسعيد المَقبُري والزُهري ونُعَيْم بن سلامة الفلسطيني وعطاء بن أبي رباح وأبي نصرة المنذر بن مالك العبدي وجماعة يطول ذكرهم ، روى عنه ابنه عثمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي ومالك بن أنس ومَعْمَر وشعبة وحماد بن سلمة وسفيان الثوري والوضين وكثير غير هؤلاء ، وقال ابنه عثمان : وُلد أبي سنة خمسين من التاريخ ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما مات العبادلة : عبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي ، فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقيه أهل البصرة الحسن البصري وفقيه أهل الكوفة النخعي وفقيه أهل الشام مكحول وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشيّ ، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيّب ، وقال أحمد ابن حنبل : عطاء الخراساني ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : عطاء الخراساني مشهور ، له فضل وعلم ، معروف بالفتوى والجهاد ، روى عنه مالك بن أنس ، وكان مالك ممن ينتقي الرجال ، وابن جريج وحماد ابن سلمة والمشيخة ، وهو ثقة ثبت .

خَرَاسكانُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن المفضّل المؤدّب الخراسكاني الأصبهاني ، روى عن حبّان بن بشير ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري الأصبهاني .

خِراص : بكسر أوله ، يجوز أن يكون من الخرص وهو الكذب : اسم موضع .

خَرَانْدِيز : قال ابن الفرات : توفي أبو العباس محمد ابن صالح الخرانديزي في شعبان سنة ٢٩٥ ، قلت : أظنه قرية بخراسان .

الخَرانِق : كأنه جمع خِرْنِق ، وهو الأنثى من الثعالب : بين المَلا وأجإ جلد من الأرض يسمّى الخرانق ، وأنشد ابن الأعرابي في نوادره للفرزدق :

أنيخت إلى باب النُّميري ناقتي
نُمَيلةُ تَرجو بعض ما لم يوافق

فقلت ، ولم أملك : أمالِ بن حنظل !
متى كان مشبورٌ أميرَ الخرانق ؟

وقال ابن الأعرابي : مشبور اسم أبي نميلة ، والخرانق ماء لبني العنبر .

خَرِبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع بين فَيْد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة . وخَرِب أيضاً : جبل قرب تِعار في قبلي أبْلى في ديار سليم لا ينبت شيئاً ؛ قاله الكندي ؛ وأنشد لبعضهم :

وما الخَرِبُ الداني كأنّ قِلالَهُ
بَخاتٍ ، عليهنّ الأجِلّةُ هُجّدُ

وخَرِبٌ أيضاً : اسم للأرض العريضة بين هيت والشام . ودُورُ الخرب : من نواحي سُرّ من رأى ، يقال : خَرِبَ الموضعُ فهو خَرِبٌ .

خَرَبٌ : بالتحريك ، وآخره باء أيضاً ؛ والخرَبُ في اللغة ذكر الحُبارى ، والخرَب أيضاً مصدر الأخرَب ، وهو الذي فيه شقّ أو ثقبٌ مستدير ، وهو خَرَبُ العُقاب : أبرق بين السّجا والثُّعْل في ديار بني كلاب .

خَرْبا : موضع كان ينزله عمرو بن الجموح .

خِرَبْتا : هكذا ضبط في كتاب ابن عبد الحكم وقد ضبطه الحازمي خرنبا بالنون ثم الباء ، وهو خطأ ؛ قال القُضاعي : وهو بعدُ كُوَرَ مصر ثم كور الحوف الغربي ، وهو حوالي الإسكندرية : وخربتا سألتُ عنه كُتّاب مصر فمنهم من قال بفتح الخاء ومنهم من قال بكسرها ، وله ذكر في حديث محمد ابن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ومحمد بن أبي حُذَيْفة بن عُتبة بن ربيعة المتغلّب على مصر الملوك لعثمان ومعاوية وحُدَيج ، وهو الآن خراب لا يُعرف .

الخَرَبَةُ : بالتحريك ، هو من الذي قبله ؛ قال أبو عبيدة : لما سار الحارث بن ظالم فلحق بالشام بملوك غسّان وطلبت امرأته منه الشحم فأخذ ناقة الملك ، يعني النعمان بن الأسود ، فأدخلها بطن واد من الخرَبة ، قال أبو عبيدة : والخربة أرض مما يلي ضرية به معدن يقال له معدن خربة ، قال أبو المنذر : سمّي بذلك لأن خَرَبة بنت قنص بن معدّ بن عدْنان أم بكر بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمّي بها .

الخُرْبَة : قال الحفصي : إذا خرجت من حَجْر وطئت السُّلَيّ ، فأول ما تطأ هو موضعٌ يقال له الخربة ، وهو جبل فيه خَرْقٌ نافذٌ بالنبك ؛ قال نصر : خُرْبة ، بالضم ، ماء في ديار بني سعد بن ذُبيان بن بغيض ، بينه وبين ضرية ستة أميال ، وقيل فيه خَرْبة .

الخَرِبَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، تأنيث الخَرِب ؛ قال الأصمعي : وفوق الفَرْقَدة ماء يقال له الخربة ، وهي لنفر من بني غَنْم بن دُودان يقال لهم بنو الكذاب ، وفوقها ماءة يقال لها القُلَيب .

خَرِبَةُ الملكِ : قال أحمد بن واضح : إن معدن الزُمُرُّد في خربة الملك على ست مراحل من قِفط ، وهي مدينة على شرقي النيل ، وإن هناك جبلَين يقال لأحدهما العَرُوس وللآخر الحَصُوم ، وإن فيهما معادن الزمرد ، وزعم أن هناك معادن لهذا الجوهر تسمى بكُوم الصاوي وكُوم مُهْران وبكابو وشقيد ، كلها معادن الزمرد ، وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا هناك ، وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار .

خَرْتَبِرْتُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ، وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، هو اسم أرمنيّ : وهو الحصن المعروف بحصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة يومين ، وبينهما الفرات ؛ وذكره أسامة بن منقذ في شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة فقال :

بيوت الدُور في خَرْبِرْتَ سودٌ ،
كستها النارُ أثوابَ الحِدادِ

فلا تعجب ، إذا ارتفعت علينا ،
فللحظّ اعتلاءٌ بالسواد

وأبو القاسم بن السمرقندي وغيرهم،وكان ثقة صدوقاً، قال ابن الأكفاني : ولد شيخنا عبد العزيز بن الكتاني في رجب سنة ٣٨٩ ، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧ ، ومات في سنة ٤٦٦ ، وقد خرّج عنه الخطيب في عامّة مصنفاته ، وهو يقول : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي ؛ وأبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته ، رحل وروى عن أبي نُعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق لا يُحصون،وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان الفَسَوي ، ومات سنة ٢٨١ ؛ وينسب إليها من لا يُحصى من المسلمين ، وألّف لها الحافظ ابن عساكر تاريخاً مشهوراً في ثمانين مجلدة ، وممن اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي ، يوسف بن رمضان بن بندار أبو المحاسن الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان أبوه قُرْقُوبيّاً من أهل مراغة ، وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد ، وصحب أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه،ثم وليَ تدريس النظامية ببغداد مُدّة وبُنيت له مدرسة بباب الأزج ، وكان يذكر فيها الدرس ، ومدرسة أخرى عند الطَّيُوريّين ورحبة الجامع ، وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته ، وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح، وعقد مجلس التذكير ببغداد، وأرسله المستنجد إلى شِمْلَةَ أمير الأشتر من قُهستان ، فأدركته وفاته وهو في الرسالة في السادس والعشرين من شوال سنة ٥٦٣ .

دِمَشْقِين : مثل جمع دمشق جمع تصحيح : من قرى مصر في الفيوم ، بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيه ، وحدثني من دخلها أنه شقّ بصلة وأخرج وسطها فكانت كالصَّحفة فأخذ فيها لبناً وأكله بها .

الدِّمْعَانَةُ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهملة ، وبعد الألف نون : ماءة لبني بحر من بني زُهير بن جَنَاب الكلبيّين بالشام .

دِمَقْرَاتُ: بكسر أوله،وفتح ثانيه،وسكون القاف ، وراء مهملة ، وآخره تاء : قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى قرب إسنا ، وقد ذكرت ، وهي على غربي النيل ، وجميع أهلها نصارى ، وفيها نخل وكروم كثيرة .

دِمَقْشُ : بوزن دمشق،إلا أن القاف مقدّم على الشين: من قرى مصر في الغربية .

دُمْقُلَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم قافه ، ويروى بفتح أوله وثالثه أيضاً : مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وإذا استقبلت الغرب كانت على يسارك في الجنوب ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطىء النيل ، ولها أسوار عالية لا ترام مبنية بالحجارة ، وطول بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة ، غزاها عبد الله بن سعد بن أبي سرْح في سنة ٣١ في خلافة عثمان بن عفان، رضي الله عنه،وأصيبت يومئذ عين معاوية بن حديج، وقاتلهم قتالاً شديداً ثم سألوه الهُدْنة فهادنهم الهدنة الباقية إلى الآن ؛ وقال شاعر المسلمين :

لم ترَ عيني مثل يوم دُمقُلَه
والخيلُ تعدُو بالدروع مُثْقَله

وقال يزيد بن أبي حبيب : ليس من أهل مصر والأساود عهدٌ إنما هو أمان بعضنا من بعض نعطيهم شيئاً من قمح وعدَس ويعطوننا دقيقاً ، قال ابن لهيعة:وسمعت يزيد بن أبي حبيب يقول كان أبي من

سبي دمقلة ، والله أعلم .

الدُّمْلُوَةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم اللام ، وفتح الواو : حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل زُرَيع المتغلبون على تلك النواحي؛قال ابن الدمينة: جبل الصُّلْو جبل أبي المغلّس ، فيه قلعة أبي المغلّس التي تسمى الدملوة ، تطلع بسلمين،في السلّم الأسفل منهما أربعة عشر ضِلَعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر ضِلعاً ، بينهما المُطبق ، وبيت الحرس على المطبق بينهما، ورأس القلعة يكون أربعمائة ذراع في مثلها، فيه المنازل والدور وفيه شجرة تدعى الكهملَة تظلل مائة رجل ، وهي أشبه الشجر بالشّمّار، وفيها مسجد جامع فيه منبر ، وهذه القلعة بثنية من جبل الصلو ، يكون سمكها وحدها من ناحية الجبل الذي هو منفرد منه مائة ذراع عن جنوبيها وهي عن شرقيها من حَدَره إلى رأس القلعة مسير سدس يوم ساعتين ، وكذلك هي من شمالها مما يلي وادي الجنّات وسوق الجرْة ، ومن غربيها بالضعف مما هي في يمانيها في السمك ، مربط خيل صاحبها وحصنه في الجبل هي منفردة منه ، أعني الصلو ، بينهما غلوة سهم ، ومنهلُها الذي يشرب منه أهل القلعة مع السُّلّم الأسفل عين ماء عذب خفيف غذي لا يعدوه وفيه كفايتهم ، وباب القلعة في شمالها ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة، ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شماليها؛ وقال محمد بن زياد المازني يمدح أبا السعود بن زُرَيع :

يا ناظري قل لي تراه كما هُوَه ،
إني لأحسبه تَقَمّصَ لُؤلُوَه

ما إن نظرت بزاخر في شامخ ،
حتى رأيتك جالساً في الدُّملوَه

دَمٌ : مضاف إليه ذو في شعر كُثَيِّر حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلامَ ذي دَم
وذِي وَجَمَى،أو دونهن الدّوانك

دِمِمَّا : بكسر أوله وثانيه : قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل الحديث وغيرهم ، منهم : أبو البركات محمد بن محمد ابن رضوان الدممّي صاحب محمد التيمي ، سمع أبا عليّ شاذان ، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي ، توفي سنة ٤٩٣ في رجب .

دَمِنْدانُ : مدينة كبيرة بكرمان واسعة ، وبها أكثر المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنوشاذر والتوتيا ، ومعدنه بجبل يقال له دُنباوند شاهق ، ارتفاعه ثلاثة فراسخ ، بالقرب من مدينة يقال لها جواشير على سبعة فراسخ منها ، وفي هذا الجبل كهف عظيم مظلّ يُسمع من داخله دويٌ خرير من خرير الماء ، ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق حواليه ، فإذا كثف وكثر خرج إليه أهل المدينة وما قاربها فيُقلَع في كل شهر أو شهرين، وقد وكل السلطان به قوماً حتى إذا اجتمع كله أخذ السلطان الخمس وأخذ أهل البلد باقيه فاقتسموه بينهم على سهام قد تراضوا بها ، فهو النوشاذر الذي يحمل إلى الآفاق؛ هذا كله منقول من كتاب ابن الفقيه .

دَمَنْش : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه : الحسن ابن عليّ أبو عليّ المقري المعروف بابن الدّمنشي ، ذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال : سمع أبا الحسن بن أبي الحديد ، قال : وبلغني أنه كان رافضياً ، وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب إلى أمير الجيوش ، وقال : هو ناصبيٌ يروي أخبار الصحابة وخلفاء بني العباس في الجامع ، وكان ذلك

الطيب وجُنْدَيْسابور من أرض خوزستان ؛ منه كان أبو الحسين عليّ بن أحمد الراسبي ، ولست أدري هل الدور منسوب إليه أو هو منسوب إلى الدور ، وكان من عظماء العُمّال وأفراد الرجال ، توفي ليلة الأربعاء لليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٠١ في أيام المقتدر ووزارة عليّ بن عيسى ،ودفن بداره بدُور الراسبي ، وخلّف ابنة لابنة كانت له وأخاً ، وكان يتقلد من حدّ واسط إلى حدّ شهرزور وكورتين من كور الأهواز جنديسابور والسوس وبادرايا وباكسايا ، وكان مبلغ ضمانه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن للسلطان معه عامل غير صاحب البريد فقط ، لأن الحرث والخراج والضياع والشجر وسائر الأعمال كان داخلاً في ضمانه ، فكان ضابطاً لأعماله شديد الحماية لها من الأكراد والأعراب واللصوص ، وخلّف مالاً عظيماً ، وورد الخبر إلى بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين أخي الراسبي وبين أبي عدنان زوج ابنته ، وأنّ كل واحد منهما طلب الرياسة لنفسه وصار مع كلّ واحد منهما طائفة من أصحاب الراسبي من غلمانه ، فتحاربا وقُتل بينهما جماعة من أصحابهما وانهزم أخو الراسبي وهرب وحمل معه مالاً جليلاً ، وأنّ رجلاً اجتاز بحامد بن العباس من قبل أبي عدنان ختن الراسبي ومعه كتاب إلى المعروف بأخي أبي صخرة وأنفذ إليه عشرين ألف دينار ليصلح بها أمره عند السلطان ، وأنّ حامداً أنفذ جماعة من الفرسان والرجّالة لحفظ ما خلّفه الراسبي إلى أن يُوافي رسول السلطان ، فأمر المقتدر بالله مؤنساً الخادم بالخروج لحفظ تركته وتدبير أمره ، فشخص من بغداد وأصلح بين أبي عدنان وأخي الراسبي وحمل من تركته ما هذه نسخته: العين أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفاً وخمسمائة وسبعة وأربعون ديناراً ، الورق ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً ومائتان وسبعة وثلاثون درهماً ، وزن الأواني الذهبية ثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمائة وسبعون مثقالاً ، آنية الفضة ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلاً ، ومما وزن بالشاهين من آنية الفضة ثلاثة عشر ألفاً وستمائة وخمسة وخمسون درهماً ، ومن النّدّ المعمول سبعة آلاف وأربعمائة مثقال ، ومن العود المُطَرّى أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالاً ، ومن العنبر خمسة آلاف وعشرون مثقالاً ، ومن نوافج المسك ثمانمائة وستون نافجة ، ومن المسك المنثور ألف وستمائة مثقال ، ومن السُّكّ ألفا ألف وستة وأربعون مثقالاً ، ومن البرمكية ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعون مثقالاً ، ومن الغالية ثلاثمائة وستة وستون مثقالاً ، ومن الثياب المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوباً قيمة كل واحد ثلاثمائة دينار ، ومن السروج ثلاثة عشر سرجاً ، ومن الجواهر حجرا ياقوت ، ومن الخواتيم الياقوتية خمسة عشر خاتماً ، خاتم فصّه زبرجد ، ومن حبّ اللؤلؤ سبعون حبّة وزنها تسعة عشر مثقالاً ونصف ، ومن الخيل الفحول والإناث مائة وخمسة وسبعون رأساً ، ومن الخدم السودان مائة وأربعة عشر خادماً ، ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون غلاماً ، ومن خدم الصقالبة والروم تسعة عشر خادماً ، ومن الغلمان الأكابر أربعون غلاماً بآلاتهم وسلاحهم ودوابهم ، ومن أصناف الكسوة ما قيمته عشرون ألف دينار ، ومن أصناف الفرش ما قيمته عشرة آلاف دينار ، ومن الدواب المهارى والبغال مائة وثمانية وعشرون رأساً ، ومن الجمّاز والجمّازات تسعة وتسعون رأساً ، ومن الحمير النقالة الكبار تسعون رأساً ، ومن قباب الخيام الكبار مائة وخمس وعشرون خيمة ، ومن الهوادج السروج أربعة عشر هودجاً ،

ومن الغضائر الصيني والزجاج المحكم الفاخر أربعة عشر صندوقاً .

دَوْرَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها قاف : بلد بخوزستان ، وهو قصبة كورة سُرَّق يقال لها دَوْرَقُ الفُرْس ؛ قال مِسْعَرُ بن المهلهل في رسالته : ومن رامهُرْمُز إلى دورق تمرُّ على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجيبة ، والمعادن في أعمالها كثيرة ، وبدَورق آثار قديمة لقُباذ بن دارا ، وبها صيد كثير إلاّ أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ، ويقال إنّ خاصية ذلك من طلسم عملَتْه أمُّ قُباذ لأنه كان لهجاً بالصيد في تلك الأماكن ، فربما أخَلّ بالنظر في أمور المملكة مدة فعملَت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن ، وفيها هوامُّ قتالة لا يبرأ سليمُها ، وبها الكبريت الأصفر البحري ، وهو يجري الليل كله ، ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وإن حُمل منها إلى غيرها لا يسرج ، وإذا أُتي بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقته أصلاً ، وأما نارها فإنها لا تحرقه ، وهذا من طريف الأشياء وعجيبها لا يوقف على علّته ؛ وفي أهلها سماحة ليست في غيرهم من أهل الأهواز ، وأكثر نسائها لا يرددن كَفَّ لامِسٍ ، وأهلها قليلو الغيرة ، وهي مدينة وكورة واسعة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرُّواة ، منهم : أبو عقيل الدورقي الأزدي الناجي واسمه بشير بن عقبة يُعَدُّ في البصريين ، سمع الحسن وقتادة وغيرهما ، روى عنه مسلمة بن إبراهيم الفراهيدي وهشيم ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ؛ وأبو الفضل الدورقي ، سمع سهل بن عُمارة وغيره ، وهو أخو أبي عليّ الدورقي ، وكان أبو عليّ أكبر منه ؛ ومحمد بن شِيرُوَيْه الناجي الدورقي أبو مسلم ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوَيْه الحافظ الأصبهاني ؛ وقد نسب قوم إلى لبس القلانس الدَّوْرَقية ، منهم : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو عبد الله الدورقي أخو يعقوب ، وكان الأصغر ، وقيل : إن الإنسان كان إذا نسك في ذلك الوقت قيل له دورقيٌّ ، وكان أبوهما قد نسك فقيل له دورقيٌّ فنسب ابناه إليه ، وقيل : بل كان أصله من دورق ، روى أحمد عن إسماعيل بن عُلَيّة ويزيد بن هارون ووكيع وأقرانهم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وعبد الله بن محمد البغوي ، توفي في شعبان سنة ٢٤٦ .

والدورقُ : مِكْيال للشراب ، وهو فارسيٌّ معرَّب ؛ وقال الأحيمر السعدي ، وكان قد أتى العراق فقطع الطريق وطلبه سليمان بن عليّ وكان أميراً على البصرة فأهدر دَمَهُ ، فهرب وذكر حنينه إلى وطنه فقال :

لئن طال ليلي بالعراق لربما ... أتى ليَ ليلٌ ، بالشآم ، قصيرُ

معي فتيَةٌ بيض الوجوه كأنهم ... على الرحل ، فوق الناعجات ، بُدُورُ

أيا نخلات الكرم ! لا زال رائحاً ... عليكنّ منهلُّ الغمام مطيرُ

سُقيتُنّ ، ما دامت بكرمان نخلةٌ ، ... عوامرَ تجري بينهنّ بُحُورُ

وما زالت الأيامُ ، حتى رأيتني ... بدَوْرَقَ مُلْقًى بينهنّ أدورُ

تُذَكّرني أطلالكنّ ، إذا دجت ... عليّ ظِلالُ الدَّوْم ، وهي هجيرُ

وقد كنتُ رمليّاً ، فأصبحت ثاوياً ... بدَوْرَقَ ملقًى بينهنّ أدورُ

عَوَى الذئبُ ، فاستأنستُ بالذئب إذ عَوَى ، ... وصَوّتَ إنسانٌ فكِدْتُ أطيرُ

وإن القليب الفرد من أيمن الحمى
إليّ ، وإن لم آته ، لحبيبُ
ولا خيرَ في الدنيا إذا لم تزُر بها
حبيباً ولم يَطْرَبْ إليك حبيبُ

وقال كعب الأشقري يذكر وفاة بشر بن مَرْوان :

حتى إذا خلّفوا الأهوازَ واجتمعوا
برامهرمُزْ من. وافى به الخبرُ
نَعيُّ بشر فحال القوم وانصدعوا
إلاّ بقايا إذا ما ذُكّروا ذكروا

رامَةُ : قد ذكرت لغتها في رام : وهي منزل بينه وبين الرّمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكّة ومنه إلى إمّرَة ، وهي آخر بلاد بني تميم ، وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة ؛ وفيها جاء المثل :

تسألني برامتَين سَلْجَما

وقيل : رامة هضبة ، وقيل : جبل لبني دارم ؛ قال جرير :

حيِّ الغَدَاةَ برَامة الأطلالا
رَسْماً تحمّلَ أهلُهُ فأحالا
إنّ السّواريَ والغواديَ غادرَتْ
للريح مخترَقاً بــه ومَجالا
لم ألقَ مثلكَ بعد عهدك منزلاً ،
فسُقيتَ من سَبَل السّماكِ سِجالا
أصبحْتَ بَعد جميع أهلك دِمنَةً
قَفْراً وكنتَ مَرَبَّةً مِحلالا

ورامة أيضاً : من قرى البيت المقدس ، بها مقام إبراهيم الخليل، عليه السلام ؛ وقال بشر بن أبي خازم:

عَفَتْ من سُلَيْمى رامةٌ فكثيبُها ،
وشَطّتْ بها عنك النّوَى وشُعوبُها

وغَيّرَها ما غَيّرَ النّاسَ قبلها ،
فبانَتْ وحاجات النّفوس نصيبُها

وقال الحرْمازي : سألتِ امرأةٌ من أهل البادية زوجها فقالت : أطعمني سَلْجَماً ، فقال : من أين سلجم هناك ؟ وأنشأ يقول :

تسألني برامتَين سَلْجما
يا هند لو سألت شيئاً أمما
جاء به الكَرِيُّ أو تَيَمّما

فنَمى هذا الكلام إلى محمد بن سليمان فأمر بالرامتَين فزُرعتا عن آخرهما سَلْجَماً .

راميثَن : بكسر الميم ، وسكون الياء ، وثاء مثلثة ، وآخره نون : قرية ببخارى ؛ ينسب إليها روح بن المستنير أبو إبراهيم الراميثني البخاري ، روى عن المختار بن سابق وغيره ، روى عنه محمد بن هاشم بن نعيم ، وذكرها العمراني بالزاي .

رامِي : بلفظ واحد الرماة : جزيرة في بحر شَلاهِط في أقصى بلاد الهند عظيمة ، يقولون إنّها ثمانمائة فرسخ وبها عدّة ملوك لا يدين بعضهم لبعض ، ولعلّها الجزيرة المعروفة بسَيلان ، فإن سيلان خُبّرت بمثل هذه الصفة .

الرّانُ : مدينة بين مراغة وزَنجان ، قيل : فيها معدن ذهب ومعدن الأُسْرُب ، قال مِسعَر : واستعملت منه مُرْداسَنْجاً فحصل لي من كلّ مَنّاً دانق ونصف فضّة ، ووجدت فيه اليَبْرُوح كثيراً عظيم الخلقة يكون الواحد منه عشرة أذرع وأكثر من ذلك ، وفي هذه المدينة نهر من شرب منه أمن الحصاة أبداً ، وبها حشيشة تُضحك من تكون معه حتى يخرج به الضحك إلى الرّعونة وإن سقطت منه أو شيء منها اعتَراه حزنٌ لذلك وبكاء ، وبها حجارة بيض غير

شفافة تقيم الرصاص ، ويقع بها من السحاب دُوَيبةٌ تنفع من داء الثعلب باللّطوخ ، هكذا ذكره مِسعَر ابن مهلهل ، والذي عندي أن الرّان وأرّان واحد ، وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية ؛ قال عمر بن محمد الحنفي يمدح محمد بن عبد الواحد اليمامي :

حتى أتَى بجبالِ الرّان مُنتجعاً
من وابل غيثُ جَوْد يَنْعَشُ البشرا
وأحكَمَ الرّانَ حتى نام صاحبُها
أمناً وشرّد عنها من بَغَى أشَرا

وقال أيضاً :

يا ويح نَفس سَرَتْ طوارِقُها
بالهَــمّ فالهمُّ لا يُفارقُها
وويح نجديّــة مُنَعّمة
أضحى مُقيماً بالرّانِ وامِقُها
فكم أتى الآن دون مطلبها
من عُرُض قد بَدَتْ مهارقُها
ومن جبال بالرّانِ قد قُرِنَتْ
إلى جبــالٍ اخرى تُساوِقُها
فلَيتَ عيني ترى، إذا نظرتْ ،
نجداً وقد أينَعَتْ حَدائقُها

والرّانُ : حصن ببلاد الروم في الثغر قرب مَلَطية ، وبالقرب منه حصن كَرْكَر ، ذكره المتنبي في مدح سيف الدولة حيث قال :

وبِتن بحصن الرّان رَزحى من الرجى ،
وكلُّ عزيزٍ للأمــير ذليــلُ

وقال أيضاً :

فكأنَ أرجلَها بتُرْبَة مَنبج
يطرحنَ أيديها بحصن الرّانِ

رانِي : بنونين : اسم موضع .

رانُوناءُ : بعد الألف نون ، وواو ساكنة ، ونون أخرى ، وهو ممدود ؛ قال ابن إسحاق في السيرة : لما قدم النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، المدينة أقام بقُباء أربعة أيّام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركَتْ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، الجمعةُ في بني سالم بن عوف وصلاّها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوناء ، فكانت أوّل جمعة صلاّها بالمدينة ، وهذا لم أجده في غير كتاب ابن إسحاق الذي لخّصه ابن هشام ، وكلٌّ يقول صلّى بهم في بطن الوادي في بني سالم ؛ ورانوناء بوزن عاشوراء وخابوراء .

راوَر : بتكرير الراء ، وفتح الواو : مدينة كبيرة بالسند من فتوح محمد بن القاسم الثقفي .

راوَسان : بسين مهملة ، وآخره نون: من قرى نيسابور .

رُؤوس الشياطين : قال ابن قُتيبة في المشكل : هو جبل بالحجاز متشعّب شنعُ الخلقة .

راوَنج : ويقال ريونج ، وقد ذكرت هناك .

الرّاوَنْدان : قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة مشجرة من نواحي حلب .

راوَنْد : بفتح الواو ، ونون ساكنة ، وآخره دال مهملة : بليدة قرب قاشان وأصبهان ، قال حمزة : وأصلها راهاوند، ومعناه الخير المضاعف ؛ قال بعضهم: وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الأكبر بن بيوراسف الضحاك ، وذكر أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أصبهان فآخيا دهقاناً بها في موضع يقال له راوند ونادَماه فمات أحدهما وبقي الأسدي الآخر والدهقان ، فكانا ينادمان قبره ويشربان كأسين

كتاب الآثار

للإمام الجليل النبيل قاضى القضاة

أبى يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصارى

المتوفى سنة ١٨٢ من الهجرة

روى كتاب « الآثار » أبو محمد يوسف بن يعقوب عن أبيه أبى يوسف . وهو
مسند الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان الكوفى رضى الله عنهم ، جمعه صاحبه أبو يوسف ،
وأضاف إليه مروياته فى مواضع منه ؛ ويسمى : مسند أبى يوسف أيضا

عنى بتصحيحه والتعليق عليه

أبو الوفا

المدرس بالمدرسة النظامية

عُنيت بنشره لجنة إحياء المعارف النعمانية
بحيدرآباد الدكن بالهند

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

٤٣١ — قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : ليس في أقل من عشرين مثقال ذهب صدقة ، فإذا بلغت عشرين مثقالا ففيها نصف مثقال ، فما زاد فبحساب ذلك (١)

٤٣٢ — قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : إن كان لك مال تزكيه فأصبت مالاقبل أن يحول عليه الحول فزكه معه إذا حال الحول ، فإن لم يكن لك مال فلاتزكه حتى يحول عليه الحول مذ يوم أصبته

٤٣٣ — قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن الهيثم عن ابن سيرين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في الرجل يكون له الدين فيقبضه قال : يزكيه لما كان مضى

٤٣٤ — قال : ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يكون له الدين قال : زكاته عليه (٢)

٤٣٥ — قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : في العجماء جبار (٣) والقليب جبار ، والمعدن جبار ، وفي الركاز الخمس

فيها ثلاث شياه ، فاذا أظلهما المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على كل واحد منهما إلا شاة ، فهذا الذي سمعت في ذلك — ١٢ (١) أخرج ابن ماجه والدارقطني عن عائشة وابن عمر : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ من كل عشرين دينارا نصف دينار ، ومن الأربعين دينارا ، وأخرج ابن زنجويه عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رفعه : « ليس فيما دون عشرين مثقالا ذهب شيء وفي عشرين مثقالا ذهب نصف مثقال ، وأخرج أبو داود عن علي رفعه : « إذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم ، الحديث وفيه ذكر الذهب وأخرج الدارقطني من حديث محمد بن عبدالله بن جحش عن النبي صلى الله عليه وسلم « أنه أمر معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن أن يأخذ من كل أربعين دينارا دينارا ، ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم ، الحديث ، وأخرج عبد الرزاق عن جعفر بن محمد عن أبيه رفعه : « ليس فيما دون مائتي درهم شيء فاذا بلغت ففيها خمسة دراهم ، وهو مرسل جيد ، وأخرج عبد بن حميد مثله مرفوعا موصولا عن أبي أمامة ، أقول : وأما قوله « وما زاد على المائتين فبحسابه ، هو في آخر حديث علي الذي ذكرت طرفه لك ، وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن ابن عمر موقوفا مثله ، قلت : أخرج الحديث محمد في الآثار « وفيه عشرين مثقالا من ذهب ، الخ — ١٢

(٢) وأخرجه الامام محمد في الآثار عنه ، ثم قال : ولسنا نأخذ بهذا ولكنا نأخذ بقول علي : « زكاتها على صاحبها إذا قبضها زكاها لما مضى ، قلت : أشار إلى قول علي المار (يزكيه لما مضى) — ١٢

(٣) الجبار « بضم الجيم » : الهدر قال في المجمع : أي البهيمة إذا أتلفت شيئا نهارا ولم يكن معها سائق

٤٣٦ — قال : ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : في المعدن الخمس

٤٣٧ — قال : ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : ليس في أقل من مائتي درهم صدقة ، فإذا كانت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم ، فمازاد فبحساب ذلك (١)

٤٣٨ — قال : ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا وجد كنزا بالمدائن فدفعه إلى عاملها فأخذه كله ، فقالت عائشة رضي الله عنها للرجل : بفيك الكثكث (٢) (تعني التراب) أفهلا أخذت أربعة أخماسه قبل أن ترفعه إليه !

٤٣٩ — قال : ثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن امرأة ابن مسعود رضي الله عنه قالت له : إن لي حليا أفعلي فيه زكاة ؟ قال : نعم . قالت : فإن جعلته في ابن أخ لي يتيم أيجزئ ذلك عني ؟ قال : نعم ، وقال ، نصف مثقال من كل عشرين مثقالا

٤٤٠ — قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : ليس في شيء من اللؤلؤ والجوهر زكاة إذا كان يلبس ، وإذا كان للتجارة ففيه الزكاة ، فإن كان للتجارة قومه فزكاه عن كل مائتي درهم خمسة دراهم

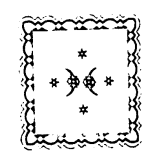
٤٤١ — قال : حدثنا يوسف عن أبيه عن أبي حنيفة عن الهيثم عن أنس بن

ولا قائد لايضمن ، وكذا إذا استأجر لحفر البئر أو استخراج المعدن فانهار عليه أو وقع فيه إنسان إذا حفر في ملكه لايضمن ، وقال محمد في الآثار : والجبار الهدر إذا سار الرجل على الدابة فنفحت وهي تسير فقتلت رجلا أو جرحته فذلك هدر ولا يجب على عاقلته ولا غيرها ، والعجماء : الدابة المنفلتة ليس لها سائق ولا راكب تطأ رجلا فتقتله فذلك هدر ، والمعدن والقليب الرجل يستأجر الرجل يحفر له بئرا أو معدنا فيسقط عنه فيموت فذلك هدر ، ولا شيء على المستأجر ولا على عاقلته ، قلت : وأخرج الحديث موصولا مرفوعا عن جابر وابن مسعود الطبراني في الأوسط ، وأخرجه الشيخان عن أبي هريرة في أثناء حديث وأخرجه محمد في الآثار وزاد فيه : « والرجل جبار ، وليس فيه (في) في أول الحديث — ١٢ (١) وأخرجه الامام محمد في الآثار عنه مشتملا على زكاة الذهب والفضة ، ثم قال : وبه نأخذ ، وكان أبو حنيفة يأخذ بهذا كله إلا في خصلة واحدة ماإذا زاد على المائتين فليس في الزيادة شيء حتى أربعين درهما ، وما زاد على عشرين مثقالا فليس في ذلك شيء حتى يبلغ أربعة مثاقيل فيكون فيها بحساب ذلك — ١٢ (٢) الكثكث « بالكسر والفتح » دقاق الحصى والتراب ومنه ح

كِتَابُ
اَلْبَدْءِ وَاَلتَّأْرِيخِ

لأبى زيد احمد بن سهل البلخى

قد اعتنى بنشره وترجمه من العربية الى الفرنسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسوية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقيّة فى باريز



يُباع عند الخواجه أرْنَسْت لَرُو الصخاف
فى مدينة باريز

١٨٩٩
سنة ميلادية

وتتاخم سجستان بلدَى الرور [1] والرّخج وبُست وهذه النواحى
تتاخم أرض غزنة وقد ظهر فى نواحٍ يقال لها خشباجى
معدن الذهب يحفرون الأبآر ويُخرجون من التراب الذهبَ
وظهر هذا فى سنة تسعين وثلاثمائة وزِيد هذا الفصل فى هذا
الكتاب لأنّه من العجائب ثمّ يتفع إلى فنجهير وهى معادن
الفضّة إلى اندراب وبذخشان ووخان ثمّ يتصاعد إلى تُبت
ومن تبت إلى المشرق [f° 121 v°] وفى شمال تبت والرّخج الغُور
وهى جبال شامخة يخرقها نهر زرنج وفى جنوبها أرض السند ،
الجبل وهى من شرقىّ العراق وغربىّ خراسان أدناها إلى العراق
حُلوان ثمّ قرماسين ثم الدينور ثم همذان ونهاوند يسمّى ماء
البصرة وفى شمال هذه النواحى اذربيجان وفى جنوبها
ماسبذان [2] والسيروان ومدينة مهرجان قذق [3] وهذه المدن بين
العراق والأهواز والجبل وما يلى أرض فارس من الجبل الكرَج
واصبهان وما بينها آخر عمل الجبل ممّا يلى خراسان الرىّ وقزوين

[1] Ms. الدوار.
[2] Ms. ما سندان.
[3] Ms. فوق.

ثمّ فى شمالها متصاعدًا جرجان وطبرستان والجيل [1] والديلم فالديلم
لهم الجبال وهم أقلّ عددًا من الجيل [1] والجيل [1] لهم سواحل
بحر عابسكين [2] وفى مشارق الرىّ قومس ثمّ يمرّ متصاعدًا حتّى
يدخل حدود خراسان قالوا وبين الحدّين تلّ لمّا وافى عبد
اللّه بن طاهر خراسان واليًا عليها وقف على ذلك التلّ ونادى
يا أهل خراسان لا أجيبكم حتى أحميكم ، خراسان طوله من حدّ
الدامغان إلى شطّ نهر بلخ وعرضه من حدّ زرنج إلى حدّ جرجان
ومدنها الكبار أربع نيسابور ومرو وهراة وبلخ ثمّ فوق بلخ إذا
لم يعبر النهر ممالك منها طخارستان وختل وشغنان [3] وبذخشان
الى حدود الهند من نحو باميان وإلى حدود تبت من نحو وخان
وإن عبرتَ النهر أدّاك إلى الصغانيين من الترمذ الى نخشب
وكيذ وراشت [4] تتاخم بلاد الترك الخزلجيّة [5] ومن قِبَلهم
يجيئهم الماء وأمّا ما وراء النهر فممالك واسعة منها سمرقند وفرغانة

[1] Ms. الجبل
[2] Ms. غابسكين.
[3] Ms. وشغمان.
[4] Ms. نى شب وكيذر وراشب.
[5] Ms. الخزرجيّة (*sic*, pour الخزلجية).

المواعظ والاعتبار
بذكر الخطط والآثار

المعروف بالخطط المقريزية

تأليف
تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي
المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المثنى
بغداد

الفرات فى اخبار مصر ان الخضر جاز البحر مع موسى عليه السلام وكان مقدما عنده وكان بمصر من الحكماء جماعة ممن عمرت الدنيا بكلامهم وحكمهم وتدبيرهم وكان من علومهم علم الطب وعلم النجوم وعلم المساحة وعلم الهندسة وعلم الكيمياء وعلم الطلسمات ويقال كانت مصر فى الزمن الاول يسير اليها طلاب العلوم لتزكو عقولهم وتجود أذهانهم وتميز عندهم الذكاء وتدق الفطنة * ومن فضائل مصر انها تمير اهل الحرمين وتوسع عليهم ومصر فرضة الدنيا يحمل خيرها الى ماسواها فساحلها بمدينة القلزم يحمل منه الى الحرمين واليمن والهند والصين وعمان والسند والشحر وساحلها من جهة تنيس ودمياط والفرما فرضة بلاد الروم والافرنج وسواحل الشام والثغور الى حدود العراق وثغر اسكندرية فرضة اقريطش وصقلية وبلاد المغرب ومن جهة الصعيد يحمل الى بلاد الغرب والنوبة والبجه والحبشة والحجاز واليمن وبمصر عدة من الثغور المعدة للرباط فى سبيل الله تعالى وهى البراس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام والبحيرة واخنا ودمياط وشطا وتنيس والاشتوم والفرما والورادة والعريش واسوان وقوص والواحات فيغزى من هذه الثغور الروم والفرنج والبربر والنوبة والحبشة والسودان وبمصر عدة مشاهد وكثير من المساجد وبها النيل والاهرام والبرابى والاديار والكنائس واهلها يستغنون بما عن كل بلد حتى انه لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا بسور لاستغنى اهلها بما فيها عن جميع البلاد وبمصر دهن البلسان الذى عظمت منفعته وصارت ملوك الارض تطلبه من مصر وتعتنى به وملوك النصرانية تترامى على طلبه والنصارى كافة تعتقد تعظيمه وترى انه لا يتم تنصير نصرانى الا بوضع شئ من دهن البلسان فى ماء المعمودية عند تغطيسه فيها وبها السقنقور ومنافعه لا تنكر وبها النمس والعرس ولهما فى اكل الثعابين فضيلة لا تنكر فقد قيل لولا العرس والنمس لما سكنت مصر من كثرة الثعابين وبها السمكة الرعادة ونفعها فى البرء من الحمى اذا علقت على المحموم عجيب وبمصر حطب السنط ولا نظير له فى معناه فلو وقد منه تحت قدر يوما كاملا لما بقى منه رماد وهو مع ذلك صلب الكسر سريع الاشتعال بطئ الخمود ويقال انه اذا غرس غير بقعة مصر فصار أحمر وبها الافيون عصارة الخشخاش ولا يجهل منافعه الا جاهل وبها اللبخ وهو ثمر قدر اللوز الاخضر كان من محاسن مصر الا انه انقطع قبل سنة سبعمائة من الهجرة وبها الاترج قال أبو داود صاحب السنن فى كتاب الزكاة شبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبرا ورأيت اترجة على بعير قطعتين وصيرت مثل عدلين قال المسعودى فى التاريخ والاترج المدور حمل من ارض الهند بعد الثلاثمائة من سنى الهجرة وزرع بعمان ثم نقل منها الى البصرة والعراق والشام حتى كثر فى دور الناس بطرسوس وغيرها من الثغور الشامية وفى انطاكية وسواحل الشام وفلسطين ومصر وما كان يعهد ولا يعرف فعدمت منه الاراييج الحمراء الطيبة واللون الحسن الذى كان فيه بارض الهند لعدم ذلك الهواء والتربة وخاصية البلد وفى مصر معدن الزمرد ومعدن النفط والشب والبرام ومقاطع الرخام ويقال كان بمصر من المعادن ثلاثون معدنا وأهل مصر يأكلون صيد بحر الروم وصيد بحر اليمن طريا الان بين البحرين مسافة ما بين مدينة القلزم والفرما وذلك يوم وليلة وهو الحاجز المذكور فى القرآن قال تعالى وجعل بين البحرين حاجزا قيل هما بحر الروم وبحر القلزم وقال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بعض المفسرين البرزخ ما بين القلزم والفرما ومن محاسن مصر انه يوجد بها فى كل شهر من شهور السنة القبطية صنف من المأكول والمشموم دون ما عداه من بقية الشهور فيقال رطب توت ورمان بابه وموز هاتور وسمك كيهك وماء طوبه وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده ونبق بشنس وتين بؤنه وعسل أبيب وعنب مسرى * ومنها ان صيفها خريف لكثرة فواكهه وشتاءها ربيع لما يكون بمصر حينئذ من القرظ والكتان ومن محاسنها ان الذى ينقطع من الفواكه فى سائر البلدان ايام الشتاء يوجد حينئذ بمصر ومنها ان أهل مصر لا يحتاجون فى حر الصيف الى استعمال الخيش والدخول فى جوف الارض كما يعانيه أهل بغداد ولا يحتاجون فى برد الشتاء الى لبس الفرو والاصطلاء بالنار الذى لا يستغنى عنه أهل الشام كما انهم أيضا فى الصيف غير محتاجين الى استعمال الثلج ويقال زبرجد مصر وقباطى مصر وحمير مصر وثعابين مصر ومنافعها فى الدرياق جليلة ومن فضائل مصر ان الرخامة التى فى الحجر من الكعبة من مصر بعث بها محمد بن طريف مولى العباس بن محمد فى سنة احدى واربعين ومائتين مع رخامة اخرى خضراء هدية للحجر فجعلت احدى الرخامتين على سطح مدر الكعبة وهما من احسن الرخام فى المسجد خضرة وكان المتولى

عليهما عبد الله بن محمد بن داود ذرعهما ذراع وثلاث اصابع قاله الفاكهى فى اخبار مكة * ومن فضائل مصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى من اهلها وولد له صلى الله عليه وسلم من نساء مصر ولم يولد له ولد من غير نساء العرب الا من نساء مصر * قال ابن عبد الحكم لما كانت سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث الى الملوك فمضى حاطب بن ابى بلتعة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد المقوقس فى مجلس مشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما رآه امر بالكتاب فقبض وأمر به فأوصل اليه فلما قرأ الكتاب قال ما منعه ان كان نبيا أن يدعو على فيسلط على فقال له حاطب ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على من ابى عليه ان يفعل به ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها فأعادها عليه حاطب فسكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر بك وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافى الله به فقد ما سواه وما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نأمرك به * ثم قرأ الكتاب فاذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام فأسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) فلما قرأه اخذه فجعله فى حق من عاج وختم عليه * وعن ابان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا الترجمان فقال له ألا تخبرنى عن امور اسألك عنها فانى اعلم ان صاحبك قد تخيرك حين بعثك قلت لا تسألنى عن شئ الا صدقتك قال الى ما يدعو محمد قال الى ان نعبد الله ولا تشرك به شيأ وتخلع ما سواه ويأمر بالصلاة قال فكم تصلون قال خمس صلوات فى اليوم والليلة وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى عن اكل الميتة والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه وغيرهم قال وهل يقبل قوله قال نعم قال صفه لى قال فوصفته بصفة من صفته ولم آت عليها قال قد بقيت اشياء لم ارك ذكرتها فى عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزى بالتمرات والكسر لا يبالى من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا بقى وقد كنت اظن ان مخرجه الشام وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فأراه قد خرج فى ارض العرب فى ارض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعنى فى اتباعه ولا احب أن تعلم بمحاورتى اياك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما ههنا وأنا لا اذكر للقبط من هذا حرفا فارجع الى صاحبك قال ثم دعا كاتبا يكتب بالعربية فكتب (لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى وقد كنت اظن ان نبيا يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام) * وعن عبد الرحمن بن عبد القارى قال لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احداهما ام ابراهيم ووهب الاخرى لجهم بن قيس العبدرى فهى ام زكريا بن جهم الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة الانصارى ويقال بل لدحية بن خليفة الكلبى وقيل بل لحسان بن ثابت * وعن يزيد بن ابى حبيب أن المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبى الذى نجد نعته وصفته فى كتاب الله تعالى وانا لنجد صفته انه لا يجمع بين اختين فى ملك يمين ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساءه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية واختها وهما من اهل حفن بفتح اوله وسكون ثانيه ثم نون بعده من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بغلة شهباء وحمارا اشهب وثيابا من قباطى مصر وعسلا من عسل بنها وبعث اليه بمال صدقة ويقال ان المقوقس اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جوار وقيل جاريتين وبغلة اسمها الدلدل وحمارا اسمه يعفور وقباء وألف مثقال

عن الزراعة ويأخذ المقشرون فى تنظيف الارض المزروعة من القش فى وقت الزراعة ويأخذ القطاعون
فى قطع الزريعة ويأخذ المزارعون فى رمى قطع القصب وفيه يؤخذ فى تحصيل النطرون وحمله من وادى هبيت
الى الشونة السلطانية وفيه يكون ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا وفيه تزهر الاشجار وينعقد اكثر ثمارها وفيه
يكون اللبن الرائب اطيب منه فى جميع الشهور التى يعمل فيها وفى برمهات يطالب الناس بالربع الثانى والثمن
من الخراج * (برموده) فى سادسه اول نيسان وفى عاشره يطلع الفجر بالرشاء وفى ثانى عشره يقلع الفجل وفى سابع
عشره تحل الشمس اول برج الثور وفى ثالث عشريه يطلع الفجر بالشرطين وهو رأس الحمل واول منازل القمر
وفيه ابتداء كسار الفول وحصاد القمح وهو ختام الزرع * وفى هذا الشهر يهتم بقطع خشب السنط من الخراج
الذى كان بمصر فى القديم أيام الدولة الفاطمية والايوبية ويجر الى السواحل ليسير حمله فى زمن النيل
الى ساحل مصر ليعمل شوانى واحطابا برسم الوقود فى المطابخ السلطانية وفيه يكثر الورد ويزرع
الخيارشنبر والملوخيا والباذنجان وفيه يقطف اوائل عسل النحل وينفض بزر الكتان واحسن ما يكون الورد
فيه من جميع زمانه وفيه يظهر البطن الاول من الجميز وفيه تقع المساحة على اهل الاعمال ويطالب الناس
باغلاق نصف الخراج من محلاتهم ويحصد بدرى الزرع * (بشنس) فى خامسه تكثر الفاكهة وسادسه اول ايار
وفيه طلوع الفجر بالبطين وثامنه عيد الشهيد وتاسعه انفتاح البحر المالح ورابع عشره يزرع الارز وثامن عشره
تحل الشمس اول برج الجوزاء وفيه يطيب الحصاد وفى تاسع عشره يطلع الفجر بالثريا وفيه زراعة الارز والسمسم
ورابع عشريه يكون عيد البلسان بالمطرية ويزعمون انه اليوم الذى دخلت فيه مريم الى مصر * وفى هذا
الشهر يكون دراس الغلة وهدار الكتان ونفض البزر والتقاوى والاتبان وحملها وفيه زراعة البلسان وتقليمه
وسقيه وتكريم أراضيه من بؤونة الى آخر هاتور واستخراج دهنه بعد شرطه فى نصف توت وان كان فى اوله
فهو أصلح الى آخر هاتور وصلاح أيامه أيام الندى ويقيم فى الندى سنة كاملة الى أن يشرب اعكاره
وأوساخه ويطبخ الدهن فى الفصل الربيعى فى شهر برمهات فيعمل لكل رطل مصرى أربعة وأربعون رطلا
من مائة فيحصل منه قدر عشرين درهما وما حولها من الدهن * وفى هذا الشهر اكثر ما يهب من الرياح
الشمالية وفيه يدرك التفاح القاسمى ويبتدى فيه التفاح المسكى والبطيخ العبدلى ويقال انه اول ما عرف بمصر
عند ما قدم اليها عبد الله بن طاهر بعد المائتين من سنى الهجرة فنسب اليه وقيل له العبدلى وفيه أيضا يبتدئ
البطيخ الجربى والمشمش والخوخ الزهرى ويجنى الورد الابيض وفيه تقرر المساحة ويطالب الناس بما يضاف
الى المساحة من أبواب وجوه المال كالصرف والجهبذة وحق المراعى والقرط والكتان على رسوم كل ناحية
ويستخرج فيه اتمام الربع مما تقررت عليه العقود والمساحة ويطلق الحصاد لجميع الناس * (بؤونه)
فى ثانيه يطلع الفجر بالدبران وفى خامسه يتنفس النيل وفى تاسعه أوان قطف النحل وفى حادى عشره تهب رياح
السموم وفى ثانى عشره عيد ميكائيل فيؤخذ قاع النيل وفى ثالث عشره يشتد الحر وفى خامس عشره
يطلع الفجر بالهقعة وفى عشريه تحل الشمس اول برج السرطان وهو أول فصل الصيف وفى سابع عشريه
ينادى على النيل بما زاده من الاصابع وفى ثامن عشريه يطلع الفجر بالهنعة * وفى هذا الشهر تسفر
المراكب لاحضار الغلال والتبن والقنود والاعسال وغير ذلك من الاعمال القوصية ونواحى الوجه البحرى
وفيه يقطف عسل النحل وتخرص الكروم ويستخرج زكاتها وفيه يندى الكتان ويقلب أربعة اوجه فى بؤونة
وأبيب وفيه زراعة النيلة بالصعيد الاعلى وتحصد بعد مائة يوم ثم تترك وتحصد فى كل مائة يوم حصدة ويحصل
فى اول كيهك وطوبه وأمشير وبرمهات ويطلع فى برمودة وتحصد فى عشرة أيام من أبيب وتقيم فى الارض
الجيدة ثلاث سنين وتسقى كل عشرة أيام دفعتين وثانى سنة ثلاث دفعات وثالث سنة أربع دفعات
وفى هذا الشهر يكون التين الفيومى والخوخ الزهرى والكمثرى والقراصيا والقثاء والبلح والحصرم ويبتدئ
ادراك العصفر وفيه يدخل بعض العنب ويطيب التوت الاسود ويقطف جمهور العسل فتكون رياحه قليلة
والتين يكون فيه أطيب منه فى سائر الشهور وفيه يطلع النخل وفيه يستخرج تمام نصف الخراج مما بقى
بعد المساحة * (أبيب) فى سابعه اول تموز وفى عاشره آخر قطع الخشب وفى حادى عشره يطلع الفجر بالذراع
وثانى عشره ابتداء تعطين الكتان وفى خامس عشره يقل ماء الآبار وتدرك الفواكه ويموت الدود وفى حادى

عشريه

عشريه تحل الشمس بأول برج الاسد وتذهب البراغيث ويبرد باطن الارض وتهيج أوجاع العين وفى خامس
عشريه يطلع الفجر بالنثرة وفى سادس عشريه تطلع الشعرى العبور اليمانية * وفى هذا الشهر اكثر ما يهب
من الرياح الشمال ويكثر فيه العنب ويجود وفيه يطيب التين المقرون بمجيء العنب ويتغير البطيخ العبدلى وتقل
حلاوته وتكثر الكمثرى السكرية ويطيب البلح وفيه يقطف بقايا عسل النحل وتقوى زيادة ماء النيل فيقال
فى أبيب يدب الماء دبيب وفيه ينقع الكتان بالمبلات ويباع برسم البذر برسم زراعة القرط والكتان وفيه
تدرك ثمرة العنب ويحصد القرطم وفيه تستتم ثلاثة ارباع الخراج * (مسرى) فى سابعه يطلع الفجر بالطرف
وفى ثامنه اول آب وفى حادى عشره يجمع القطن وفى رابع عشره يحمى الماء ولا يبرد وفى سابع عشره استكمال
الثمار وفى عشريه يطلع الفجر بالجبهة وفى حادى عشريه تحل الشمس برج السنبلة وفى ثالث عشريه يتغير طعم
الفاكهة لغلبة ماء النيل على الارض وفى خامس عشريه يكون آخر السموم وفى تاسع عشريه يطلع سهيل بمصر *
وفى هذا الشهر يكون وفاء النيل ستة عشر ذراعا فى غالب السنين حتى قيل ان لم يوف النيل فى مسرى فانتظره
فى السنة الاخرى وفيه يجرى ماء النيل فى خليج الاسكندرية ويسافر فيه المراكب بالغلال والبهار والسكر
وسائر أصناف المتاجر وفيه يكثر البسر وكانوا يخرصون النخل ويخرجون زكاة الثمار فى هذا الشهر
عند ما كانت الزكوات يجبيها السلطان من الرعية واكثر ما يهب فى هذا الشهر ريح الشمال وفيه يعصر قبط
مصر الخمر ويعمل الخل من العنب وفيه يدرك الموز وأطيب ما يكون الموز بمصر فى هذا الشهر وفيه يدرك
الليمون التفاحى وكان من جملة أصناف الليمون بأرض مصر ليمون يقال له التفاحى يؤكل بغير سكر لقلة حمضه
ولذة طعمه وفيه يكون ابتداء ادراك الرمان واذا انقضت أيام مسرى ابتدأت ايام النسىء ففى اولها ابتداء
هيج النعام وفى رابعها يطلع الفجر بالخراتان وفى مسرى يغلق الفلاحون خراج أراضى زراعاتهم وكانوا
يؤخرون البقايا على دق الكتان فى مسرى وأبيب لان الكتان يبل فى توت ويدق فى بابه

(ذكر تحويل السنة الخراجية القبطية الى السنة الهلالية العربية)

وكيف عمل ذلك فى الاسلام قد تقدم فيما سلف من هذا الكتاب التعريف بالسنة الشمسية والسنة القمرية وما للامم
فى كبس السنين من الآراء فلما جاء الله تعالى بالاسلام تحرز المسلمون من كبس السنين خشية الوقوع فى النسىء
الذى قال الله سبحانه وتعالى فيه انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا فلما رأوا تداخل السنين القمرية
فى السنين الشمسية اسقطوا عند رأس كل اثنتين وثلاثين سنة قمرية سنة وسموا ذلك الازدلاق لان لكل ثلاث
وثلاثين سنة قمرية اثنتين وثلاثين سنة شمسية بالتقريب وسأتلو عليك من نبإ ذلك ما لم أره مجموعا * قال ابو الحسين
عبد الله بن احمد بن ابى طاهر فى كتاب أخبار امير المؤمنين المعتضد بالله ابى العباس احمد بن ابى احمد طلحة الموفق
ابن المتوكل ومنه نقلت وخرج أمر المعتضد فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين ومائتين بتصيير النوروز لاحدى
عشرة ليلة خلت من حزيران رأفة بالرعية وايثار الارفاق بها وقالوا خرج التوقيع فى المحرم سنة اثنتين وثمانين
ومائتين بانشاء الكتب الى جميع العمال فى النواحى والامصار بترك افتتاح الخراج فى النوروز الفارسى الذى
يقع يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من صفر وأن يجعل ما يفتتح من خراج سنة اثنتين وثمانين ومائتين يوم
الاربعاء لثلاث عشرة ليلة تخلو من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وهو اليوم الحادى عشر من حزيران ويسمى
هذا النوروز المعتضدى ترفيها لاهل الخراج ونظرا لهم ونسخة التوقيع الخارج فى تصيير افتتاح الخراج
فى حزيران (أما بعد) فان الله لما حول أمير المؤمنين العمل الذى اهله به من امور عباده وبلاده رأى أن من
حق الله عليه أن لا يكلفها الا ما به العدل والانصاف لها والسيرة القاصدة وأن يتولى لها اصلاح امورها
ويستقرئ السير والمعاملات التى كانت تعامل بها او يفترضها ما اوجب الحق اقراره ويزيل ما اوجب ازالته
غير مستكثر لها كثير ما يسقطه العدل ولا مستقل لها قليل ما يلزمه اياها الجور وقد وفق الله أمير المؤمنين لما يرجو
أن يكون لحق الله فيها قاضيا ولنصيبها من العدل موازيا وبالله يستعين امير المؤمنين على حفظ ما استرعاه منها
وحياطة ما قلده من امورها وهو حسبه وموفقه ومعينه وان أبا القاسم عبيد الله رفع الى أمير المؤمنين فيما أمر أمير
المؤمنين به من رد النوروز الذى يفتتح به الخراج بالعراق والمشرق وما يتصل بهما ويجرى مجراهما من الوقت

في النيل * وهذه البلاد بين افريقية وبرقة ممتدة في الجنوب الى سمت الغرب الاوسط وهي بلاد قحط وشظف وسوء مزاج واول من بث بها الاسلام الهادي العثماني ادّعى انه من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وصارت بعده لليزنيين من بني سيف بن ذي يزن وهم على مذهب الامام مالك بن أنس رحمه الله والعدل قائم بينهم وهم يابسون في الدين لا يلينون وبنوا بمدينة مصر مدرسة للمالكية عرفت بمدرسة ابن رشيق في سني أربعين وستمائة وصارت وفودهم تنزل بها وسيرد ذكرها في المدارس ان شاء الله تعالى

* (ذكر البجه ويقال انهم من البربر) *

اعلم أن أول بلد البجه من قرية تعرف بالخربة معدن الزمرد في صحراء قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو من ثلاث مراحل وذكر الجاحظ انه ليس في الدنيا معدن للزمرد غير هذا الموضع وهو يوجد في مغاير بعيدة مظلمة يدخل اليها بالمصابيح وبحبال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالمعاول فيوجد في وسط الحجارة وحوله غشيم دونه في الصبغ والجوهر وآخر بلاد البجه أول بلاد الحبشة وهم في بطن هذه الجزيرة أعني جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلي جزائر سواكن وباضع ودهلك وهم بادية يتبعون الكلأ حيثما كان الرعي بأخبية من جلود وأنسابهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم متملك ولا لهم دين وهم يورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصلب ويقولون ان ولادة ابن الاخت وابن البنت اصح فانه ان كان من زوجها أو من غيره فهو ولدها على كل حال وكان لهم قديما رئيس يرجع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية تعرف بهجر هي أقصى جزيرة البجه ويركبون النجب الصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العراب كثيرة عندهم أيضا والمواشي من البقر والغنم والضأن غاية في الكثرة عندهم وبقرهم حسان ملمعة بقرون عظام ومنها جمّ وكباشهم كذلك مثمرة ولها ألبان وغذاؤهم اللحم وشرب اللبن وأكلهم للحب قليل وفيهم من يأكله وأبدانهم صحاح وبطونهم خماص وألوانهم مشرقة الصفرة ولهم سرعة في الجري يباينون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العدو صبورة عليه وعلى العطش يسابقون عليها الخيل ويقاتلون عليها وتدور بهم كما يشتهون ويقطعون عليها من البلاد ما يتفاوت ذكره ويتطاردون عليها في الحرب فيرمي الواحد منهم الحربة فان وقعت في الرمية طار اليها الجمل فأخذها صاحبها وان وقعت في الارض ضرب الجمل بجرانه الارض فأخذها صاحبها ونبغ منهم في بعض الاوقات رجل يعرف بكلاز شديد مقدام وله جمل ما سمع بمثله في السرعة وكان أعور وصاحبه كذلك التزم لقومه انه يشرف على مصلى مصر يوم العيد وقد قرب العيد قربا لا يكون للبلوغ اليها في مثله حقيقة فوفى بذلك وأشرف على المقطم وضربت الخيل خلفه فلم يلحق وهذا هو الذي أوجب أن يكون في السفح طليعة يوم العيد وكان الطولونية وغيرهم من أمراء مصر يوقدون في سفح الجبل المقطم مما يلي الموضع المعروف بالحبش جيشا كثيفا مراعيا للناس حتى ينصرفوا من عيدهم في كل عيد وهم أصحاب ذمة فاذا غدر أحدهم رفع المغدور به ثوبا على حربة وقال هذا عرش فلان يعني ابا الغادر فتصير سبة عليه الى أن يترضاه وهم يبالغون في الضيافة فاذا طرق أحدهم الضيف ذبح له فاذا تجاوز ثلاثة نفر نحر لهم من أقرب الانعام اليه سواء كانت له أو لغيره وان لم يكن شئ نحر راحلة الضيف وعوضه ما هو خير منها وسلاحهم الحراب السباعية مقدار طول الحديدة ثلاثة اذرع والعود أربعة اذرع وبذلك سميت سباعية والحديدة في عرض السيف لا يخرجونها من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شيأ شبيها بالفلكة يمنع خروجها عن أيديهم وصناع هذه الحراب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فاذا ولدت احداهن من الطارقين لهن جارية استحيتها وان ولدت غلاما قتلته ويقال ان الرجال بلاء وحرب ودرقهم من جلود البقر مقعرة ودرق مقلوبة تعرف بالاكسومة من جلود الجواميس وكذلك الدهلكية ومن دابة في البحر وقسيهم عربية كبار غلاظ من السدر والشوحط يرمون عليها بنبل مسموم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغلف يطبخ على النار حتى يصير مثل الغرا فاذا أرادوا تجربته شرط أحدهم جسده وسيل الدم ثم شممه هذا السم فاذا تراجع الدم علم انه جيد ومسح الدم لئلا يرجع الى جسمه فيقتله فاذا أصاب الانسان قتل لوقته ولو مثل شرطة الحجام وليس له عمل في غير الجرح والدم وان شرب منه لم يضر وبلدانهم كلها معادن وكلما تصاعدت كانت أجود ذهبا وأكثر وفيها معادن الفضة والنحاس والحديد والرصاص وحجر المغنيطيس والمرقشيتا والجمست والزمرد وحجارة شطبا فاذا بلت الشطبة منها بزيت وقدت

مثل

مثل الفتيلة وغير ذلك مما شغلهم طلب معادن الذهب عما سواه والبجه لا تتعرض لعمل شئ من هذه المعادن وفي أوديتهم شجر المقل والاهليلج والاذخر والشيح والسنا والحنظل وشجر البان وغير ذلك وبأقصى بلدهم النخل وشجر الكرم والرياحين وغير ذلك مما لم يزرعه أحد وبها سائر الوحش من السباع والفيلة والنمور والفهود والقردة وعناق الارض والزباد ودابة تشبه الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قليلة البقاء اذا صيدت ومن الطيور الببغا والنقط والنوبي والقماري ودجاج الحبش وحمام بازين وغير ذلك وليس منهم رجل الا منزوع البيضة اليمنى وأما النساء فمقطوع أشفارهن وانه يلتحم حتى يشق عنه للمتزوج بمقدار ذكر الرجل ثم قل هذا الفعل عندهم وقيل ان السبب في ذلك أن ملكا من الملوك حاربهم قديما ثم صالحهم وشرط عليهم قطع ثدي من يولد لهم من النساء وقطع ذكور من يولد من الرجال أراد بذلك قطع النسل منهم فوفوا بالشرط وقلبوا المعنى في أن جعلوا قطع الثدي للرجال والفروج للنساء وفيهم جنس يقلعون ثناياهم ويقولون لا نتشبه بالحمير وفيهم جنس آخر في آخر بلاد البجه يقال انهم البازة نساء جميعهم يتسمون باسم واحد وكذلك الرجال فطرقهم في وقت رجل مسلم له جمال فدعا بعضهم بعضا وقالوا هذا الله قد نزل من السماء وهو جالس تحت الشجرة فجعلوا ينظرون اليه من بعد * وتعظم الحيات ببلدهم وتكثر أصنافها ورئيت حية في غدير ماء قد أخرجت ذنبها والتفت على امرأة وردت فقتلتها فرؤي نصفها قد خرج من دبرها من شدة الضغطة وبها حية ليس لها رأس وطرفاها سواء منقشة ليست بالكبيرة اذا مشى الانسان على أثرها مات واذا قتلت وأمسك القاتل ما قتلها به من عود أو حربة في يده ولم يلقه من ساعته مات وقتلت حية منها بخشبة فانشقت الخشبة واذا تأمل هذه الحية أحد وهي ميتة أو حية أصابه ضررها وفي البجه نمر ونسرع اليه والهم في الاسلام وقبله اذية على شرق صعيد مصر خربوا هنالك قرى عديدة وكانت فراعنة مصر تغزوهم وتوادعهم أحيانا لحاجتهم الى المعادن وكذلك الروم لما أن ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان أصحابهم بها وقد فتحت مصر * قال عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم وتجمع لعبد الله بن سعد بن أبي سرح في انصرافه من النوبة على شاطئ النيل البجه فسأل عن شأنهم فأخبر أن ليس لهم ملك يرجعون اليه فهان عليه أمرهم وتركهم فلم يكن لهم عقد ولا صلح وكان أول من هادنهم عبيد الله بن الحبحاب السلولي ويذكر أنه وجد في كتاب ابن الحبحاب لهم ثلثمائة بكر في كل عام حين ينزلون الريف مجتازين تجارا غير مقيمين على أن لا يقتلوا مسلما ولا ذميا فان قتلوه فلا عهد لهم ولا يؤوا عبيد المسلمين وان يردوا آبقيهم اذا وقعوا اليهم ويقال انهم كانوا يؤاخذون بهذا وبكل شاة أخذها البجاوي فعليه أربعة دنانير وللبقرة عشرة وكان وكيلهم مقيما بالريف رهينة بيد المسلمين ثم كثر المسلمون في المعدن فخالطوهم وتزوجوا فيهم وأسلم كثير من الجنس المعروف بالحدارب اسلاما ضعيفا وهم شوكة القوم ووجوههم وهم مما يلي مصر من اول حدهم الى العلاقي وعيذاب المعبر منه الى جدة وما وراء ذلك ومنهم جنس آخر يعرفون بالزنافج هم أكثر عددا من الحدارب غير أنهم تبع لهم وخفراؤهم يحمونهم ويحبونهم المواشي ولكل رئيس من الحدارب قوم من الزنافج في حملته فهم كالعبيد يتوارثونهم بعد أن كانت الزنافج قديما أظهر عليهم ثم كثرت أذيتهم على المسلمين وكان ولاة اسوان من العراق فرفع الى أمير المؤمنين المأمون خبرهم فأخرج اليهم عبد الله بن الجهم فكانت له معهم وقائع ثم وادعهم وكتب بينه وبين كنون رئيسهم الكبير الذي يكون بقريتهم هجر المتقدم ذكرها كتابا نسخته هذا كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الامير أبي اسحق بن أمير المؤمنين الرشيد أبقاه الله في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة ومائتين لكنون بن عبد العزيز عظيم البجه بأسوان انك سألتني وطلبت الي أن اؤمنك وأهل بلدك من البجه وأعقد لك ولهم أمانا علي وعلى جميع المسلمين فأجبتك الى أن عقدت لك وعلى جميع المسلمين أمانا ما استقمت واستقاموا على ما أعطيتني وشرطت لي في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجبلها من منتهى حد اسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهلك وباضع ملكا للمأمون عبد الله بن هرون أمير المؤمنين أعزه الله تعالى وأنت وجميع أهل بلدك عبيد لامير المؤمنين الا انك تكون في بلدك ملكا على ما أنت عليه في البجه وعلى أن تؤدي اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف البجه وذلك مائة من الابل أو ثلثمائة دينار وازنة داخلة في بيت المال والخيار في ذلك لامير المؤمنين ولولاته وليس لك أن تخرم شيأ عليك من الخراج وعلى أن كل أحد منكم ان ذكر محمدا رسول الله صلى

من لسان العرب للامام العلامة
أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف
بابن منظور الافريقى المصرى
الانصارى الخزرجى تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته
آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المعزية
سنة ١٣٠٠ هجرية

١

وكذلك الجمل وخص بعضهم به الإناث من الإبل وقال في الجمل ألح وفي الفرس حرن قال
ولا يقال للجمل خلأ يقال خلأت الناقة وألح الجمل وحرن الفرس وفي الحديث أن ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم خلأت به يوم الحديبية فقالوا خلأت القصواء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل قال زهير يصف ناقة

بآرزة الفقارة لم يخنها * قطاف في الركاب ولا خلاء

وقال الراجز يصف رحى يد فاستعار ذلك لها

بدلت من وصل الغواني البيض * كبداء ملحاحا على الرضيض * تخلأ إلا بيد القبيض

القبيض الرجل الشديد القبض على الشيء والرضيض حجارة المعادن فيها الذهب والفضة
والكبداء الضخمة الوسط يعني رحى تطحن حجارة المعدن وتخلأ تقوم فلا تجري وخلأ
الإنسان يخلأ خلوءا لم يبرح مكانه وقال اللحياني خلأت الناقة تخلأ خلاء وهي ناقة خالئ بغير هاء
إذا بركت فلم تقم فإذا قامت ولم تبرح قيل حرنت تحرن حرانا وقال أبو منصور والخلاء لا يكون
إلا للناقة وأكثر ما يكون الخلاء منها إذا ضبعت تبرك فلا تثور وقال ابن شميل يقال للجمل خلأ
يخلأ خلاء إذا برك فلم يقم قال ولا يقال خلأ إلا للجمل قال أبو منصور لم يعرف ابن شميل الخلاء
فجعله للجمل خاصة وهو عند العرب للناقة وأنشد قول زهير * بآرزة الفقارة لم يخنها *
والتخلئ الدنيا وأنشد أبو حمزة

لو كان في التخلئ زيد ما نفع * لأن زيدا عاجز الرأي لكع

ويقال تخلئ وتخلئ وقيل هو الطعام والشراب يقال لو كان في التخلئ ما نفعه وخالأ القوم تركوا
شيأ وأخذوا في غيره حكاه ثعلب وأنشد

فلما فنا ما في الكنائن خالأوا * إلى القرع من جلد الهجان المجوب

يقول فزعوا إلى السيوف والدرق وفي حديث أم زرع كنت لك كأبي زرع لأم زرع في الألفة
والرفاء لا في الفرقة والخلاء الخلاء بالكسر والمد المباعدة والمجانبة (خمأ) الخمأ مقصور موضع

(فصل الدال المهملة) (دأدأ) الدئداء أشد عدو البعير دأدأ دأدأة ودئداء عدو
عدا أشد العدو ودأدأت دأدأة قال أبو دواد يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عبيد بن رؤاس بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الرؤاسي وقيل في كنيته أبو دواد

واعرورت

قوله لو كان في التخلئ الخ في التكملة بعد المشطور الثاني * إذا رأى الضيف توارى وانقمع * كتبه مصححه

واعرورت العلط العرندي تركضه * أم الفوارس بالدئداء والربعه

وكان أبو عمر الزاهد يقول في الرؤاسي أحد القراء والمحدثين إنه الرواسي بفتح الراء والواو من غير همز
منسوب إلى رواس قبيلة من بني سليم وكان ينكر أن يقال الرؤاسي بالهمز كما تقوله المحدثون
وغيرهم وبيت أبي دواد هذا المتقدم يضرب مثلا في شدة الأمر يقول ركبت هذه المرأة التي لها
بنون فوارس بعيرا صعبا عريا من شدة الجدب وكان البعير لا خطام له وإذا كانت أم الفوارس قد بلغ
بها هذا الجهد فكيف غيرها والفوارس في البيت الشجعان يقال رجل فارس أي شجاع
والعلط التي لا خطام عليه ويقال بعير علط ملط إذا لم يكن عليه وسم والدئداء والربعة شدة العدو
قيل هو أشد عدو البعير وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه وبر تدأدأ من قدوم ضأن أي
أقبل علينا مسرعا وهو من الدئداء أشد عدو البعير وقد دأدأ وتدأدأ ويجوز أن يكون تدهده
فقلبت الهاء همزة أي تدحرج وسقط علينا وفي حديث أحد فتدأدأ عن فرسه ودأدأ
الهلال إذا أسرع السير قال وذلك أن يكون في آخر منزل من منازل القمر فيكون في هبوط
فيدأدئ فيه ادئداء ودأدأت الدابة عدت عدوا فوق العنق أبو عمرو والدأداء النخ من السير
وهو السريع والدأدأة السرعة والإحضار وفي النوادر دودأ فلان دودأة وتودأ تودؤا وكودأ
كودأة إذا عدا والدأدأة والدئداء في سير الإبل قرمطة فوق الحفد ودأدأ في أثره تبعه مقتفيا له
ودأدأ منه وتدأدأ حنشر نجا منه فتبعه وهو بين يديه والدأداء والدؤدؤ والدؤداء والدئداء
آخر أيام الشهر قال

نحن أجزنا كل ذيال قتر * في الحج من قبل دآدي المؤتمر

أراد دآدئ المؤتمر فأبدل الهمزة ياء ثم حذفها لالتقاء الساكنين قال الأعشى

تداركه في منصل الآل بعدما * مضى غير دأداء وقد كاد يعطب

قال الأزهري أراد أنه تداركه في آخر ليلة من ليالي رجب وقيل الدأداء والدئداء ليلة خمس وست
وسبع وعشرين وقال ثعلب العرب تسمي ليلة ثمان وعشرين وتسع وعشرين الدآدئ والواحد
دأداءة وفي الصحاح الدآدئ ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالي المحاق والمحاق آخرها وقيل هي
دي أبو الهيثم الليالي الثلاث التي بعد المحاق سمين دآدئ لأن القمر فيها يدأدئ إلى الغيوب أي
يسرع من دأدأة البعير وقال الأصمعي في ليالي الشهر ثلاث محاق وثلاث دآدئ قال والدآدئ

قوله والدؤداء كذا ضبط في هامش نسخة من النهاية يوثق بضبطها وعزاه للقاموس ووقع فيه وفي شرحه المطبوعين الدؤدؤ كهدهد والثابت فيه على كلا النسختين ثلاث لغات لا أربعة وحرر كتبه مصححه

تببيدا أبى لهب أى ضللنا وخسرنا وقال الراجز

أخسر بها من صفقة لم تستقل • تبا لها صافقها ماذا فعل

وهذا مثل قيل فى مشترى الفسو والتبب والتباب والتتبيب الهلاك وفى حديث أبى لهب تبا لك

سائر اليوم ألهذا جمعتنا التب الهلاك وتببوهم تتبيبا أى أهلكوهم والتتبيب النقص والخسار

وفى التنزيل العزيز وما زادوهم غير تتبيب قال أهل التفسير ما زادوهم غير تخسير ومنه قوله تعالى

وما كيد فرعون الا فى تباب أى ما كيده الا فى خسران وتب اذا قطع والتاب الكبير من

الرجال والانثى تابة والتاب الضعيف والجمع أتباب هذلية نادرة واستتب الامر تهيأ واستوى

واستتب أمر فلان اذا اطرد واستقام وتبين وأصل هذا من الطريق المستتب وهو الذى خد فيه

السيارة خدودا وشركا فوضح واستبان لمن يسلكه كأنه تبب من كثرة الوطء وقشر وجهه فصار

ملحوبا بينا من جماعة ما حواليه من الارض فشبه الامر الواضح البين المستقيم به وأنشد المازنى

فى المعانى

ومطية ملث الظلام بعثته • يشكو الكلال الى داى الاظلل

أودى السرى بقتاله ومراحه • شهرا نواحى مستتب معمل

نهج كأن حرث النبيط علونه • ضاحى الموارد كالحصير المرمل

نصب نواحى لانه جعله ظرفا أراد فى نواحى طريق مستتب شبه ما فى هذا الطريق المستتب من

الشرك والطرقات بآثار السن وهو الحديد الذى يحرث به الارض وقال آخر فى مثله

أنضيتها من ضحاها أو عشيتها • فى مستتب يشق البيد والاكما

أى فى طريق ذى خدود أى شقوق مقطوع بين وفى حديث الدعاء حتى استتب له ما حاول فى

أعدائك أى استقام واستمر والتبى والتبى ضرب من التمر وهو بالبحرين كالشهريز بالبصرة قال

أبو حنيفة وهو الغالب على تمرهم يعنى أهل البحرين وفى التهذيب ردىء يأكله سقاط الناس قال

الشاعر

وأعظم بطنا تحت درع تخاله • اذا حشى التبى زقا مقيرا

وحمار تاب الظهر اذا دبر وجمل تاب كذلك ومن أمثالهم ملكت عبدا عبدا فأولاه تبا يقول لم يكن له

ملك فلما ملك هان عليه ما ملك وتتب اذا شاخ

(تجب) التجاب من حجارة الفضة ما أذيب مرة

وقد بقيت فيه فضة القطعة منه تجابة ابن الاعرابى التجاب ما خلط من الفضة يكون فى حجر المعدن

وتجوب قبيلة من قبائل اليمن

(تخرب) ناقة تخربوت خيار فارهة قال ابن سيده وانما قضى

على التاء الاولى أنها أصل لانها الانزاد أولا الا بثبت

(تذرب) تذرب موضع قال ابن سيده

والعلة

والعلة فى أن تاءه أصلية ما تقدم فى تخرب

(ترب) الترب والتراب والترباء والتربا والتورب والتيرب والتوراب والتيراب والتريب والتريب الاخيرة عن كراع كله واحد وجمع

التراب أتربة وتربان عن اللحيانى ولم يسمع لسائر هذه اللغات بجمع والطائفة من كل ذلك تربة

وترابة وبفيه التيرب والتريب الليث الترب والتراب واحد الا أنهم اذا أنثوا قالوا التربة يقال

أرض طيبة التربة أى خلقة ترابها فاذا عنيت طاقة واحدة من التراب قلت ترابة وتلك لا تدرك

بالنظر دقة الا بالتوهم وفى الحديث خلق الله التربة يوم السبت يعنى الارض وخلق فيها الجبال يوم

الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين الليث الترباء نفس التراب يقال لاضربنه حتى يعض بالترباء

والترباء الارض نفسها وفى الحديث احثوا فى وجوه المداحين التراب قيل أراد به الرد والخيبة كما

يقال للطالب المردود الخائب لم يحصل فى كفه غير التراب وقريب منه قوله صلى الله عليه وسلم

وللعاهر الحجر وقيل أراد به التراب خاصة واستعمله المقداد على ظاهره وذلك أنه كان عند عثمان رضى

الله عنهما فجعل رجل يثنى عليه وجعل المقداد يحثو فى وجهه التراب فقال له عثمان ما تفعل فقال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احثوا فى وجوه المداحين التراب وأراد بالمداحين الذين

اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح فأما من مدح على الفعل الحسن

والامر المحمود ترغيبا فى أمثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به فى أشباهه فليس بمداح وان كان قد

صار مادحا بما تكلم به من جميل القول وقوله فى الحديث الآخر اذا جاء من يطلب ثمن الكلب

فاملأ كفه ترابا قال ابن الاثير يجوز حمله على الوجهين وتربة الانسان رمسه وتربة الارض

ظاهرها وأترب الشىء وضع عليه التراب فتترب أى تلطخ بالتراب وتربته تتريبا وتربت

الكتاب تتريبا وتربت القرطاس فأنا أتربه وفى الحديث أتربوا الكتاب فانه أنجح للحاجة وتترب

لزق به التراب قال أبو ذؤيب

فصرعنه تحت التراب فجنبه • متترب ولكل جنب مضجع

وتترب فلان تتربا اذا تلوث بالتراب وتربت فلانة الاهاب لتصلحه وكذلك تربت السقاء وقال

ابن بزرج كل ما يصلح فهو متروب وكل ما يفسد فهو مترب مشدد وأرض تربا ذات تراب وتربى

ومكان ترب كثير التراب وقد ترب تربا وريح ترب وتربة على النسب تسوق التراب وريح تربة

وتربة حملت ترابا قال ذو الرمة مرا سحاب ومرا بارح ترب وقيل ترب كثير التراب وترب الشىء

قوله مرا سحاب الخ صدره
لا بل هو الشوق من دار تخونها
كتبه من التكملة مصححه

الليث النَّخُور الناقة التي يهلك ولدها فلا تدرّ حتى تُنخَر تَنْخِيرًا والتَّنْخير أن يدلك حالبها مَنْخِرَيها بإبهاميه وهى مُناخة فتثور دارّة الجوهرى النَّخُور من النُّوق التي لا تدرّ حتى تضرب أنفها ويقال حتى تُدخل إصبعك فى أنفها ونَخِرت الخشبة بالكسر تَنْخَر نَخَرًا فهى نَخِرة بَلِيَت وانْفَتَّت أو اسْتَرخَت تَفَتَّتَت اذا مُسّت وكذلك العَظْم يقال عَظْم نَخِر وناخر وقيل النَّخِرة من العظام البالية والناخرة التي فيها بقية والناخر من العظام الذى تدخل الريح فيه ثم تخرج منه ولها نخير وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله ابليس نَخَر النَّخير صوت الانف ونَخَر نَخِيرًا مدّ الصوت فى خياشيمه وصوّت كأنه نغمة جاءت مضطربة وفى الحديث ركب عمرو بن العاص على بغلة شَمَط وجهها هَرَمًا فقيل له أتركب بغلة وأنت على أكرم ناخرة بمصر وقيل ناجرة بالجيم قال المبرد قوله الناخرة يريد الخيل يقال للواحد ناخر وللجماعة ناخرة كما يقال رجل حمّار وبغّال وللجماعة الحَمّارة والبغّالة وقال غيره يريد وأنت على ذلك أكرم ناخرة يقال ان عليه عَكَرَةً من مال أى إن له عَكَرة والاصل فيه أنها تَرُوح عليه وقيل للحمير الناخرة للصوت الذى يخرج من أنوفها وأهل مصر يكثرون ركوبها أكثر من ركوب البغال وفى الحديث أفضل الاشياء الصلاة على وقتها أى لوقتها وقال غيره الناخر الحمار الفراء هو الناخر والشاخر نخيره من أنفه وشخيره من حلقه وفى حديث النجاشى لما دخل عليه عمرو والوَفْد معه قال لهم نَخِّروا أى تكلموا قال ابن الاثير كذا فسر فى الحديث قال ولعله إن كان عربيا مأخوذ من النَّخير الصوت ويروى بالجيم وقد تقدم وفى الحديث أيضا فنَخَرَتْ بِطارِقَتُه أى تكلمت وكأنه كلام مع غضب ونُفور والناخر الخنزير الضارى وجمعه نُخُر ونُخْرة الريح بالضم شدّة هُبوبها والنَّخْوَرِيّ الواسع الاحليل وقال أبو نصر فى قول عدى بن زيد

بعد بنى تُبَّع نَخاوِرَة * قد اطمأنّت بهم مَرازِبُها

قال النَّخاوِرة الاشراف واحدهم نِخْوار ونَخْوَرِىّ ويقال هم المتكبرون ويقال ما بها ناخر أى ما بها أحد حكاه يعقوب عن الباهلى ونُخير ونُخار اسمان (ندر) نَدَر الشئ يَنْدُر نُدُورًا سَقَط وقيل سَقَط وشَذّ وقيل سقط من جوف شئ أو من بين شئ أو سقط من جوف شئ أو من أشياء

قوله التي فيها بقية كذا فى الاصل وعبارة القاموس المجوفة التي فيها تشبه اه مصححه

قوله وأنت على ذلك أكرم الخ كذا فى الاصل وتأمله مع مابعده وحرر اه مصححه

أشياء فظهر ونَوادِرُ الكلام تَنْدُر وهى ما شَذّ وخرج من الجمهور وذلك لظهوره وأندره غيره أى أسقطه ويقال أَندَر من الحساب كذا وكذا وضرب يده بالسيف فأندرها وقول أبى كبير الهذلى

واذا الكُماة تَنادَروا طعن الكُلَى * نَدْرَ البِكارة فى الجَزاء المُضْعَف

يقول أُهْدِرَت دماؤكم كما تَنْدُر البِكارة فى الدية وهى جمع بَكْر من الابل قال ابن برى يريد أن الكُلَى المطعونة تَنْدُر أى تَسقط فلا يحتسب بها كما يَنْدُر البَكْر فى الدية فلا يُحتَسب به والجزاء هو الدية والمُضْعَف المُضاعَف مرّة بعد مرة وفى الحديث أنه ركب فرسا له فمرّت بشجرة فطار منها طائر فحادت فنَدَر عنها على أرض غليظة أى سقط ووقع وفى حديث زَواج صفية فعثَرت الناقة ونَدَر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونَدَرْتُ وفى حديث آخر أن رجلا عضّ يد آخر فنَدَرت ثَنِيَّتُه وفى رواية فنَدَرَ ثَنِيَّتُه وفى حديث آخر فضرب رأسه فنَدَر وأَندَر عنه من ماله كذا أخرج ونَقَد مائة نَدَرَى أخرجها له من ماله ولقيه نَدْرة وفى النَّدْرة والنَّدَرة ونَدَرى والنَّدَرى وفى النَّدَرى أى فيما بين الايام وان شئت قلت لقيته فى نَدَرى بلا ألف ولام ويقال انما يكون ذلك فى النَّدْرة بعد النَّدْرة اذا كان فى الاحايين مرة وكذلك الخطيئة بعد الخطيئة ونَدَرت الشجرة ظهرت خُوصتُها وذلك حين يتمكن المال من رعيها ونَدَر النباتُ يَنْدُر خرج الورق من أعراضه واستندرت الابل أراغته للاكل ومارسته والنَّدْرة الخَضْفة بالعجلة ونَدَر الرجلُ خَضَف وفى حديث عمر رضى الله عنه أن رجلا نَدَر فى مجلسه فأمر القوم كلهم بالتطهر لئلا يخجل النادر حكاها الهروى فى الغريبين معناه أنه ضَرَط كأنها نَدَرت منه من غير اختيار ويقال للرجل اذا خَضَف نَدَر بها ويقال نَدَر الرجلُ اذا مات وقال ساعدة الهذلى

كلانا وإن طال أيامُه * سيَنْدُر عن شَزَن مُدْحِض

سيندر سيموت والنَّدْرة القطعة من الذهب والفضة توجد فى المعدن وقالوا ونَدَرت فلانا لوجدته كما تحب أى لو جرّبته والأَنْدَر البَيْدَر شامية والجمع الأَنادر قال الشاعر

* دقّ الدياس عرم الأنادر * وقال كراع الأَنْدَر الكُدْس من القمح خاصة والأَنْدَرون فتيان من مواضع شتى يجتمعون للشرب [3] قال عمرو بن كلثوم * ولا تُبقى خمور الأَنْدَرينا * واحدهم

[3] قوله قال عمرو بن كلثوم الخ عبارة ياقوت (أندرين) بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون هو بهذه الصيغة بجملتها اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب ليس بعدها عمارة وهى الآن خراب واياها عنى عمرو ابن كلثوم بقوله

ألا هبى بصحنك فاصبحينا
ولا تبقى خمور الاندرينا

وهذا مما لا شك فيه وقد تكلف جماعة اللغويين لما لم يعرفوا اسم هذه القرية فشرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضروب من الشرح وساق عبارة صاحب الصحاح ثم قال وقال صاحب كتاب العين الاندرى ويجمع الاندرين يقال هم الفتيان يجتمعون من مواضع شتى وأنشد البيت وقال الازهرى الاندر قرية بالشام الى آخر ما فى الاصل ثم قال وهذا حسن منهم صحيح القياس ما لم تعرف حقيقة اسم هذا الموضع فأما اذا عرفت فلا افتقار لهذا التكلف اه بتصرف وان أردت شفاء الغليل فانظره اه مصححه

بفتح القاف وأصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف وأهل مصر بالفتح ينسب الى بلاد القس قال أبو عبيد هو منسوب الى بلاد يقال لها القس قال وقد رأيتها ولم يعرفها الاصمعي وقيل أصل القسي القزي بالزاي منسوب الى القز وهو ضرب من الابريسم أبدل من الزاي سين وأنشد لربيعة بن مقروم

جعلن عتيق أنماط خدورا * وأظهرن الكرادي والعهونا
على الأحداج واستشعرن ريطا * عراقيا وقسيا مصونا

وقيل هو منسوب الى القس وهو الصقيع لبياضه الاصمعي من أسماء السيوف القساسي ابن سيده القساسي ضرب من السيوف قال الاصمعي لا أدري الى أي شئ نسب وقساس بالضم جبل فيه معدن حديد بأرمينية اليه تنسب هذه السيوف القساسية قال الشاعر

ان القساسي الذي يعصى به * يختصم الدارع في أثوابه

وهو في الصحاح القساس معرف وقساس بالضم جبل لبني أسد وقساس اسم وقس بن ساعدة الايادي أحد حكماء العرب وهو أسقف نجران وقس الناطف موضع والقسقس والقسقاس الدليل الهادي المتنقد الذي لا يغفل انما هو تلفتا وتنظرا وخمس قسقاس أي سريع لا فتور فيه وقرب قسقاس سريع شديد ليس فيه فتور ولا وتيرة وقيل صعب بعيد أبو عمرو القرب القسي البعيد وهو الشديد أيضا قال الازهري أحسبه القسين لانه قال في موضع آخر من كتابه القسين والقسيب الصلب الطويل الشديد الدلجة كأنه يعني القرب والله أعلم الاصمعي يقال خمس قسقاس وحثحاث وبصباص وصبصاب كل هذا السير الذي ليست فيه وتيرة وهي الاضطراب والفتور وقال أبو عمرو قرب قسقيس وقد قسقس ليلة أجمع اذا لم ينم وأنشد

* اذا حداهن النجاء القسقيس * ورجل قسقاس يسوق الابل وقد قس السير قسا أسرع فيه والقسقسة دلج الليل الدائب يقال سير قسقيس أي دائب وليلة قسقاسة شديدة الظلمة قال رؤبة * كم جبن من بيد وليل قسقاس * قال الازهري ليلة قسقاسة اذا اشتد السير فيها الى الماء وليست من معنى الظلمة في شئ وقسقست بالكلب دعوته وسيف قسقاس كهام والقسقاس بقلة تشبه الكرفس قال رؤبة

وكنت من داءك ذا أقلاس * فاستسقينا بثمر القسقاس

يقال استقاء واستقى اذا تقيأ وقسقس العصا حركها والقسقاس العصا وقوله صلى الله عليه وسلم

قوله وأظهرن الكرادي هكذا في الاصل وشرح القاموس هنا وفي معجم البلدان لياقوت الكراري بالراء بدل الدال وحرر اه مصححه

قوله القسين هكذا في الاصل وحرره اه مصححه

لفاطمة بنت قيس حين خطبها أبو جهم ومعاوية أما أبو جهم فأخاف عليك قسقاسته القسقاسة العصا قيل في تفسيره قولان أحدهما انه أراد قسقسته أي تحريكه اياها للضرب فأشبع الفتحة فجاءت ألفا والقول الآخر انه أراد بقسقاسته عصاه فالعصا على القول الاول مفعول به وعلى القول الثاني بدل أبو زيد يقال للعصا هي القسقاسة قال ابن الاثير أي انه يضربها بالعصا من القسقسة وهي الحركة والاسراع في المشي وقيل أراد كثرة الاسفار يقال رفع عصاه على عاتقه اذا سافر وألقى عصاه اذا أقام أي لاحظ لك في صحبته لانه كثير السفر قليل المقام وفي رواية اني أخاف عليك قسقاسته العصا فذكر العصا تفسيرا للقسقاسة وقيل أراد بقسقسة العصا تحريكه اياها فزاد الالف ليفصل بين توالي الحركات وعن الاعراب القدم القسقاس نبت أخضر خبيث الريح ينبت في مسيل الماء له زهرة بيضاء والقسقاس شدة الجوع والبرد وينشد لابي جهمة الذهلي أتانا به القسقاس ليلا ودونه * جراثيم رمل بينهن قفاف

وأورده بعضهم بينهن كفاف قال ابن بري وصوابه قفاف وبعده

فأطعمته حتى غدا وكأنه * أسير يداني منكبيه كتاف

وصف طارقا أتاه به البرد والجوع بعد أن قطع قبل وصوله اليه جراثيم رمل وهي القطع العظام الواحدة جرثومة فأطعمه وأشبعه حتى انه اذا مشى تظن ان في منكبيه كتافا وهو حبل تشد به يد الرجل الى خلفه وقسقست بالكلب اذا صحت به وقلت له قوس قوس (قسطس) قال الله جل وعلا وزنوا بالقسطاس المستقيم القسطاس والقسطاس أعدل الموازين وأقومها وقيل هو شاهين الزجاج قيل القسطاس القرسطون وقيل هو القبان والقسطاس هو ميزان العدل أي ميزان كان من موازين الدراهم وغيرها وقول عدي

في حديد القسطاس يرقبني الحارث والمرء كل شئ يلاقي

قال الليث أراه حديد القبان (قسطنس) القسطناس والقسنطاس صلابة الطيب وقال مرة أخرى صلاية العطار قال سيبويه قسطناس أصله قسطنس يمد بألف كما مدوا عنترفوط بالواو والاصل عنترفط التهذيب في الرباعي الخليل قسطناس اسم حجر وهو من الحماسي المترادف أصله قسطنس قال الشاعر

ردى على كميت اللون صافية * كالقسطناس علاها الورس والجسد

(قسنطس) القسنطاس صلاية الطيب رومية وقال ثعلب انما هو القسطناس

قوله فالعصا على القول الاول الخ هذا انما يناسب الرواية الآتية اه مصححه

المكتبة الإسلامية

موسوعة
اصطلاحات العلوم الإسلامية

(المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون)

للشيخ المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي

مائة مرة • و قال ابو دقاق التوبة ثلثة اقسام الاول التوبة والثاني الانابة و الثالث الاوبة فمن يتوب لخوف العقاب فهو صاحب توبة و من يتوب بطمع الثواب فهو صاحب انابة و من يتوب لمحض مراعاة امرالله من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب فهو صاحب اوبة • وقيل التوبة صفة عامة المومنين قال الله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المومنون و الانابة صفة الاولياء و المقربين قال الله تعالى وجاءوا بقلب منيب و الاوبة صفة الانبياء و المرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اوّاب وان شئت الزيادة على هذا فارجع الى مجمع السلوك •

فصل التاء المثناة الفوقانية * التوتة

قال الشيخ نجيب الدين هى بثرة متقرحة تاخذ في عمق الخد و الوجنة قال العلامة هي غدد كثيرة مفروشة في اجزاء العليا من العنق كذا في بحر الجواهر •

فصل الراء المهملة * التبر

بالكسر و سكون الموحدة هو الذهب و الفضة • قبل ان يضربا دنانير و دراهم فاذا ضربا كانا عينا • وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات كالنحاس و الحديد و الرصاص و اكثر اختصاصه بالذهب • و منهم من جعله فى الذهب حقيقة و في غيرها مجازا كذا في بحر الجواهر •

التجارة بالكسر هي مبادلة مال بمال مثل ثمن وجب بالشراء او باستحقاق المبيع بعد التسليم الى المشتري او بهلاكه قبله و مثل نقصان مبيع اذا عيب و امتنع رده كذا في جامع الرموز في فصل الاذن • و فيه في كتاب الزكوة التجارة هى التصرف فى المال للربح قيل ليس في كلامهم تاء بعده جيم غيرها كذا فى المغرب •

فصل العين المهملة * التابع

فى اللغة بمعنى پس رو • و عند النحاة هو الثاني باعراب سابقه من جهة واحدة و السابق يسمى متبوعا • فقولهم الثاني جنس يشمل التابع و غيره كخبر المبتدأ وخبر كان و انّ و نحو ذلك • و قولهم باعراب سابقه اى متلبس باعراب سابقه يخرج ما يكون ثانيا لكن لا باعراب سابقه كخبر كان و نحوه ولا يرد خروج التابع الثالث فصاعدا عن التعريف لان المراد بالثاني المتاخر ولذا لم يقل باعراب اوله او المراد الثاني فى الرتبة • و الاعراب اعم من ان يكون لفظا او تقديرا او محلا حقيقة او حكما فلا يخرج عن التعريف نحو جاءتني هولاء الرجال و يا زيد العاقل ولا رجل ظريفا • وقولهم من جهة واحدة يخرج ما يكون ثانيا معربا باعراب سابقه لا من جهة واحدة كخبر المبتدأ وثاني مفاعيل اعلمت و ثالثها وكذا الخبر بعد الخبر و الحال بعد الحال ونحو ذلك وذلك لان المراد بكون اعراب الثاني بجهة اعراب السابق ان يكون اعرابه بمقتضى اعراب السابق من غير فرق فلا يضر اختلافهما من جهة التابعية و المتبوعية و الاعراب و البناء فالعامل في خبر المبتدأ وان كان هو الابتداء اعنى التجرد عن العوامل اللفظية للاسناد لكن هذا المعنى من حيث انه يقتضي مسندا اليه صار عاملا فى المبتدأ ومن حيث انه يقتضي مسندا صار عاملا فى الخبر فليس ارتفاعهما من جهة واحدة وكذا ثاني مفعولي ظننت فان ظننت من حيث انه يقتضي مظنونا فيه و مظنونا عمل في مفعوليه فليس

انتصابهما من جهة واحدة وكذا ثاني مفعولي اعطيت فان اعطيت من حيث انه يقتضي آخذا و ماخوذا عمل في مفعوليه وكذا الحال بعد الحال و الخبر بعد الخبر و نحو ذلك و الحاصل ان المراد من جهة واحدة الانصباب المتعارف بين النحاة و هو ان يعرب الثاني لاجل اعراب الاول بان ينصبّ عمل العامل المخصوص فى القبيلتين انصبابة واحدة فان عمل العامل فى الشيئين على ضربين ضرب يتوقف عقلية العامل عليهما معا على السواء كعلمت بالنسبة الى مفعوليه و اعلمت بالنسبة الى ثلثة مفاعيل و لا يسمى مثل هذا بالانصباب عندهم لانه يقتضى الثاني كما يقتضى الاول و كذا الابتداء بالنسبة الى المبتدأ و الخبر وكذا الحال فى الاحوال المتعددة لانك ان اردت الحال الثانية بالنسبة الى الاولى فهي مثل مفعولي علمت في ان العامل يقتضيهما معا و لا تكون الثانية ذيل الاولى و ان اردت بالنسبة الى ذي الحال فحكمهما حكم الحال الاولى وكذا الحال فى الاخبار المتعددة و المفاعيل المتعددة و ضرب يتوقف على واحد ولا يقتضي الا ذلك الواحد و انما يعمل الآخر لانه ذيل لذلك الواحد و متعلق به لا انه يتوقف عقلية ذلك العامل عليه فانك اذا قلت جاءني رجل عالم فاستفاد عالم الرفع بما استفاد به رجل لكن استفادة رجل بالاصالة و استفادة عالم بالتبعية يعني لما ثبت مجيئ الرجل باسناد جاء اليه ثبت مجيئ العالم ايضا ضرورة ان ذلك الرجل عالم والمراد ههنا هو هذا الثاني و كذا يخرج نحو قرأت الكتاب جزءا و جزءا و جاء الملك صفا صفا لان الثاني غير متلبس باعراب سابقه من جهة واحدة بل اعراب الاول و الثاني اعراب واحد لتناولهما بلفظ واحد فظهر فى الموضعين تحرزا عن الترجيح بلا مرجح هذا كله خلاصة ما في شروح الكافية • اعلم انه يخرج عن هذا التعريف نحو ضرب ضرب زيد و انّ انّ زيدا قائم وزيد قائم زيد قائم فان كل واحد من ضرب الثاني و انّ الثانية و الجملة الثانية تابع و ليس باعراب سابقه ولا ضرر في ذلك عند من ذهب الى ان التابع المصطلح هو الذي يكون تابعا لماله اعراب بوجه ما • واما عند من ذهب الى ان التابع المصطلح اعم من ان يكون تابعا لماله اعراب اولا فلابد عنده من التاويل في قولهم هو الثاني باعراب سابقه بان يقال المراد الثاني باعراب سابقه على تقدير ان يكون له اعراب و لو فرضا او الثاني باعراب سابقه نفيا و اثباتا على ما يستفاد من الچلپي حاشية المطول في بحث الوصل و الفصل حيث قال قيل التابع المصطلح هو الذي باعراب سابقه فلابد ان يكون للمتبوع اعراب لفظي او تقديري او محلي فلا يشتمل للجمل التي لا محل لها من الاعراب • قلت المراد من قولهم هو الثاني باعراب سابقه فيما يسابقه اعراب او انه باعراب سابقه نفيا و اثباتا و ان كان خلاف الظاهر فان الحق ان كون التابع مما يتلو السابق في احوال آخره على الاكثر فالتقييد بذلك بناء على الغالب صرح به فى اللب و شرحه للسيد و يويده ما صرح به في شرح المغني بان قوله تعالى امدكم بانعام وبنين بدل اصطلاحي من قوله تعالى

مائة مرة • و قال ابو دقاق التوبة ثلثة اقسام الاول التوبة والثاني الانابة و الثالث الاوبة فمن يتوب لخوف العقاب فهو صاحب توبة و من يتوب بطمع الثواب فهو صاحب انابة و من يتوب لمحض مراعاة امرالله من غير خوف العقاب ولا طمع الثواب فهو صاحب اوبة • وقيل التوبة صفة عامة المومنين قال الله تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المومنون و الانابة صفة الاولياء و المقربين قال الله تعالى وجاءوا بقلب منيب و الاوبة صفة الانبياء و المرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اوّاب وان شئت الزيادة على هذا فارجع الى مجمع السلوك •

فصل التاء المثناة الفوقانية * التوتة قال الشيخ نجيب الدين هي بثرة متفرحة تاخذ في عمق الخد و الوجنة قال العلامة هي غدد كثيرة مفروشة في اجزاء العليا من العنق كذا في بحر الجواهر •

فصل الباء المهملة * التبر بالكسر وسكون الموحدة هو الذهب و الفضة • قبل ان يضربا دنانير و دراهم فاذا ضربا كانا عيناء وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات كالنحاس و الحديد و الرصاص و اكثر اختصاصه بالذهب • ومنهم من جعله في الذهب حقيقة و في غيرها مجازا كذا في بحر الجواهر•

التجارة بالكسر هي مبادلة مال بمال مثل ثمن وجب بالشراء او باستحقاق المبيع بعد التسليم الى المشتري او بهلاكه قبله و مثل نقصان مبيع اذا عيب و امتنع رده كذا في جامع الرموز في فصل الاذن • و فيه في كتاب الزكوة التجارة هي التصرف في المال للربح قيل ليس في كلامهم تاء بعده جيم غيرها كذا في المغرب •

فصل العين المهملة * التابع في اللغة بمعنى پس رو• و عند النحاة هو الثاني باعراب سابقه من جهة واحدة و السابق يسمى متبوعا • فقولهم الثاني جنس يشمل التابع وغيره كخبرالمبتدأ وخبر كان وانّ و نحو ذلك • و قولهم باعراب سابقه اى متلبس باعراب سابقه يخرج ما يكون ثانيا لكن لا باعراب سابقه كخبر كان و نحوه ولايرد خروج التابع الثالث فصاعدا عن التعريف لان المراد بالثاني المتاخر ولذا لم يقل باعراب اوله او المراد الثاني في الرتبة • والاعراب اعم من ان يكون لفظا او تقديرا او محلا حقيقة او حكما فلا يخرج عن التعريف نحو جاءتني هؤلاء الرجال ويا زيد العاقل ولارجل ظريفا • وقولهم من جهة واحدة يخرج ما يكون ثانيا معربا باعراب سابقه لا من جهة واحدة كخبر المبتدأ وثاني مفاعيل اعلمت و ثالثها وكذا الخبر بعد الخبر والحال بعد الحال ونحو ذلك وذلك لان المراد بكون اعراب الثاني بجهة اعراب السابق ان يكون اعرابه بمقتضي اعراب السابق من غيرفرق فلايضر اختلافهما من جهة التابعية والمتبوعية والاعراب والبناء فالعامل في خبر المبتدأ وان كان هو الابتداء اعنى التجرد عن العوامل اللفظية للاسناد لكن هذا المعنى من حيث انه يقتضي مسندا اليه صار عاملا في المبتدأ ومن حيث انه يقتضي مسندا صار عاملا في الخبر فليس ارتفاعهما من جهة واحدة وكذا ثانى مفعولى ظننت فان ظننت من حيث انه يقتضي مظنونا فيه و مظنونا عمل في مفعوليه فليس

انتصابهما من جهة واحدة وكذا ثاني مفعولي اعطيت فان اعطيت من حيث انه يقتضي آخذا وماخوذا عمل في مفعوليه وكذا الحال بعد الحال والخبر بعد الخبر و نحو ذلک والحاصل ان المراد من جهة واحدة الانصباب المتعارف بين النحاة و هو ان يعرب الثاني لاجل اعراب الاول بان ينصبّ عمل العامل المخصوص في القبيلتين انصبابة واحدة فان عمل العامل في الشيئين على ضربين ضرب يتوقف عقلية العامل عليهما معا على السواء كعلمت بالنسبة الى مفعوليه و اعلمت بالنسبة الى ثلثة مفاعيل ولا يسمى مثل هذا بالانصباب عندهم لانه يقتضى الثاني كما يقتضى الاول وكذا الابتداء بالنسبة الى المبتدأ والخبر وكذا الحال في الاحوال المتعددة لانک ان اردت الحال الثانية بالنسبة الى الاولى فهي مثل مفعولي علمت في ان العامل يقتضيهما معا ولا تكون الثانية ذيل الاولى وان اردت بالنسبة الى ذي الحال فحكمهما حكم الحال الاولى وكذا الحال في الاخبار المتعددة والمفاعيل المتعددة وضرب يتوقف على واحد ولايقتضي الا ذلک الواحد وانما يعمل الآخر انه ذيل لذلک الواحد ومتعلق به لا انه يتوقف عقلية ذلک العامل عليه فانک اذا قلت جاءني رجل عالم فاستفاد عالم الرفع بما استفاد به رجل لكن استفادة رجل بالاصالة واستفادة عالم بالتبعية يعني لما ثبت مجيئ الرجل باسناد جاء اليه ثبت مجيئ العالم ايضا ضرورة ان ذلک الرجل عالم والمراد ههنا هو هذا الثاني وكذا يخرج نحو قرأت الكتاب جزءا وجزءا وجاء الملک صفا صفا لان الثاني غير متلبس باعراب سابقه من جهة واحدة بل اعراب الاول والثاني اعراب واحد لتناولهما بلفظ واحد نظهر في الموضعين تحرزا عن الترجيح بلا مرجح هذا كله خلاصة ما في شروح الكافية • اعلم انه يخرج عن هذا التعريف نحو ضرب ضرب زيد وانّ انّ زيدا قائم وزيد قائم زيد قائم فان كلواحد من ضرب الثاني وانّ الثانية والجملة الثانية تابع وليس باعراب سابقه • والضرر في ذلک عند من ذهب الى ان التابع المصطلح هو الذي يكون تابعا لماله اعراب بوجه ما • واما عند من ذهب الى ان التابع المصطلح اعم من ان يكون تابعا لماله اعراب اولا فلابد عنده من التاويل في قولهم هو الثاني باعراب سابقه بان يقال المراد الثاني باعراب سابقه على تقدير ان يكون له اعراب ولو فرضا او الثاني باعراب سابقه نفيا واثباتا على ما يستفاد من الجلبي حاشية المطول في بحث الوصل والفصل حيث قال قيل التابع المصطلح هو الثاني باعراب سابقه فلابد ان يكون للمتبوع اعراب لفظي او تقديري او محلي فلا يشتمل للجمل التي لامحل لها من الاعراب • قلت المراد من قولهم هو الثاني باعراب سابقه فيما يسابقه اعراب او انه باعراب سابقه نفيا واثباتا وان كان خلاف الظاهر فان الحق ان كون التابع ممايتلو السابق في احوال آخره على الاكثر فالتقييد بذلک بناء على الغالب صرح به في اللب وشرحه للسيد ويؤيده ما صرح به في شرح المغني بان قوله تعالى امدكم بانعام وبنين بدل اصطلاحي من قوله تعالى

المختصر في أخبار البشر

تأليف

عماد الدين إسماعيل أبي الفداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

والمنشى المذكور كان معه فلذلك كان أخبر بأحوال جلال الدين ووالده من غيره قال محمد المنشى المذكور ان خوارزم شاه محمد بن تكش عظم شأنه واتسع ملكه وكان له أربعة أولاد قسم البلاد بينهم أكبرهم جلال الدين منكبرنى وفوض اليه ملك غزنة وباميان والغور وبست وتكاباد وزميز داور وما يليها من الهند وفوض خوارزم وخراسان ومازندران الى ولده قطب الدين ازلاغ شاه وجعله ولى عهده ثم في آخر وقت عزله عن ولاية العهد وفوضها الى جلال الدين منكبرنى وفوض كرمان وكيش ومكران الى ولده غياث الدين تيز شاه * وقد تقدمت أخباره وفوض العراق الى ولده ركن الدين غورشاه يحيى وكان أحسن أولاده خلقاً وخلقاً وقتل المذكور التتر بعد موت أبيه وضرب لكل واحد منهم النوب الخمس في أوقات الصلوات على عادة الملوك السلجوقية وانفرد أبوهم خوارزم شاه محمد بنوبة ذى القرنين وانها تضرب وقتى طلوع الشمس وغروبها وكانت دبادبه سبعا وعشرين دبدبة من الذهب قد رصعت بأنواع الجوهر وكذا باقى الآلات النوبتية وجعل سبعة وعشرين ملكا يضربونها في أول يوم قرعت وكانوا من أكابر الملوك أولاد السلاطين منهم طغريل بن أرسلان السلجوقى وأولاد غياث الدين صاحب الغور والملك علاء الدين صاحب باميان والملك تاج الدين صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخارى وأشباههم وكانت أم خوارزم شاه محمد تركان خاتون من قبيلة باووت وهى فرع من فروع يمك وكانت بنت ملك من ملوكهم تزوجها تكش بن أرسلان بن اطسز بن محمد بن أنوشتكين غرشه فلما صار الملك الى ولده محمد بن تكش قدم الى والدته تركان خاتون قبائل يمك من الترك فعظم شأن ابنها السلطان محمد بهم وتحكمت أيضا بسببهم تركان خاتون في الملك فلم يملك ابنها اقليما الا وأفرد لخاصها منه ناحية جليلة وكانت ذات مهابة ورأى وكانت تنتصف للمظلوم من الظالم وكانت جسورة على القتل وعظم شأنها بحيث اذا ورد توقيعان عنها وعن السلطان ابنها تنظر الى تاريخهما فيعمل بالاخير منهما وكان طغر توقيعها عصمة الدنيا والدين آلغ تركان ملكة نساء العالمين وعلامتها اعتصمت بالله وحده وكانت تكتبها بقلم غليظ وتجود الكتابة قال المؤلف المذكور ثم ان خوارزم شاه محمد لما هرب من التتر بما وراء النهر وعبر جيحون ثم سار الى خراسان والتتر تتبعه ثم هرب من خراسان ووصل الى عراق العجم ونزل عند بسطام أحضر عشرة صناديق ثم قال انها كلها جواهر لا نعلم قيمتها ثم أشار الى صندوقين منها وقال ان فيهما من الجواهر ما يساوى خراج الارض بجملتها ثم أمر بحملها الى قلعة أزدهن وهى من أحصن قلاع الارض وأخذ خط النائب بها بوصول الصناديق المذكورة مختومة فلما استولى جنكزخان على تلك البلاد حملت اليه الصناديق

المذكورة بختومها ثم ان التتر أدركوا السلطان محمد المذكور فهرب وركب في المركب ولحقه التتر ورموه بالنشاب ونجا السلطان منهم وقد حصل له مرض ذات الجنب قال ووصل الى جزيرة في البحر وأقام بها فريدا طريدا لا يملك طارفا ولا تليدا والمرض يزداد وكان في أهل مازندران أناس يتقربون اليه بالمأكول وما يشتهيه فقال في بعض الايام انى اشتهى يكون عندى فرس يرعى حول خيمتى وقد ضربت له خيمة صغيرة فاهدى اليه فرس أصفر وكان للسلطان محمد المذكور ثلاثون ألف جشار من الخيل وكان اذا أهدى اليه أحد شيئا وهو على تلك الحالة في الجزيرة من مأكول وغيره يطلق لذلك الشخص شيئا ولم يكن عنده من يكتب التواقيع فيتولى ذلك الرجل كتابة توقيعه بنفسه وكان يعطى مثل السكين والمنديل علامة باطلاق البلاد والاموال فلما تولى ابنه جلال الدين أمضى جميع ما أطلقه والده بالتواقيع والعلائم ثم أدركت السلطان محمد المنية وهو بالجزيرة على تلك الحالة فغسله شمس الدين محمود بن بلاغ الجاويش ومقرب الدين مقدم الفراشين ولم يكن عنده ما يكفن به فكفن بقميصه ودفن بالجزيرة في سنة سبع عشرة وستمائة بعد ان كان بابه مزدحم ملوك الارض وعظمائها يتشدرون بجنابه ويتفاخرون بلثم ترابه ورقى الى درجة الملوكية جماعة من مماليكه وحاشيته فصار طشتداره وركبداره وسلحداره وجنداره وغيرهم من أرباب الوظائف كلهم ملوكا وكان في أعلامهم علامات سود يعرفون بها فعلامة الدوادار الدواه والسلحدار القوس وعلامة الطشتدار المسينة والجمدار النفجه وعلامة أمير اخور النعل وعلامة الجاويشية قبة ذهب وكان يمد السماط بين يديه ويأكل الناس ويرفع من الطعام الذى في صدر السماط الى بين يدى الاكابر اذا قعدوا على السماط للاكل وكانت الزبادى كلها ذهبية وفضية وكان السلطان محمد المذكور يختص بأمور لا يشاركه فيها أحد منها الجتر منشورا على رأسه اذا ركب ومنها الالكج وهى أنبوبة تتخذ من الذهب الاحمر بين أذنى مركوب السلطان يخرج منها المعرفة وتشد الى طرف اللجام ومنها الاعلام السود والسروج السود والنفج السود محمولة على اكتاف الجمدارية ولا تحمل لغيره على الكتف ومنها ان جنائبه كانت تجر قدامه وجنائب غيره من الملوك كانت تجر وراءهم ومنها ان اذناب خيله تلف من أوساطها مقدار شبرين ومنها الجلوس بين يديه على الركبتين لمن يريد مخاطبته قال المؤلف المذكور ثم سار جلال الدين بعد موت أبيه السلطان محمد من الجزيرة الى خوارزم ثم هرب من التتر ولحق بغزنة وجرى بينه وبين التتر من القتال فهرب جلال الدين من غزنة الى الهند فلحقه جنكزخان على ماء السند وتصافقا صبيحة يوم الاربعاء لثمان خلون من شوال سنة ثمان عشرة وستمائة وكانت الكرة أولا على جنكزخان ثم عادت على جلال الدين وحال بينهما الليل وولى جلال الدين منهزما وأسر ولد جلال



المدونة الكبرى

لإمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الأصبحي

رواية الامام سحنون بن سعيد التنوخي

عن الامام عبد الرحمن بن القاسم العتقي

رضي الله تعالى عنهم أجمعين

﴿ أول طبعة ظهرت على وجه البسيطة لهذا الكتاب الجليل ﴾

﴿ تنبيه ﴾

لا يجوز لاحد أن يطبع المدونة الكبرى أو بعضها تكملة لما حصل عليه منها على نسخة من النسخ التي طبعت على نفقتنا وكل من تعدى على ذلك يكون مسؤلا أمام القضاء حيث أننا لم نحصل على أصول هذه النسخة الا بعد تحمل المشقات الزائدة وتكبد المصاريف الباهظة واضاعة الاوقات النفيسة وقد سجلناها رسمياً بالمحاكم المختلطة فكل من يتجارى على الطبع من هذه النسخه يدعى عن الاصول التي طبع منها ويكلف بابرازها في محل الاقتضاء والله المستعان

محمد ساسي المغربي التونسي

﴿ طبعت بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٢٣ هجريه ﴾

في معادن أرض الصلح وأرض العنوة

﴿قلت﴾ أرأيت المعادن تظهر في أرض صالح عليها أهلها (فقال) أما ما ظهر فيها من المعادن فتلك لاهلها أن يمنعوا الناس أن يعملوا فيها وان أرادوا أن يأذنوا للناس كان ذلك لهم وذلك أنهم صالحوا على أرضهم فهي لهم دون السلطان (قال) وما افتتحت عنوة فظهر فيها معادن فذلك الى السلطان يصنع فيها ماشاء ويقطع بها لمن يعمل فيها لان الارض ليست للذين أخذوا عنوة

ماجاء في الركاز

﴿قلت﴾ أرأيت لو أن رجلا أصاب ركازا في أرض العرب أيكون للذى أصابه في قول مالك قال نعم ﴿قلت﴾ أرأيت من أصاب ركازا وعليه دين أيخمس أم لا (فقال) أرى أن يخمس ولا يلتفت الى دينه ﴿قال﴾ وقال مالك ما نيل من دفن الجاهلية بعمل أو بغير عمل فهو سواء وفيه الخمس ﴿وقال﴾ قال مالك أكره حفر قبور الجاهلية والطلب فيها ولست أراه حراما فما نيل فيها من أموال الجاهلية ففيه الخمس ﴿قال﴾ وقد بلغني عن مالك أنه قال انما الركاز ما أصيب في أرض العرب مثل الحجاز واليمن وفيافي البلدان من دفن الجاهلية فهو ركاز وفيه الخمس ولم يجعله مثل ما أصيب في الارض التي صالح عليها أهلها وأخذت عنوة ﴿قلت﴾ أرأيت ما أصيب في أرض العرب أليس انما فيه الخمس في قول مالك ويأخذ الذين أصابوه أربعة أخماسه قال نعم ﴿قلت﴾ أليس الركاز في قول مالك ما قل منه أو كثر من دفن الجاهلية فهو ركاز كله وان كان أقل من مائتي درهم قال نعم ﴿قلت﴾ ويخرج خمسه وان كان فقيراً قال نعم ﴿قلت﴾ وان كان فقيراً وكان الركاز قليلا أيسعه أن يذهب به جميعه لمكان فقره فقال لا

في الركاز يوجد في أرض الصلح وأرض العنوة

﴿قال﴾ وبلغني أن مالكا قال كل كنز وجد من دفن الجاهلية في بلاد قوم صالحوا

عليها فأراه لاهل تلك الدار الذين صالحوا عليها وليس هو لمن أصابه وما أصيب في أرض العنوة فأراه لجماعة مسلمي أهل تلك البلاد الذين افتتحوها وليس هو لمن أصابه دونهم ﴿قال ابن القاسم﴾ وهو بين لان ما في داخلها بمنزلة ما في خارجها فهو لجميع أهل تلك البلاد ويخمس ﴿قلت﴾ وأرض الصلح في قول مالك ان جميعه للذين صالحوا على أرضهم لا يخمس ولا يؤخذ منهم شئ قال نعم ﴿قلت﴾ وأرض العنوة يكون أربعة أخماسه للذين افتتحوها وخمسه يقسم في مواضع الخمس (قال) نعم قال مالك وذلك أنهم دخلوها بصلح فليس لاحد أن يأخذ منها شيئاً مما وجد فيها ﴿قلت﴾ وان أصابه في دار رجل في أرض الصلح أيكون لرب الدار في قول مالك (فقال) قال مالك هو للذين صالحوا على الارض ﴿قال ابن القاسم﴾ ان كان رب الدار هو الذي أصابه وكان من الذين صالحوا على تلك الارض فهو له وان كان رب الدار من غير الذين صالحوا فهو للذين صالحوا على تلك الارض وليس لرب الدار من ذلك شئ وما وجد في أرض العنوة فهو لاهل تلك الدار الذين افتتحوها وليس هو لمن وجده . ومما يبين لك ذلك أن عمر بن الخطاب قال في السفطين اللذين وجدا من كنز النخيرجان[1] حين قدم بهما عليه فأراد أن يقسمهما بالمدينة فرأى عمر أن الملائكة تدفع في صدره عنهما في المنام فقال ما أرى هذا يصلح لى فردّهما الى الجيش الذين أصابوه وقد كان ذلك السفطان انما هو كنز دل عليه بعد ما فتحت البلاد وسكن الناس واتخذوا الاهلين فكتب عمر أن يباعا فتعطى المقاتلة والعيال ﴿قال﴾ وقال مالك من أصاب في أرض الحرب من دفن الجاهلية شيئاً فأراه بين جماعة الجيش الذين معه لانه انما نال ذلك بهم ﴿قال سحنون﴾ وفي حديث عمر دليل على أن ما أصيب في أرض

(١) (النخيرجان) هو وزير كسرى وكانت له امرأة شابة وكان كسرى يخالفه اليها فوجد نخيرجان يوما خفيه (أي خف كسرى) عند امرأته فسألها عنهما فأخبرته أن الملك يأتيها فاعتزلها فأخبرت بذلك الملك فقال له كسرى وكان جالسا عنده بلغني ان عندك عينا عذبة وأنك لا تردها فقال وجدت فيها أثر الأسد فخفت على نفسي فعند ذلك أعطاه هذين السفطين لما أعجبه من قوله اه من هامش الاصل

وما احتطب هذا فهو بينهما فهذا لا يجوز مثل قول مالك في الخياطين يعملان هذا في حانوت وهذا في حانوت ﴿ قلت ﴾ وكذلك ان اشتركا على أن يحتشا الحشيش أو يجمعا بقل البرية أو ثمار البرية فيبيعانه فما باعا من شيء فهو بينهما أو اشتركا على أنهما اذا جمعا ذلك تقاسماه بينهما (قال) اذا كانا يعملان ذلك معا فما احتشا اقتسما بينهما أو ما جمعا من الثمار أو ما باعا من ذلك فالثمن بينهما فلا بأس به ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا على أن يحتطبا على دوابهما أو على غلمانهما أو يحتشا عليهم أو يلتقطا الحطب أو الثمار أو يحملاه على الدواب الى مصر فيبيعان ذلك أتجوز هذه الشركة في قول مالك أم لا (قال) اذا كانا جميعا يعملان في عمل واحد لا يفترقان فذلك جائز وهذا بمنزلة ما لو عملا بأيديهما في شيء واحد وقد قال مالك في الزرع يشتركان فيه فيأتي كل واحد منهما بزوره أو بفدانه وما أشبه هذا من أداة الحرث (قال) مالك ذلك جائز وهذا بمنزلته ﴿ قلت ﴾ فما تقول في الرجلين يخرجان دابتيهما على أن يكرياهما ويعملا جميعا معا فما رزق الله بينهما (قال) لا يعجبني هذا لأن الكراء ربما أكرى أحدهما ولم يكر الآخر وليس هو شيئاً يدوم العمل عليهما مثل الرجلين اللذين يعملان بأيديهما ذلك يعملان فيما قل أو كثر مما يستعملان ولو أجزت لك هذا لأجزت لك أن يشترك الرجلان على أن يحملا على رقابهما فهذا لا يجوز على أن يكونا حمالين عندي لأن هذا يحمل الى حارة بني فلان وهذا الى حارة بني فلان فالعمل مفترق فلا تجوز الشركة فيه وكذلك الدواب هو عندي مفترق ولا أحفظ من مالك فيه شيئاً أقوم لك عليه الساعة الا أن يكونا مجتمعين في كل ما يعملان ولا يفترقان فلا بأس به وان كان ذلك لا يقدر عليه ولا بد من تفرقهما فلا خير فيه

في الرجلين يشتركان في صيد السمك أو الطير في نصب الشرك وصيد البزاة والكلاب

﴿ قلت ﴾ فان اشتركا على صيد السمك وصيد الطير وصيد الوحش (قال) نعم ذلك جائز اذا كانا يعملان بحال ما وصفت لك ﴿ قلت ﴾ وكذلك ان اشترك صيادان

يصيدان السمك أو الطير بالشباك أو الشرك أو الوحش فهو على ما وصفت لي (قال) نعم ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا في نصب الشرك والحبالات للطير والوحش أيجوز ذلك (قال) اذا كانا يعملان جميعا فلا بأس به ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا في صيد البزاة وصيد الكلاب على أن ما صادا بازيهما أو بكلبيهما فذلك بينهما نصفين أيجوز ذلك (قال) لا أرى ذلك الا أن يكون البزاة والكلاب بينهما أو يكون البازان يتعاونان والكلبان فيكون طلبهما واحداً وأخذهما واحداً فلا يفترقان في ذلك

في الشركة في حفر القبور والمعادن

﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا في حفر القبور وحفر المعادن والآبار والعيون وبناء البنيان وعمل الطين وضرب اللبن وطبخ القراميد وقطع الحجارة من الجبال (قال) ذلك جائز كله عند مالك لأنهما يجتمعان في هذا جميعاً فأما أن كان يعمل هذا في ناحية وهذا في ناحية فلا يجوز ذلك لأن الشريكين في الأعمال بالأيدي لا يجوز لهما أن يعملا الا في حانوت واحد فكذلك هذان لا يجوز لهما أن يعملا الا في موضع واحد ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا في حفر المعادن (قال) ما أرى به بأساً اذا كانا يتعملان جميعا في موضع واحد يحفران فيه ولا يعمل هذا في غار وهذا في غار ﴿ قلت ﴾ فاذا عملا في المعادن جميعا فما أدركا من نيل فهو بينهما في قول مالك (قال) نعم ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان مات أحدهما بعد ما أدركا النيل (قال) قال مالك في المعادن لا يجوز بيعها لأنها اذا مات صاحبها الذي عملها أقطعها السلطان لغيره فلذلك لا يجوز بيعها فأرى المعادن لا تورث اذا مات صاحبها رجعت الى السلطان فرأى فيها رأيه ويقطعها لمن يرى وينبغي له أن ينظر في ذلك لجميع المسلمين (وقد سئل) مالك عما ظهر من المعادن مثل معادن افريقية ماذا يرى فيها (قال) أرى ذلك للامام ينظر للناس فيها يعملونها ولا يراها لأهل البلد ﴿ قلت ﴾ أرأيت ان اشتركا في حفر الكحل والزرنيخ فمات أحدهما أيكون للسلطان أن يجعله مثل المعادن في قول مالك أم يجعله لورثة الميت وما كان من معادن النحاس والرصاص والجوهر كله كيف يكون سبيله (قال) أرى سبيله مثل

نفح الطيب

من غصن الأندلس الرطيب

وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب

تأليف

أديب المغرب وحافظه الشيخ أحمد بن محمد المَقَّرِيّ التِّلمسانيّ

المتوفى فى عام ١٠٤١ من الهجرة

حققه ، وضبط غرائبه ، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

الجزء الأول

مبهج يعرف بوادى عذراء ، وهو محدق بالأزهار والأشجار ، وتسمى برجة بهجة لبهجة منظرها ، وفيها يقول أبو الفضل بن شَرَف القيرَوانى رحمه الله تعالى :

رياضٌ تعشّقَهَا سندس ... توشّتْ معاطفُهَا بالزَّهَرْ

مدامعُهَا فوق خدّىْ رُبًا ... لها نظرةٌ فتنَتْ مَنْ نظرْ

وكلُّ مكانٍ بها جنَّةٌ ... وكلُّ طريقٍ إليها سقرْ

وفيها أيضاً قوله :

حُطَّ الرحالَ ببرجَهْ ... وارتَدْ لنفسك بهجَهْ

فى قلعةٍ كسلاحٍ ... ودوحةٍ مثل لُجّهْ

فحصنُها لك أمنٌ ... وروضُها لك فُرْجَهْ

كل البلاد سواها ... كعُمْرةٍ وهى حَجَّهْ

وبمالقة التينُ الذى يضرب المثل بحسنه ، ويجاب حتى للهند والصين ، وقيل : إنه ليس فى الدنيا مثله ، وفيه يقول أبو الحجاج يوسف ابن الشيخ البلَوى المالقى حسبما أنشده غير واحد منهم ابن سعيد :

مالقةٌ حُيِّيتِ يا تينَهَا ... الفُلْكُ من أجلك يأتينَها

نَهَى طبيبى عنه فى عِلّتى ... ما لطبيبى عن حياتى نَهَى

وذيل عليه الإمام الخطيبُ أبو محمد عبد الوهاب المنشى بقوله :

وحِمْصُ لا تَنْسَ لها تينَهَا ... واذكر مع التين زياتينَهَا

وفى بعض النسخ :

لا تنسَ لإشبيليَةٍ تينَهَا ... واذكر مع التين زياتينها

وهو نحو الأول ، لأن حمص هى إشبيلية ، لنزول أهل حمص من المشرق بها ، حسبما سنذكره .

ونسب ابن جُزَى فى ترتيبه لرحلة ابن بطُّوطة البيتين الأولين للخطيب أبى محمد عبد الوهاب المالقى ، والتذييل لقاضى الجماعة أبى عبد الله بن عبد الملك، فالله أعلم .

مدينة مالقة ووصفها

وقال ابن بطوطة : وبمالقة يصنع الفخّار المذهب العجيب ، ويُجلب منها إلى أقاصى البلاد ، ومسجدها كبير الساحة ، كثير البَرَكة شهيرها ، وصحنه لا نظير له فى الحسن ، وفيه أشجار النارنج البديعة ، انتهى .

وقال قبله : إن مالَقَة[1] إحدى قواعد الأندلس ، وبلادها الحسان ، جامعة بين مرافق البر والبحر ، كثيرة الخيرات والفواكه ، رأيت العنب يباع فى أسواقها بحساب ثمانية أرطال بدرهم صغير ، ورمّانها المرسى الياقوتى لا نظير له فى الدنيا ، وأما التين واللوز فيجلبان منها ومن أحوازها إلى بلاد المشرق والمغرب ، انتهى .

وبكورة أشبونة المتصلة بشَنْتَرين معدن التبر ، وفيها عسل يجعل فى كيس كتان فلا يكون له رطوبة كأنه سكر ، ويوجد فى ريفها العنبر الذى لا يشبهه إلا الشِّحْرى .

مدينة قرطبة ووصفها ومشاهدها

ومن أشهر مدن الأندلس مدينة قرطبة[2] ـ أعادها الله تعالى للإسلام ! ـ وبها الجامع المشهور ، والقنطرة المعروفة بالجسر .

وقد ذكر ابن حيان أنه بنى على أمر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(1) مالقة ـ بفتح اللام والقاف ـ مدينة عامرة من مدن الأندلس ، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ، وقال الحميدى : هى على ساحل بحر المجاز المعروف بالزقاق ، والقولان متقاربان ، وأصل وضعها قديم ، ثم عمرت بعد ، وكثر قصد المراكب والتجار إليها فتضاعفت عمارتها حتى صارت أرشذونة وغيرها من بلدان هذه الكورة كالبادية لها .

(2) قرطبة ـ بضم القاف وسكون الراء وضم الطاء وفتح الباء مخففة ـ مدينة عظيمة وسط بلاد الأندلس ، وكانت سريرا لملكها وقصبتها ، وبها كانت ملوك بنى أمية ومعدن الفضلاء ومنبع النبلاء من ذلك الصقع ، وبينها وبين البحر خمسة أيام ، وهى حصينة بسور من حجارة ، ولها بابان مشروعان فى نفس السور إلى طريق الوادى من الرصافة ، والرصافة مساكن أعالى البلد متصلة بأسافله من ربضها وأبنيتها مشتبكة محيطه من شرقيها وغربيها وشماليها وجنوبيها .

أصل العنبر

قال ابن سعيد : وقد تكلموا فى أصل العنبر، فذكر بعضهم أنه عيون تنبع فى قعر البحر يصير منها ماتبلعه الدواب وتقذفه . قال الحجارى : ومنهم من قال : إنه نبات فى قعر البحر .

وقد تقدم قول الرازى أن المحلب ـ وهو المقدم فى الأفاويه ، والمفضل فى أنواع الأشنان ـ لا يوجد فى شىء من الأرض إلا بالهند والأندلس .

قال ابن سعيد : وفى الأندلس مواضع ذكروا أن النار إذا أطلقت فيها فاحتْ بروائح العود وما أشبهه ، وفى جبال شُلَيْرِ أفاويه هندية .

الثمار والفواكه بالأندلس

قال : وأما الثمار وأصناف الفواكه فالأندلس أسعدُ بلاد الله بكثرتها ، ويوجد فى سواحلها قصب السكر والموز ، ويوجدان فى الأقاليم الباردة ، ولا يعدم منها إلا التمر ، ولها من أنواع الفواكه ما يعدم فى غيرها أو يقل ، كالتين القوطىّ والتين السفرىّ بإشبيلية .

قال ابن سعيد : وهذان صنفان لم ترعينى ولم أذق لهما منذ خرجت من الأندلس مايفضلهما ، وكذلك التين المالقىّ والزبيب المُنَكَّبى[1] والزبيب العسلىّ والرمان السفرى والخوخ والجوز واللوز ، وغير ذلك مما يطول ذكره .

بعض معادن الأندلس

وقد ذكر ابن سعيد أيضاً أن الأرض الشمالية المغربية فيها المعادن السبعة ، وأنها فى الأندلس التى هى بعض تلك الأرض ، وأعظم معدن للذهب بالأندلس فى جهة شَنْت يَاقُور قاعدة الجلالقة على البحر المحيط ، وفى جهة قُرْطُبة الفضة والزئبق ، والنحاس فى شمال الأندلس كثير ، والصُّفْر[2] الذى يكاد يُشْبه الذهب ، وغير ذلك من المعادن المتفرقة فى أماكنها .

والعينُ التى يخرج منها الزاج[3] فى لَبْلَة مشهورة ، وهو كثير مفضل فى البلاد

(١) المنكبى : المنسوب إلى المنكب ، وهو بلد من أعمال إلبيرة بينه وبين غرناطة أربعون ميلا (٢) الصفر ـ بزنة القفل ـ النحاس الجيد .
(٣) الزاج : صبغ من الأصباغ ، أصله فارسى معرب ، وفارسيته زاك .

منسوب لجبل طليطلة جبل الطَّفْل الذى يجهز إلى البلاد ، ويفضل على كل طَفْل بالمشرق والمغرب .

الرخام بالأندلس ومقاطعه

وبالأندلس عدة مَقَاطع[1] للرخام ، وذكر الرازى أن بجبل قُرْطُبَة مقاطع الرخام الأبيض الناصع اللون والخمرى ، وفى ناشِرَةَ مقطع عجيب للعُمُد ، وبباغة من مملكة غَرْنَاطة مقاطع الرخام كثيرة غريبة مُوَشَّاة فى حمرة وصفرة ، وغير ذلك من المقاطع التى بالأندلس من الرخام الحالك والمجزّع

وحَصَى المرِيَّةِ يحمل إلى البلاد فإنه كالدر فى رَوْنَقه ، وله ألوان عجيبة ، ومن عادتهم أن يَضَعوه فى كيزان الماء

وفى الأندلس من الأمنان[2] التى تنزل من السماء القرمز الذى ينزل على شجرة البَلُّوط فيجمعه الناس زَمَنَ الشعرى ويصبغون به ، فيخرج منه اللون الأحمر الذى لا تفوقه حمرة .

بعض مصنوعات الأندلس

قال ابن سعيد : وإلى مصنوعات الأندلس ينتهى التفضيل ، وللمتعصبين لها فى ذلك كلام كثير ، فقد اختصت المرِيَّةُ ومالَقَةُ ومُرْسية بالموشى المذهب يتعجب من حسن صنعته أهلُ المشرق إذا رأوا منه شيئاً ، وفى تَنْتَالَةَ من عمل مُرْسِية تعمل البُسُط التى يُغَالَى فى ثمنها بالمشرق ، ويصنع فى غرناطة وبَسْطة من ثياب اللباس المحررة الصنفُ الذى يعرف بالملبد المختم ذو الألوان العجيبة ، ويصنع فى مُرْسِية من الأسِرَّة المرصعة والحصر الفَتَّانة الصنعة وآلات الصُّفْر والحديد من السكاكين والأمقاص[3] المذهّبة وغير ذلك من آلات العروس والجندىّ ما يَبْهر العقل ، ومنها تجهز هذه الأصناف إلى بلاد إفريقية وغيرها ، ويصنع بها وبالمرِيَّة ومالقة الزجاجُ الغريب العجيب وفخار مزجج مذهب ، ويصنع بالأندلس نوع من المفضض المعروف فى المشرق بالفُسَيْفِسَاء ونوع يبسط به قاعات ديارهم يعرف

(١) مقاطع : جمع مقطع ، وهو اسم مكان من القطع ، يريد الأماكن التى يقتطع منها الرخام (٢) الأمنان : جمع من ، وهو الطل ينزل من السماء على شجر أو حجر ، ثم يحلو وينعقد ويجف جفاف الصمغ .
(٣) الأمقاص : جمع مقص ، وهو اسم آلة من القص ، والقياس فى جمعه مقاص

الباب الرابع

فى ذكر قُرْطُبة التى كانت الخلافة بمصرها للأعداء قاهرة ، وجامعها الأمَوِى ذى البدائع الباهية الباهرة ، والإلماع بحضرتى الملك الناصرية الزَّهْراء(١) والعامرية الزاهرة ، ووصف جملة من متنزهات تلك الأقطار ومصانعها ذات المحاسن الباطنة والظاهرة ، وما يجر إليه شُجُون الحديث من أمور تقضى بحُسْن إيرادها(٢) القرائح الوقادة والأفكار الماهرة .

وصف قرطبة لابن سعيد

قال ابن سعيد رحمه الله : مملكة قُرْطُبَة فى الإقليم الرابع ، و إيالته للشمس ، وفى هذه المملكة معدن الفضة الخالصة فى قرية كَرْتَشَ ، ومعدن الزئبق والزنجفر فى بلد بسطاسة(٣) ، ولأجزائها خواص مذكورة فى متفرقاتها ، وأرضها أرض كريمة النبات(٤) ، انتهى .

وقدّم رحمه الله فى المغرب الكلام عليها على سائر أقطار الأندلس وقال : إنما قدمنا هذه المملكة من بين سائر الممالك الأندلسية لكون سلاطين الأندلس الأوَل اتخذوها سرير السلطنة لأندلس ، ولم يعدلوا عن حضرتها [قرطبة] ، ثم سلاطين بنى أمية وخلفاؤهم ، لم يعدلوا عن هذه المملكة ، وتقلبوا منها فى ثلاثة أقطار(٥) أداروا فيها خلافتهم : قرطبة ، والزهراء ، والزاهرة ، و إنما اتخذوها لهذا الشأن لما رأوها لذلك أهلا ، وقرطبة أعظم علما وأكثر فضلا بالنظر إلى غيرها من الممالك ، لاتصال الحضارة العظيمة والدولة المتوارثة فيها .

ثم قسم ابن سعيد كتاب « الحلة المذهبة ، فى حِلَى ممالك قُرْطُبَة » بالنظر إلى الكُوَر إلى أحَدَ عشر كتابا : الكتاب الأوّل كتاب « الحلة الذهبية ، فى حِلَى الكورة القرطبية » الكتاب الثانى كتاب « الدرر المصونة ، فى حِلَى كورة

(١) فى ب « بحضرة الملك الناصرية الناصرة — إلخ »

(٢) فى ب « تقضى بحسن أدائها »   (٣) فى ب « بسطانه »

(٤) فى ا « وهى أرض كريمة للنبات »   (٥) فى ا « ثلاثة أقطاب »

بلكونة » الكتاب الثالث كتاب « محادثة السير ، فى حِلَى كورة القصير » الكتاب الرابع كتاب « الوَشْى المُصَوّر ، فى حِلَى كورة المُدَوّر » الكتاب الخامس كتاب « نيل المراد ، فى حِلَى كورة مراد » الكتاب السادس كتاب « المُزْنَة ، فى حِلَى كوره كزنة » الكتاب السابع كتاب « الدر النافق ، فى حلى كورة غافق » الكتاب الثامن كتاب « النفحة الأرِجَة ، فى حِلَى كورة استِجَة » الكتاب التاسع كتاب « الكواكب الدرِّية ، فى حِلَى الكورة القبرية » الكتاب العاشر كتاب « رقة المحبة ، فى حلى كورة إستبة » الكتاب الحادى عشر كتاب « السَّوْسَانَة ، فى حِلَى كورة اليسانة » انتهى ، قال رحمه الله تعالى : إن العمارة اتَّصلت فى مبانى قرطبة والزهراء والزاهرة ، بحيث إنه كان يُمْشَى فيها لضوء السرج الممتدّة(١) عشرة أميال حسبما ذكره الشَّقَنْدِى فى رسالته ، ثم قال : ولكل مدينة من مدن قرْطبَة وأعمالها ذكر مختص به ، ثم ذكر المسافات التى بين ممالك قُرْطُبَة المذكورة فقال : بين المُدَوّر وقُرْطُبَة ستة عشر ميلا ، و بين قُرْطُبَة ومُرَاد خمسة وعشرون ميلا ، و بين قُرْطُبَة والقُصَيْر ثمانية عشر ميلا ، و بين قرطبة وغَافِق مرحلتان ، و بين قرطبة و إسْتَبَة ستة وثلاثون ميلا ، و بين قُرْطبة و بَلْكُونة مرحلتان ، و بين قُرْطُبَة واليُسّانة أربعون ميلا ، و بين قرطبة وقبْرة ثلاثون ميلا ، و بين قرطبة و بَيَّانة مرحلتان ، و بين قرطبة و إسْتِجة ثلاثون ميلا ، وكورة رُنْدة كانت فى القديم من عمل قُرْطبة ، ثم صارت من مملكة إشبيلية ، وهى أقرب وأدخل فى المملكة الإشبيلية ، انتهى .

ثم قسم رحمه الله تعالى كتاب « الحلة الذهبية ، فى حُلى الكورة القرطبية » إلى خمسة كتب : الكتاب الأول : كتاب « النَّغَم المُطْربة ، فى حُلى حضرة قُرْطُبة » الكتاب الثانى « كتاب الصَّبيحة الغرّاء ، فى حُلى حضْرة الزهراء » الكتاب الثالث « كتاب البدائع الباهرة ، فى حُلى حضرة الزاهرة » الكتاب الرابع « كتاب الوَرْدَة ،

(١) فى ا « السرج المتصلة »

وفي بعض كلام لسان الدين ما صورته : وما لمصر تفخر بنيلها وألفٌ منه في شنيلها ؟ يعني أن الشين عند أهل المغرب عددها ألف ، فقولنا شنيل إذا اعتبرنا عدد شينه كان ألف نيل ، وفيها قيل :

غَرْنَاطَـــة مالهـا نظـــيرٌ ما مصر ؟ ما الشام ؟ ما العراقْ ؟
ما هي إلا العروس تُجْــلَى وتلك من جُمْـــلَة الصَّـداقْ

وتسمى كورة إلبيرة التي منها غَرْنَاطة دمشق ، لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل : إنما سميت بذلك لشبهها بدمشق في غَزَارة الأنهار ، وكثرة الأشجار، حكاه صاحب مناهج الفكر، قال : ولما استولى الفرنج على معظم بلاد الأندلس انتقل أهلها إليها فصارت المصر المقصود ، والمعقل الذي تَنْضَوي إليـه العساكر والجنود ، ويَشُقُّها نهر عليه قناطر يُجَاز عليها ، وفي قبليها جبل شَلِير ، وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفاولا شتاء ، وفيه سائر النبات الهندي ، لكن ليس فيه خصائصه ، انتهى .

لوشة من أعمال غرناطة

ومن أعمال غرناطة قطر لَوْشَةَ ، وبها معدن للفضة جيد ، ومنها أعني لوشة أصل لسان الدين بن الخطيب ، وهذا القطر ضخم ينضاف إليه من الحصون والقرى كثير، وقاعدته لَوْشَة ، بينها و بين غرناطة مرحلة ، وهي ذات أنهار وأشجار ، وهي على نهر غَرْنَاطة الشهير بشِنيل .

باغة

ومن أعمال غرناطة الكبار عمل باغة ، والعامة يقولون بيغة ، وإذا نسبوا إليه قالوا بيغي ، وقاعدته باغة طيبة الزرع ، كثيرة الثمار ، غزيرة المياه ، ويجود فيها الزعفران .

وادي آش

ومن أعمال غرناطة وادي آش ، ويقال : وادي الأشات . وهي مدينة جَليلة ٥ قد أحدقت بها البساتين والأنهار ، وقد خص الله أهلها بالأدب وحب الشعر ، وفيها يقول أبو الحسن بن نِزار :

وَادِي الأشاتِ يَهيجُ وَجْدي كلَّما أذكرتُ ما أفضَتْ بك النعماء
لله ظِلُّكَ والهجـــيرُ مُسَلَّط قد بَرَّدَتْ لفحاتِهِ الأنداء

والشمسُ ترغب أن تفوزَ بلَحْظَة منه فتطرف طرفَهَا الأفياء
والنهرُ يَبْسِم بالحَبَـــاب كأنه سِلْخٌ نَضَتْهُ حَيَّـــة رَقْشَاء
فلذاك تحـــذره الغُصُون فميلُهَا أبدًا على جَنَبَاته إيماء

ومن أعمال وادي آش حصن جِلْيَانه ، وهو كبير يضاهي المدن ، وبه التفاح الجلياني الذي خص الله به ذلك الموضع ، يَجْمع عظم الحجم وكرم الجوهر وحلاوة الطعم وذكاء الرائحة والنقاء ، و بين الحصن المذكور ووادي آش اثنا عشر ميلا .

من غرائب الأندلس

ومن غرائب الأندلس أن به شجرتين من شجر القسطل ، وهما عظيمتان جدًّا إحداهما بسَنَد وادي آش والأخرى ببَشَرة غَرْناطة ، في جوف كل واحدة منهما حائك ينسج الثياب ، وهذا أمر مشهور قاله أبو عبد الله بن جُزَيّ وغيره .

وكانت إلبيرة هي المدينة قبل غَرْنَاطة ، فلما بنى الصِّنْهاجي مدينة غَرْنَاطة وقصبتها وأسوارها انتقل الناس إليها ، ثم زاد في عمارتها ابنه بَادِيس بعده .

وذكر غير واحد أن في كورة سَرَقُسْطَةَ الملح الأندراني الأبيض الصافي الأملس الخالص ، وليس في الأندلس موضع فيه مثل هذا الملح .

قال : وسَرَقُسْطَةَ بناها قيصر ملك رومة الذي تؤرخ من مدته مدة الصفر قبل مولد المسيح على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام ، وتفسير اسمها قصر السيد ، لأنه اختار ذلك المكان بالأندلس .

وقيل : إن موسى بن نُصَير شرب من ماء نهر جِلَق بسرقسطة فاستعذبه ، وحكم أنه لم يشرب بالأندلس أعذبَ منه ، وسأل عن اسمه ، فقيل : جِلق ، ونظر إلى ما عليه من البساتين فشبَّهها بغُوطَة جِلَّق الشام ، وقيل : إنها من بناء الإسكندر ، والله أعلم.

و بمدينة بَرْجَة[1] ـ وهي من أعمال المَرِية ـ معدن الرصاص ، وهي على واد ٥

(١) قال ياقوت : « برجة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجذامي المقرى ، قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندى : هو منسوب إلى برجة بلدة من أعمال المرية ، سمع من شيخنا أبي على وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرى ، وتوفي بالمرية سنة ٥٠٦ » اه .

وفي بعض كلام لسان الدين ما صورته : وما مصر تفخر بنيلها وألف منه في شِنِيلها ؟ يعني أن الشين عند أهل المغرب عددها ألف ، فقولنا شنيل إذا اعتبرنا عدد شينه كان ألف نيل ، وفيها قيل :

غَرْناطَةٌ ما لها نظيرُ ما مصرُ ؟ ما الشام ؟ ما العراقُ ؟
ما هي إلا العروس تُجْلَى وتلك من جُمْلَةِ الصَّدَاقِ

وتسمى كورة إلبيرة التي منها غَرْناطة دمشق ، لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل : إنما سميت بذلك لشبهها بدمشق في غَزَارة الأنهار ، وكثرة الأشجار ، حكاه صاحب مناهج الفكر ، قال : ولما استولى الفرنج على معظم بلاد الأندلس انتقل أهلها إليها فصارت المصر المقصود ، والمعقل الذي تَنْضَوِي إليه العساكر والجنود ، ويَشُقُّها نهر عليه قناطر يُجَاز عليها ، وفي قبليها جبل شَلِير ، وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء ، وفيه سائر النبات الهندي ، لكن ليس فيه خصائصه ، انتهى .

لوشة من أعمال غرناطة

ومن أعمال غرناطة قطر لَوْشَة ، وبها معدن للفضة جيد ، ومنها أعني لوشة أصل لسان الدين بن الخطيب ، وهذا القطر ضخم ينضاف إليه من الحصون والقرى كثير ، وقاعدته لَوْشَة ، بينها وبين غرناطة مرحلة ، وهي ذات أنهار وأشجار ، وهي على نهر غَرْناطة الشهير بشِنِيل .

باغة

ومن أعمال غرناطة الكبار عمل باغة ، والعامة يقولون بيغة ، وإذا نسبوا إليه قالوا بيغي ، وقاعدته باغة طيبة الزرع ، كثيرة الثمار ، غزيرة المياه ، ويجود فيها الزعفران .

وادي آش

ومن أعمال غرناطة وادي آش ، ويقال : وادي الأشات . وهي مدينة جليلة قد أحدقت بها البساتين والأنهار ، وقد خص الله أهلها بالأدب وحب الشعر ، وفيها يقول أبو الحسن بن نزار :

٥

وَادِي الأشاتِ يَهِيجُ وَجْدِي كلَّما أذكرتُ ما أفضتْ بك النعماء
لله ظلّكَ والهجيرُ مُسَلَّطٌ قد بَرَّدَتْ لفحاتِهِ الأنداء

والشمسُ ترغب أن تفوزَ بلَحْظَة منه فتطرف طرفَهَا الأفياء
والنهرُ يَبْسِم بالحَبَاب كأنه سِلْخٌ نَضَتْهُ حَيَّـةٌ رَقْشَاء
فلِذاك تحذره الغُصُون فميلُها أبدًا على جَنَبَاته إيماء

ومن أعمال وادي آش حصن جِلْيَانة ، وهو كبير يُضَاهي المدن ، وبه التفاح الجلياني الذي خص الله به ذلك الموضع ، يَجْمع عظم الحجم وكرم الجوهر وحلاوة الطعم وذكاء الرائحة والنقاء ، وبين الحصن المذكور ووادي آش اثنا عشر ميلا .

من غرائب الأندلس

ومن غرائب الأندلس أن به شجرتين من شجر القسطل ، وهما عظيمتان جدا إحداهما بسندوادي آش والأخرى بِبَشَرة غَرْناطة ، في جوف كل واحدة منهما حائك ينسج الثياب ، وهذا أمر مشهور قاله أبو عبد الله بن جُزَيّ وغيره .

وكانت إلبيرة هي المدينة قبل غَرْنَاطة ، فلما بنى الصِّنْهاجي مدينة غَرْنَاطة وقصبتها وأسوارها انتقل الناس إليها ، ثم زاد في عمارتها ابنه بَادِيس بعده .

وذكر غير واحد أن في كورة سَرَقُسْطَةَ الملح الأندراني الأبيض الصافي الأملس الخالص ، وليس في الأندلس موضع فيه مثل هذا الملح .

قال : وسَرَقُسْطَةَ بناها قيصر ملك رومة الذي تؤرخ من مدته مدة الصفر قبل مولد المسيح على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام ، وتفسير اسمها قصر السيد ، لأنه اختار ذلك المكان بالأندلس .

وقيل : إن موسى بن نُصَير شرب من ماء نهر جِلّق بسرقسطة فاستعذبه ، وحكم أنه لم يشرب بالأندلس أعذبَ منه ، وسأل عن اسمه ، فقيل : جلق ، ونظر إلى ما عليه من البساتين فشبَّهها بغُوطَة جِلّق الشام ، وقيل : إنها من بناء الإسكندر ، والله أعلم .

وبمدينة بَرْجَة[1] — وهي من أعمال المَرِية — معدن الرصاص ، وهي على واد

(١) قال ياقوت : « برجة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الجذامي المقرى ، قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندي : هو منسوب إلى برجة بلدة من أعمال المرية ، سمع من شيخنا أبي علي وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرى ، وتوفى بالمرية سنة ٥٠٦ » اهـ .

وفى بعض كلام لسان الدين ما صورته : وما لمصر تفخر بنيلها وألف منه فى شنيلها ؟ يعنى أن الشين عند أهل المغرب عددها ألف ، فقوتنا شنيل إذا اعتبرنا عدد شينه كأن ألف نيل ، وفيها قيل :

غَرْناطَـــة مالها نظـــيرٌ ... ما مصر ؟ ما الشام ؟ ما العراق ؟
ما هى إلا العروس تُجْــــلَى ... وتلك من جُمْـــلة الصَّداق

وتسمى كورة إلبيرة التى منها غَرْناطة دمشق ، لأن جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل : إنما سُميت بذلك لشبهها بدمشق فى غَزارة الأنهار ، وكثرة الأشجار، حكاه صاحب مناهج الفكر، قال : ولما استولى الفرنج على معظم بلاد الأندلس انتقل أهلها إليها فصارت المصر المقصود ، والمعقل الذى تنضوى إليـه العساكر والجنود ، ويَشُقها نهر عليه قناطر يُجاز عليها ، وفى قبلها جبل شَلير ، وهو جبل لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء ، وفيه سائر النبات الهندى ، لكن ليس فيه خصائصه ، انتهى .

لوشة من أعمال غرناطة

ومن أعمال غرناطة قطر لَوْشَة ، وبها معدن الفضة جيد ، ومنها أعنى لوشة أصل لسان الدين بن الخطيب ، وهذا القطر ضخم ينضاف إليه من الحصون والقرى كثير، وقاعدته لَوْشَة ، بينها و بين غرناطة مرحلة ، وهى ذات أنهار وأشجار ، وهى على نهر غَرْناطة الشهير بشنيل .

باغة

ومن أعمال غرناطة الكبار عمل باغة ، والعامة يقولون بيغة ، وإذا نسبوا إليه قالوا بيغى ، وقاعدته باغة طيبة الزرع ، كثيرة الثمار ، غزيرة المياه ، ويجود فيها الزعفران .

وادى آش

ومن أعمال غرناطة وادى آش ، و يقال : وادى الأشات . وهى مدينة جليلة قد أحدقت بها البساتين والأنهار ، وقد خص الله أهلها بالأدب وحب الشعر ، وفيها يقول أبو الحسن بن نزار :

وَادِى الأشاتِ يَهِيجُ وَجْدِى كلَّما ... أذكرتُ ما أفضَتْ بك النعماء
لله ظلّكَ والهجيرُ مُسلَّط ... قد بَرَّدتْ لفحاتِه الأنداء

والشمسُ ترغب أن تفوزَ بلَحْظة ... منه فتطرف طرفَها الأفياء
والنهرُ يَبْسِم بالحَبــاب كأنه ... سلخ نَضَتْه حيـــة رقشاء
فلذاك تحــذره الغُصُون فميلها ... أبدًا على جَنْبَاته إيماء

ومن أعمال وادى آش حصن جِلْيانة ، وهو كبير يُضاهى المدن ، و به التفاح الجليانى الذى خص الله به ذلك الموضع ، يَجْمع عظم الحجم وكرم الجوهر وحلاوة الطعم وذكاء الرائحة والنقاء ، و بين الحصن المذكور ووادى آش اثنا عشر ميلا .

من غرائب الأندلس

ومن غرائب الأندلس أن به شجرتين من شجر القسطل ، وهما عظيمتان جدًّا إحداهما بسَنَد وادى آش والأخرى ببَشَرة غَرْناطة ، فى جوف كل واحدة منهما حائك ينسج الثياب ، وهذا أمر مشهور قاله أبو عبد الله بن جُزَىّ وغيره .

وكانت إلبيرة هى المدينة قبل غَرْناطة ، فلما بنى الصِّنْهاجى مدينة غَرْناطة وقصبتها وأسوارها انتقل الناس إليها ، ثم زاد فى عمارتها ابنه بَادِيس بعده .

وذكر غير واحد أن فى كورة سَرَقُسْطة الملح الأندرانى الأبيض الصافى الأملس الخالص ، وليس فى الأندلس موضع فيه مثل هذا الملح .

قال : وسَرَقُسْطة بناها قيصر ملك رومة الذى تؤرخ من مدته مدة الصفر قبل مولد المسيح على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام ، وتفسير اسمها قصر السيد ، لأنه اختار ذلك المكان بالأندلس .

وقيل : إن موسى بن نُصَير شرب من ماء نهر جِلّق بسرقسطة فاستعذبه ، وحكم أنه لم يشرب بالأندلس أعذبَ منه ، وسأل عن اسمه ، فقيل : جلق ، ونظر إلى ما عليه من البساتين فشبَّهها بغُوطة جِلّق الشام ، وقيل: إنها من بناء الإسكندر، والله أعلم.

و بمدينة بَرْجَة[1] — وهى من أعمال المَرِية — معدن الرصاص ، وهى على واد

(١) قال ياقوت : « برجة : مدينة بالأندلس من أعمال البيرة ، ينسب إليها أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله الجذامى المقرى ، قال أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز الأندى : هو منسوب إلى برجة بلدة من أعمال المرية ، سمع من شيخنا أبى على وقرأ القرآن على أصحاب أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المقرى ، وتوفى بالمرية سنة ٥٠٦ » اه .

وأما شَرَفُ إشبيلية(١) فهو شريف البقعة ، كريم التربة ، دائم الخضرة ، فرسخ فى فرسخ طولا وعرضاً ، لا تكاد تُشْمِس فيه بقعة لالتفاف زيتونه .

واعلم أن إشبيلية لها كُوَر جليلة ، ومدن كثيرة ، وحصون شريفة ، وهى من الكور المجندة ، نزلها جند حمص ولواؤهم فى الميمنة بعد لواء جند دمشق ، وانتهت جباية إشبيلية أيام الحكَم بن هشام إلى خمسة وثلاثين ألفَ دينارٍ ومائة دينار .

وفى إقليم طالقة من أقاليم إشبيلية وجدت صورة جارية من مرمر معها صبى ، وكأن حية تريده ، لم يسمع فى الأخبار ولا رُئى فى الآثار صورة أبدع منها ، جعلت فى بعض الحمامات وتعشقها جماعة من العوام .

وفى كورة ماردة حصنٌ شنت أفرج فى غاية الارتفاع ، لا يعلوه طائر البتة لا نسر ولا غيره .

ومن عجائب الأندلس البلاط الأوسط من مسجد جامع أُقليش ، فإن طول كل جائزة منه مائة شبر وأحد عشر شبراً ، وهى مربعة منحوتة مستوية الأطراف .

وقال بعض من وصف إشبيلية : إنها مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة ، وعليه جسر مربوط بالسفن ، وبها أسواق قائمة ، وتجارات رابحة ، وأهلها ذوو أموال عظيمة ، وأكثر متاجرهم الزيت ، وهو يشتمل على كثير من إقليم الشَّرَف ، وإقليمُ الشرف على تل عال من تراب أحمر مسافته أربعون ميلا فى مثلها ، يمشى به السائر فى ظل الزيتون والتين ، ولها ـ فيما ذكر

(١) أصل الشرف ـ بفتح الشين والراء جميعا ـ المكان العالى ، وقد سموا أماكن بعينها شرفا ، من ذلك الشرف اسم لقلعة حصينة قرب زبيد من بلاد اليمن ، ومن ذلك الشرف اسم لمكان من سواد إشبيلية ، وهو المقصود هنا ، وقال سعد الخير : « الشرف بلد بحذاء إشبيلية يحتوى على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون ، وإذا أراد أهل الأندلس الافتخار قالوا : الشرف تاجها ، لكثرة خيره » اه .

بعضُ الناس ـ قُرًى كثيرة ، وكل قرية عامرة بالأسواق والديار الحسنة والحمامات وغيرها من المرافق .

وقال صاحب مناهج الفكر ، عند ذكر إشبيلية : وهذه المدينة من أحسن مدن الدنيا ، وبأهلها يضرب المثل فى الخَلاَعة(١) ، وانتهاز فرصة الزمان الساعة بعد الساعة ، ويعينهم على ذلك واديها الفرج ، وناديها البهج ، وهذا الوادى يأتيها من قرطبة ، ويجزر فى كل يوم ، ولها جبل الشَّرَف ، وهو تراب أحمر طوله من الشمال إلى الجنوب أربعون ميلا ، وعرضه من المشرق إلى المغرب اثنا عشر ميلا ، يشتمل على مائتين وعشرين قرية ، قد التحفت بأشجار الزيتون واشتملت ، انتهى .

خصائص كورة باجة

ولكورة باجة من الكور الغربية التى كانت من أعمال إشبيلية أيام بنى عباد خاصيةٌ فى دباغة الأديم وصناعة الكتان ، وفيها معدن فضة ، وبها ولد المعتمد بن عباد ، وهى متصلة بكورة ماردة .

جبل طارق

ولجبل طارق حوز قصب السبق بنسبته إلى طارق مولى موسى بن نُصَير ، إذ كان أول ما حل به مع المسلمين من بلاد الأندلس عند الفتح ، ولذا شُهر بجبل الفتح ، وهو مقابل الجزيرة الخضراء ، وقد تجون البحر هنالك مستديرا حتى صار مكان هذا الجبل كالناظر للجزيرة الخضراء ، وفيه يقول مطرّف شاعر غرناطة :

وأقْوَدَ قد ألقى على البحر مَتْنَه ... فأصبح عن قَوْدِ الجبال بمَعْزِلِ(٢)

يُعَرِّض نحو الأفق وَجْهًا كأنما ... تراقِبُ عيناه كواكب منزل

وإذا أقبل عليه المسافرون من جهة سَبْتَة فى البحر بان كأنه سرج ، قال أبو الحسن على بن موسى بن سعيد : أقبلت عليه مرة مع والدى فنظرنا إليه على تلك الصفة ، فقال والدى : أجز :

(١) الخلاعة : اللهو والمجون والاستخفاف والتهتك ، وألا تبالى فما تصنع .

(٢) الأقود : أراد به الجبل الطويل ، والقود ـ بضم القاف ـ جمع أقود ، وبمعزل : بمكان ناء بعيد .

انظر إلى جبال الفتح راكباً متن لج(١)

فقلت :

وقد تفتّح مثل الأفنان(٢) في شكل سرج

وأما جزيرة طريف فليست بجزيرة ، وإنما سميت بذلك الجزيرةُ التي أمامها في البحر مثل الجزيرة الخضراء ، وطريف المنسوبة إليه بربرى من موالى موسى بن نُصَير ، ويقال : إن موسى بعثه قبل طارق في أربعمائة رجل ، فنزل بهذه الجزيرة في رمضان سنة إحدى وتسعين ، وبعده دخل طارق ، والله أعلم .

كورة طليطلة ووصفها ومشاهدها

ومن أعظم كور الأندلس كورة طُلَيطلة ، وهي من متوسط الأندلس ، وكانت دار مملكة بني ذي النون من ملوك الطوائف ، وكان ابتداء ملكهم صدرَ المائة الخامسة ، وسماها قيصر بلسانه تزليطلة ، وتأويل ذلك : أنت فارح ، فعربتها العرب وقالت : طليطلة ، وكانوا يسمونها وجهاتها في دولة بني أمية بالثغر الأدنى ، ويسمون سَرَقُسْطة وجهاتها بالثغر الأعلى ، وتسمى طليطلة مدينة الأملاك لأنها فيما يقال ملكها اثنان وسبعون إنساناً ، ودخلها سليمان بن داود عليهما السلام وعيسى بن مريم ، وذو القرنين ، وفيها وجد طارق مائدة سليمان ، وكانت من ذخائر إشبان ملك الروم الذي بنى إشبيلية ، أخذها من بيت المقدس كما مر وقوّمت هذه المائدة عند الوليد بن عبد الملك بمائة ألف دينار ، وقيل : إنها كانت من زمرد أخضر ، ويقال : إنها الآن برومة ، والله أعلم بذلك .

ووجد طارق بطليطلة ذخائر عظيمة ، منها مائة وسبعون تاجا من الدر والياقوت والأحجار النفيسة ، وإيوان ممتلىء من أواني الذهب والفضة ، وهو كبير ، حتى قيل إن الخيل تلعب فيه فرسانها برماحهم لوسعه ، وقد قيل : إن أواني المائدة من الذهب

(١) المتن : الظهر ، واللج – بضم اللام – جمع لجة ، وهي معظم ماء البحر .

(٢) الأفنان : جمع فنن – بفتح الفاء والنون – وهو الغصن .

وصحافها من اليَشَم والجَزع(١) ، وذكروا فيها غير هذا مما لا يكاد يصدّقه الناظر فيه .

وبطليطلة بساتين محدقة ، وأنهار مخترقة ، ورياض وجنان ، وفواكه حسان ، مختلفة الطعوم والألوان ، ولها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة ، ورساتيق مريعة ، وضياع بديعة ، وقلاع منيعة ، وبالجملة فمحاسنها كثيرة ، ولعلنا نُلِمّ ببعض منتزهاتها فيما يأتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وطليطلة قاعدة ملك القوطيين ، وهي مُطلة على نهر تاجُه(٢) ، وعليه كانت القنطرة التي يعجز الواصفون عن وصفها ، وكانت على قوس واحد تكنفه فرجتان من كل جانب وطولُ القنطرة ثلثمائة باع ، وعرضها ثمانون باعا ، وخربت أيام الأمير محمد لما عصى عليه أهلها فغزاهم ، واحتال في هدمها ، وفي ذلك يقول الحكيم عباس بن فرناس :

أضحت طُلَيطلة مُعطَّلة ... من أهلها في قبضة الصقر

تركت بلا أهل تؤهّلها ... مهجورة الأكناف كالقبر

ما كان يُبقي الله قنطرة ... نصبت لحمل كتائب الكفر

وسيأتي بعض أخبار طليطلة .

مدينة المرية ووصفها ومشاهدها

ومن مشهور مدن الأندلس المَرِيّة ، وهي على ساحل البحر ، ولها القلعة المنيعة المعروفة بقلعة خيران ، بناها عبد الرحمن الناصر ، وعظمت في دولة المنصور بن أبي عامر ، وولي عليها مولاه خَيْرَان ، فنسبت القلعة إليه ، وبها من صنعة الديباج ما تفوق به على سائر البلاد ، وفيها دار الصناعة ، وتشتمل كُورتها على معدن الحديد والرخام ، ومن أبوابها باب العقاب عليه صورة عقاب من حجر قديم عجيب المنظر .

(١) اليشم – بالتحريك – حجر يشبه الزبرجد ، والجزع – بالفتح – خرز يمانى فيه بياض وسواد تشبه به العيون .

(٢) وقع في ب ، ز « نهر باجة » محرفا ، وتصويبه عن الروض ، قال : « وتاجه نهر عظيم يشق طليطلة قصبة الأندلس في الزمان الأقدم ، يخرج من بلاد الجلالقة ، ويصب في البحر الرومي ، وهو نهر موصوف من أنهار العالم ، وعليه – على بعد من طليطلة – قنطرة عظيمة بنتها ملوك سالفة ، وهي من البنيان الموصوف » اهـ .

تراثنا



في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
مع استدراكات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

وأما أصفهان وما آختصت به

فهى موصوفة بصحة الهواء، وجَوْدة التُّربة، وعُذُوبة المـاء .

وحُكى أن الحجاجَ ولّى بعض خواصّه أصفهان، فقال له : قد ولَّيتك بلدةً حَجَرُها الكُحْل، وذُبابُها النَّحل، وحشيشُها الزَّعْفران .

ومن خصائص الرَّىّ : بُرودُها موصوفة كبُرود اليَمَن، وتسمَّى العَدَنيَّات تشبيها لهـا ببرود عَدَن . وفيها الثياب المنيرَّة .

قالوا : واللص الحاذق ينسب إلى الرَّىّ .

وأما جُرْجان وما آختصت به

فهى سُهْلِيَّة جَبلية، برِّية بحرِيَّة . وأهلها يعُدّون زيادةً على مائة نوع من أنواع الرياحين، والبُقُول، والحشائش الصَّحْراوية، والثمـار والحبوب السُّهْليـة التى هى مبذولة بها للفُقراء والغُرَباء .

ومن خصائصها : العُنَّاب الذى لا يكون فى سائر البلاد مثلُه ، ويقال : هى بغداد الصُّغرى، إلا أنها وبيَّةٌ، مختلفة الهواء فى اليوم الواحد، قتَّالة للغرباء، كثيرة الأنداء.

ويقال : جُرجان مقْبَرة أهل خُراسان .

وفى بعض الكتب القديمة أن بخراسان بلدة يقال لها جرجان، يُسَاق إليها قصار الأعمار من الناس.

وكان أبو تراب النيسابورىّ يقول : لمـا قُسمت البـلادُ بين الملائكة، وقعتْ جُرجانُ فى قسم أبى يحيى (يعنى مَلَك الموت) .

وأما نيسابور وما آختصت به

حُكى عن عمرو بن الليث الصَّفَّار أنه كان يقول : كيف لا أقاتلُ عن بَلْدة حشيشها الرِّيباس، وتُرابها النُّقْل، وحَجرها الفيروزج. أراد بقوله : "تُرابها النُّقْل" طينَ الأكل الذى لايوجَد مثله فى الأرض، ويحمل منها إلى أقاصى البلاد وأدانيها، ويُتحف به الملُوك . قالوا : وربمـا بيع الرِّطل منه بدينار . قال المأمون يصفه :

جُدْ لِى من النُّقْل،فذاكَ الذِى * منه خُلِقْنا وإليه نَصِــيرْ.
ذاكَ الذى يُحْسَب فى مثله * أحجـارَ كافورٍ عليهـا عبيرْ.

قالوا : والفَيْروزج لايكون إلا فى نَيْسابور. وربما بلغت قيمة الفَصّ منه ـــ الذى إذا أربى وزنه على مثقال، وجمع الخضرة والآستدارة، وصَبَر على النـار، وآمتنع على المِبْرد، ولم يتغير بالمـاء الحارّ ـــ مائتى دينار .

ويقال إن له خاصيـة فى تقوية القلب بالنظر إليه، كما أنَّ للياقوت خاصِّيَّة فى مَسَرَّة النفس .

ولـما دخلها إسماعيل بن أحمد السامانىّ، ملكُ ماوراءَ النهر وخُراسان، آستحسنها وآستطابها، وقال: يالها من بلدة جليلة، لولم يكن لها عيبان! كان ينبغى أن تكون مياهُها التى فى باطن الأرض على ظاهرها، وأن تكون مسالحها[1] التى على ظهرها فى بطنها .

ومن خصائصها الثياب النيسابورية الرِّقاق .

وأهلها لا يكرِمون الغريب . قال المرادىّ :

لا تنزِلَنَّ بنَيْسابورَ مغـترِبًا * إلَّا وحَبْلُك موصولٌ بسُلْطان.
أوْلا،فلا أدبٌ يُغْنى ولا حَسَبٌ * يُجْدى ولا حُرمةٌ تُرْعى لإنسان.

(١) فى الاصل "مشايخها" .

وأما سجستان وما اختصت به

فيقال فيها : ماؤها وَشَل ، وتَمْرُها دَقَل ، ولِصُّها بَطَل .

ومما تختص به الطاسات وجلاجل البُزاة ، والطبول المُوكبية ، والفُرُش الدّيباج .

وأما الهند وما اختصت به

فيقال : الهند بحرها دُرّ ، وجبلها ياقوت ، وشجرها عُود ، وورقها عطر .

وعُود الهند يذكر مع أمهات الطيب .

وفى الهند الفيل ، والكَرْكَدَّن ، والببر ، والطاووس ، والببغاء .

وفيه الياقوت الأحمر ، والصَّندل الأبيض ، والعاج ، وأصناف العطر ، والثياب المُخْمَلة وغيرها ، والثلانس (1) ، والأقمشة .

وأما الصين وما اختصّ به

فإن العرب تقول لكل طُرْفة من الأوانى : صينيَّة كائنةً ما كانت : لاختصاص الصين بالطَّرائف .

وأهل الصين خُصُّوا بصناعة الطُّرَف ، والمُلَح ، وخَرْط التماثيل ، والإبداع فى عمل النُّقوش والتصاوير ، حتَّى إن مصوِّرهم يصوِّر الإنسان فلا يغادر شيئا إلا الرُّوح ، ثم لا يرضى بذلك حتَّى يفصل بين ضحك الشامت وضحك الخجل ، وبين المتبسِّم والمستغرب ، وبين ضَحِك المسرور والهازئ ، ويركِّب صورة فى صورة .

وفيه مناديل الغَمَر التى إذا اتَّسخت وأُلقيت فى النار ، نَقِيت ولم تحترق .

(1) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن القلانس .

وفيه الحديد ، وربما اشترى بأضعاف وزنه فضةً .

وفيه السِّنجاب الفارحانى الذى هو من أنفس الأوبار . وفيه اللُّبود الجياد .

قال الجاحظ فى كتاب "النظر فى التجارة" : إن خير اللُّبود الصينية ، ثم المغربية الحُمْر ، ثم الطالَقانيَّة البيض .

وأما سَمَرْقَنْد وما اختصت به

قال قُتَيبة بن مسلم ، لما أشرف على سمرقند لأصحابه : شَبِّهوها ، فلم يأتوا فيها بشىء ، فقال : كأنها السماء فى الخُضْرة ، وكأن قصورها النجوم الزاهرة ، وكأن أنهارها المجرَّة . فاستحسنوا هذا التشبيه .

ومن خصائصها : الكَوَاغد التى عطَّلت قراطيس مصر ، والجلود التى كان الأوائل يكتبون عليها ، لأنها أحسنُ وأنعم وأرفق وأرقّ . ولا تكون إلا بها وبالصين .

ومن خصائصها : الثياب الوَذَارية ، والنشادر ، والزِّئبق ، والبُنْدُق .

وأما بلاد التُّرك وما اختصت به

فإنه يقال : إنها توازن بلاد الهند فى كثرة الخصائص .

وفيها المِسْك والسِّنجاب والسَّمُّور والقاقُم والفَنَك والثَّعالب السُّود والأرانب البيض وغير ذلك . وفيها البُزاة البيض والخيل .

وتَثبُتُ من بلاد الترك خاصيةٌ : أنه من أقام بها اعتراه سُرور لا يدرى ما سببُه ، ولا يزال متبسما ضاحكا ، وأن الميت إذا مات فيها لا يدخل على أهله كبيرُ حزن كما يلحق غيرهم عند موت محبوب .

كتاب
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

تأليف

أبي عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني
المعروف بالشريف الإدريسي
(من علماء القرن السادس الهجري)

عالم الكتب

اللحوم العجيبة البالغة في الطيب والسمن وأسعارها مع الأيام رخيصة وبها تجارات وبضائع تحمل منها إلى بلاد النوبة وربما أغار على أطرافها خيل السودان المسمين بالبليين ويزعمون أنهم روم وأنهم على دين النصرانية من أيام القبط وقبل ظهور الإسلام غير أنهم خوارج في النصارى يعاقبة وهم منتقلون فيا بين أرض البجة وأرض الحبشة ويتصلون ببلاد النوبة وهم رحالة ينتقلون ولا يقيمون بمكان مثل ما تفعله لمتونة الصحراء الذين هم بالمغرب الأقصى.

11 وليس يتصل بمدينة أسوان من جهة الشرق بلد للإسلام إلا جبل العلاقي وهو جبل أسفله واد جاف لا ماء به لكن الماء إذا حفر عليه وجد قريبا معينا كثيرا وبه معدن الذهب والفضة وإليه تجتمع طوائف من الطلاب لهذه المعادن وعلى مقربة من أسوان جنوبا من النيل جبل في أسفله معدن الزمرد في برية منقطعة عن العمارة ولا يوجد الزمرد في شيء من جميع الأرض إلا ما كان منه بذلك المعدن وبه طلاب كثيرة ومن هذا المعدن يخرج ويتجهز به إلى سائر البلاد.

12 وأما معدن الذهب فمن أسوان إليه نحو خمسة عشر يوما بين شرق وشمال وهو في أرض البجة و‹لا› يتصل بأسوان من جهة المغرب إلا لواحات وهي الآن خالية لا ساكن فيها وكانت في زمان سلف معمورة والمياه تخترق أرضها وبها الآن بقايا شجر وقرى متهدمة لا تعمر وكذلك من ظهرها إلى ديار كوار وكوكو لا تخلو تلك الأرضون من جزائر نخل وبقايا بناء وحكى الحوقلي أن بها إلى يومنا هذا معز وغنم وقد توحشت فهي تتوارى من الناس وتصاد كما يصاد الحيوان البري وأكثر الواحات نازلة مع أرض مصر وفيها بقايا عمارة وسنذكرها

P, G, I, A, C

1 النحم GC | وأسعارم G | أبدا [مع الأيام IA • 5 رحالة [رحلة A • 7 بمدينة على [عن 11 • معادن :P ممدن 9 .cett • GAIC المشرق [الترق | IA بأسوان [أسوان بها الآن 17 • C والمارة [والمياه 16 • A من G ما بين [بين 14 • P .om منه 12 • A • C .om ,A النخيل [نخل | non bene legitur P وكوكو – نخل 18 • IA بلاد [ديار | G^mg • A وسنذكر ما فيها بعد | G وفيما [وفيها | C .om أرض 20

فيا بعد بحول الله وعونه.

13 ومن مدينة بلاق إلى مدينة مركطة ثلاثون مرحلة وهي مدينة صغيرة لا سور لها وهي مجتمعة الخلق متحضرة وبها شعير ويتعيشون به والسمك والألبان عندهم كثير وإليها يدخل التجار من مدينة زالغ التي على بحر القلزم وسنذكر هذه البلاد عند بلوغنا إلى أمكنة ذكرها بعون الله وتأييده ونصره وتسديده.

نجز الجزء الرابع من الإقليم الأول والحمد لله ويتلوه الجزء الخامس منه إن شاء الله

P, G, I, A, C

1 بحول الله تعالى A | بعون الله C • 2 بلاق :A يلاق .cett | مزكطة ,I موكطة A • 3 متحضرة C .om | وتعيشون] و om. GIC | به] منه IA • 5 ونصره IA .om | وتسديده .om • 6 نجز – الله G, .om والحمد لله الجزء الرابع من الإقليم الأول (I هذا) وهنا انقضى ذكر ما تضمنه A • C وهنا انتهى ما في هذا الجزء الرابع من الإقليم الأول IA, وحده (I .om وحده)

9 وجلة الحبشة يتخذون الإبل ويكتسبونها ويشربون ألبانها ويستخدمون ظهورها وينتظرون لقاحها وهي أجل بضاعة عندهم ويسرق بعضهم ابناء بعض ويبيعونهم من التجار فيخرجونهم إلى أرض مصر في البر والبحر.

10 وتجاور أرض الحبشة في جهة الشمال أرض البجة وهي بين الحبشة والنوبة وأرض الصعيد وليس بأرض البجة قرى ولا خصب وإنما هي بادية جدبة ومجتمع أهلها ومقصد التجار منها إلى وادي العلاقي وإليه ينجلب أهل الصعيد وأهل البجة وهو واد فيه خلق كثير وجمع غزير.

11 والعلاقي في ذاته كالقرية الجامعة والماء بها من آبار عذبة ومعدن النوبة المشهور متوسط في أرضها في صحراء لا جبل حوله وإنما هي رمال لينة وسباسب سائلة وإذا كان أول ليالي الشهر العربي وآخره خاض الطلاب في تلك الرمال بالليل فينظرون فيها كل واحد منهم ينظر فيما يليه من الأرض فإذا أبصر التبر يضيء بالليل علم على موضعه علامة يعرفها وبات هنالك فاذا أصبح عمد كل واحد منهم إلى علامته في كوم الرمل الذي علم عليه ثم يأخذه ويحمله معه على نجيبه فيمضي به إلى آبار هنالك ثم يقبل على غسله بالماء في جفنة عود فيستخرج التبر منه ثم يؤلفه بالزئبق ويسبكه بعد ذلك فما إجتمع لهم منه تبايعوه بينهم واشتراه بعضهم من بعض ثم يحمله التجار إلى سائر الأقطار وهذا شغلهم دأبا لا يفترون عنه ومن ذلك *معايشهم ومبادئ مكاسبهم وعليه يعولون.

P, G, I, A, C

5 البُجة P, البجه GC, البجة I, البجة A • 6 والنوبة G, non bene leg. I, والنوبه C |· البجه
G, البجة IA, البجه C • 7 جدبة] حذبه I, خربه C | العِلاقِي P, العلاق G, العلاقِي I, العَلاق
C • 8 البُجة P, البجة IA, البجه C • 9 والعِلاقِي P, والعلاقِي I, والعلاق A, والعلاق C |
C وسباب A, وساسه] وسباسب 11 • om P في] في أرضها 10 • A ومعدن النوبة المذكور المشهور
فيستخرج 16 • om. A منهم 14 • om. A فيها 12 • C خاص | I الغربي | A شاملة] سائلة |
om. C • 17 منه alt. om. A | فيما بينهم A •

12 ومن وادي العلاقي إلى عيذاب من أرض البجة اثنا عشر يوما ومن بلاد البجة مدينة بختة وهي أيضا قرية مسكونة وبها سوق لا يعول عليها وحولها قوم ينتجون الجمال ومنها معايشهم وهي أكثر مكاسبهم وإلى هذه القرية تنسب الجمال البختية وليس يوجد على وجه الأرض جمال أحسن منها ولا أصبر على السير ولا أسرع خطا وهي بديار مصر معروفة بذلك.

13 وبين أرض النوبة وأرض البجة قوم رحالة يقال لهم البليون ولهم صرامة وعزم وكل من حولهم من الأمم يهادنونهم ويخافون ضرهم وهم نصارى خوارج على مذهب اليعقوبية وكذلك جميع أهل بلاد النوبة والحبشة وأكثر أهل البجة نصارى خوارج على مذهب اليعاقبة كما قدمنا ذكره.

14 ويتصل أيضا بأرض الحبشة على البحر بلاد بربرة وهم تحت طاعة الحبشة وهي قرى متصلة وأولها قرية جوة ومنها إلى باقطى ستة أيام ومنها أيضا إلى بطا البرية سبعة أيام ومدينة بطا المتقدم ذكرها فوق خط الاستواء في نهاية المعمور.

نجز الجزء الخامس من الإقليم الأول والحمد لله ويتلوه الجزء السادس منه إن شاء الله.

P, G, I, A, C

1 العلاقي PI, علاقه A, العلاق C | عيذاب C: عذاب cett. | البَجة P, البجه G, البجة A,
البُجه C • 2 البُجة P, البجه G, البجة A, البجه C | مدينة om. P | بخته GI, بخت A, نجبه C •
3 أكثر] أكبر A • 4 النجبية C • 7 البَجة P, البجه C | رجالة A, البليون P • 8 يهادونهم G,
يهادنوهم I, بفادونهم C • 10 البجة A | البجة – مذهب non leg. P | اليماقب A • 12 بلاد – جوة non
leg P • 13 جوة] حوه A | نقطى A • 14 أيضا om. C | بَطا pr. P, بَطا alt. I • 16-17 نجز – الله
om. G, (وحده om. I) وهنا انقضى ما تضمنه الجزء الخامس من الإقليم الأول والحمد لله وحده IA, وهنا
C انتهى الجزء الخامس من الإقليم الأول والحمد لله كثيرا وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

اللحوم العجيبة البالغة في الطيب والسمن وأسعارها مع الأيام رخيصة وبها تجارات
وبضائع تحمل منها إلى بلاد النوبة وربما أغار على أطرافها خيل السودان
المسمين بالبليين ويزعمون أنهم روم وأنهم على دين النصرانية من أيام القبط
وقبل ظهور الإسلام غير أنهم خوارج في النصارى يعاقبة وهم متنقلون فيما بين
أرض البجة وأرض الحبشة ويتصلون ببلاد النوبة وهم رحالة ينتقلون ولا يقيمون بمكان 5
مثل ما تفعله لمتونة الصحراء الذين هم بالمغرب الأقصى.

11 وليس يتصل بمدينة أسوان من جهة الشرق بلد للإسلام إلا جبل العلاقي
وهو جبل أسفله واد جاف لا ماء به لكن الماء إذا حفر عليه وجد قريبا
معينا كثيرا وبه معدن الذهب والفضة وإليه تجتمع طوائف من الطلاب لهذه
المعادن وعلى مقربة من أسوان جنوبا من النيل جبل في أسفله معدن الزمرد في 10
برية منقطعة عن العمارة ولا يوجد الزمرد في شيء من جميع الأرض إلا ما
كان منه بذلك المعدن وبه طلاب كثيرة ومن هذا المعدن يخرج ويتجهز
به إلى سائر البلاد.

12 وأما معدن الذهب فمن أسوان إليه نحو خمسة عشر يوما بين شرق وشمال
وهو في أرض البجة و‹لا› يتصل بأسوان من جهة المغرب إلا لواحات وهي 15
الآن خالية لا ساكن فيها وكانت في زمان سلف معمورة والمياه تخترق أرضها
وبها الآن بقايا شجر وقرى متهدمة لا تعمر وكذلك من ظهرها إلى ديار كوار
وكوكو لا تخلو تلك الأرضون من جزائر نخل وبقايا بناء وحكى الحوقلي أن بها
إلى يومنا هذا معز وغنم وقد توحشت فهي تتوارى من الناس وتصاد كما يصاد
الحيوان البري وأكثر الواحات نازلة مع أرض مصر وفيها بقايا عمارة وسنذكرها

P, G, I, A, C

1 النعم GC | وأسعارم G | أبدا [مع الأيام IA • 5 رجالة [رحلة A • 7 بمدينة
على [عن 11 • .cett معادن :P معدن 9 • GAIC الشرق [الشرق | IA بأسوان [أسوان
بها الآن 17 • C والمارة [والمياه 16 • A من G ما بين [بين 14 • om. P منه 12 • A
• om. C ,A النخيل [نخل | non bene legitur P وكوكو – نخل 18 • IA بلاد [ديار | G^{mg}
• A وسنذكر ما فيها بعد | G وفيما [وفيها | om. C أرض 20

فيما بعد بحول الله وعونه.

13 ومن مدينة بلاق إلى مدينة مركطة ثلاثون مرحلة وهي مدينة صغيرة لا سور
لها وهي مجتمعة الخلق متحضرة وبها شعير ويتعيشون به والسمك والألبان عندهم
كثير وإليها يدخل التجار من مدينة زالغ التي على بحر القلزم وسنذكر هذه
البلاد عند بلوغنا إلى أمكنة ذكرها بعون الله وتأييده ونصره وتسديده. 5

نجز الجزء الرابع من الإقليم الأول والحمد لله ويتلوه الجزء الخامس منه إن
شاء الله

P, G, I, A, C

1 بحول الله تعالى A | بعون الله C • 2 بلاق :A يلاق .cett | مزكطة ,I موكظة A •
3 متحضرة om. C | ويتعيشون [و om. GIC | به [منه IA • 5 ونصره om. IA | وتسديده om.
وهنا انقضى ذكرما تضمنه (I هذا) الجزء الرابع من الإقليم الأول والحمد لله ,om. G نجز – الله 6 • A
• C وهنا انتهى ما في هذا الجزء الرابع من الإقليم الأول ,IA وحده (I .om وحده)

بقايا خرابها حنانا للموطن وبهذه المدينة في جهة شمالها جبل يسمى غرغة
حكى صاحب كتاب العجائب أن فيه نملا على قدر العصافير وهي أرزاق
لحيات طوال غلاظ تكون في هذا الجبل ويحكى أن هذه الحيات قليلة
الضرر والسودان يقصدون إلى هذا الجبل فيصيدون به هذه الحيات
ويأكلونها كما قدمنا ذكره قبل هذا. 5

7 ومن مدينة نبرنته إلى مدينة تيرق من بلاد ونقارة التبر سبع عشرة
مرحلة.

8 ويلي أرض زغاوة أرض فزان وبها من البلاد مدينة جرمة ومدينة
تساوة والسودان يسمون تساوة جرمى الصغرى وهاتان المدينتان يقرب
بعضهما من بعض وبينهما نحو مرحلة أو دونها وقدرهما في العظم وكثرة 10
العامر سواء ومياههم من الآبار وعندهم نخيلات ويزرعون الذرة والشعير
ويسقونهما بالماء نكلا بآلات يسمونها انجقة وتسمى ببلاد المغرب هذه
الآلة بالخطارة وعندهم معدن فضة في جبل يسمى جبل جوجيس وفائده
قليل وقد ترك الطالبون عمله واستخراجه لمن قصده ومن تساوة إلى هذا
المعدن نحو من ثلاث مراحل لمن قصده ومن مدينة تساوة إلى قبيل من 15
البربر في جهة المشرق نحو من اثني عشر يوما ويسمون آزقار وهم قوم
رحالة وإبلهم كثيرة وألبانهم غزيرة وهم أهل نجدة وقوة وبأس ومنعة
لاكنهم يسالمون من سالمهم ويميلون على من حاولهم وهم يصيفون ويربعون

P, G, I, A, C

1 حنانا] عيانا ,A حيانا C | الشمال G | غرغه ,PI غرعه ,G عرعه A • 4 بنصيدون
6 نبرنته] نبرنته ,P نبرنه ,G نبرنته ,I تبرنة ,A نبرتيه C | تيرق] تبرق ,GA يترق ,I تترق A •
8 مدينة] بلاد AI | جرمه ,P جرمة C | ومدينة] وبلاد AI • 9 تساوة [.pr نساوه C •
10 نحو] دون IA | أو دونها IA • تقرب إحداهما من الأخرى C | نشاوه ,A ساوه ,P
I, انحقه ,G انحقه : P انجقة | om. C بالماء | GAC ويسقونها IA • 12 وقدر] وكثرة | om. IA
جرجيس ,GIA جرجيس ,P جوجيس 13 • IA وتسمى هذه الآلة بالمغرب | C انجفه ,A الحفه
C • نسارة ,P تساوة | .P : om. cett لمن قصده 15 • C نساره ,G نساوه ,P تساوة 14 • C
16 ارقار C • 17 رحالة AC •

حول جبل يسمى طنطنه وفي محيطه من أسفله ينابيع وعيون مياه جارية
ومناقع كثيرة تجتمع بها المياه وينبت عليها الحشيش كثيرا وإبلهم ترعى
هناك وينتقلون منه إلى أمكنة من عاداتهم المقام بها.

9 ومن هذا الجبل الذي يستدير حوله آزقارة إلى أرض بغامة عشرون
مرحلة في أرضين خالية من الأنيس قليلة المياه منحرقة الهواء دارسة 5
المسالك دائرة المعالم ومن قبيلة آزقار إلى مدينة غدامس ثماني عشرة مرحلة
ومن آزقار أيضا إلى مدينة شامة نحو من تسع مراحل وبينهما مجابتان
مياههما قليلة وربما أفرطت الريح بهما مع حر الهواء فنشفت المياه حتى
لا توجد البتة.

10 وأهل آزقار فيما يذكره أهل المغرب الأقصى أعلم الناس بعلم الخط 10
الذي ينسب إلى دنيال النبي عليه السلام وليس يدرى بجميع بلاد البربر
على كثرة قبائلها قبيلة أعلم بهذا الخط من أهل آزقار وذلك أن الرجل
منهم صغيرا كان أو كبيرا إذا تلفت له ضالة أو عدم شيئا من أموره
خط لها في الرمل خطا فيعلم بذلك موضع ضالته فيسير حتى يجد متاعه كما
أبصره في خطه وربما سرق الرجل منهم متاع صاحبه ويدفنه في الأرض 15
بعيدا أو قريبا فيخط الرجل الذي فقد متاعه ويقصد موضع الخبية
ويخط بإزائها خطا ثانيا ويقصد بعلمه إلى موضع الخبية فيستخرج منها
متاعه وما ضاع له ويعلم مما خطه الرجل الذي تعدى على أخذ متاعه
ويجمع أشياخ القبيلة فيخطون له خطا فيعلمون من ذلك البرئ من الفاعل

P, G, I, A, C

1 يسمى om. IA | طنطنه P | وفي] وهي G • 2 ومنافع A • 3 عادتهم GIA | لمقام
A • 4 ازقارة ,I ارمار C | بغامة ,P نعامة C • 5 منحرفة GIC, هجرته A | الهواء om. A •
6 ارقار C • 7 ارقار (?) I | ايضا om. C | شامة ,G سامه ,C سامه • 8 بها GIAC | فنشفت
A • 10 بعلم الخط] بالخط G • 12 قبيلة om. AI • 14 يجد متاعه] يجدها C • 15 أبصر
A • 17 بإزائها] بإزاء ذلك A • 18 أخذ] تعدى على أخذ P: تعدى عليه وأخذ GIA, تغلب عليه
C • 19 البرئ] من ذلك] بذلك A • وتعدى وأخذ

خطاب الهوري وسكنها هو وبنو عمه في سنة ست وثلاث مائة وهي منسوبة إلى هذا الرجل وبه اشتهر اسمها وهي الآن عامرة وسنأتي بذكرها في موضعها من الإقليم الثالث بعون الله.

4 وفي جبل طنطنة معدن حديد جيد وفي جنوب هذه الأرض مسارح ومرابع لازقار وهم قوم من البربر رحالون في هذه الأرض منتجعون بإبلهم وقد ذكرنا لمعا من أخبارهم.

5 ومما جاء في جنوب هذا الجزء بقية من أرض كوكو واللمدم وهناك بقية من جبل لونيا وترابه أبيض رخو ويقال إن به حيات قصار الطول في رأس كل حية منها قرنان ويقال أيضا إن به حيات ذوات رأسين.

6 وقد اختلف قوم كثير من السودان في نهر كوكو فبعض قال إنه يخرج من جبال لونيا ويمر في جهة الجنوب حتى يمر بكوكو ثم يجوز بها ويمر في الصحراء وبعض قالوا إنما هو نهر يمد نهر كوكو وإن نهر كوكو على الصحة يخرج من أسفل جبل يتصل رأسه بالنيل وزعموا أن النيل يغوص تحت ذلك الجبل ويخرج من طرفه الأخر حيث يظهر خروجه ويمر حتى يتصل بكوكو ثم يمر مغربا في الصحراء فيغوص في الرمال.

7 ويتصل بهذه الأرض من جهة المشرق أكثر كوّار وهي أرض مشهورة وبلادها مقصودة ومنها يخرج الشب المعروف بالشب الكوّاري

P, G, I, A, C

1 وبنو] وابن C • 2 وسنأتي بذكرها] وسنذكرها C • 3 post الله: سبحانه PA • 4 post الأرض: كما قدمنا A • 5 لازقار] لازقّار P, لازقار I, لأجاورم C | رحالون A | post الأرض: كما قدمنا GIAC • 7 هذا الجزء] هذه الأرض IA | كوكو] كَوْكو PI, كَوْكو C | واللمدم] والدّمكم P, والديدم G, والمدم I, والدّمدّم C • 8 لونيا] لُونا P, لَونا C • 9 منها om. C | أيضا om. IA | به] بها G • 11 كثير om. C | من السودان om. GIAC | فبعض – يجوز بها pre • 12 جبل G | ثم يجوز: فيجوز P: cett. • 13 بها – وبعض om. C | إنما] إن هذا C, إن هذا IA | post هو: غير IA | يمد في G • 16 فيغوص] فيميض P • 19 بالشب om. G •

ولا يعدله شيء في الطيب وبلاد كوّار يحويها بطن واد يأتي من جهة الجنوب مارا إلى الشمال لا ماء به إلا أن الماء إذا حفر عليه وجد به معينا كثيرا وعلى هذا الوادي من البلاد مدينة صغيرة تسمى القصبة وهي مدينة حسنة البناء يحيط بها من جميع جوانبها نخل وأنواع من الشجر البري وأهلها متحضرون يلبسون الفوط والأزر والقنادير المتخذة من الصوف وأهلها مياسير وتجولهم وسفرهم إلى سائر البلاد كثير وشربهم من آبار فيها ماء كثير حلو.

8 ومن هذه المدينة إلى مدينة أخرى تليها في جهة الجنوب يومان واسمها قصر أم عيسى وليست بالمدينة الكبيرة لكن أهلها مياسير ولهم إبل يسافرون بها شرقا وغربا وأكبر بضاعتهم الشب وهو رأس أموالهم وحول هذه المدينة نخيلات وآبار ماء حلوة ومنها يشربون.

9 ومنها إلى مدينة انكلاس أربعون ميلا في بطن الوادي وهي مدينة من أكبر بلاد كوار قطرا وأكثرها تجارة وعندهم معادن الشب الخالص المتناهي في الطيب ويوجد في أجبلها كثيرا لكنه يتفاضل في الجودة والطيب وأهل هذه المدينة يتجولون حتى ينتهوا في جهة المشرق بلاد مصر ويتصرفون في جهة المغرب فيصلون بلاد وارقلان وسائر أرض المغرب الأقصى وأهلها يلبسون المقندرات من الصوف ويربطون على رؤوسهم كرازي الصوف ويتلثمون بفواضلها ويسترون أفواههم وهي عادة من عوائدهم توارثها الأبناء عن الآباء لم ينتقلوا عنها ولا تحولوا منها وفي هذه المدينة في هذا الوقت رجل ثائر من أهل البلد وله عصبة

P, G, I, A, C

2 به] بها G • 3 من البلاد om. C • 4 حسنة] حصينة A • 5 يلبسون] ويلبسون IAC | والقنادير] والقداوير I, والقداير A • 6 كثيرا PG • 10 وأكبر] وأكثر A • 11 ماء حلو] ماءها حلو A • 12 انكلاس I, انكلاس C | مدينة أكبر من سائر IA • 13 معدن A • 14 والطيب – ويوجد om. C • 15 يتجولون] يتحولون G | المشرق] الشرق C | في جهة المغرب بلاد مصر ويتصرفون om. IA • 16 وارقلان] وارجلان A, وارقلان C • 18 بفواضلها] بقواصلها A | عادة om. C • 19 عن] من A • 20 عصبة] عصابة G •

كثير ومنها إلى جبل قلمرى أربعة أيام وفي هذا الجبل معدن حديد جيد ومن سنترية يسير من أراد الدخول إلى أرض كوار وسائر بلاد السودان وكذلك من سنترية إلى أوجلة مغربا عشرة أيام وفي هذه الناحية جبل بريم الأحمر ويقال إن مسلتي الإسكندرية نحتتا منه.

6 وأما مدينة القيس التي على ضفة النيل وبغربيه فهي مدينة قديمة حسنة البناء جيلة الجهات فيها قصب السكر الكثير وأنواع التمور والخيرات الكثيرة وبينها وبين دهروط في جهة الشمال مخوض ثمانية عشر ميلا.

7 ومن مدينة القيس إلى منية ابن الخصيب مقدار نصف يوم وهي قرية عامرة حولها جنات وأراض متصلة العمارات وقصب وأعناب كثيرة ومتنزهات ومبان حسان وهي في الضفة الشرقية من النيل.

8 ومن منية ابن الخصيب إلى مدينة الأشمونى مسافة نصف يوم أو أكثر قليلا وهي مدينة صغيرة حسنة عامرة بها جنات وبساتين ونخيل وزروع وضروب من الحبوب والفواكه والنعم السابغة ويعمل بها ثياب معروفة كثيرة.

9 وأمامها من شمال النيل بوصير وهي مدينة صغيرة القدر والعمارات بها متصلة وفيما يحكى أن أكثر سحرة فرعون كانوا من هذه المدينة وبها الآن بقية من طلاب السحر.

10 ومن بوصير إلى أنصنا بشرقي النيل ستة أيام وهي مدينة قديمة البناء حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار غزيرة الخصب والفواكه وهي المدينة المشهورة بمدينة السحرة ومنها جلبهم فرعون في يوم الموعد للقاء موسى النبي عليه السلام.

P, G, I, A, C

1 قلمرى] قلمزى I, ملموى A | جيد] جديد G, om. I A C • 4 بريم] مريم G A, مرم C, بديم De Goeje • 11 الأشمونى] الأسبونى A, الاشمونين C • 14 كثيرة P : om cett. • 16 أكثر om. A • 18 مدينة om. C •

11 وهناك بلاد صغار يكون بينها وبين النيل ميلان وأكثر وأقل ومنها النجاشية وهي قرية عامرة جامعة كثيرة الخصب والثمار ومنها مما يقابلها في الغربي من النيل بلد يسمى منساوة لها نخل وزروع وضرع وبساتين وجنات.

12 ومنها مدينة طحا وهي أسفل من مدينة الأشمونى وهي مدينة مشهورة يعمل بها وفي طرزها ستور صوف وأكسية صوف منسوب إليها ويقال إن التمساح يضر في عدوة الأشمونى ولا يضر بعدوة أنصنا ويقال إنها مطلسمة.

13 ومن مدينة أنصنا المتقدم ذكرها إلى بلد صغير يسمى المراغة به نخل وقصب سكر وزراعات وجل بساتين وبينهما نحو من خمسة أميال والمراغة بغربي النيل.

14 ومنها إلى مدينة ترمنت نحو من خمسة أميال وهي بغربي النيل كثيرة البساتين والجنات متصلة العمارات.

15 ومنها إلى قرية صول نحو من يوم وهي قرية كبيرة بها أسواق وجماعات من الناس ونخيل وثمار ومنافع جمة وهذه القرية على فم الخليج المسمى بخليج المنهى وهو الخليج الذي يتصل بشرقي أرض الواحات ويصرف في سقي كثير من الأرضين هناك ومن هذا الخليج احتفرت خلجان الفيوم وسنأتي بذكر ذلك في موضعه بحول الله وقوته.

16 ومن مدينة صول إلى أخميم يوم ومدينة أخميم في شرقي النيل وتبعد

P, G, I, A, C

1 وأقل om. P • 2 النجاشية] النجاسية P G I A, النحاسية C | ومنها – وجنات om. G • 5 طحا] طخا P I A De Goeje | من om. P I C • 12 ترمنت] ترّمنت P, ترمنت I, برمنت G A, ترمنت C • 15 ونخيل] والخيل G I, والنخيل C • 16 أرض] بلاد A • 19 مدينة P : قرية cett. •

الجزء الخامس

1 إن هذا الجزء الخامس من الإقليم الثاني تضمن من البلاد التي على ساحل بحر القلزم مدينة عيذاب وما اتصل بها بقبلها من الصحراء المنسوبة إلى عيذاب وليس بها طريق معروف ولا يستدل عليها إلا بالجبال والكدى الناتئة لانها رمال سائلة وضحاضح غامرة وربما أخطأ بها الدليل الماهر وأكثر الاستدلال بها بالنجوم ومسير الشمس من المشرق إلى المغرب وفي هذا الجزء قطعة من بحر القلزم وجملة من جزائره العامرة والخالية ومراسيه المشهورة المذكورة والكور الصغار مثل السرين والسقية وجدة والجحفة والجار وفيه من البلاد البرية صنكان ومكة والطائف وقديد والمدينة وعيذاب ونحن واصفون الآن جميع ما ذكرناه من ذلك وصفا تاما باستقصاء وشرح متقن بفضل الله تعالى وقوته.

2 فنقول إن جبل المقطم الذي أوله من ديار مصر يأخذ من مصر فيمر في الصحراء إلى أن ينتهي إلى قرب أسوان وهو جبل مشهور بالطول وأما علوه فإنه يعلو في مكان وينخفض في مكان وينقطع منه مواضع تسمى اليحاميم سود وتحفر منه المغرة والكلس وفيه ذهب كثير

P, G, I. A, C

1 إن – الثاني om. P • 4 الناتئة] الثابتة A • 7 السرين] السدين G, السويس A • 8 والجار] والجاروفية G, والجاروقية I, والخارونية A, C | post ومكة : شرفها الله G • 10 متقن] مبين A • 14 اليحاميم] حاميم G, النحاميم C •

وكذلك في تربته إذا دبرت استخرج منها ذهب صالح وتتصل منه قطع بديار مصر الداخلة إلى البحر الملح بناحية القلزم وهو بحر الحجاز وفي هذا الجبل وما اتصل به كثير من الكنوز مما خبأته ملوك مصر في العصر الأول وفيه كثير من هياكل الكهنة وعجائبهم ومما يلي البحر منه الجبل المنحوت المدور الذي لا يستطيع أحد أن يصعده ولا يجد سببا للطلوع إليه وذلك لملاسته وارتفاع علوه ويذكر أن فيه كنوزا عظيمة لقطام الكاهن وإليه ينسب هذا الجبل بأسره وفيه أيضا كنوز كثيرة لبعض ملوك مصر من المال والجوهر وتربة الصنعة والتماثيل العجيبة وأصنام الكواكب وقد كانوا رأوا في علومهم أن ملكا من ملوك الإفرنجة يقصدهم لما كان اتصل به من كثرة أموالهم والصنعة التي كانوا يدبرونها لعمل الذهب فكان ما خافوه من ذلك حقا وقصدهم الملك الإفرنجي وغزا ديار مصر في ألف مركب فهرب أكابرهم إلى هذا الجبل وتستروا في الأماكن الخفية فيه وبعضهم أمعن في الهروب حتى لحق بالواحات فلم يوصل إليهم ونجا أكثرهم بأموالهم وكان السبب في مجيء هذا الملك الإفرنجي إلى ديار مصر أن كاهنا من الكهنة وصل إليه ملك مصر بأذى فهرب الكاهن أمامه إلى ملك الإفرنجة ولم يزل يرغبه في غزوهم وأخذ أموالهم وانتهاك حرمهم حتى غزاهم ومضى بهم الكاهن إلى هذا الجبل الأملس الذي ذكرناه قبل فحاول الصعود إليه فلم يصله ولا قدر على شيء مما أمله فيهم فدله الكاهن على كنوز لأهل مصر في غير ذلك الجبل فأخذها ورجع إلى بلده.

3 وبالغربي من هذا الجبل تكون نواحي أهريت وبشرونة وبياض وصول.

P (11-20 non leg.), G, I, A, C

1 ذهب صالح] ذهب خالص A • 7 لقطام] لمقطم G A C, لقطم I • 8 وتربة : P وتراب cett. •

من بلاد الأندلس وحائط البحر الجنوبي فتحمل منها أوساقها طعاما حنطة وشعيرا وفولا وحمصا وتحمل منها الغنم أيضا والمعز والبقر.

28 ومن فضالة إلى مرسى آنفا أربعون ميلا وهو مرسى مقصود تأتي إليه المراكب وتحمل منه الحنطة والشعير ويتصل به في ناحية البر عمارات من البرابر من بني يدفر ودكال وغيرهما. 5

29 ومن آنفا إلى مرسى مازيغن خمسة وستون ميلا روسية ومن مازيغن إلى البيضاء جون ‹وهو› ثلاثون ميلا ومن البيضاء إلى مرسى الغيط خمسون ميلا. وهو جون ثان ومن الغيط إلى آسفي خمسون ميلا ومن آسفي إلى طرف جبل الحديد ستون ميلا ومن طرف جبل الحديد إلى الغيط التي في الجون خمسون ميلا وكذلك من طرف مازيغن إلى آسفي روسية خمسة وثمانون ميلا وتقويرا 10 مائة وثلاثون ميلا ومرسى آسفي كان فيما سلف آخر مرسى تصل إليه المراكب فأما الآن فهي تجوزه بأكثر من أربعة مجار وآسفي عليه عمارات وبشر كثير من البرابر المسمين رجراجة وزودة وأخلاط من البرابر والمراكب تحمل منه أوساقها في وقت السفر وسكون حركة البحر المظلم وإنما سمي هذا المرسى بآسفي لأمر سنأتي به عند ذكرنا لمدينة اشبونة بغربي الأندلس 15 وذكر الشيء في موضعه أليق وأوفق والحمد لله كثيرا.

30 ومن مرسى آسفي إلى مرسى ماست في طرف الجون مائة وخمسون ميلا

P, G, I, A

1 منها :PI منه GA • 2 منها :PI منه GA | أيضا الغنم GIA • 3 آنفا :P انفا GIA •
4 به om. A • 5 نفر IA | وكال ,P وذكال A • 6 آنفا :P انفى ,G انفا IA • 7 البيضاء alt.]
انفا A | آلغيط P • 8 ثاني G | آلغيط P | آسفي alt. De Goeje: انفا codd. • 9 التي codd.:
الذي De Goeje • 10 مازيغن ,P مازيغن A | آسفي [آلغيط P • 11 آسَفي P • 12 وأما
GIA • 13 البربر bis G | رَجْراجة ,PI رجولحمه A | وزوْده I • 15 بأسَفي ,P باسفي
G, باسَفى ,I باسفى A | لأنّ من [الأمر A | بذكره [به G | لذكرنا لمدينة [عند ذكرنا
مدينة IA | بغربي :P من غرابي ,G من غربي IA | الأندلس :P بلاد الأندلس GIA •
17 آسَفى P | ماست non leg. P | طرفي G •

ومرسى الغيط مرسى حسن مكن من بعض الرياح والمراكب تصل إليه فتخرج منه الحنطة والشعير ويتصل به من قبائل البربر دكالة وأرض دكالة كلها منازل وقرى ومناهل ونباهها قليلة وتتصل دكالة إلى مرسى ماست إلى تارودنت السوس ويسكنها قوم من المصاميد لهم حرث وزرع ومواش كثيرة وقد ذكرنا ذلك قبل هذا. 5

31 ومن مدينة اغمات مع الشرق والشمال إلى مدينتي داي وتادلة أربعة أيام وبين داي وتادلة مرحلة ومدينة داي في أسفل جبل خارج من جبل درن وهي مدينة بها معدن النحاس الخالص الذي لا يعدله غيره من النحاس بمشارق الأرض ومغاربها وهو نحاس حلو لونه إلى البياض يتحمل التزويج ويدخل في لجام الفضة وهو إذا طرق جاد ولم يتشرح كما يتشرح غيره 10 من أنواع النحاس وهذا المعدن ينسبه العوام إلى السوس وليست مدينة داي من بلاد السوس لان بينهما مسافات أيام كثيرة ومن هذا المعدن يحمل إلى سائر البلاد ويتصرف به في كثير من الأعمال ومدينة داي صغيرة لاكنها كثيرة العامر والقوافل عليها صادرة وواردة ويزرع بها وبأرضها كثير القطن ولكنه بمدينة تادلة يزرع أكثر مما يزرع بمدينة داي ومن مدينة تادلة يخرج 15 القطن كثيرا ويسافر به إلى كل الجهات ومنه كل ما يعمل من الثياب القطنية ببلاد المغرب الأقصى ولا يحتاجون مع قطنها إلى غيره من أنواع القطن المجلوب من سائر الأقطار وبهاتين البلدتين أرزاق ومعايش وخصب

P, G, I, A

1 آلغيط ,P الغيْط G | الريح P • 2 د'كالة pr. P, دكاله ,G.I ذكاله A | دكّالـة alt. P,
دكاله ,G د'كالة ,I ذكاله A • 3 ماسْت PI • 4 المصامدة G | وزروع [وزرع G • 6 اغمات
P • 7 دايْ ,P داى semper G, دايْ I | دابه A • 8 دَرن ,P درّن I • 9 يحمل A •
10 لجام [لحم G | وإذا [وهو إذا IA • 11 دَايْ P • 12 مسافة IA • 13 دَاي P |
post لاكنها: عامرة A • 14 صادرة om. G | واردة وصادرة IA, | بها [منها A • 15 – ولكنه
كثيرا om. IA • 18 من سائر الأقطار om. I •

ضررها قليل ومدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد
بني حماد والسفن إليها مقلعة وبها القوافل منحطة والأمتعة إليها برا وبحرا
مجلوبة والبضائع بها نافقة وأهلها مياسير تجار وبها من الصناعات والصناع
ما ليس بكثير من البلاد وأهلها يجالسون تجار المغرب الأقصى وتجار الصحراء
5 وتجار المشرق وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة ولها بواد
ومزارع والحنطة والشعير بها موجودان كثيران والتين وسائر الفواكه منها
ما يكفي لكثير من البلاد وبها دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن
والحرابي لأن الخشب في جبالها وأوديتها كثير موجود ويجلب إليها من أقاليمها
الزفت البالغ الجودة والقطران وبها معادن الحديد الطيب موجودة وممكنة
10 وبها من الصناعات كل غريبة ولطيفة وعلى بعد ميل منها نهر يأتيها من جهة
المغرب من نحو جبل جرجرة وهو نهر عظيم يجاز عند فم البحر بالمراكب
وكلما بعد عن البحر كان ماؤه قليلا ويجوز من شاء في كل موضع منه.

83 ومدينة بجاية قطب لكثير من البلاد وذلك أن من بجاية إلى اتكجان يوم
وبعض يوم ومن بجاية إلى بلزمة مرحلتان وبعض ومن بجاية إلى سطيف
15 يومان وبين بجاية وباغاية ثمانية أيام وبين بجاية وقلعة بشر خمسة أيام وهي
من عمالة بسكرة وبين بجاية وتيفاش ست مراحل وبين بجاية وقالمة ثماني
مراحل وبين بجاية وتبسة ستة أيام وبين دور مدين وبجاية إحدى عشرة
مرحلة وبين بجاية والقصرين ستة أيام وبين بجاية وطبنة سبع مراحل.

P, G, I, A

2 محطة A | والأمتعة] والأسفار IA | post وبحرا: إليها والسلع IA • 3 تجار
مياسير IA • 6 كثيران om. IA | وسائر] وكثير من سائر IA | منها A: om. P, بها منهما
GI • 8 أوديتها وجبالها GIA | موجود om. A • 9 الزفت] الزيت A • 10 يأتي إليها
A • 11 جرجرة PI | بالمراكب] بمعدية G • 12 ويجوزه IA • 13 اتكجان P, ارجعان
GI, اربجان s. De Goeje ايكسان A, ارجحان • 14 بلزمة] تلزمة A • 15 وباغاية G, وباغانه
A | بشر] اشير A • 16 بسكرة P • 17 وتبسة P, وبسة I, وبسه A | دور PI |
G • مدين P, مذين

84 وأما مدينة بجاية في ذاتها فإنها عمرت بخراب القلعة التي بناها حماد بن
بلقين وهي التي تنسب دولة بني حماد إليها والقلعة كانت في وقتها وقبل
عمارة بجاية دار الملك لبني حماد وفيها كانت ذخائرهم مدخرة وجميع
أموالهم مختزنة ودار أسلحتهم والحنطة تختزن بها فتبقى العام والعامين لا
5 يدخلها الفساد ولا يعتريها تغيير وبها من الفواكه المأكولة والنعم المنتخبة ما
يلحقه الإنسان بالثمن اليسير ولحومها كثيرة وبلادها وجميع ما ينضاف إليها
تصلح فيها السوائم والدواب لأنها بلاد زرع وخصب وفلاحتهم إذا كثرت
أغنت وإذا قلت كفت فأهلها أبد الدهر شباع وأحوالهم صالحة وقد ذكرنا
حالها وصفتها في ذات بنائها فيما تقدم لنا وهي متعلقة بجبل عظيم مطل عليها
10 وقد احتوى سورها المبني على جميع الجبل المذكور طولا وعرضا وأمامها في
جهة الجنوب أرض سهلة متصلة الانفراج لا يرى الناظر فيها جبلا عاليا ولا
شرفا مطلا إلا على بعد منها وعلى مسير أربع مراحل يرى جبالا لا تبين.

85 وعلى اثني عشر ميلا منها المسيلة التي تقدم ذكرها غربا والمسيلة في
أرض طبنة وفي جهة المغرب من مدينة القلعة ومن القلعة أيضا في جهة
15 المشرق مدينة محدثة تسمى الغدير وبينها وبين القلعة ثمانية أميال والغدير
مدينة حسنة وأهلها بدو ولهم مزارع وأرضون مباركة والحرث بها قائم
الذات والإصابة في زروعها موجودة والبركات في معاملاتهم كثيرة وبين
المسيلة والغدير ثمانية عشر ميلا.

P, G, I, A

2 بلقين] بليكين P, بلجين A | التي om. IA | بني] بنى G • 3 دارا الملك بني I • 5 تميز
GIA • 6 الإنسان] الأنس G | اليسير] بالثمن الرخيص اليسير A • 7 فيها] فيه G • 9 وصفتها
ذات] وصفة في GIA • 10 في] من A • 12 مطلا G | تبين G • 13 المسيلة bis P •
14 طبنة A: طبية PGI | الغرب A | ومن القلعة — المشرق] وفي جهة المشرق من مدينة القلعة
(المشرق A) IA • 15 والغدير] والغدير P | والغدير] ومدينة الغدير IA • 17 زروعها G • 18 ميلا]
مرحلة G •

28 وعلى بعض الطريق من طبرقة إلى تونس مدينة باجة وهي مدينة حسنة في وطاء من الأرض كثيرة القمح والشعير ولها من غلات ذلك ما ليس بالمغرب مثله كثرة وجودة في المواضع المضاهية لباجة وهي صحيحة الهواء كثيرة الرخاء واسعة الدخل على واليها والعرب مالكة لخراج قطرها ومتصل أرضها وبها عين في وسطها ينزل إليها بأدراج ومنها شرب أهلها وليس لها في خارجها عود نابت إلا فحوص ومزارع وبين باجة وطبرقة مرحلة وبعض ويقابل باجة في جهة الشمال وعلى نحر البحر الملح مدينة مرسى الخرز وبينهما مرحلة كبيرة.

29 وهي مدينة صغيرة عليها سور حصين ولها قصبة وحولها عرب كثير وعمارة أهلها لها على صيد المرجان والمرجان يوجد بها كثيرا وهو أجل جميع المرجان الموجود بسائر الأقطار مثل ما يوجد منه بمدينة سبتة وصقلية وسنذكر سبتة التي على مجاز البحر المسمى بالزقاق المتصل ببحر الظلمات ويقصد التجار من سائر البلاد إلى هذه المدينة فيخرجون منه الكثير إلى جميع الجهات.

30 ومعدن هذا المرجان في هذه المدينة مخدوم في كل سنة ويعمل به في كل الأوقات الخمسون قاربا والزائد والناقص وفي كل قارب العشرون رجلا وما زاد ونقص والمرجان ينبت كالشجر ثم يتحجر في نفس البحر بين جبلين عظيمين ويصاد بآلات ذوات ذوائب كثيرة تصنع من القنب

P, G, I, A

1 مدينة [وهي مدينة باجة IA • 2 والشعير] كثيرة الشعير IA • 4 قطرها] قصهرها (sic) G, طرقها A • 6 مرحلة وبعض A • 7 الملح om. GIA | الخرز] مرسى الخرز I • 9 وهي] ومرسى بحر | om. IA • 12 مجاز P • 11 سبتة] بمدينة صقلية وبمدينة سبتة om. IA | كثير IA | الخرز • IA السنة [المدينة | A الجوهر [هذا المرجان 15 • A سائر [جميع 14 • GIA الزقاق بين – عظيمين 18 • A متحجر | om. IA ثم | PI نبت [ينبت 17 • A والزائد عليها 16 • G ذات | om. GIA

تدار هذه الآلة في أعلى المراكب فتلتف الخيوط على ما قاربها من نبات المرجان فيجذبه الرجال إلى أنفسهم ويستخرجون منه الشيء الكثير مما يبلغ بالأموال الطائلة وعمدة أهلها على ذلك وشرب أهلها من الآبار وهي قليلة الزرع وإنما يجلب إليها قوتها من بوادي العرب المجاورة لها وكذلك الفواكه ربما جلبت إليها من بونة وغيرها.

31 وبين مدينة مرسى الخرز ومدينة بونة مرحلة خفيفة وفي البحر أربعة وعشرون ميلا روسية.

32 ومدينة بونة وسطة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ومقدارها في رقعتها كالاربس وهي على نحر البحر وكانت لها أسواق حسنة وتجارة مقصودة وأرباح موجودة وكان فيها كثير من الخشب موجود جيد الصفة ولها بساتين قليلة وشجر وبها من أنواع الفواكه ما يعم أهلها وأكثر فواكهها من باديتها والقمح بها والشعير في أوقات الإصابات كما وصفنا كثير جدا وبها معادن حديد جيد ويزرع بأرضها الكتان والعسل بها موجود ممكن وكذلك السمن وأكثر سوائمهم البقر ولها أقاليم وأرض واسعة تغلبت العرب عليها وافتتحت بونة على يدي أحد رجال الملك المعظم رجار في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة وهي الآن في ضعف وقلة عمارة وبها عامل من قبل الملك المعظم رجار من آل حماد وعلى مدينة بونة ويجنبها جبل يدوغ وهو عالي الذروة سامي القمة وبه معادن الحديد التي ذكرناها آنفا.

33 ومن مدينة باجة المتقدم ذكرها إلى مدينة الاربس مرحلتان ومن الاربس

P, G, I, A

6 مدينة om. GIA • 8 الصغيرة PGI | رقعتها A • 9 كالاربس P, كالارنس I, كالا ربض A | أسوار [أسواق PGI • 10 موجودة G • 13 جيد om. A • 15 المعظم om. G • 16 المعظم om. G • 17 ويجنبها A | يدُوغ PI, يدوع A • 18 معادن A • 19 الاربس] الاربض semper A | ومن الاربس مرحلتان om. A •

إلى مدينة القيروان ثلاث مراحل وكذلك بين باجة والبحر مرحلتان خفيفتان.

34 ومدينة الاربس مدينة في وطاء من الأرض عليها سور تراب جيد وفي وسطها أعين ماء جارية لا تجف وشرب أهلها الآن من ماء تلك العيون واسم العين الواحدة منها عين رباح والأخرى عين زياد وماء عين زياد أطيب من ماء عين رباح وماؤها صحيح ولها معدن حديد وليس حولها من خارج شجرة نابتة البتة وهي على مزارع الحنطة والشعير ويدخر بها منهما الشيء الكثير ومنها على اثني عشر ميلا مدينة ابة وهي بغربي الاربس وبها من الزعفران ما يضاهي الزعفران الأندلسي في الكثرة والجودة وأرضهما واحدة مختلطة وفي وسط مدينة ابة عين ماء جارية منها شرب أهلها وهي غدقة ماؤها غزير وكان على ابة فيما سلف من الزمان سور مبني من الطين وأسعارها رخيصة وأكثرها الآن خراب.

35 ومن مدينة الاربس إلى مدينة صغيرة تسمى تامديت مرحلتان وعليها سور تراب وشرب أهلها من عيون بها وغلات أهلها من الحنطة والشعير المقدار الكثير.

36 وبين الاربس وتامديت مدينة صغيرة تسمى مرماجنة وهي لأهلها وللعرب عليها ضريبة ويصيبون من القمح والشعير ما يعم بالكفاف وزيادة.

37 ومن تينجس إلى بونة الساحلية ثلاث مراحل ومن تينجس إلى مدينة المسيلة خمس مراحل وكذلك من مدينة الاربس إلى القيروان ثلاث مراحل

P, G, I, A

1 مرحلتان خفيفتان om. GIA • 3 ماء alt. om. G • 7 ابة codd. | الارنس P • أبّة G, ابهْ P, أبّة | om. G مدينة 9 • GA وأرضها | om. G ما يضاهي – الأندلسي 8 • I, ابه A • 12 تامَديت P • 15 وتامَدِيت P | مرمْاجنة G • 16 وعليها A | post G, سبع [خمس | A^{ll} باغاى [المسيلة 18 • r. G ؛ تنجس 17 • GIA المقدار الكثير : والشعير • om. G من مدينة الاربس إلى القيروان ثلاث مراحل | IA ثلاث

ومن مدينة الاربس إلى تونس مرحلتان ومن تينجس إلى قسطينة يومان وبين الاربس ومدينة بجاية اثنتا عشرة مرحلة ومن مرماجنة إلى مدينة مجانة مرحلتان خفيفتان بل هي مرحلة كبيرة.

38 وهي مدينة صغيرة عليها سور تراب وكان بها قديما يزدرع بصل الزعفران كثيرا ولهم واد غزير الماء يأتي من جبل بمقربة منها يزرعون عليه غلاتهم وهو جبل شاهق ومنه تقطع أحجار المطاحن التي إليها الانتهاء في الجودة وحسن الطحين حتى أن الحجر منها ربما مر عليه عمر الإنسان فلا يحتاج إلى نقش ولا إلى صنعة هذا لصلابته ودقة أجزائه وأرض مجانة تغلبت العرب عليها وبها تخزن طعامها وبينها وبين القسطينة ثلاث مراحل ومنها إلى بجاية الناصرية ست مراحل.

39 وبين تونس والحمامات مرحلة كبيرة وهذه المرحلة هي عرض الجزيرة المسماة بجزيرة باشو وهي أرض مباركة وطيبة ذات شجر زيتون وعمارات متصلات وبركات وخيرات وغلات ومياه ليست بكثيرة الجري على وجه الأرض لكنها ممكنة مياه الآبار وفيها بالجملة خصب زائد وهذه الجزيرة إقليم لها مدينة باشو ولم يبق الآن منها إلا مكانها وفيه قصر معمور ومنها قصر على البحر يسمى نابل وكان بالقرب من هذا القصر في أيام الروم مدينة عامرة فخربت وبقي الآن مكانها وهو قصر صغير معمور وكذلك قصر توسيهان بالقرب منها أثر مدينة كانت عامرة في أيام الروم فخربت وبقي مكانها.

P, G, I, A

4 مزدرع A • 5 كثيرا om. GIA | عزيز A • 6 الانتهاء في [ينتهي I, تنتهي A • 7 الطحن IA | الحجر الواحد IA | عليها A • 8 ودقة أجزائه [ودقته IA • 9 وبه I • 11 post المرحلة : التي وصفتها P • 12 باشو PI, باشوا GA | تين وزيتون IA • 15 باشو PI, باشوا GA | ومنها – وهو قصر صغير om. G • 17 مدينة كبيرة IA | معمور om. GIA • 18 توسيهان P, توسهان A •

54 ومنها إلى قرية ازكو مرحلة ولها جنات وعيون ومياه وبساتين وغلات قمح وشعير وخير واسع.

55 ومنها إلى قرية البردوان مرحلة وكانت قرية كبيرة وهي من أقاليم القمح والشعير.

56 ومنها إلى قرية النهرين مرحلة وهي في وطاء من الأرض وفيها آبار ماء عذبة وكان لها سوق والغالب عليها البربر من كتامة ومزاتة.

57 ومنها إلى قرية تامسيت كتامة مرحلة وبها أشجار وعمارات.

58 ومنها إلى دكة مرحلة وهي قرية لها سوق وأهلها من كتامة.

59 ومنها إلى اوسحنت مرحلة وهي قرية للبربر وبها مياه جارية ومزارع حنطة وشعير.

60 ومنها إلى المسيلة أقل من مرحلة.

61 ومن مدينة المسيلة إلى وارقلان اثنتا عشرة مرحلة كبار وهي مدينة فيها قبائل مياسير وتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانة وبلاد ونقارة فيخرجون منها التبر ويضربونه في بلادهم باسم بلدهم وهم وهبية إباضية نكار خوارج في دين الإسلام.

62 ومن وارقلان إلى غانة ثلاثون مرحلة ومن وارقلان إلى كوغة نحو من شهر ونصف ومن وارقلان إلى قفصة ثلاث عشرة مرحلة.

P, G, I, A

1 ازكو، P, اركو، I, ازكوا A • 2 وخير] وخبز G • 3 البرّدوان P, البر دوان I, البرذوان A • 5 النهرين P, النهرون G, النهروْن I, الهرون A • 6 ومزانه P, ومزانة GI • 7 تامست P, تامسيت I, مامسبت A | كتامة om. GIA • 8 وأهلها] ولها A • 9 وسحس A • 13 إلى] om. A | كبار] خمسة عشرة G | semper A وارجلان 12 • A البربر | A | IA كوغة P, قفصه 17 • G نكاره 15 • IA ونقاره 14 • om. P إلى بلاد | P من • G خمسة عشرة

63 فلترجع الآن إلى ذكر مدينة قابس التي في نحر البحر الملح وهي مدينة الأفارقة التي تقدم ذكرها وذلك أن من مدينة قابس إلى الفوارة ثلاثون ميلا وكانت فيما سلف قرية وهي الآن خراب ومنها إلى آبار خبت ثلاثون ميلا ومن آبار خبت إلى قصر الدرق ثمانية وعشرون ميلا ومن قصر الدرق إلى بئر الجمالين ثلاثون ميلا ومنها إلى صبرة أربعة وعشرون ميلا ومن قصر صبرة إلى اطرابلس مرحلة وكل هذه المنازل التي ذكرناها في هذا الطريق خلاء بلقع قد أتت العرب على عماراتها وطمست آثارها وأخربت عشارها وأفنت خيراتها فليس بها الآن أنيس قاطن ولا حليف ساكن وهي مستباحة لقبيلة من العرب تسمى مرداس ورياح.

64 وطريق آخر من قابس إلى وادي احناس ثم إلى بئر زناتة ثم إلى تامدفيت إلى آبار العباس إلى تافنات إلى بئر الصفاء إلى اطرابلس.

65 ومدينة اطرابلس مدينة حصينة عليها سور حجارة وهي في نحر البحر بيضاء حسنة الشوارع متقنة الأسواق وبها صناع وأمتعة يتجهز بها إلى كثير من الجهات وكانت قبل هذا مفضلة العمارات من جميع جهاتها كثيرة شجر الزيتون والتين وبها فواكه جمة ونخل إلا أن العرب أضرت بها وبما حولها من ذلك وأجلت أهلها وأقفرت بواديها وغيرت أحوالها وأبادت أشجارها وأغورت مياهها واستفتحها الملك رجار في سنة أربعين وخمس مائة فسبى حرمها وأفنى رجالها وهي الآن له في طاعته ومعدودة في جملة بلاده وأرض

P, G, I, A

1 مدينة قابس – التي في om. G | الملح om. GIA • 2 أن om. GIA | الفوّارة نحر | I صبره, P صبْرة | I الحمّالين 5 • om. A ومن آبار خبت – ثلاثون ميلا 4 • PI عثارها | IA وخربت | G عماراتها 7 • GIA هذه] هذا | GIA طرابلس 6 • I صبره بلد قيت ,PI تامدفنت 11 • A حانس ,G احماس ,P احْناس 10 • P رياح ,GIA :ورباح 9 • A وافقرت] 16 • A طرابلس 12 • AG طرابلس | A ماساب] تافنات | IA ثم إلى آبار | G • A أربعين وسبع مائة | P لعنه الله : رجار post | GIA وغورت 17 • GIA واخلت

متحضرة ومنها إلى خبروقان ثلاثة أميال وهي مدينة جيدة جامعة صغيرة ذات أسواق ومعايش ومنها إلى كشستان مرحلة خفيفة وهي مدينة متوسطة القدر متحضرة ومن كشستان إلى الرستاق مرحلتان.

36 والطريق من جيرفت إلى هرمز الساحلية تسير من جيرفت إلى قناة الشاه مرحلة إلى مغون مرحلة إلى ولاشجرد المتقدم ذكرها مرحلة ومن ولاشجرد تعدل الطريق إلى جهة المغرب إلى مدينة كومين مرحلة وهي مدينة جيدة متوسطة المقدار حسنة المباني نزيهة فرجة ومنها إلى المنوجان مرحلتان مرحلة إلى نهر زنكان ومرحلة من نهر زنكان إلى المنوجان ومن المنوجان إلى هرمز مرحلتان وهرمز قد تقدم لنا وصفها قبل هذا ولا يحتاج إلى إعادته.

37 والطريق من هرمز إلى فارس من هرمز إلى قرية سوروا على البحر وهي مدينة صغيرة لا سور عليها وليس بها منبر وبها صيادون للسمك على البحر كثيرون ومن سوروا إلى مدينة رويست ثلاث مراحل ومن رويست إلى تارم ثلاث مراحل ورويست مدينة حسنة عامرة ذات نخيل وبساتين.

38 ولسان أهل كرمان الفارسية إلا القفص فإن لهم لسانا آخر.

39 ومما يلي الجبال المتاخمة لمكران وهي الجبال المسماة بجبال البارز محال

P, G, I, A

1 جيرُوفان P, حرومان G, حروبان I, حروبان A • 2 كَشيستان P, كنسان G, كشنسان
I, كشيان A • 3 كشْنْتَان P, كسان G, كسْتان I, كسيان A | مرحلة A • 4 [الشاه
| om. G A مرحلة | G معدن [مغون | Pᵐᵍ إلى مغون مرحلة 5 • G السلم PIA, الشام
| om. G ومن – مرحلة (6) | A ولاسجرد G, ولاسجود PI, ولاسْجَرْد | G وإلى [alt. إلى
P, المتوحَان | IA جدا [فرجة | IA القدر 7 • IA كونين | A يعدل 6 • P ولاسجرد
P, المنْوحَان | G نهر واكان PIA, نهر ولكان 8 • A الموبحان I, المرتحان G, المرسحان
• om. GIA قبل – إعادته 9 • om. GIA ومن المنوجان | A المزبحان I, الموتحان G, المرسحان
pr. روبـ P, bis رُويَسْت | IA سورا G, سور | G كثير 12 • GA سورا PI, شورَّا 10
وروسيت GI, وروست | I مارم PGA, بارم 13 • alt. GA روسـ | pr. A روسيت I,
• IA بالبارزة PG, بالجبال البارزة | A لكرمان [لمكران 15 • A البعض [القفص 14 • Aᵐᵍ

القوم الذين يسمون بالأخواش ويقال الخواش وهم بواد هناك أصحاب إبل ومواش ولهم أخصاص ينزلون فيها ولهم نخل كثير ويرتفع بين خواش ونواحيها الفانيذ الذي يحمل إلى سجستان وغير ذلك.

40 ونقود أهل كرمان الدراهم والدنانير.

41 وبأرض كرمان جبال وعرة عالية منها جبال القفص وجبال البارز وجبال معدن الفضة وبين البلاد منها مفاوز متصلة وقفار عامرة وليست عمارة أرض كرمان متصلة مثل اتصال عمارة فارس لأن أرض فارس كلها متصلة غير منفصلة وكرمان بضد ذلك.

42 فأما جبال القفص فهي جبال تتاخم البحر الفارسي وشمالها بلاد نجيرمان وجنوبها البحر الفارسي وبعض مفاوز مكران وغربيها البحر الفارسي مع بعض البلوص وحدود نواحي المنوجان ونواحي هرمز ويقال إنها سبعة جبال ولكل جبل رئيس منهم وهم صنف من الأكراد رحالة ولا دواب لهم وألوانهم سمر نحفاء الأبدان وهم أصحاب مواش ونخل ونحل وبين شمال هذه الجبال ومع المشرق قليلا البلوص وهم قوم يسكنون في سفح الجبل بعينه وهم أولو نجدة وحدة شوكة وعرامة زائدة ومنة قائمة مع قلة أذيتهم وتأمينهم الطرق وهم أصحاب نعم وسوام ولهم بيوت شعر مثل بيوت العرب وأهل جبال القفص يخافون عاديتهم ويسالمونهم عن غلبة.

43 وأما جبال البارز فهي جبال متصلة ولها شعاب وهي بين غرب وشمال

P, G, I, A

1 [الذين يسمون A المسمون | P, بالأخْواس G, بالأجراس IA بالأحراس | ويقال الخواش
G | الحراس IA • 2 [بين IA من | P, الخواش IA حواس • 3 G التاسد | [وغير ذلك om.
IA • 4 وغيرها GI, الدنانير والدراهم A النانير والدرهم • 5 G حبل العمص | والجبال البارزة
codd. • 6 معدن om. GIA • 7 [مثل A تتصل • 9 G, نحرمان I, نجيرم A محوم •
10 [مكران A كرمان • 11 [المنوجان P, المانجان G. المرتجان I الموتجان • 12 منهم om. IA |
G | الحمص 17 • om. A وهم 14 • PIA هذا الجبل | om. G ونحل 13 • GIA لا [ولا
codd. الجبال البارزة 18 • G وبالونهم [ويسالمونهم

من جيرفت وهي في ذاتها خصيبة مشجرة كثيرة الخصب وهي بلد صرود والثلج يقع فيها دائما وأهلها أهل عفاف لا يؤذون الناس ولا يقولون بشر وبها معادن حديد جيد القطع طيب بالغ الجودة في العمل ويتصل بهذا الجبل جبل به معادن الفضة وهو جبل يمتد على ظهر جيرفت ويتصل بكورة درفارد ودرفارد هذه شعب خصيب كثير الفوائد والقرى العامرة ومنه إلى جبل 5
الفضة مرحلة.

44 وأما المفازة الكبيرة فإنها مفازة متصلة بين بلاد كرمان وفارس والملتان وسجستان وبلاد قوهستان وطرف بلاد خراسان ويتصل أسفلها ببلاد قومس والري وهي مفازة قليلة العمارة متصلة المفاوز كثيرة اللصوص والقطاع وذلك لأنها ليست في إقليم قوم بأعيانهم فيحفظونها وهذه المفازة قد أحاطت 10
بها أمم مختلفة الألسن والهيئات من أعمال خراسان وقومس وعمل سجستان وبعضها من عمل كرمان وفارس وإصبهان وقاشان والري ومع ذلك فإنها مفاوز يصعب سلوكها بالخيل وإنما تقطع منها طرق معلومة بالإبل دون الأحمال والسفار يقطعونها في مشقة وجهد على طرق معروفة ومياه معلومة إن نكب عنها قاصد هلك لكثرة شقائها ولكثرة عوادها وللصوص في هذه 15
المفاوز مآو يعتصمون بها ويلجأون إليها وأمنعها مأوى وأكثرها منعا جبل كركس كوه وجبل سياه كوه وبهما للصوص أموال مدفونة وذخائر مخفية

P, G, I, A

1 حرمت G | الخصب – خصيبة] كثيرة الشجر والخصب IA • 3 طيب om. IA •
4 حرمت G | دار فارد PG, دارمارد I, واربارد A • 5 ودارفارد PG. ودارمارد I, ووارمارد
G, مومس PI, قومِس | G بلاد] ببلاد | G بذلك : ويتصل post 8 • A خصيبة كثيرة الفواكه | A
PI: وقومس | G والسات] والهيئات 11 • IA أنها] لأنها 10 • G المفازة 9 • A فرمس
وإصبهان وفارس | GIA وبعض 12 • GIA وسجستان] وعمل سجستان | A وفرس G, وقومس
A | طريق 14 • A والأحمال] دون الأحمال | G يقطع 13 • A وواسان PGI, وقاسان | GIA
وللصوص | A وكثرة | A سعابها] شقائها | A منها] عنها | A وإن 15 • IA معلومة ومياه معروفة
• PG سآكويه] سياه كوه | G كركس P, كركَسْ كويهْ 17 • om. IA – سياه كوه

فأما جبل كركس كوه فإنه جبل ليس بالكبير ولكنه منقطع عن جبال تحيط به المفاوز ويذكر أن دور أسفله نحو من ستة أميال ومع أسفله مياه قليلة وفي وسطه مثل الساحة وهو بجملته وعر المسالك صعب الطرقات وشعابه وحشة من توارى فيها لا يظهر وكذلك جبل سياه كوه مأوى للصوص وليس فيه عمارة وبينهما مقدار يسير. 5

45 والطرق المعلومة المسلوكة بهذه المفازة هي طرق قليلة نذكرها على التوالي إن شاء الله فالأول منها تمر من الفهرج الذي من أرض كرمان إلى أرض سجستان من الفهرج إلى الأحساء والآبار أربعة وعشرون ميلا ثم إلى جرج منارة أحد وعشرون ميلا ثم إلى رباط معبد أحد وعشرون ميلا ثم إلى اسبيذ سبعة وعشرون ميلا ثم إلى كراغان أربعة وعشرون ميلا ثم إلى بئر القاضي 10
أربعة وعشرون ميلا ثم إلى راسك ثمانية عشر ميلا ثم إلى كاونيشك اثنا عشر ميلا ثم إلى برزذين أربعة وعشرون ميلا ثم إلى جارون خمسة عشر ميلا ثم إلى مدينة سجستان ثمانية عشر ميلا.

46 والطريق الثاني من نرماشير إلى سجستان فمن نرماشير إلى بذجان مرحلة وهو ماء ينزل عليه في أصل جبل ومنه إلى مدراة ماء آخر ينزل عليه مرحلة 15
ومنه إلى دمراهباذ مرحلة ومنه إلى رباط القاضي مرحلة ومنه إلى رباط

P, G, I, A

1 المفاوز – فاما جبل om. A | كركس كويه P, كركرس G • 2 أنها A | نحو من
تعالى : الله post 7 • IA المسلوكة المعلومة 6 • G سكوكيه PIA, ساكويه 4 • om. G
حرح مناره (A ماره) G, خروج مارة Pms, خرج منارة 8 • IA يخرج G, ثم] تمر | GA
اسرار .s اسوا PGI, اسنيد] اسبيذ | om. A ثم إلى رباط معبد أحد وعشرون ميلا 9 • IA
A | راعان I, برعان G, مراغان] كراغان | A أربعة وعشرون] سبعة وعشرون 10 • A
راسك P, رَاسِك 11 • G بي] بئر | A ثم إلى رباط معبد أحد وعشرون ميلا :.pr ميلا post
G, بردين PI, بَرْزذين 12 • A كارو اسيف I, كارولسف G, كارواسف P, كارو لشيف | GIA
فرماشين G, فرماسين P, قرماشين 14 • A حارون I, حارُون G, حاورن P, جارُون | A بزردين
| G إلى سجستان :.alt نرماشير post | A قرماسن G, مرماسن PI, .alt قرماشين | A فرماشن I,
| A مداره G, مدارما 15 • A مرحلتان G, om. مرحلة | A om. I, بدجان G, رحان P, بذحان
• GIA .om bis ومنه | IA دمرا مياه G, دوماه باد 16 • om. G آخر

ولها سور وقصبة ومسجد جامع وربض كبير لاصق بها ومن مدن الباميان
بشغورقند وسكاوند وكابل ولجرا وفروان وغزنة وبشغورقند وسكاوند متقاربتان
في الكبر والصفة وبهما عمارات وأسواق وتجارات وخيرات عامة وأما كابل
وغزنة والفروان فقد تقدم ذكرها في غير هذا الموضع.

41 والطريق من بلخ إلى الباميان تخرج من بلخ إلى مدر ست مراحل وهي 5
مدينة صغيرة عامرة في مستو من الأرض والجبل يبعد عنها يسيرا ومنها إلى
مدينة كه مرحلة وهي مدينة صغيرة متحضرة لها سوق وعمارة ومنبر ومنها
إلى الباميان ثلاث مراحل وكذلك من مدينة بلخ إلى بذخشان ثلاث عشرة
مرحلة ومن بلخ إلى الطايقان أربع مراحل ومن الطايقان إلى بذخشان سبع
مراحل وذكر الحوقلي في كتابه أن من بلخ إلى اشبورقان ثلاث مراحل 10
ومن اشبورقان إلى الفارياب ثلاث مراحل ومن الفارياب إلى الطالقان ثلاث
مراحل ومن الطالقان إلى مرو الروذ ثلاث مراحل وهذه المراحل مراحل
صغار وقد ذكرنا فيما تقدم أن لهذه المراحل من الأميال التي بين مرو
وبلخ ثلثمائة وثمانية وأربعين ميلا.

42 ولنرجع الآن إلى ذكر مدينة بذخشان فنقول إن مدينة بذخشان مدينة 15

P, G, I, *a*

1 الناميان codd. • 2 سيغور قند P, سعور G, سعورمد I, سمورقند *a* | ولجرا P: وسفورقند *a* | وعرله I, s.p. وعريه G, وعرْبة P, وفروان codd. | وبعرا *a* | وبحرا G I, وسمورقند *a* • 4 وعرية P, وعرنة G, وعرية I, s.p. *a* | وسعورمد I, om. G, P, ثلاث: I. Ḥawqal, 457: ست G I *a*, | مدر codd. | 5 الناميان codd. • والقروان codd. • 6 صغيرة – إلى مدينة om. G • 8 الناميان codd. | بدخان P I *a*, رحان G • 9 الطايقان bis P G I, الطائقان bis *a* | بدخان P I *a*, بدحان G • 10 اسنورقان P I *a*, | الفاربان I, القاربات G, القارياب P, القاريات | G اسورقان • 11 استورقان P I *a*, اسورقان G | الطايقان | I القاربات G, القاربك P, القاريات | *a* om. ومن الفارياب إلى الطالقان ثلاث مراحل • 12 الطايقان P | مرو الرود codd. | مراحل om. I *a* • 14 واربمون codd. • بدخشان *a* | بذخان I, بدحان G, بدخان P | برخان *a* | بدحان G, بدخان P I, 15

صغيرة ولها رساتيق كثيرة خصبة ولها كروم وأشجار وعيون جارية وعليها
سور تراب حصين وبها أسواق وفنادق وحمامات وتجار وأموال متصرفة وهي
على نهر جرياب وفي غربيه ونهر جرياب هو معظم نهر جيحون الأعظم
وبجبالها دواب كثيرة ونتاج كثير ويجلب منها الخيل والبغال والرماك المتخبة
وترفع منها الحجارة ذوات الجواهر النفيسة التي تشاكل الياقوت الأحمر 5
والرماني وسائر أنواع الحجارة ويجلب منها اللازورد ويستخرج بها منه
الشيء الكثير ويحمل إلى سائر أقطار الأرض فيعمها كثرة ولا شيء يفوقه
ويقع إليها المسك من طريق وخان من أرض التبت ومدينة بذخشان هذه
تتصل ببلاد القنوج من الهند.

43 وأول كورة على جيحون مما وراء النهر الختل والوخش وهما كورتان 10
غير أنهما مجموعتان في عمل واحد ومكانهما هو بين نهر جرياب ونهر
وخشاب وتتصل بالشرق من نهر جرياب بلاد الختل ثم الوخش المقدم ذكرها
فمدن الوخش هلاورد ولاوكند ومدن الختل كاربنك وتمليات وهلبك
وسكندرة ومنك واندیجاراغ وفارغر ورستاق بيك والختل أكثره جبال إلا
ناحية وخش وأكبر مدينة في الختل منك. 15

P, G, I, *a*

• حرباب G, خرباب I, خرياب P *a*, | وفي غربية حرباب G | جار G, خارياب P I *a*, 3 ذوات[5 • والرماك om. G | ويجلب om. *a* | كثير om. I *a* | ونتاج كثير om. G 4 بدخان | التُبّتِ P | 8 • فوقه G I *a* | الأقطار G | أقطار الأرض[7 • ذات G, الملونة I *a*, | الجبل *a*, الحبل G, الجيل P I, الختل[10 • القوح I *a*, الموج G, 9 • بدحان G, P I *a*, الجبل | حرباب G, خرياب P I *a*, 12 • خرباب G, خرياب P I *a*, 11 • والوخش om. G كاربنك P | الجيل I *a*, الحبل G, الجيل P, | ولاكند codd. 13 • الجيل I, الحبل G, P *a*, Ḥawqal, 447: وهلبك h.l. I. | وتهلتان I, بهدان G, ونهلتان P *a*, وتمليات[| كاربك G: I *a*: وفافقر, وتافغز P, | في الجبل G | واندیجاراغ – منك[14 • ولاوكند codd. et post وهانك واكبر: I. Ḥawqal, 448: وأكبر – منك 15 • والجبل *a*, والجبل P I, | والجيل | بَك P, om. *a* | I *a* • P I *a* (I *a* واكبر) وهي مدينة تتاخم منك في الختل (P الجيل, I الحبل, *a* الجبل)

ولها سوق في رأس كل شهر مرة مشهود يأتي إليه أهل تلك النواحي للبيع والشراء وهي سوق مشهورة وبين مرسمندة ونوجكث يومان وبين مرسمندة وحصن مينك مرحلة كبيرة وخرقانة وزامين وساباط هي كلها على طريق فرغانة إلى الشاش.

70 ويتصل بجنوب هذه البلاد أرض البتم وهي جبال شاهقة منيعة وطرقها متعذرة وفي هذه الجبال حصون منيعة وقرى عامرة وأغنام وأبقار وخيل وفيها معادن الذهب والفضة والزاج والنشاذر وفي جوانب هذا الجبل كوى كثيرة متفرقة يخرج منها بخار يشبه بالنهار الدخان وبالليل كالنار فيكون منه النشاذر الذي لا يعدله نشاذر والبتم ثلاث جهات أول ووسط وطرف ومياه الصغد كلها تجري من الجهة الوسطى من البتم بمكان يعرف بمجى وجريه نحو تسعين ميلا ويجري هذا الماء إلى برغر ثم إلى بونجكث ثم إلى سمرقند وتخرج من مسخا مياه فتقع في برغر وتروي برغر وتختلط بماء سمرقند ونهر الصغانيان ونهر فرغانة في ظهر مسخا من قرب مجى وهو الموضع الذي قلنا إن منه يخرج نهر سمرقند ومينك حصن بشمال جبال البتم حصين منيع فرج البقعة مخضر الجوانب كثير الخيرات وبناحية مينك ومرسمندة تتخذ آلات الحديد التي تعم بلاد خراسان وما جاورها ويتجهز منها إلى أرض فارس والعراق.

P, p_{3-4}, G_{5-17}, I_{5-17}, A_{3-4}, a_{5-17}

2 ونيجكث P • 3 مينك] شبك P | ورامين P | ورامين (LA وزامين) ومدينة خرقانة وزامين (LA ورامين) | 5 البلاد • pLA وساباط كلها على طريق فرغانة والشاش (LA والشاس) P: ويتصل بجنوب هذه البلاد مما يلي inc. I, ويقع في هذا الجزء inc. G, ويتصل بأرض الصغد واشروسنة مما يقع في هذا الجزء G, سامحى P, بنانجى [بمجى | I a من مكان | om. I a من البتم 10 • inc. a يقع في هذا الجزء اولا (om. a أولا) إلى بركة (a بحيرة) كبيرة P, ألى ترعن [إلى برغر 11 • a بنانحر I, بنانحى برمنجكث I, بومنجكث P, منجكث | om. G ثم إلى بونجكث | G I a تسقي (a تسمى) ترعن | om. I a ونهر الصغانيان – نهر سمرقند 13 • codd. ترعن | G I a مسحا 12 • a | om. a فرج 15 • G وسبك P I a, وشبك [ومينك 14 • P, s.p. G بنانجى 13 • G مسحا codd. وسمندة | G سبك P I a, شبك [مينك •

71 ويتلو شرقي هذه البلاد بعض بلاد فرغانة وهي بلاد كثيرة منها نسيا العليا وهي أول كورة إذا دخلت إليها من ناحية خجندة ومن مدنها وانكث وسوخ وخواكند ورشتان ونسيا السفلى أيضا ومن مدنها مرغينان واندكان وزندرامش ونجرنك واشتيقان وهلى وهاتان الكورتان سهول ومروج لا جبال فيها ومنها اسبرة وهي جبلية سهلية ومن مدنها طماخش وبامكاخش وقبا وهي من أنزه بلاد فرغانة وقدرها مثل قدر أخسيكث وهي مدينة عالية الأسوار حسنة الأقطار كثيرة التجار والعمار والمتجولين والسفار كثيرة البركات جامعة لأنواع الخيرات ولها ربض عامر كبير وأسواق هذه المدينة في ربضها ويحيط بالربض والمدينة سور حسن ولها مياه جارية كثيرة وعلى تلك المياه بساتين وجنات وحدائق مؤنقات وأبنية ومتنزهات ولها رستاق كبير عامر فيه قرى كثيرة تتصل بنهر الشاش وذلك مقدار مرحلة ومدينة قبا بناها أنوشروان ووصل إليها من كل بيت قوما وسماها ازهرخانه أي من كل بيت.

72 وخجندة من فرغانة وهي على نهر يأتي من الجنوب وبين قبا وخجندة سبعة وخمسون ميلا ومن باخسان إلى قبا ثلاثون ميلا ومن قبا إلى مدينة سوخ مرحلتان وهي خمسة وأربعون ميلا ومدينة سوخ مدينة متنحية عن الطرق

P, G, I, *a*

1 نسيا العليا I. Ḥawqal, 513: بسنا السفلى codd. • 2 رانكث a • 3 ويسوخ P, وسبرخ P I a, ورستان | a وادروكنده G, وادركند P I, وادركندة [وخواكند | I a ويسوح G, | a ونسا العليا G I, وبسا العليا P, وبسنا العليا I. Ḥawqal, 513: ونسيا السفلى | G ورستاق وندرامس G, ورندامس 4 • a وابدكان G I, واندكان P, وايدكان | a مرغشان I, مرغسان I, واستيمان P, om. G, واستيكان | a وبجرراك I, وبجرنك G, وبحرنك P, وبجرنك | I a طباخس | om. G ومن مدنها – أخسيكث | I a سبوه G, سبده P, سبرة 5 • a واستيقان • a وفيها [ولها 8 • G النخل [التجار 7 • codd. وقنا | I a وبامكاخس | a طباحس P I, P G I, ازهرجانة 12 • G سا P I a, قنا | om. a مقدار | G الساس P I a, الشاس 11 قنا P I a, قنا | a باحسال 14 • G مما P I, قنا | G مدينة [من فرغانة 13 • a انهرحاربه I, بسوح G, s.p. P, ينوخ 15 • I يسوح G, s.p. P a, يسوخ | codd. قنا [alt. قبا | G I a الطريق | a بسوخ •

الحجارة الثمينة ووجد بها ألف سيف مجوهر ملكي ووجد بها من الدر
والياقوت أكيال وأوساق ووجد بها من أنواع آنية الذهب والفضة ما لا
يحيط به تحصيل ووجد بها مائدة سليمان بن داوود وكانت فيما يذكر من
زمرذة وهذه المائدة اليوم في مدينة رومة ولمدينة طليطلة بساتين محدقة بها
وأنهار مخترقة ودواليب دائرة وجنات يانعة وفواكه عديمة المثال لا يحيط 5
بها تكييف ولا تحصيل ولها من جميع جهاتها أقاليم رفيعة وقلاع منيعة وتكتنفها.

82 وعلى بعد منها في الجهة الشمالية الجبل العظيم المتصل المعروف بالشارات
وهو يأخذ من ظهر مدينة سالم إلى أن يأتي قرب مدينة قلمرية في آخر
المغرب وفي هذا الجبل من الغنم والبقر الشيء الكثير الذي يتجهز به الجلابون
إلى سائر البلاد ولا يوجد شيء من أغنامه وأبقاره مهزولا بل هي في نهاية 10
من السمن ويضرب بها في ذلك المثال في جميع أقطار الأندلس وعلى مقربة
من مدينة طليطلة قرية تسمى بمغام وجبالها وترابها الطين المأكول الذي ليس
على قرارة الأرض مثله يتجهز به منها إلى أرض مصر وجميع بلاد الشام
والعراقات وبلاد الترك وهو نهاية في لذاذة الأكل وفي نظافة غسل الشعر
ولطليطلة في جبالها معادن الحديد والنحاس ولها من المنابر في سفح هذا الجبل 15
مجريط وهي مدينة صغيرة وقلعة منيعة معمورة وكان لها في زمن الإسلام
مسجد جامع وخطبة قائمة ولها أيضا مدينة الفهمين وكانت مدينة متحضرة

P, L, A

1 الاحجار A | إبها A فيها • 2 أنواع om. L A | post والفضة: وانواعها L A •
4 زمرودة L A | إفي مدينة بمدينة L A | محدوقة A • 5 وانهار جارية A | المثل P •
6 وتكتنفها :P L تكنفها A • 7 في جهة الشمال L A • 10 مهزولا بل هي :P الا وهو L A |
من نهاية :P غاية L A • 11 post السمن : ولا يوجد مهزولا البتة L A | المثل في ذلك A |
الاندلس اقطار بلاد A • 12 مدينة om. A | إبمغام بغام A • 13 قرار A • 14 والعراق
L A | نظافة :P تنظيف L A • 15 إولطليطلة وفي طليطلة A • 16 مخريط A

حسنة الأسواق والمباني وبها مسجد جامع ومنبر وهي اليوم كلها مع طليطلة
في أيدي الروم وملكها من القشتاليين وينتسب إلى الاذفونش الملك.

83 وفي الشرق من مدينة طليطلة إلى مدينة وادي الحجارة خمسون ميلا وهي
مرحلتان ومدينة وادي الحجارة حصينة حسنة كثيرة الأرزاق والخيرات جامعة
لأسباب المنافع والغلات وهي مدينة ذات أسوار حصينة ومياه معينة ويجري 5
منها بجهة غربيها نهر صغير لها عليه بساتين وجنات وكروم وزراعات وبها
من غلات الزعفران الشيء الكثير يتجهز به منها ويحمل إلى سائر العمالات
والجهات وهذا النهر يجري إلى جهة الجنوب فيقع في نهر تاجه الأكبر فيمده
ونهر تاجه المذكور يخرج من ناحية الجبال المتصلة بالقلعة والفنت فينزل مارا
مع المغرب إلى مدينة طليطلة ثم إلى طلبيرة ثم إلى المخاضة ثم إلى القنطرة ثم 10
إلى قنيطرة محمود ثم إلى مدينة شنترين ثم إلى لشبونة فيصب هناك في البحر.

84 ومن مدينة وادي الحجارة إلى مدينة سالم شرقا خمسون ميلا ومدينة سالم
هذه مدينة جليلة في وطاء من الأرض كبيرة القطر والعمارات والبساتين
والجنات ومنها إلى مدينة شنت مارية ابن رزين ثلاث مراحل خفاف ومنها
إلى الفنت أربع مراحل وبين شنت مارية والفنت مرحلتان وشنت مارية 15
والفنت بلدان جليلان عامران بهما أسواق قائمة وعمارات متصلة دائمة
وفواكه عامة وكانا في الإسلام منازل القواطم ومن مدينة سالم إلى مدينة قلعة
ايوب خمسون ميلا شرقا وهي مدينة رائقة البقعة حصينة شديدة المنعة بهية

P, L, A

1 وبها مسجد جامع ومنبر وخطبة قائمة ,L وبها منبر ومسجد جامع وخطبة قائمة A • 2 القشتلانيين
P • 4 إحصينة خصيبة L A • 5 إلأسباب لاشتات L A • 9 المذكور :L A المسمى P •
10 إمع المغرب الى الغرب A | إلى [.pr مارا P | ثم .alt. om P | ثم .ter. om P • 11 محمودة A |
اشبونه L A • 13 والعمارات :P كثيرة العمارات L A • 14 شانت مرية P • 15 شانت مرية
P | وشانت مرية P • 16 بلادان :P مديتان L A | جليلتان عامرتان L A | بهما :P L بها
A • 17 القراطم L A •

حصن المدور ثم إلى السواني ثم إلى قرطبة وهي المنزل وبين اشبيلية وقرطبة
ثمانون ميلا على الطريق ومن حصن المدور الذي ذكرناه إلى فرنجولش اثنا
عشر ميلا وهي مدينة حصينة منيعة كثيرة الكروم والأشجار ولها على مقربة
منها معادن الفضة في موضع يعرف بالمرج ومنها إلى حصن قسطنطينة الحديد
ستة عشر ميلا وهذا الحصن حصن جليل عامر آهل وبجباله معادن الحديد 5
الطيب المتفق على طيبه وكثرته ومنه يتجهز به إلى جميع أقطار الأندلس
وبقرب منه حصن فريش وبه مقطع للرخام الرفيع الجليل الخطير المنسوب
اليه والرخام الفريشي أجل الرخام بياضا وأحسنه ديباجا وأشده صلابة ومن
هذا الحصن إلى جبل العيون ثلاث مراحل خفاف ومن شاء المسير إلى قرطبة
أيضا من اشبيلية ركب المراكب وسار صاعدا في النهر إلى أرحاء الزرادة إلى 10
عطف منزل ابان إلى قطنيانة إلى القليعة إلى لورة إلى حصن الجوف إلى
شوشبيل إلى موقع نهر ملبال إلى حصن المدور إلى وادي الرمان إلى أرحاء
ناصح إلى قرطبة.

113 ومدينة قرطبة قاعدة بلاد الأندلس وأم مدنها ودار الخلافة الإسلامية
وفضائل أهل قرطبة أشهر من أن تذكر ومناقبها أظهر من أن تستر وإليهم 15
الانتهاء في السناء والبهاء بل هم أعلام البلاد وأعيان العباد ذكروا بصحة

P, L, A

1 المدّوّر P, المدور L | ثم pr. om. L | وهي] وهو L • 2 على هذا الطريق A | المدوّر A, المدورْ PL | فرنجولش P, برنجولش L • 3 حصينه] حسنة LA • 4 الذهب والفضة A | ستة عشر – معادن الحديد om. A • 5 قسنطينه LA | بلمرج LA | في موضع] بموضع A | وهذا الحصن] وهو L • 6 ومنه] ومنها LA | أقطار الأندلس] الاقطار A • 7 فريس PL | الرخام] الخطر LA | الخطر LA • 8 إليه] اليها .codd | الفريشي] الفريبي LA • 9 إلى اشبيليه أيضا من | قرطبة LA • 10 المركب A | وصار P, ويعار A | الزرّادة] الزراده L, الذراده A • 11 الجوف] الجرف :A PL • 12 شوشبيل L, سوشبيل A | ملبال L, مليان A | المدوّر PL | الرمان | وفضائل] وقبائل A | اكثر واشهر A • 16 واعين A • 15 PL •

المذهب وطيب المكسب وحسن الزي في الملابس والمراكب وعلو الهمة في
المجالس والمراتب وجميل التخصيص في المطاعم والمشارب مع جميل الخلائق
وحميد الطرائق ولم تخل قرطبة قط من أعلام العلماء وسادات الفضلاء
وتجارها مياسير لهم أموال كثيرة وأحوال واسعة ولهم مراكب سنية وهمم
علية وهي في ذاتها مدن خمسة يتلو بعضها بعضا بين المدينة والمدينة سور 5
حاجز وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات وسائر
الصناعات وطولها من غربها إلى شرقها ثلاثة أميال وكذلك عرضها من باب
القنطرة إلى باب اليهود بشمالها ميل واحد وهي في سفل جبل مطل عليها
يسمى جبل العروس ومدينتها الوسطى هي التي فيها باب القنطرة وفيها المسجد
الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولا وعرضا. 10

114 وطول هذا الجامع مائة باع مرسلة وعرضه ثمانون باعا ونصفه مسقف ونصفه
صحن للهواء وعدد قسي مسقفه تسع عشرة قوسا وفيه من السواري أعني
سواري مسقفه بين أعمدته وسواري قبلته صغارا وكبارا مع سواري القبة
الكبيرة وما فيها ألف سارية وفيه مائة وثلاث عشرة ثريا للوقيد أكبر واحدة
منها تحمل ألف مصباح وأقلها تحمل اثني عشر مصباحا وسقفه كله سماوات 15
خشب مسمرة في جوائز سقفه وجميع خشب هذا المسجد الجامع من عيدان
الصنوبر الطرطوشي ارتفاع خد الجائزة منه شبر وافر في عرض شبر إلا
ثلاثة أصابع في طول كل جائزة منها سبعة وثلاثون شبرا وبين الجائزة

P, L, A

2 التخصص LA • 3 قط om. A • 5 وبين A • 6 ومن الحمامات A • 7 وفي طولها A • 8 سفل] سفح LA • 10 وتنميقا A • 11 ثمانون باعا] وعرضه ثمانون :L وعرضه ثمانون P, وثمانون باعا A | ونصفه] ونصف .pr LA • 13 سواري pr. L • 14 الكبيرة] الكبرى | حد P: خد LA | الطرطوسي P • 17 مسقفه] مسقفة A • 16 اكبرها LA | LA وافر P: واحد L, om. A •

حصن المدور ثم إلى السواني ثم إلى قرطبة وهي المنزل وبين اشبيلية وقرطبة ثمانون ميلا على الطريق ومن حصن المدور الذي ذكرناه إلى فرنجولش اثنا عشر ميلا وهي مدينة حصينة منيعة كثيرة الكروم والأشجار ولها على مقربة منها معادن الفضة في موضع يعرف بالمرج ومنها إلى حصن قسطنطينة الحديد ستة عشر ميلا وهذا الحصن حصن جليل عامر آهل وبجباله معادن الحديد الطيب المتفق على طيبه وكثرته ومنه يتجهز به إلى جميع أقطار الأندلس وبقرب منه حصن فريش وبه مقطع للرخام الرفيع الجليل الخطير المنسوب اليه والرخام الفريشي أجل الرخام بياضا وأحسنه ديباجا وأشده صلابة ومن هذا الحصن إلى جبل العيون ثلاث مراحل خفاف ومن شاء المسير إلى قرطبة أيضا من اشبيلية ركب المراكب وسار صاعدا في النهر إلى أرحاء الزرادة إلى عطف منزل ابان إلى قطنيانة إلى القليعة إلى لورة إلى حصن الجوف إلى شوشبيل إلى موقع نهر ملبال إلى حصن المدور إلى وادي الرمان إلى أرحاء ناصح إلى قرطبة.

113 ومدينة قرطبة قاعدة بلاد الأندلس وأم مدنها ودار الخلافة الإسلامية وفضائل أهل قرطبة أشهر من أن تذكر ومناقبها أظهر من أن تستر وإليهم الانتهاء في السناء والبهاء بل هم أعلام البلاد وأعيان العباد ذكروا بصحة

P, L, A

المدوّر | A على هذا الطريق 2 • L وهو [وهي | L pr. om. ثم | L المدوّر P, المدّوّر 1
| A الذهب والفضة 4 • LA حسنة [حصينه 3 • L برنجولش P, فرنجولش | A المدورْ PL,
| A om. ستة عشر – معادن الحديد 5 • LA قسنطينه | LA بلمرح | A بموضع [في موضع
| PL فريس 7 • A الاقطار [أقطار الأندلس | LA ومنها [ومنه 6 • L وهو [وهذا الحصن
أيضا من اشبيليه إلى 9 • LA الفريسي | codd. اليها [إليه 8 • LA الخطر | LA الرخام
الجوف 11 • A الذراده L, الزّرادَةِ | A ويصار P, وصار | A المركب 10 • LA قرطبة
الرمّان | PL المدوّر | A مليان L, مليال | A سوشنيل L, شوشنيل 12 • PL الجرف :A
• A واعين 16 • A اكثر واشهر | A وقبائل [وفضائل 15 • PL

المذهب وطيب المكسب وحسن الزي في الملابس والمراكب وعلو الهمة في المجالس والمراتب وجميل التخصيص في المطاعم والمشارب مع جميل الخلائق وحميد الطرائق ولم تخل قرطبة قط من أعلام العلماء وسادات الفضلاء وتجارها مياسير لهم أموال كثيرة وأحوال واسعة ولهم مراكب سنية وهمم علية وهي في ذاتها مدن خمسة يتلو بعضها بعضا بين المدينة والمدينة سور حاجز وفي كل مدينة ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات وطولها من غربيها إلى شرقيها ثلاثة أميال وكذلك عرضها من باب القنطرة إلى باب اليهود بشمالها ميل واحد وهي في سفل جبل مطل عليها يسمى جبل العروس ومدينتها الوسطى هي التي فيها باب القنطرة وفيها المسجد الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولا وعرضا.

114 وطول هذا الجامع مائة باع مرسلة وعرضه ثمانون باعا ونصفه مسقف ونصفه صحن للهواء وعدد قسي مسقفه تسع عشرة قوسا وفيه من السواري أعني سواري مسقفه بين أعمدته وسواري قبلته صغارا وكبارا مع سواري القبة الكبيرة وما فيها ألف سارية وفيه مائة وثلاث عشرة ثريا للوقيد أكبر واحدة منها تحمل ألف مصباح وأقلها تحمل اثني عشر مصباحا وسقفه كله سماوات خشب مسمرة في جوائز سقفه وجميع خشب هذا المسجد الجامع من عيدان الصنوبر الطرطوشي ارتفاع خد الجائزة منه شبر وافر في عرض شبر إلا ثلاثة أصابع في طول كل جائزة منها سبعة وثلاثون شبرا وبين الجائزة

P, L, A

وفي طولها 7 • A ومن الحمامات 6 • A وبين 5 • A om. قطْ 3 • LA التخصص 2
P, وعرضه ثمانون :L وعرضه ثمانون باعا 11 • A وتنميما 10 • LA سفح [سفل 8 • A
الكبرى [الكبيرة 14 • pr. Lme سواري 13 • LA ونصف [pr. ونصفه | A وثمانون باعا
| P حد :LA خد | P الطرطوسي 17 • A مُسَقّفة [سقفه 16 • LA اكبرها | LA
• A om. واحد L, وافر :P

ذاتها مدينة عظيمة مدرجة البنية مدينة فوق مدينة سطح الثلث الأعلى يوازي
علي الجزء الأوسط وسطح الثلث الأوسط يوازي علي الثلث الأسفل وكل
ثلث منها له سور فكان الجزء الأعلى منها قصورا يقصر الوصف عن صفاتها
والجزء الأوسط بساتين وروضات والجزء الثالث فيه الديار والجامع وهي
5 الآن خراب في حال الذهاب.

122 ومن مدينة قرطبة إلى المرية ثمانية أيام ومن قرطبة إلى اشبيلية ثمانون ميلا
ومن قرطبة إلى مالقة مائة ميل ومن قرطبة إلى طليطلة تسع مراحل فمن
أرادها سار من قرطبة في جهة الشمال إلى عقبة ارلش أحد عشر ميلا ومنها
إلى دار البقر ستة أميال ثم إلى بطروش أربعون ميلا وحصن بطروش حسن
10 كثير العمارة شامخ الحصانة لأهله جلادة وحزم على مكافحة أعدائهم ويحيط
بجبالهم وسهولهم شجر البلوط الذي فاق طعمه طعم كل بلوط على وجه
الأرض وذلك أن أهل هذا الحصن لهم اهتمام بحفظه وخدمته لأنه لهم غلة
وغياث في سني الشدة والمجاعة.

123 ومن حصن بطروش إلى حصن غافق سبعة أميال وحصن غافق حصن
15 حصين ومعقل جليل وفي أهله نجدة وعزم وجلادة وحزم وكثيرا ما تسرى
إليهم سرايا الروم فيكتفون بهم في إخراجهم عن أرضهم وإنقاذ غنائمهم
منهم والروم يعلمون بأسهم وبسالتهم فينافرون أرضهم ويتحامون عنهم ومن
قلعة غافق إلى جبل عافور مرحلة ثم إلى دار البقر مرحلة ثم إلى قلعة رباح
وهي مدينة حسنة وقد سبق ذكرها وكذلك الطريق من قرطبة إلى بطليوس

P, L, A

1 يواري A • 2 يواري A • 3 صفاته A • 4 الثالث] الاسفل LA • 8 اراد A • مكافحة 10] مكابدة A • طليطلة A | اولش A • 9 بطروش pr. P | حسن] حصن LA • 11 وسهولهم] وشمولهم LA • 12 لأنه] أنه A • 15 وعزم وجلادة وحزم LA | وكثير P • 16 إليهم] لهم A • 18 عافور P, عامر L, عاشوا A •

من قرطبة إلى دار البقر التي تقدم ذكرها مرحلة ومنها إلى حصن بيندر
مرحلة ثم إلى زواغة مرحلة وزواغة حصن عليه سور تراب وهو على كدية
تراب ومنه إلى نهر اثنة مرحلة ومنه إلى حصن الحنش مرحلة وحصن الحنش
منيع شامخ الذروة مطل العلوة شاهق البنية حامي الأفنية ومنه إلى مدينة ماردة
5 مرحلة لطيفة ثم إلى بطليوس مرحلة خفيفة فذلك من قرطبة إلى بطليوس
سبع مراحل.

124 وبشمال مدينة قرطبة إلى حصن ابال مرحلة وهو الحصن الذي به معدن
الزيبق ومنه يتجهز بالزيبق والزنجفر إلى جميع أقطار الأرض وذلك أن هذا
المعدن يخدمه أزيد من ألف رجل فقوم للنزول فيه وقطع الحجر وقوم لنقل
10 الحطب لحرق المعدن وقوم لعمل أواني سبك الزيبق وتصعيده وقوم لشان
الأفران والحرق قال المؤلف وقد رأيت هذا المعدن فأخبرت أن من وجه
الأرض إلى أسفله أكثر من مائتي قامة وخمسين ومن قرطبة إلى اغرناطة أربع
مراحل وهي مائة ميل وبين اغرناطة وجيان خمسون ميلا وهي مرحلتان.

125 وأما بحر الشام الذي عليه جنوب بلاد الأندلس فمبدؤه من المغرب وآخره
15 حيث انطاكية ومسافة ما بينهما إجراء في البحر ستة وثلاثون مجرى فأما
عروضه فمختلفة وذلك أن مدينة مالقة يقابلها من الضفة الأخرى المزمة
وبادس وبينهما عرض البحر مجرى يوم بالريح الطيبة المعتدلة وكذلك المرية

P, L, A

1 تقدم] التي تقدم A | المتقدم A | بيندر P, s.p. L, سرر A • 2 مرحلة pr. om. P • 3 post تراب: ومنه إلى الحنش مرحلة P | اثنة :P ابنه L, انيه A | ومنه om. P | حصن om. LA • 4 العلوة] الغلوة PL • 7 مدينة om. LA | ابال P • 8 والزنجفور A • 9 فيه om. LA • 10 سبك—وتصعيده :P السبك والصعيد L, السبك والتصمير A • 11 وقد] قد A | واخبرت om. LA • 12 مائة LA | وخمسين قامة LA | غرانطه A • 13 وهي مائة ميل om. LA | غرانطه A | وجيان PL | وهي :A وهما PL • 14 الغرب A • 15 إجراء في البحر om. LA | فأما عرضه فمختلف LA • 16 المزمة PL, المزمه A •

22 ومن نيسابور إلى ترشيز أربع مراحل.

23 ومن نيسابور إلى خان روان مرحلة شمالا ومن خان روان إلى مهرجان مرحلة ومن مهرجان إلى ازاذوار يوم ومن ازاذوار إلى ديواره يوم ومن ديواره إلى مهرجان يومان.

24 وأما مدينة طوس فإنها مدينة كبيرة حسنة المباني كثيرة الأسواق شاملة 5 الأرزاق عامرة الأمكنة رائقة الجهات ولها مدن بها منابر منها الرايكان وطبران وتروغوز والرايكان مدينة صغيرة متحضرة بها سوق عامرة وسلع نافقة وكذلك مدينة خان روان مدينة حاضرة آهلة نافقة الأمتاع حسنة المباني فسيحة المسالك متقنة الأشكال.

25 وأما مهرجان فإنها مدينة عامرة الديار والأسواق كثيرة الخيرات والأرزاق 10 جليلة لها سور تراب وربض عامر وشرب أهلها من ماء يأتي إليها جلبا ومن مهرجان إلى ديواره مرحلتان وديواره مدينة عامرة لها سور وربض وبناياتها بالطين والتراب والجيار وشرب أهلها من الآبار وماؤها عذب.

26 ومدينة نوقان أيضا مدينة من غرر البلاد المذكورة ولها سوق وسور حصين من تراب وبها مياسير وتجار وصناع وفعلة ولها حصن منيع وبها 15 قبر علي بن موسى الرضا وبجبل نوقان معدن الأحجار التي يقطع منها البرام لسائر بلاد خراسان وفي جبلها أيضا معادن الفضة والنحاس والحديد ويوجد

P, L, A

1 ومن نيسابور إلى ترشيز أربع مراحل om. L A | برشين P • 2 خان روّان pr. A •
3 اراذوّان P, ارادوان L, ارادوان A | ارادوان alt. P, ارازوان L, ارادوان A | دنوادة
P L, دنواده A • 4 دنوادة P L, دنواده A • 6 الرانكان P L, الرانكان A • 7 وبرد غور P,
وتبردغور L, وردعور A | والراتكان P L, والانكان A | متحضرة om. L A • 8 خان
دوذان P, خان دودان L, خان دودان A • 11 عامرة A | [من ماء] عا A • 12 دنوادة P L,
دنداده A | ودنوادة P L, ودنداده A | [سور] سوق L A • 13 وبناؤها A • 14 موقن codd. |
غرا L A • 16 موقان codd. | البرم A •

به من أحجار الفيروزج والخماهن والدهنج والبلور وكانت نوقان دار الإمارة بخراسان إلى أيام الطاهرية فانتقل الملك منها إلى نيسابور فخرب أكثرها وتغيرت محاسنها.

27 ومدينة سرخس هي بين نيسابور ومرو وهي في أرض سهلة وقد قدمنا 5 من ذكرها ما فيه كفاية.

28 وكذلك مدينة نسا مدينة خصبة كثيرة المياه والبساتين وهي في القدر نحو سرخس ومياههم كثيرة تجري في ديارهم وسككهم وهي في غاية النزهة والحسن ولها رساتيق خصيبة والجبال تكنفها من شمالها.

29 وأيضا فإن مدينة فراوه مدينة متحضرة لكنها قليلة التجارات والصنائع بها 10 قدر الكفاية وهي رباط لخراسان في نحر المفازة التي تلي الغزية اثنتا عشرة مرحلة في مفاوز لا أنيس بها ولا تتصل بها عمارة ولا قرية لأهلها وشربهم من ماء عين في جوف البلد وجميع مباقلهم هو على فاضل هذا الماء وليست بكثيرة.

30 ومن مدينة فراوه غربا إلى تستيج أربع مراحل وهي مدينة صغيرة ذات 15 سور حصين وأسواق مقدرة وشرب أهلها من الآبار وهي أيضا على شفير المفازة التي بين جرجان وفراوه ولها رباط وكذلك من مدينة نسا إلى مدينة اسفرايين التي من عمالة نيسابور غربا أربع مراحل وبينهما قرى وعمارات ومن اسفرايين إلى طوس ست مراحل وبينهما مدينة راوينج وبين راوينج

P, L, A

1 موقان P, مورقان L A • 4 سرخس A | (L= هي بين مرو الروذ) هي بين مرو الروذ
| A ونيسابور L A • 5 من om. L A | [ما] بها L A • 6 [نسا] فسا L A | [خصبة] حسنة A
• L A هي [هو] 12 • A قراره L, قراوه P, قزارة 9 • A سرجس 7 • A البناء [المياه]
L, وقراوه P, وقزاوة 16 • A سج L, تشنح P: تستيج | A قراره L, قراوه P, قراوة 14
تسع <—> [أربع مراحل | L A اسقراس P, اشقتراس 17 • A هسا L, فسا | A وقراره
• A راوسح et زاوسج L bis, راوتنح P bis, راونيج 18 • A

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧هـ

كبير ضحوة النهار . وفى يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى خلع على الشريف ابى الحسن محمد بن على بن الحسن الزينبى ولقب نقيب النقباء. وقد كانت جرت عادة الشيعة فى الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق الثياب واظهار الزينة فى يوم الغدير واشعال النار فى ليلته ونحر جمل فى صبيحته فارادت الطائفة الاخرى ان تعمل فى مقابلة هذا شيئا فادعت ان اليوم الثامن من يوم الغدير كان اليوم الذى حصل النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار وابوبكر معه فعملت فيه مثل ما عملت الشيعة فى يوم الغدير وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوما بعده بثمانية ايام نسبته الى مقتل مصعب بن الزبير وزارت قبره بمسكن كما يزار قبر الحسين عليه السلام وكان ابتداء ما عمل يوم الغار (يوم الجمعة - ١) لاربع بقين من ذى الحجة .

وفى هذه السنة وافى برد شديد مع غيم مطبق وريح معزق (٢) متصلة فهلك من النخل فى سواد بغداد الوف كثيرة وسلم ما سلم ضعيفا فلم يرجع الى حاله وحمله الابعد سنين .

وفيها حج بالناس ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر وكذلك الى سنة ثلاث وتسعين وحج الشريفان الرضى والمرتضى واعتاقهم ابن الجراح الطائى فاعطوه تسعة آلاف دينار من اموالهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٣١ - الحسن بن على

ابن احمد بن عون ابو محمد (٣) الحريرى. سمع القاضى المحاملى وحدث عنه العتيقى وقال توفى فى جمادى الاولى من سنة تسع وثمانين وثلثمائة وكان ثقة .

٣٣٢ - زاهر بن احمد

ابن محمد بن عيسى ابو محمد (٤) السرخسى الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرأ على

(١) ليس فى - ص (٢) كذا (٣) الاصل ابو احمد (٤) طبقات السبكى - ابو على ابن

ابن مجاهد وسمع البغوى وابن صاعد وغيرهما وتفقه على ابى اسحاق المروزى وتعلم الادب من أبى بكر ابن الأنبارى، وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ست وتسعين سنة .

٣٣٣ - عبيد الله بن محمد

ابن اسحاق بن سليمان بن مخلد بن ابراهيم بن مروان ابو القاسم البزاز ويعرف بابن حبابة ولد ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين وسمع البغوى وابن أبى داود وكان ثقة مامونا وتوفى فى جمادى الاولى (١) من هذه السنة وصلى عليه ابو حامد الاسفراينى ودفن فى تربة ملاصقة بسور باب البصرة مقابل جامع المنصور .

٣٣٤ - عبد الله بن عتاب

ابن محمد بن عبد الله ابو القاسم العبدى سمع الحسين بن اسمعيل المحاملى . روى عنه ابو العلاء الواسطى وانتقى عليه الدارقطنى جزءا وكان ثقة مامونا، توفى فى هذه السنة .

٣٣٥ - عبيد الله (٢) بن خليفة

ابن شداد ابو احمد البلدى. روى عنه الازهرى، وكان صدوقا ثقة، توفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

سنة ٣٩٠

ثم دخلت سنة تسعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ظهر فى ارض سجستان معدن الذهب كانوا يحفرون فيه آبارا ويخرجون من التراب الذهب الأحمر .

وفيها فى يوم الخميس لسبع بقين من شوال قلد القاضى ابو عبد الله الحسين بن هارون الضبى مدينة المنصور مضافة الى الكرخ والكوفة وشقى الفرات وقلد القاضى ابو محمد عبد الله ابن (محمد - م) الاكفانى الرصافة واعمالها عوضا عن

(١) تاريخ - ربيع الآخر (٢) فى الاصل - عبيد (٣) ليس فى - ص .

الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف
بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

٢٤١

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين

ذكر وثوب أهل حِمْص بعاملهم

في هذه السنة وثب أهل حِمْص بعاملهم محمّد بن عبدوَيْه ، وأعانهم عليه م من نصارى حمص ، فكتب إلى المتوكّل بذلك ، فكتب إليه يأمره بمناهضتهم ، أمدّه بجند من دمشق والرملة ، فظفر بهم[1] ، فضرب منهم رجلَيْن من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حمص وسيّر ثمانية رجال من أشرافهم إلى المتوكّل ، ظفر بعد ذلك بعشرة رجال من أعيانهم . فضرب أعناقهم . وأمره المتوكّل خراج النصارى منها . وهدّم كنائسهم . وبإدخال البِيعة التي إلى جانب لجامع إلى الجامع ، ففعل ذلك .

ذكر الفداء بين المسلمين والروم

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم ، بعد أن قتلت تَدُورة ، ملكة روم، من أسرى المسلمين اثني عشر ألفاً. فإنّها عرَضت النصرانيّة على الأسرى، من تنصّر جعلته أسوة من قبله من المتنصّرة ، ومن أبى قتلته . وأرسلت

1) B.

تطلب المفاداة لمن بقي منهم ، فأرسل المتوكّل شنيفاً الخادم على الفداء ، وطلب قاضي القضاة جعفر بن عبد الواحد أن يحضر الفداء ، ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه ، فأذن له فحضره واستخلف على القضاء ابن أبي الشوارب ، وهو شابّ ، ووقع الفداء على نهر اللامس ، فكان أسرى المسلمين من الرجال سبع مائة وخمسة وثمانين رجلاً ، ومن النساء مائة وخمساً وعشرين امرأة .

وفيها جعل المتوكّل كلّ كورة شِمْشَاط عشريّة وكانت خراجيّة .

ذكر غارات البِجاة[1] بمصر

وفيها أغارت البِجاة[1] على أرض مصر ، وكانت قبل ذلك لا تغزو بلاد الإسلام لهدنة قديمة ، وقد ذكرناها فيما مضى ، وفي بلادهم معادن يقاسمون المسلمين عليها ، ويؤدّون إلى عمّال مصر نحو[2] الخُمُس .

فلمّا كانت أيّام المتوكّل امتنعت عن أداء ذلك ، فكتب صاحب البريد بمصر يخبرهم ، وأنّهم قتلوا عدّة من المسلمين ممّن يعمل في المعادن ، فهرب المسلمون منها خوفاً على أنفسهم ، فأنكر المتوكّل ذلك ، فشاور في أمرهم ، فذُكر له أنّهم أهل بادية ، أصحاب إبل وماشية ، وأنّ الوصول إلى بلادهم صعب لأنّها مفاوز[3] ، وبين أرض الإسلام وبينها مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة ، وأنّ كلّ من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتزوّد لمدّة يتوهّم أنّه يقيمها إلى أن يخرج إلى بلاد الإسلام ، فإن جاوز تلك المدّة هلك ، وأخذتّهم البجاة باليد ، وأنّ أرضهم لا تردّ على سلطان شيئاً .

1) B. التجاة ubique. 2) B. بحق . 3) A. بيادر !

١ (في الطبري : البُجَة) .

فأمسك المتوكّل عنهم ، فطمعوا وزاد شرّهم حتّى خاف أهل الصعيد
ن أنفسهم منهم ، فولّى المتوكّلُ محمّدَ بن عبد الله القُمّيَّ محاربتهم ، وولاّه
ونة تلك الكُوَر ؛ وهي قُفْط والأقصُر وأسنا وأرمنت وأسوان ، وأمره
حاربة البِجاة ، وكتب إلى عَنبسة بن إسحاق الضبّيّ ، عامل حرب مصر ،
زاحة علّته وإعطائه من الجند ما يحتاج إليه ، ففعل ذلك .

وسار محمّد إلى أرض البِجاة وتبعه ممّن يعمل في المعادن والمتطوّعة عالم
كثير ، فبلغت عدّتهم نحواً من عشرين ألفاً بين فارس وراجل ، ووجّه
لى القُلزُم ، فحمل في البحر سبعة مراكب موقورة بالدقيق ، والزيت ، والتمر ،
الشعير ، والسَّويق ، وأمر أصحابه أن يوافوه بها في ساحل البحر ممّا يلي بلاد
بِجاة ، وسار حتّى جاوز المعادن التي يُعْمل فيها الذهب ، وسار إلى حصونهم
قلاعهم ، وخرج إليه ملكهم ، واسمه عليّ بابا ، في جيش كثير أضعاف
مَنْ مع القُمّيّ ، فكانت البِجاة على الإبل ، وهي إبل فُرْهٌ تشبه المهاري ،
فتحاربوا أيّاماً ، ولم يصدقهم عليّ بابا القتال لتطول الأيّام ، وتفنى أزواد
المسلمين وعلوفاتهم ، فيأخذهم بغير حرب ، فأقبلت تلك المراكب التي فيها
الأقوات في البحر ، ففرّق القُمّيُّ ما كان فيها في أصحابه • فامتنعوا فيها[1] .

فلمّا رأى عليّ بابا ذلك صدقهم القتال ، وجمع لهم ، فالتقوا واقتتلوا
قتالاً شديداً ، وكانت إبلهم ذعرة[١] تنفر من كلّ شيء ، فلمّا رأى القُمّيُّ
ذلك جمع كلّ جرس في عسكره وجعلها في أعناق خيله ، ثمّ حملوا على البِجاة ،
فنفرت إبلهم لأصوات الأجراس ، فحملتهم على الجبال والأودية ، وتبعهم
المسلمون قتلاً وأسراً ، حتّى أدركهم الليل ، وذلك أوّل سنة إحدى وأربعين

1) Om. A. Macrizi in ann. ad Belâdsori p. ٢٣٩ فاتسعوا .

١ زعرة .

ومائتين ، ثمّ رجع إلى معسكره ولم يقدر على إحصاء القتلى لكثرتهم .

ثمّ إنّ ملكهم عليّ بابا طلب الأمان فأمّنه على أن يردّ مملكته وبلاده ،
فأدّى إليهم الخراج للمدّة التي كان منعها ، وهي أربع سنين ، وسار مع القمّيّ
إلى المتوكّل ، واستخلف • على مملكته[1] ابنه بغش[2] ، فلمّا وصل إلى المتوكّل
خلع عليه وعلى أصحابه ، وكسا جمله رحلاً مليحاً[3] وجلال ديباج ، وولّى
المتوكّل البِجاة طريق مصر ، ما بين مصر ومكّة ، سعداً[١] الخادم الإيتاخيّ ، فولّى
الإيتاخيُّ محمّداً[٢] القُمّيَّ ، فرجع إليها ومعه عليّ بابا وهو على دينه ، وكان
معه صنم من حجارة كهيئة الصبيّ يسجد له .

ذكر عدّة حوادث

وفيها مُطر الناس بسامرّا مطراً شديداً في آب .

وقيل فيها : إنّه أُنهي إلى المتوكّل أنّ عيسى بن جعفر بن محمّد بن عاصم ،
صاحب خان عاصم ببغداذ ، يشتم أبا بكر ، وعمر ، وعائشة ، وحَفْصة ،
فكتب إلى محمّد بن عبد الله بن طاهر[٣] أن يضربه بالسياط ، فإذا مات رمى به
في دجلة ، • ففعل ذلك وأُلْقي في دجلة[4] .

1) Om. A.
2) C. P. et B. عيسى , apud *Abul-Mah.*, I, p. ٧٢٩ ليمس بابا .
3) B. مذهباً .
4) Om. A.

١ سعد .
٢ محمد .
٣ طامر .

معجم ما استعجم

من أسماء البلاد والمواضع

تأليف

الوزير الفقيه : أبي عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلُسي

المتوفّى سنة ٤٨٧ هجرية

عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

عالم الكتب

بيروت

ألا يا عُقَاب الوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ سَقَتْكِ السواقِى[1] مِنْ عُقَابٍ ومِنْ وَكْرِ
رَأَيْتُكِ فى طَيْرٍ تَدِفِّينَ فَوْقَها بِمَنْقَعَةٍ بين العَرَائِسِ والنَّسْرِ

وقال دُرَيْد :

وأنبِئْتُهُمْ أن الأحالفَ أصْبَحَتْ مُخَيِّمَةً بين النِّسار[2] وثَهْمَدِ

وفى ناحية نَضَاد دارُ غَنِيّ التى فيها النَّقْب ، وفيها حقوق بنى جَأْوَةَ بن مَعْن البَاهِلِيّ ، وحقوق غَنِيّ ، فاختلطوا هناك ، وهناك مِيَاه عِدّة لبنى جَأْوَةَ فى غربى ثَهْلان ، ماء يُسَمّى الرَّحَيْضَة ، وماء يسمّى الأجْفُر ، وماء يُسَمّى العَوْسَجَة ، وماء يُدْعَى العَرِيض[3] ولهم ماءان خارجان عن ثَهْلاَنَ ، بوادٍ يقال له ، الرَّشَاد ، يقال لأحدهما العُوَيْنِد ، وللآخر الشُّبَيْكَة ، وهما مِلْحَان . والرَّشَد : وادٍ رغيبٌ يَصُبّ فى التسرير . ويَلِى جَأْوَةَ بشَرْقى ثَهْلاَنَ ثلاثة أمواه : المُصْعِد ومُخَمَّر والقَتَادَة ، وفى غَرْبِيّة النَّبْخاء ، وفى طرفه الجَذْر ، ويَلِى هذه الابْشُر ثَهْمَد ، وهو جبل أحْمَر ، وحَوْلَه أبارق كثيرة ، وهو وبأرضٍ سهلةٍ فى خَطّ غَنِيّ . قال قال ابن لَجَإٍ فى ثَهْمَد :

سَقَى ثَهْمَداً مَنْ يُرْسِلُ الغَيْبَ وَابِلاً فيُرْوِى وأعلاماً يُقَابِلْن ثَهْمَدَا
ما نزلَتْ من بُرْقَةٍ فوق[4] ثَهْمَدٍ سُعَادُ وطَوْدٍ[5] يترك الطرف أقْوَدَا

وأقربُ مِيَاهِ غَنِيّ من ثَهمد مياهٌ لضَبَّةَ يقال لها المَطَالِى ، وهى مياهُ صِدْقٍ ، خارجة عن الحِمَى . ثم يَلِى ثهمداً سُوَيْقَةَ . وهى هضبةٌ حمراء فاردةٌ طويلة ،

(١) فى ج : الغوادى .
(٢) فى ج : الستار .
(٣) فى ج : الأريض .
(٤) فى ج : حول .
(٥) فى ج : وطرف .

رأسُها محدّد ، وهى فى الحِمَى ، وفيها تقول بِنْتُ الأسْوَد الضِّبَابِيّة :

ألَهْفِي على يَوْمٍ كيَوْمِ سُوَيْقَةٍ شَفَى غُلّ أكبادٍ فساغ شَرَابُها

وسُوَيْقَةُ فى أرض الضِّبَاب ، وكانت للضِّبَاب وقعةٌ بسُوَيْقَةَ ، ولها حديث يطول ذكره . وللضِّبَاب أمَرَات[1] متعالية ، قريب[2] من الطائف ، ولهم وادٍ يقال كَرَاء ، وهو وادٍ رغيبٌ فى علياءِ دارِ بنى هِلاَل ، يَفْلق الحَرَّة ، دونه منها أربعة أميال ، ووراءه مثلها ، وهو كثير النخل جدًّا ، ليس بينه وبين الطائف إلا ليلتان ، يطؤه حاجُّ اليَمَن ، وبينه وبين تَبَالَةَ ثلاث مراحل ، وبينه وبين مكّة خمس مراحل ، وهو لبنى زُهَيْر من الضِّبَاب ، وكانت بنو هلال بن عامر يهتضمون أهلَه ، ويُسيئُون جوارَهم ، حتّى جمعت لهم الضِّبَابُ بالحِمَى ، فغزَوْهم ، وكان لهم حديث .

وللضِّبَاب ماء آخر يقال له العَرْى[3] بناحية بِيشَة ، قريب من تبَالَة ، به نخلٌ ومَزَارِع .

ثم الجبال التى تَلِي سُوَيْقَةَ شرقىّ حِلِّيت وهو جبل عظيم ليس بالحمى أعظم منه إلا شُعَبَى . وحِلِّيت : جبل أسوَدُ فى أرض الضباب ، بعيد ما بين الطرفَيْن ، كثير مَعَادِنِ التِّبْر ، وكان به مَعْدِنٌ يُدْعَى النَّجّادِيّ ، كان لرجل من ولد سعد ابن أبى وَقَّاص يقال له نَجّاد بن مُوسَى ، به سُمّى ، ولم يُعْلَمْ فى الأرض معدنٌ أكثَرُ منه نَيْلاً ، لقد أثاروه والذهب غالٍ بالآفاق كلّها ، فأرْخصوا الذهب بالعراق وبالحجاز . ثم إنّه تَغَيّرَ وقَلّ نَيْلُه ، وقد عَمِله بنو نَجّاد دهراً ، قوم بعد قوم . وقد ذكر امرُؤُ القَيْس حِلِّيت فقال :

(١) فى ج : أمواه . تحريف . والأمرات : الأعلام .
(٢) فى ج : قريبة .
(٣) فى اللسان : العرى : واد .

مراصد الاطلاع

على أسماء الأمكنة والبقاع

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

وهو مختصر معجم البلدان لياقوت

تحقيق وتعليق

علي محمد البجاوي

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

(أُسَالِم) بالضم ، بلفظ مُضَارِع سالَمْتُ : من جبال السراة .

(أُسَالَة) بالضم ، والتخفيف : اسم ماء بالبادية .

(أَسَاوِد) جمع أَسْوَد : اسم ماء على يسار طريق الحاج إلى [مكة من][1] الكوفة .

(أُسَاهِم) بالضم ، وكسر الهاء : موضع بين مكة والمدينة .

(أَسَاهِيب) أجبال فى بلاد طيّئ بها مَرْعى .

(أَسْبَار) بالفتح ، ثم السكون ، والباء موحّدة ، وألف وراء: قرية على باب جَيّ ، بمدينة أصبهان[2] . ويقال لها أسباريس[3] .

(أَسْبَانَبْر) بالفتح ، ثم السكون ، والباء الموحّدة وألف ونون مفتوحة ، وباء موحّدة ساكنة وراء : هو اسم أجل[4] مدائن كِسرى وأعظمها ، وهى التى فيها إيوان كسرى الباقى [بعضه][5] إلى الآن .

(أَسْبَانِيكَث) بالضم، ثم السكون، والباء موحّدة ، وألف ونون مفتوحة أومكسورة، وياء ساكنة ، وفتح الكاف ، والثاء مثلثة : مدينة بما وراء النهر ، من مدن أسفيجاب[6] ، بينهما مرحلة كبيرة .

(أَسْبَذ) بالفتح ، ثم السكون ، ثم فتح الباء الموحّدة ، وذال معجمة : قرية بالبحرَيْن أو بعمان .

(أُسْبَرَة)[7] ناحيةٌ بأقصى بلاد الشاش بماوراء النهر ، وهى جبالٌ[8] يخرج منها النفط والنِيروزج والحديد والصفر والذهب والآنك[9] ، وفيها جبل حجارة سود تحترق كما يحترق الفَحْم ، فإذا احترق اشتد بياض رماده ويُسْتَعمل فى تبييض الثياب .

---

(١) من ياقوت . قال الشماخ :

تزاوَرُ عن ماءِ الأساودِ إن رنَتْ ... به رامياً يَعْتَامُ رَفْعَ الخواصِرِ

(٢) فى م وياقوت : جى مدينة أصبهان . (٣) هكذا فى ا ، وفى م : أسباريش ، وفى ياقوت : أسبارديس . (٤) فى ا : جبل ، وفى م : أخيل ، والصواب من ياقوت .

(٥) من ياقوت . (٦) فى ا ، وياقوت : أسبيجاب . وهنا من م . (٧) الضبط من ياقوت .

(٨) فى ياقوت : وهى بلاد . (٩) فى ا : والإبل، وفى م : والأياكش .

(إِسْبَنْبَكَث) بالكسر ، ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وسكون السين أيضا ، وفتح الكاف ، والثاء مثلثة : قرية على فرسخين من سمرقند .

[(أسبة) قرية ببخارى[1]] .

(أَسْبَهْبُذ) بالفتح ، ثم السكون ، وفتح الباء الموحّدة ، وسكون الهاء ، وضم الباء أيضا ، وذال معجمة : وهو اسمٌ يخصّ به ملوك طَبَرِسْتان ، وأكثر مايقولونه بالصاد ، وهو اسمٌ لكورةٍ من طَبَرِستان .

(إِسْبِيذرستاق) بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء الموحّدة وياء ساكنة وذال معجمة : معناه الرستاق الأبيض، من أعمال قُوهِسْتَان[2] من ناحية فَهَلو ، فيها قُرًى ورساتيق. وفَهَلو يُراد بها نواحى من أعمال أصبهان، قيل .

(إِسْبِيذرُوذ) معناه النهر الأبيض: [اسم] لنَهرٍ مشهور من نوحى أذْرَبيجان ، مَخْرَجه من عند بارسيس ، ويَصُبُّ فى بحر جرجان ، وقال الإصطخرى : وهو بين أردبيل وزَنْجان، يصفر عن جريان السفن فيه ، وأصْلُه من بلاد الديلم يجْرِى تحت قلعة سلّار[3] وهى تميران .

(إِسْبِيذهان) شَطْرُه مثلُ الذى قبله ، ثم هاء وألف ونون : موضعٌ قرب نهاوند .

(أَسْبِيرَن) بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الباء الموحّدة ، وياء ساكنة ، وراء مفتوحة ، ونون : مدينةٌ مشهورة وقلعةٌ من نواحى أرزن الروم بأرمينية .

(إِسْبِيل)[4] بالكسر، ثم السكون ، وكسر الباء الموحّدة ، وياء ، ولام : حِصْنٌ بأقصى اليمن. وقيل : هو وراء النُّجَيْر[5] . وقيل[6]: جبلٌ فى مخلاف ذِمار .

---

(١) نقله ا عن القاموس. (٢) فى ا : من أعمال قوهان . والصواب من م ، وياقوت (٣) هكذا فى ا ، وياقوت . وفى م : شالوس . (٤) قال الشاعر يصف حمارا وحشيا :

بإسبيل كان بها بُرْهةً ... من الدهر ما نبحته الكلاب

(٥) هكذا فى ياقوت . وفى ا : وراء البحر . والنجير : حصن باليمن قرب حضرموت .

(٦) قال بعض اليمانيين :

لا أرضَ إلا إسبيل ... وكل أرض تضليل

وذات الرَّضْم : من نواحى وادِى القرى[١]

(الرضمة)[٢] من نواحى المدينة[٣].

(رضْوَى) بفتح أوله ، وسكون ثانيه : جبل بين مكَّة والمدينة ، قرب ينبع ، على مسيرة يوم منها ، وعلى ليلتين من البحر[٤]، وشرقيّه وادِى الصفراء على يوم منه ، به مياه كثيرة وأشجار فى شعابه ، يزعم الكَيْسَانِيَّة أن محمد بن الحنفية مقيم به حىٌّ يُرْزَق، ومنه يقطع حجر المسن[٥]، يحمل إلى بدر يباع [بها][٦]، ويجلب إلى الآفاق .

[(رَضُوم) بفتح الراء ، وضمّ الضاد المعجمة ، ثم واو ساكنة ، ثم ميم : قرية باليمن][٦] .

(الراء والطاء)

(الرّط) منزل بين رامهرمُز وأرّجان. قال الإصطخرى : وأما الرطّ والخابران فهما كورتان على نهرين جارِيَين[٧].

(الرُّطَيْلاء) بالتصغير والمدّ : اسم موضع .

---

(١) قال عمرو بن الأهتم :

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرى حبيب وأطلالِ ... بذى الرَّضْمِ فالرُّمَّانَتَيْنِ فأوْعالِ

ونسب البيت فى البكرى الى عبدة بن الطبيب

(٢) قال ابن هرمة :

سلكوا على صَفَر كأنَّ حمولهم ... بالرَّضْمَتَيْنِ ذُرَى سَفِينٍ عُوَّمٍ

(٣) هكذا فى م ، وياقوت . وفى ا : الرضم .

(٤) قال بشر :

لو يُوزَنون كِيَالاً أو معايرةً ... مالُوا برَضْوَى ولم يفضُلْهم أحدُ

(٥) فى ا : السان . (٦) من م .

(٧) هكذا فى م ، وياقوت . وفى ا : على نهر جابرين .

(الراء والعين)

(رِعَان) بالكسر ، جمع رعن ، وهو أنف الجبل العالى : اسم موضع فيه عين ونخل ، بين الصفراء وينبع[١].

[(الرَّعارع) بفتح الراء والعين، ثم ألف ، ثم راء مكسورة، ثم عين أخرى : قرية باليمن، وهى إحدى قرى مخلاف لَحْج ـ بفتح اللام وسكون الحاء المهملة ثم جيم. هكذا ضبطها الجندى فى تاريخ اليمن . وفى تاريخ كتاب البلدان أنها بالزاى . والله أعلم][٢].

(رَعْبان) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره نون : مدينة بالثغور ، بين حلب وشمشاط[٣] قرب الفرات ، معدودة فى العواصم . وهى قلعة تحت جبل خربتها الزلزلة ، وأعاد بناءها سيف الدولة[٤].

(الرَّعْشاء) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، والمدّ : بلدة بالشام[٥].

(الرَّعْشَنَة) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، ونون، وهاء : ماءة، هى ركيتان لبنى عمرو بن قريط[٦].

(رَعْل) بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره لام : موضع [قيل واقم][٧].

---

(١) قال كثير :

وحتى أجازَتْ بَطْنَ ضاسٍ ودونها ... رِعانٌ فهضْباَ ذى النُّجَيْلِ فيَنْبعُ

(٢) من م وحدها . (٣) فى م ، وياقوت : سميساط .

(٤) فقال أحد شعرائه يمدحه :

أرضَيْتَ ربَّك وابنَ عمّك والقَنَا ... وبذلْتَ نَفْساً لم تزل بذّالها

ونزلْتَ رعباناً بما أوليتَها ... تُثْنِى عليك سهولُها وجبالُها

(٥) قال الشاعر :

له نَضَدٌ بالغَوْر غورِ تهامةٍ ... يُجَاوِبُ بالرَّعْشاءِ جَوْناً شآمِياَ

(٦) فى ا : قريط . (٧) من م .

(دِمشق) بالكسر، ثم الفتح، وشين معجمة، وآخره قاف: البلدةُ المشهورة قصبة الشام، هي جنّة الشام، لحُسْن عمارتها وبقْعتها وكثرة أشجارها وفواكهها، ومياهها المتدفّقة في مساكنها وأسواقها وجامعها ومدارسها. قيل: سُمّيَتْ بذلك؛ لأنّهم دَمْشَقُوا في بنائها أي أسْرَعُوا. وقيل: هو اسمُ واضعها، وهو دمشق بن كنعان. وقيل غير ذلك، وهي مشهورة[1].

(دِمَشْقِين) جمع تصحيح لدمشق: من قُرَى مصر في الفيوم، فيها بصل كالبطيخ لاحرافة فيه.

(الدِّمْعَانَة) بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة، وبعد الألف نونٌ: ماء لبني بحر من بني زُهَير بن جَنَاب الكلبيين، بالشام.

(دِمَقْرَات) بالكسر، ثم الفتح، وقاف ساكنة، وراء، وآخرُه تاء: قريةٌ كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى، غربيّ النيل، بها نخلٌ وكرم كثير.

(دِمَقْش) مثل دمشق، إلاّ أنّ القاف مقدّمٌ على الشين: من قُرَى مصر في الغربيّة.

(دُمْقُلَة) بضم أوله وثالثه، وقيل بفتحهما، وسكون ثانيه: مدينةٌ كبيرة في بلاد النوبة [في الجنوب][2] بها منزل ملكهم، على شاطئ النيل، لها أسوارٌ عاليةٌ لاتُرَام، مبنيّة بالحجارة، وطولُ بلادِ النوبةِ على النيل مسيرة ثمانين ليلة[3].

(الدُّمْلُوَة) بضم أوّله، وسكون ثانيه، وضمّ اللام، وفتح الواو: حِصْنٌ عظيم باليمن، رأسه يكون أربعمائة ذراع في مثلها، فيه المنازلُ والدورُ، وفيه شجرةٌ تدعى الكهملة تظِل

---

(١) قال الصنوبري:

صفَتْ دُنْيَا دمشق لقاطِنيها فلستَ ترى بغير دمشق دنيا

(٢) من م. (٣) قال:

لم ترَ عيْنى مثل يوم دُمْقُلَهْ والخيلُ تَعْدُو بالدروعِ مُثْقَلَهْ

مائة دجل، ولها مسجدٌ جامع؛ وهي بثنيّة الصلو عن جنوبيه[1]، يهبط منها إلى وادي[2] الجناب[3].

(دم) موضع، يُضاف إليه وادٍ، في شعر كثير[4].

(دِمَا) بكسر أوله وثانيه: قريةٌ كبيرةٌ على فم نهر عيسى قُرْبَ الفرات، خربت.

(دِمِنْدَان) مدينةٌ كبيرةٌ واسعة بكرمان، بها أكثرُ المعادن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنُّوشادر والتوتيا بجبل دُنْبَاوَنْد، وهو جبلٌ شاهق، ارتفاعه ثلاثة فراسخ. والنوشادر بخار يرتفع مثل الدخان، من كهفٍ فيه، ويلصق حوله، فإذا كثف وكَثُر خرج إليه أهلُ المدينة وما قاربها فيُقلَع في كلّ شهر أو شهرين، وللسلطان فيه الخمس، والباقي لأهل المدينة يقتسمونه بسهام قد تراضَوْا عليها.

(دَمَنْش) كأنّه من عمل دمشق، كذا وجدتُه بهذه الصورة.

ودَمَنّش بتشديد النون: من مدن صقلّية على البحر.

[(دِمْنَة) بالكسر، ثم السكون، وفتح النون، ثم هاء: قرية شرقيّ ذي أشرق: من بلاد اليمن][5].

(دَمَنْهُور) بفتحتين، ونون ساكنة، وهاء، وواو ساكنة، وآخره راء: بليدةٌ بينها وبين الإسكندرية يومٌ واحد، في طريق مصر متوسطة في الصفر والكبر[6].

ودَمَنْهور الشهيد: قريةٌ بينها وبين الفسطاط أميال.

---

(١) في م: وهي ثنية من جبل الصلى عن جنوبيه، وفي ياقوت: بثنية من جبل الصلو.

(٢) قال محمد بن زياد المازني:

ما إن نظرْتُ بزاخرٍ في شامخٍ حتى رأيتُك جالساً في الدملوَهْ

(٣) في ياقوت: الجنات. (٤) قال:

أقولُ وقد جاوَزْنَ أعلامَ ذِي دَم وذِي وَجَمَى أو دونهنّ الدوانك

(٥) من م. (٦) ذكرها أبو هريرة أحمد بن عبد الله المصري في قوله:

شرِبنا بدمنهور شرابَ المِزْرِ ممزور

(الهمزة واللام)

[(الألاء) موضع على خمس مراحل من تبوك، به مسجدٌ ، ذكره ابن مكتوم فى الجمع بين العُباب والمحكم][١] .

(ألاَب) الباء موحَّدة ، بوزن شراب : شعبة واسعة فى ديار مُزَينة قرب المدينة .

(الاءات) بوزن فعالات : موضع فى الشعر .

(الات) بالتاء فوقها نقطتان . ألات الجُب[٢] : عينٌ بإضَم من ناحية المدينة . وألات ذى العرجاء . والعرجاء أكمة وألاتها : قطعٌ من الأرض حولها[٣] .

(ألاق) بالضمّ ، وآخره قاف : جبلٌ بالتِّيه من أرض مصر من ناحية الهَامَة .

(ألاَل) بالفتح وآخره لام، بوزن حَمام. ويروى بالكسر بوزن بِلال: جبل بعرفات. قيل : جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام . وقيل عن يمين الإمام . وقيل : هو جبل عَرفة نفسه[٤] .

قيل: سمِّى ألالا، لأن الحجيج إذا رأوه ألَوا أى اجتهدوا ليُدرِكُوا المَوقف.

(أألَلُ) بوزن أحمر : بلد بالجزيرة .

(أُلالَة) بوزن عُلالة : موضعٌ فى شعر[٥] .

(إلاَهة) قارة بالسماوة .

[(ألْبَان) بالفتح، ثم السكون ، كأنه جمع لَبن. ورواه بعضهم : أليان بالياء آخر الحروف: موضع فى ديار بنى هذيل . وقيل . جبل فى ديار بنى مرة][٦] .

---

(١) انفردت م بهذه المادة وهى فى البكرى أيضا . (٢) فى ياقوت : الحب . (٣) قال أبو ذؤيب :

فكأنها بالجِزْعِ بين نُبَايعٍ　　وألاتِ ذى العرجاءِ نَهْبٌ مجمعُ

(٤) قال النابغة :

بمُصْطَحبات من لَصَاف وثَبْرَة　　يَزُرنَ ألالاً سَيْرُهُنَّ التدافعُ

(٥) قال ابن أحمر :

* لو كنتُ بالطبَسَيْنِ أو بأُلالَةِ *

(٦) من ياقوت والبكرى ــ ملخصا .

(ألَبان) بالتحريك بوزن رَمَضان : بلد على مرحلتين من غَزْنين ، بينها وبين كابل . وأهلها خوارج .

(إلبيرَة) ألفها ألف قطع بوزن كِبريتة : وبعضهم يقول بلبيرة، وربما قالوا : لَبيرَة:[١] كورة كبيرة من كور الأندلس ومدينة متصلة بأراضى كورة قَبْرَة، فى أرضها معادن فضة وذهب وحديد ونحاس وحجر التوتيا . وفيها عدة مدن منها قَسْطِيلِيَة وغَرناطة وغيرهما .

(ألْتابَة) ألِفُه قطعيّة مفتوحة، ولام ساكنة والتاء فوقها نقطتان، وألف وباء[٢] مفتوحة: اسم قرية من نظر[٣] دانية من إقليم الجبل بالأندلس .

(أُلْتَى) بالضم ، ثم السكون ، وتاء فوقها نقطتان : قلعة حصينة ، ومدينة قرب تَفْلِيس، بينها وبين أرْزَن الروم ثلاثة أيام .

(ألْجام) بوزن أفعال : جمع لجة الوادى ، وهو العلم من أعلام الأرض : موضع من أحماء المدينة[٤] .

(ألْش) بالفتح ، ثم السكون ، وشين معجمة : مدينة بالأندلس ، من أعمال تُدْمير ، لزبيبها فضلٌ على سائر الزبيب ، والنَّخْل لا يفلح فى غيرها من الأندلس . وفيها بُسُطٌ فاخرة لا مِثالَ لحُسْنِها فى الدنيا .

(ألطَا) : موضع فى شعر البُحترى[٥] .

(ألْعَس) : جبل فى ديار عامر بن صعصعة .

(ألّلان) بألف ، وآخره نون : بلاد واسعة وأمة كثيرة فى بلادٍ متاخمة للدَّرْبَنْد ، فى

---

(١) فى ا : وبعضهم يقول بليدة كورة كبيرة. وهو تحريف صوابه من م وياقوت .

(٢) فى ياقوت : وياء . (٣) فى ا : بطن .

(٤) قال الأخطل :

ومرّت على الألجام ألجامِ حامرٍ　　يثرْنَ قطاً لولا سواهنَّ هجَّرا

(٥) قال فى شعره :

أهل فَرْغانة قد غنّوا به　　وقُرَى السوس وألطا وسَدَد

تراثنا

صبح الأعشى

في

صناعة الإنشا

تأليف

أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي

٨٢١هـ - ١٤١٨م

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية
ومذيلة
بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية
مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والارشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

ذكر شىء من ذلك بحضرة ملكه ، فتكون مشاركته فيه زيادة فى رفعة محله ، وعلو مقداره ؛ وهذا هو الذى عوّل عليه صاحب "موادّ البيان" فى آحتياج الكاتب إلى ذلك .

والثانى: أن يحتاج إلى وصف شىء من ذلك مع هدية تصدُر عن ملكه أو هدية تصل إليه، مع مايحتاج إليه من ذلك لمعرفة التشبيهات والآستعارات التى هى عمودُ البلاغة؛ فمن لم يكن عارفا بأوصاف الأحجار، ونفائس الجواهر لايُحسِن التعبير عنها؛ ألا ترى إلى تشبيهات آبن المعتز ووصفه للجواهر كيف تقعُ فى نهاية الحُسْن، وغاية الكمال لمعرفته بالمشاهدة فهو يقول عن علم، ويتكلم عن معرفة «وليس الخبرُ كالمعاينة» وقد آعتنى الناس بالتصنيف فى الأحجار فى القديم والحديث .

فممن صنف فيه فى القديم من حكماء الفلاسفة : أرسطوطاليس، وبلينوس، وياقوس الأنطاكى .

وممن صنّف فيــه من الإسلاميين : أحمد بن أبى خالد المعروف بابن الجزار، ويعقوب بن إسحاق الكِنْدىّ وغيرهما . وأحسن مصنّف فيه مصنّف أبى العباس أحمد بن يوسف التِّيفاشىّ .

والذى يتعلق الغرض منه بذلك آثنا عشر صنفا .

الصـــنف الأوّل

اللـــؤلـــؤ

وهو يتكوّن فى باطن الصَّدَف؛ وهو حيوانٌ من حيوان البحر الملح له جلد عظمىٌ كالحلزون، ويغوص عليه الغوّاصون، فيستخرجُونه من قعر البحر، ويصعَدُون به فيستخرجُونه منه . وله مَغَاصات كثيرة ، إلا أن مَظَانّ النفيس منه بسرنديب

من الهند ، وبكيش ، وعُمان ، والبحرين من أرض فارس ؛ وأخره لؤلؤ جزيرة خارَك، بين كيش والبحرين .

أمّا ما يوجد منه ببحر القُلْزم وسائر بحار الحجاز فردىء، ولو كانت الدّرّة منه فى نهاية الكبر ؛ لأنه لا يكون لهـا طائل ثمن . وجيّد اللؤلؤ فى الجملة هو الشفّاف الشديد البياض، الكبيرُ الجرم، الكثيرُ الوزْن، المســتدير الشكل، الذى لا تضريس فيه ، ولا تفرطُح، ولا آعوجاج . ومن عيوبه أن يكون فى الحبة تفرْطُح، أو آعوجاجٌ، أو يلصق بها قشر أو دودة، أو تكون مجوّفة غير مصمتة، أو يكون ثقبها متسعا .

ثم من مصطلح الجوهريين أنه اذا آجتمع فى الدرّة أوصاف الجَوْدة، فما زاد على وزن درهمين ، ولو حبة يسمّى درّا ؛ فإن نقصت عن الدرهمين ولو حبة سمّيت حبّة لؤلؤ ؛ وإذا كانت زنتها أكثر من درهمين وفيها عيب من العيوب فإنها تسمّى حبّة أيضا ؛ ولاعبرة بوزنها مع عدم آجتماع أوصاف الجَوْدة فيها . وتسمّى الحبة المستديرةُ الشكلِ عند الجوهريين : النارة، وفى عرف العامّة : المُدَحْرَجة .
ومن طبع الجوهر أنه يتكوّن قشورا رقاقا طبقــةً على طبقة حتّى لو لم يكن كذلك فليس على أصل الخلقة بل مصنوع

ومن خواصه أنه إذا سُحِق وسُقى مع سَمْن البقر نفع من السُّموم .

وقال أرسطوطاليس : من وقف على حل اللؤلؤ من كباره وصغاره حتّى يصير ماء رجراجا ثم طَلَى به البرص أذهبــه . وقيمة الدرّة التى زنتها درهمــان وحبة مثلا أو وحبتان مع اجتماع شرائط الجَوْدة فيها سبعمائة دينار ؛ فإن كان اثنان على هــذه الصفة كانت قيمتهما ألفى دينار، كل واحدة ألف دينار لآتفاقهما فى النظم ؛ والتى زنتها مثقال وهى بصفة الجودة قيمتها ثلثمائة دينار ، فإن كان اثنتان زنتهما مثقال وهما

ومن خواصّ الياقوت : أنه يقطع كل الحجارة كما يقطعها المـاسُ، وليس يقطعه
ـو على أيّ لون كان غيرُ المـاس .

ومن خواصه أيضا : أنه لا يحكّ على خشب العُشَر الذى تجلى به جميعُ الأحجار،
ل طريق جلائه أن يُكسَّر الجَزْعُ اليمانى ويحرقَ حتّى يصيرَ كالنُّورة ثم يسحق
لماء حتّى يصير كأنه الغِراءُ ثم يحك على وجه صفيحة من نحاس حجرُ الياقوت ،
نجلى ويصيرُ من أشدّ الجواهر صَقَالَةً .

ومن خواصه : أنه ليس لشىء من الأحجار المُشِفَّة شعاعٌ مثله ، وأنه أثقل من
ئر الأحجار المساوية له فى المقدار ، وأنه يصبر على النار فلا يتكلّس بها كما يتكلس
ه من الحجارة النفيسة ، واذا خرج من النار بَرَدَ بسرعة حتّى إنّ الإنسانَ يضعه
فيه عَقِبَ إخراجه من النار فلا يتأثر به ؛ إلا أن لون غير الأحمر منه كالصفرة
يرها يتحول الى البياض ، أما الحمرة فإنها تقوى بالنار ، بل اذا كان فى الفص نُكتَةٌ
راء ، فإنها تَتَّسع بالنار وتَنبسط فى الحجر بخلاف النكتة السوداء فيه ، فإنها تنقُص
ار ، فما ذهبت حمرته بالنار فليس بياقوت بل ياقوت أبيضُ مصبوغ أو حجر
به الياقوت .

ومن منافعه ما ذكره أرِسطاطاليس : أن التختم به يمنع صاحبَه أن يصيبه
اعونُ اذا ظهر فى بلد هو فيه ، وأنه يعظم لابسه فى عيون الناس ، ويسهلُ عليه
اء الحوائج ، وتتيسر له أسباب المعاش ، ويقوّى قلبه ويشجعه ، وأن الصاعقة
تقع على من تختم به . وإذا وضع تحت اللسان ، قطع العطشَ . وامتحانه أن
ـكُ به ما يشبهه من الأحجار ، فإنه يجرحُها بأسرها ولا تؤثر هى فيه .

قال التيفاشىّ : وقيمة الأحمر الخالص على ما جرى عليه العُرْف بمصرَ والعراق
المجرّ إذا كان زنتُه نصفَ درهم كانت قيمته ستةَ مثاقيل من الذهب الخالص ،

والحجرُ الذى زنته درهمٌ قيمته ستة عشر دينارا ، والحجرُ الذى زنته مثقالٌ قيمته بدينارين
القيراط ، والحجرُ الذى زنته مثقال وثلثٌ قيمته ثلاثة دنانيرَ القيراط إلى ثلاثة ونصف ؛
ويزيد ذلك بحسب زيادة لونه ومائيته وكبر جرمه ، حتّى ربما بلغ ما زنته مثقال من
جيده مائةَ مثقال من الذهب إذا كان بهرمانا نهايةً فى الصِّبغ والمائية والشعاع ، قد
نقص منه بالحك كثيرٌ من جرمه ؛ وقيمة الأصفر منه زنةُ كل درهم بدينارين ؛ وقيمة
الأزرق والماهانىّ كل درهم بأربعة دنانير ؛ وقيمة الأبيض على النصف من
الأصفر . ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقص فى الصِّبغ والمائية مع القرب من المَعْدِن
والبعد عنه .

وقد ذكر ابن الطوير فى ترتيب مملكة الفاطميين : أنه كان عندهم حجرُ ياقوت
أحمر فى صورة هلال زنته أحد عشر مثقالا يُعْرَفُ بالحافر ، يجعل على جبين الخليفة
بين عينيه مع الدّرة المتقدمة الذكر عند ركوبه .

الصنف الثالث

البَلَخْش

قال فى مسالك الأبصار : ويسمّى اللَّعْل .

قال بلينوس : وانعقاده فى الأصل ليكون ياقوتا إلا أنه أبعده عن الياقوتية عِلَلٌ
من اليُبْس والرطوبة وغيرها ، وكذلك سائر الأحجار الحُمْر . ومعدن البَلَخش الذى
يتكون فيه بنواحى بَلَخْشان . والعجمُ تقول : بَذَخْشان بذال معجمة وهى من بلاد
الترك تتاخم الصين (1) .

(1) فى ياقوت : أنها فى أعلى طخارستان متاخمة لبلاد الترك .

بين بلاد مصر والسودان خلف أسوان من بلاد الديار المصرية ، يوجد فى جبل هناك ممتدّ كالجسر فيه معادن .

قال فى مسالك الأبصار : و بينه و بين قُوص ثمانية أيام بالسير المعتدل ، ولا عمارة عنده ولا حوله ولا قريبا منه ، والماء عنده على مسيرة نصف يوم أو أكثر فى موضع يعرف بغُدير أعيَن . فمنه ما يوجد قِطَعاً صغارا كالحصى منبثّة فى تراب المعْدن وهى الفصوص ، و ربما أصيب العِرْقُ منه متصلا فيُقْطَع وهو القصب ، وهو أجوده .

قال فى مسالك الأبصار : وتلك العُروق منبثّة فى حَجَرٍ أبيض تستخرج منه بقطع الحجر . قال التيفاشى : و يوجد على بعضه تُربة كالكُحل الشديد السواد ، وهو أشدّه خضرة وأكثره ماء . وقد ذكر المؤيد صاحبُ حَمَاه فى تاريخه : أن السلطان صلاحَ الدين يوسفَ بن أيُّوب رحمه الله لما استولى على قصر الفاطميين بعد موت العاضد ، وجد فيه قصبة من زُمُرُّدٍ طولها أربعة أذرع أو نحوُها . وهو على ثلاثة أضرب :

الأوّل "الذُّبابى" — وهو شديد الخُضرة ، لا يشوب خضرتَه شيء آخرُ من الألوان من صفرة ولا سواد ولا غيرهما ، حسنُ الصِّبغ ، جيدُ المائية ، شديدُ الشُّعاع ، ويسمّى : ذبابيا ، لمشابهة لونه فى الخضرة لونَ كِبار الذُّباب الأخضر الربيعى ، وهو من أحسن الألوان خُضْرةً و بصيصا .

قال فى مسالك الأبصار : وهو أقلّ من القليل بل لا يكاد يوجد .

الثانى "الرَّيحانىُّ" — وهو مفتوح اللون ، شبيه بلون ورق الرَّيحان

الثالث "السِّلْقىّ" — وخضرته أشبه شيء بلون السِّلْق .

الرابع "الصابونى" — ولونه كلون الصابون الاخضر .

قال فى "مسالك الأبصار" : وإذا استخرج الزُّمُرُّدُ من المَعْدِن جُعِل فى زيت الكَتّان ثم لُفّ فى قطن وصرّ فى خرقة كَتّان ونحوها ولم يزل العمل فى هذا المعدن إلى أثناء الدَّوْلَة الناصرية محمد بن قلاوون فتُرِك لكثرة كُلْفته .

وأفضل أنواعه وأشرفها : الذبابىّ ، و يزداد حسنه بكِبر الجرم ، واستواء القصبة ، وعدم الأعوجاج فيها . ومن عيوب الذبابىّ : اختلافُ الصِّبغ بحيث يكون موضع منه مخالفا للموضع الآخر ، وعدمُ الاستواء فى الشكل ، والتشعير ، وهو شِبْه شقوق خفية إلا أنه لا يكاد يخلو منه ، والرَّخاوة ، وخفة الوزن ، وشدة المَلاسة والصَّقال والنُّعومة ، وزيادةُ الخضرة والمائية إذا ركب على البطانة ، وهو يحل بالنار ويتكلس فيها ولا يثبت ثباتَ الياقوت .

ومن خاصّيّة الذبابىّ التى امتاز بها عن سائر الأحجار : أن الأفاعىَ إذا نظرت إليه ووقع بصرها عليه انفقأتْ عيونُها ، قال التيفاشى : وقد جربت ذلك فى قطعة زُمُرُّدٍ ذبابىّ خالص فحصَّلتُ أفعى وجعلتها فى طَشْتٍ والصقته بشمع فى رأس سهم وقرّبته من عينها فسمعت قعقعة خفية كما فى فَتْل صُؤابة ، فنظرت الى عينها فاذا هما قد بَرَزَتا على وجهها وضُعُفت حركتها و بهذه الخاصّة يُمتَحن الزُّمُرُّدُ الخالص من غيره كما يُمتحن الياقوت بالصَّبر على النار .

ومن منافعه : أن من أدمن نظرَه أذهب عن بصره الكَلال ، ومن تختّم به دفع عنه داء الصَّرْع إذا كان قد لبسه قبل ذلك ، ومن أجل ذلك كانت الملوك تعلقه على أولادها ، واذا كان فى موضع لم تقربه ذوات السموم ، واذا سُحِل منه وزن ثمان شعيرات وسقيَه شارب السمّ قبل أن يعمل السم فيه ، خلصته منه ، واذا تختم به من به نَفْث الدم أو إسهاله منع من ذلك ، واذا عُلِّق على المعدة من خارج نفع من وَجَعها ، وشُربُ حُكاكته ينفع من الجُذام .

وقيمة الذبابىّ الخالص فى الحجـر الذى زِنتُه درهم : أربعـة دنانير القيراط ، ويتضاعف بحسب كِبَره، وينقص بحسب صِغَره؛ إلا أنه لا ينقص بالصِّغَر نقص غيره من الأحجـار لوجود خاصيته فى الكبير والصغير والمُوَّج والمستقيم . أما بقية أصناف الزُمُرُّد فانه لا قيمة لها يعتدّ بها لعدم المنافع الموجودة فى الذبابىّ .

الصـنف السابع

الزَّبَرْجَدُ

وهو حجر أخضرُ يتكوّن فى مَعْـدِنِ الزُمُرُّد؛ ولذلك يظنه كثير من الناس نوعا منه إلا أنه أقلّ وجودا من الزُمُرُّد .

قال التِّيفاشى : أما فى هذا الزمان فإنه لايوجد فى المَعْدِن أصلا، وإنما الموجود منه بأيدى الناس فصوص تستخرج بالنبش من الآثار القديمة بالإسكندرية؛ وذكر أنه رأى منه فَصًّا فى يد رجل أخبره أنه آستخرجه من هنالك، زِنته درهم ، لا يكاد البصر يُقْلِـعُ عنه لرقة مائه وحسن صفائه .

وأجوده : الأخضر المعتدل الخُضرة، الحسن المائية، الرقيق المستشَفّ، الذى ينفذه البصر بسرعة ؛ ودونه الأخضر المفتوح اللون ؛ وليس فيه شيء من خواص الزُمُرُّد إلا أن إدمان النظر إليه يجلو البصر . وقيمة خالصه نصف درهم بدينار .

الصـنف الثـامن

الفَيْرُوزَجُ

وهو حجر نحاسىّ يتكوّن فى مَعادن النُّحاس من الأبخرة الصاعدة منها، إلا أنه لا يوجد فى جميع معادن النُّحاس؛ ومعدنه الذى يوجد فيـه بنَيْسـابُورَ، ومنه يجلب الى سائر البُلْدان ؛ ومنه نوع آخر يوجد فى نشاور إلا أن النيسابورىّ خير منه .

وهو ضربان : بُسحاقىّ[1] وخَلَنْجىّ؛ والخالص منه العتيق هو البسحاقىّ؛

وأجوده : الأزرق الصافى اللون، المشرق الصفاء، الشديد الصَّقالة، المستوى الصِّبغ، وأكثر ما يكون فصوصا؛ وذكر الكِنْدىُّ أنه رأى منه حجرا زنته أوقية ونصف .

ومن خاصته : أنه يصفو بصفاء الجوّ ويكدُر بكُدْرته؛ وإذا مسه الدُّهن أذهب حسنه وغيّر لونه ؛ والعَرَق يطفئ لونه ، والمسـك اذا باشره أفسده وأذهب حسنه؛ وإذا وضع الفَصّ الجيد منه إلى جانب ما هو دونه فى الجَوْدة أذهب بهجته ؛ وإذا وضع إلى جانب الدَّهْنَج غلب الدهنج على لونه فأذهب بهجته ، ولوكان الفَصّ الفَيْرُوزَجُ فى غاية الحسن والجَوْدة .

ومن منافعه : أنه يجلو البصرّ بالنظر إليه، وإذا سحق وشرب نفع من لدغ العقارب . وقيمته تختلف باختلاف الجَوْدة آختلافا كثيرا فربمـا كان الفَصّان منه زنتهما واحدة وثمن أحدهما دينار وثمن الآخر درهم .

وبالجملة : فالخَلَنْجىّ الجيد على النصف من البسحاقى الجيد .

قال التيفاشى : وأهل المَغْرب أكثر الناس له طلبا وأشـدّهم فى ثمنه مغالاة ، وربّمـا بلغوا بالفَصّ منه عشرةَ دنانير مَغْرِبية، ويَحْرِصون على التختم به ، وربما زعموا أنه يدخل فى أعمال الكيمياء .

(١) فى مفردات ابن البيطار : سنجابى، ولعل مافى الأصل تصحيف .

الصنف التاسع

الدَّهْنَج

وقد ذكر أرَسْطوطاليس : أنه أيضا حجر نُحَاسى يتكوّن فى معادن النحاس يرتفع من أبخرتها وينعقد، لكنه لا يوجد فى جميع معادن كَرْمانَ وسِجِسْتَانَ من بلاد فارس. قال : ومنه ما يؤتى به من غار بنى سُلَيْم من برية المغرب، فى مواضع أخرى كثيرة.

وأجود أنواعه أربعة : وهى الافرندى، والهندى، والكَرْمانى، والكركى ؛ وأجوده فى الجملة الأخضر المُشْبَع الخضرة، الشبيه اللون بالزُّمُرُّد، معرّق بخضرة حسنة، فيه أهِلَّة وعيونٌ بعضها من بعض حسان ؛ وأن يكون صُلْبًا أملس يقبل الصَّقالة .

ومن خاصته فى نفسه : أن فيه رخاوةً بحيث إنه إذا صنع منه آنية أو نُصُبٌ للسكاكين ومرت عليه أعداد سنين ، ذهب نُوره لرخاوته وآنحل، ولذلك إذا حُكَّ آنحك سريعا ، وإذا خرط خرزا أو أوانى أو غير ذلك كان فى خرطه سهولة، وإذا نقع فى الزيت آشتدت خضرته وحَسُن ، فإن غُفِلَ عنه حتى يطول لُبثُه فى الزيت مال إلى السواد .

ومن منافعه : أنه إذا مسح به على مواضع لدغ العقرب سكنه بعض السكون، إذا سحق منه شىء وأذيب بالخل وذلك به موضعُ القوبة الحادثة من المِرَّة سوداء أذهبها .

ومن عجيب : خواصه أنه إذا سقى من حُكَالته شارب سمٍّ نفعه بعض النفع ؛ وإن رب منه من لم يشرب سما كان سما مفرطا يُقَطِّعُ الأمعاء ، ويُلْهِب البدن، ويحدث فيه سما[1] لا يبرأ سريعا، لا سيما إذا حُكَّ بحديدة ؛ ومن أمسكه فى فيه ومصه

(١) فى مفردات ابن البيطار «يبرأ»، وهى أرجح .

أضرّ به . وقيمته أن الأفريدى الخالص منه كل مثقال بمثقالين من الذهب، ويوجد منه فصوص وغيرها . وقد ذكر يعقوبُ بن إسحاق الكندى : أنه رأى منه صحفةً تسع ثلاثين رِطلا .

الصنف العاشر

البِلَّوْرُ

قال بلينوس : وهو حجر بُورَقِىٌّ وأصله اليوقوتية إلا أنه قعدتْ به أعراضٌ عن بلوغ رتبة الياقوت ؛ وقد آختلف أصحابنا الشافعيةُ رحمهم الله فى نفاسته على وجهين : أصحهما أنه من الجوهر النفيس كالياقوت ونحوه ؛ والثانى أنه ليس بنفيس لأن نفاسته فى صنعته لا فى جوهره .

ويوجد بأماكن، منها برّية العرب من أرض الحجاز وهو أجوده، ومنه ما يؤتى به من الصين وهو دونه ، ومنه ما يكون ببلاد الفرنجة وهو فى غاية الجَوْدَةِ، ومنه معادن توجد بأَرْمِينِيَةَ تميل إلى الصفرة الزجاجية .

وقد ذكر التيفاشى : أنه ظهر فى زمنه مَعْدِنٌ منه بالقرب من مَرَّاكُش من المغرب الأقصى إلا أن فيه تشعيرا، وكثر عندهم حتى فرش منه لملك المغرب مجلسٌ كبير، أرضا وحيطانا . ونقل عن بعض التُّجَّارِ : أن بالقرب من غَزْنَة من بلاد الهند على مسيرة ثلاثة عشر يوما منها بينها وبين كَاشْغَرَ جبلين من بلور خالص مطلّين على وادٍ بينهما، وأنه يُقْطَعُ فى الليل لتأثير شُعَاعه إذا طلعت عليه الشمس بالنهار فى الأعين .

وأجوده : أصفاه وأنقاه وأشفُّه وأبيضه وأسلمُه من التشعير ؛ فإن كان مع ذلك كبيرَ الجِرْم — آنية أو غيرها — كان غاية فى نوعه .

الصـنف التـاسـع
الدَّهْنَج

وقد ذكر أرسطوطاليس : أنه أيضا حجر نُحاسيّ يتكوّن في معادن النحاس يرتفع من أبخرتها وينعقد، لكنه لا يوجد في جميع معادن كَرْمان وسِجِسْتان من بلاد فارس. قال : ومنه ما يؤتى به من غار بني سُلَيْم من برية المغرب، في مواضع أخرى كثيرة.

وأجود أنواعه أربعة: وهي الافرندي، والهندي، والكَرْماني، والكركي، وأجوده في الجملة الأخضر المُشْبَع الخضرة، الشبيه اللون بالزُّمُرُّد، معرّق بخضرة حسنة، فيه أهِلَّة وعيونٌ بعضها من بعض حسان، وأن يكون صُلْبًا أملس يقبل الصَّقالة.

ومن خاصته في نفسه : أن فيه رخاوة بحيث إنه إذا صنع منه آنية أو نُصُب للسكاكين ومرت عليه أعداد سنين، ذهب نُوره لرخاوته وانحل، ولذلك إذا حُكَّ انحك سريعا، وإذا خرط خرزا أو أواني أو غير ذلك كان في خرطه سهولة، وإذا نقع في الزيت اشتدت خضرته وحَسُن، فإن غُفِل عنه حتى يطول لُبْثه في الزيت مال إلى السواد.

ومن منافعه : أنه إذا مسح به على مواضع لدغ العقرب سكنه بعض السكون، وإذا سحق منه شيء وأذيب بالخل وذلك به موضعُ القوبة الحادثة من المرّة السوداء أذهبها.

ومن عجيب : خواصّه أنه إذا سُقي من نُحَالته شارب سمّ نفعه بعض النفع، وإن شرب منه من لم يشرب سما كان سما مفرطا يُقَطِّع الأمعاء، ويُلْهِب البدن، ويحدث فيه سما[1] لا يبرأ سريعا، لا سيما إذا حُكَّ بحديدة؛ ومن أمسكه في فيه ومصه

(1) في مفردات ابن البيطار بثرا، وهي أرجح.

أضرّ به . وقيمته أن الأفريدي الخالص منه كل مثقال بمثقالين من الذهب، ويوجد منه فصوص وغيرها . وقد ذكر يعقوبُ بن إسحاق الكندي: أنه رأى منه صحفة تسع ثلاثين رطلا .

الصـنف العاشر
البِلَّوْر

قال بلينوس : وهو حجر بُورَقيٌّ وأصله اليوقوتية إلا أنه قعدت به أعراضٌ عن بلوغ رتبة الياقوت؛ وقد اختلف أصحابنا الشافعيةُ رحمهم الله في نفاسته على وجهين : أصحهما أنه من الجوهر النفيس كالياقوت ونحوه؛ والثاني أنه ليس بنفيس لأن نفاسته في صنعته لا في جوهره.

ويوجد بأماكن، منها برّية العرب من أرض الحجاز وهو أجوده، ومنه ما يؤتى به من الصين وهو دونه ، ومنه ما يكون ببلاد الفرنجة وهو في غاية الجَوْدة، ومنه معادن توجد بأرمينِيَةَ تميل إلى الصفرة الزجاجية .

وقد ذكر التيفاشي : أنه ظهر في زمنه مَعْدِنٌ منه بالقرب من مَرّاكُش من المغرب الأقصى إلا أن فيه تشعيرا، وكثر عندهم حتى فرش منه لملك المغرب مجلسٌ كبير، أرضا وحيطانا . ونقل عن بعض التُّجّار : أن بالقرب من غَزْنة من بلاد الهند على مسيرة ثلاثة عشر يوما منها بينها وبين كاشْغَر جبلين من بلور خالص مطلّين على وادٍ بينهما، وأنه يُقْطَعُ في الليل لتأثير شُعاعه إذا طلعت عليه الشمس بالنهار في الأعين.

وأجوده : أصفاه وأنقاه وأشفّه وأبيضه وأسلمه من التشعير؛ فإن كان مع ذلك كبيرَ الجِرْم — آنية أو غيرها — كان غاية في نوعه .

بواسطة ذلك ضرر كبير لأنه كان الغالب على أهلها أكل السمك ويحصل لهم بالملح رفق كبير .

الثالثة — "بحيرة نَسْتَرُوه" (بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة فوق وضم الراء المهملة وسكون الواو وهاء فى الآخر) وهى بحيرة ماء ملح أيضا بالقرب من البَرَلُّس فى آخر بلاد الأعمال الغربية الآتى ذكرها، متسعة الأرجاء إذا توسطها المركب لا تُرى جوانبها لعظمها، لبعد مركزها عن البر، وبالقرب منها قرية تسمّى نَسْتَرُوه، وهى التى تضاف إليها، وداخلها قرية أخرى تسمّى سِنْجار لا زرع فيهما ولا نفع، وليس بهما غير صيد السمك، وهى الغاية القُصْوى فيما يتحصل من المال .

قال صاحب حماة : يبلغ متحصل صيد سمكها فى كل سنة فوق عشرين ألف دينار مصرية، وليس يساويها بحيرة من البحيرات فى ذلك .

قلت : وأخبرنى بعض مباشريها أنها فى زماننا قد تميز متحصلها عن ذلك نحو مثله للاجتهاد فى الصيد، وكثرة الضبط وآرتفاع السعر .

الرابعة — "بحيرة تِنِّيس" قال السمعانىّ (بكسر التاء المثناة فوق والنون المشدّدة المكسورة ثم ياء مثناة تحت وسين مهملة فى الآخر) وهى بُحَيْرَة متصلة بالبحر الرومىّ أيضا بآخر عمل الدقهلية والمُرْتاحية الآتى ذكره، وفيها مصبّ بحر أُشْمُومَ المنفرق من الفرقة الشرقية من النيل، ولذلك يعذب ماؤها فى أيام زيادة النيل، وبوسطها تِنِّيس الآتى ذكرها فى الكلام على الكُوَر القديمة .

قال صاحب "الروض المعطار" : طمى عليها البحر قبل الفتح الإسلامى بمائة سنة فغرقها وصارت بحيرة، ويتصل بهذه البحيرة من جهة الغرب "بحيرة دمياط" وهما فى الحقيقة كالبحيرة الواحدة .

المقصد السادس
فى ذكر جبالها

اعلم أن وادىَ مصر يكتنفه جبلان شرقا وغربا، يبتدئان من الجنادل المتقدمة الذكر فوق أُسْوان آخذَيْن فى جهة الشَّمال على تقارب بينهما بحيث يُرى كل منهما من الآخر والنيل مارّ بين جَنْبَيهما .

فأما الشرقىّ منهما فيمرّ بين النيل وبحر القُلْزُم المتقدم الذكر حتّى يجاوز الفُسْطَاط فينعطف ويأخذ شرقا حتّى يأتىَ على آخر بحر القُلْزُم من الشَّمال، يرتفع فى موضع وينخفض فى آخر، وفى أوائل هذا الجبل من جهة الجنوب على القرب من مدينة قُوص (مَعْدن الزُّمُرُّد) المتقدم ذكره فى خواص الدّيار المصرية، فى مغارة طويلة فى قطعة جبل عالية، تسمّى قرشنده ليس هناك أعلى منها، وعلى القرب من ذلك (مقطع الرُّخام) الملوّن من الأبيض والسُّمّاق وسائر الألوان المستحسنة التى لا تساوى حُسْناً .

ويسمّى الجبل المطلّ منه على النيل مقابل المراغات من عمل إخميم "جبل الساحرة" وأظنه جبل زماخير الساحرة المتقدّمة الذكر فى عجائب الدّيار المصرية .

ويسمّى الجبل المطل منه على النيل مقابل مدينة مَنْفَلُوط "جبل أبى فيدة" بفاء وياء مثناة تحت .

ويسمّى الجبل المطل منه على النيل مقابل منية بنى خصيب من الأُشْمُونين "جبل الطيلمون" ويعرف الآن بجبل الطَّير، وقد تقدّم ذكره فى جملة عجائب الديار المصرية .

ويسمّى ما سامت الفُسْطَاط والقرافة منه "المُقَطَّم" وربما أُطلق المُقَطَّم على جميع المُقَطَّم[1]، وقد آختلف فى سبب تسميته بذلك، فقيل سمى بآسم مُقَطَّم الكاهن كان مقيما فيه لعمل الكيميا .

(١) لعله على جميع الجبل .

وما دون ذلك يكون لأجناد الحَلْقة تجتمع الجماعة منهم فى البلد الواحد بحسب مقـداره وحال مُقْطِعِيـه، وفى معنى أجناد الحَلْقـة المُقْطَعون من العُرْبان بالبحيرة والشرقية من أرباب الأدراك وملتزمى خيل البريد وغيرهم .

ثم آعلم أن لبلاد الديار المصرية حالين :

الحال الأوّل ـ أن تحجَّز إجارةُ طين البلد بقدر معين لا يزيد ولا ينقص، وطلبُ الخراج على حكمها .

الحال الثـانى ـ أن تكون البلاد ممـا جرت العادة بمساحة أرضها لسَعة طينها وآختلاف الرىّ فيه بالكثرة والقلة فى السنين ؛ وقد جرت العادة فى ذلك أنّ كاتب خراج الناحيـة يطلب خَوْلَة القانون بذلك البـلد وتوزيع الأحواض على المزارعين بفدن مقدّرة، ويُكتَب بها أوراق تسمّى أوراق المسجل، وتحمل نسختها الى ديوان صاحب الإقطاع فتخلدفيه؛ فإذا طلع الزرع خرج من باب صاحب الإقطاع مباشرون، فيمسحون أرض تلك البـلد فى كل قَبالة بأسماء المزارعين، و يكتب أصـل ذلك فى أوراق تسـمّى الفُنْداق[1] ، ثم تجمع القبائل[2] بأوراق تسمّى تاريج القبائل[3] ، ثم تجمع أسماء المزارعين بأوراق تسمّى تاريج الأسماء[3]، و يقابل بين ما آشتملت عليـه أوراق المسجل وما آشتملت عليـه مساحته، وفى الغالب يزيد عن أوراق المسجل، ويُجمَعُ ذلك وتنظم به أوراق تسـمّى المكلّفة ، ويكتب عليها الشهود وحاكم العمـل ، ويحمل لديوان المُقْطَع نسخا .

(١) الفنداق، هو الذى تكتب فيـه المساحات حال قيامها .   (٢) القبائل : جمع قبالة بفتح القاف، وهى الأرض التى يقبلها أصحابها، أى يضمنونها بمبلغ من المـال يؤدّونه عنها فى كل سنة .
(٣) التاريج، هو الأوراق التى يبسطها مباشر المساحة بما فى السجلات ويختمها بما آنتهت إليه المساحة كما فى نهاية الأرب للنويرى (ج ٨ ص ٢٥٠ طبع دار الكتب المصرية) وفى الأصل : «تاريخ» وهو تحريف .

النـــوع الثـانى
ما يتحصّل ممـا يُستخرَج من المعادن

وقد تقـدّم فى الكلام على خواصّ الديار المصرية أن الموجود الآن بها ثلاثة معادن :

الأوّل ـ "معدن الزُّمُرُّد" على القرب من مدينة قُوص، ولم يزل مستمر الآستخراج إلى أواخر الدولة الناصرية "محمد بن قلاوون"، ثم أُهمِلَ لقلّة ما يتحصّل منه مع كثرة الكُلَف وبقى مهملا إلى الآن . وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" : أنه كان له مباشرون وأمناءُ من جهة السلطان يتولّون آستخراجه وتحصيله ، ولهم جوامك على ذلك . ومهما تحصل منه حُمل إلى الخزائن السلطانية فيباع ما يباع ؛ ويبقّى ما يصلح للخزائن الملوكية .

الثانى ـ "معدن الشَّبّ" (بالباء الموحدة فى آخره) . قال فى "قوانين الدواوين" : ويُحتاج إليه فى أشـياء كثيرة، أهمُّها صَبْغ الأحمر، وللروم فيه من الرغبة بمقـدار ما يجدون من الفائدة، وهو عندهم مما لا بُدّ منه ولا مندوحة عنه؛ ومعادنه بأماكنَ من بلاد الصعيد والواحات على ما تقدّم فى الكلام على خواصّ الديار المِصْرية .

قال : وعادة الديوان أن يُنفِق فى تحصيل كل قنطارٍ منه باللَّيْثى ثلاثين درهما، وربما كان دون ذلك . وتَهبط به العرب [من معدنه][1] إلى ساحل قُوص، وساحل إخميم، وساحل أُسيوط، وإلى البَهْنَسى إن كان الإتيان به من الواحات، ثم يحمل من هذه السواحل إلى الإسكندريّة، ولا يعتدّ للباشرين فيه إلا بما يصح فيها عند الآعتبار . قال آبن مماتى : وأكثر ما يباع منه فى المَتْجَر بالإسكندرية خمسة آلاف قنطارٍ بالجَرْوى، وبيع منه فى بعض السنين ثلاثة عشر ألف قنطار . وسعره من

(١) الزيادة عن قوانين الدواوين .

وما دون ذلك يكون لأجناد الحَلْقة تجتمع الجماعة منهم فى البلد الواحد بحسب مقـداره وحال مُقْطَعِيـه، وفى معنى أجناد الحَلْقـة المُقْطَعون من العُرْبان بالبحيرة والشرقية من أرباب الأدراك وملتزمى خيل البريد وغيرهم .

ثم ٱعلم أن لبلاد الديار المصرية حالين :

الحال الأوّل ــ أن تحجز إجارةُ طين البلد بقدر معين لا يزيد ولا ينقص، وطلبُ الخراج على حكمها .

الحال الثـانى ــ أن تكون البلاد ممـا جرت العادة بمساحة أرضها لسَعَة طينها وٱختلاف الرىّ فيه بالكثرة والقلة فى السنين ؛ وقد جرت العادة فى ذلك أنّ كاتب خراج الناحيـة يطلب خَوْلَة القانون بذلك البـلد وتوزيع الأحواض على المزارعين بفدن مقدّرة، ويُكتَب بها أوراق تسمّى أوراق المسجل، وتحمل نسختها الى ديوان صاحب الإقطاع تتخلديه؛ فإذا طلع الزرع خرج من باب صاحب الإقطاع مباشرون، فيمسحون أرض تلك البـلد فى كل قَبَالة بأسماء المزارعين، و يكتب أصـل ذلك فى أوراق تسـمّى الفُنْداق[1]، ثم تجمع القبائل[2] بأوراق تسمّى تاريخ القبائل[3]، ثم تجمع أسماء المزارعين بأوراق تسمّى تاريخ[3] الأسماء، و يقابل بين ما ٱشتملت عليـه أوراق المسجل وما ٱشتملت عليـه مساحته، وفى الغالب يزيد عن أوراق المسجل، و يُجْمَعُ ذلك وتنظم به أوراق تسـمّى المكلّفة ، ويكتب عليها الشهود وحاكم العمـل ، ويحمل لديوان المُقْطَع نسخا .

(١) الفنداق، هو الذى تكتب فيـه المساحات حال قياسها . (٢) القبائل : جمع قبالة بفتح القاف، وهى الأرض التى يقبلها أصحابها ، أى يضمنونها بمبلغ من المال يؤدّونه عنها فى كل سنة .
(٣) التاريج، هو الأوراق التى يبسطها مباشر المساحة بما فى السجلات ويختمها بما ٱنتهت إليه المساحة كما فى نهاية الأرب للنويرى (ج ٨ ص ٢٥٠ طبع دار الكتب المصرية) وفى الأصل : «تاريخ»، وهو تحريف.

النـــوع الثـانى
ما يَتحصّل ممـا يُستخرَج من المعادن

وقد تقـدّم فى الكلام على خواصّ الديار المصرية أن الموجود الآن بها ثلاثة معادن :

الأوّل ــ "معدن الزُمُرُّد" على القرب من مدينة قُوص، ولم يزل مستمر الٱستخراج إلى أواخر الدولة الناصرية "محمد بن قلاوون"، ثم أُهمِلَ لقلّة ما يَتحصّل منه مع كثرة الكُلَف وبقى مهملا إلى الآن . وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" : أنه كان له مباشرون وأُمَناءُ من جهة السلطان يتولّون ٱستخراجه وتحصيله ، ولهم جوامك على ذلك . ومهما تحصل منه حُمِل إلى الخزائن السلطانية فيباع ما يباع ؛ ويبقّى ما يصلح للخزائن الملوكية .

الثانى ــ "معدن الشَّبّ" (بالباء الموحدة فى آخره) . قال فى "قوانين الدواوين" : ويُحتاج إليه فى أشـياء كثيرة، أهمُّها صَبْغ الأحمر ، وللرُّوم فيه من الرغبة بمقـدار ما يجدون من الفائدة، وهو عندهم مما لا بُدّ منه ولا مندوحة عنه ؛ ومعادنه بأماكن من بلاد الصعيد والواحات على ما تقدّم فى الكلام على خواصّ الديار المِصْرية .

قال : وعادة الديوان أن يُنْفِق فى تحصيل كل قِنْطَار منه باللَّبْنى ثلاثين درهما، وربما كان دون ذلك . وتَهبِط به العرب [من معدنه][1] إلى ساحل قُوص، وساحل إخميم، وساحل أُسْيوط، وإلى البَهْنَسى إن كان الإتيان به من الواحات، ثم يحمل من هذه السواحل إلى الإسكَنْدَرِيّة، ولا يعتدّ للباشرين فيه إلا بما يصح فيها عند الاعتبار . قال ٱبن مماتى : وأكثر ما يباع منه فى المَتْجَر بالإسكندرية خمسة آلاف قِنطَار بالجَرْوى، وبيع منه فى بعض السنين ثلاثة عشر ألف قنطار . وسعره من

(١) الزيادة عن قوانين الدواوين .

بخمسة دنانير إلى خمسة دنانير وربع وسدس كلّ قنطار . قال : أما القاهرة، فأكثر
ما يباع فيها منه فى كل سـنة ثمـانون قنطارا كل قنطار بسبعة دنانير ونصف ؛
ثم قال : وليس لأحد أن يبيعه ، ولا يشتريه سوى الديوان السلطانى ، ومتى وجد
مع أحد شىء من صنفه آستهلك . قلت : وقد تغير غالب حكم ذلك .

الثالث — "معدن النَّطْرُون" وقد تقدم فى الكلام على خواص الديار المصرية
أن النّطرون يوجد فى معدنين : أحدهمـا بعمل البحيرة مقابل بلدة تسمّى الطرانة
على مسيرة يوم منها، وتقدم فى كلام صاحب " التعريف " أنه لا يعلم فى الدنيا بقعة
صغيرة يستغلّ منها أكثر ممـا يستغلّ منها، فإنها نحو مائة فدان تُغل نحو مائة ألف
دينار فى كل سنة . والمعدن الثـانى بالفاقوسية على القرب من الخطارة ، ويعرف
بالخطارى"، وهو غير لاحق فى الجَوْدة بالأول .

قال فى "نهاية الأرب" : وأول من آحتجر النّطرون أحمدُ بن محمد بن مُدَبِّر نائب
مصر قبل أحمد بن طولون، وكان قبل ذلك مباحا . قال فى " قوانين الدواوين" :
وهو فى طور محدود لا يتصرف فيه غير المستخدمين من جهة الديوان، والنفقة على
كل قنطار منه درهمان، وثمن كل قنطار منه بمصر والإسكندرية لضيق الحاجة إليه
سبعون درهما . قال : والعادة المستقرة أنه متى أُنْفق من الديوان فى العربان عن
أجرة حولة عشرة آلاف قِنْطار، ألزموا بحمل خمسة عشر ألف قنطار، حسابا عن
كل قنطارٍ قنطار ونصفٌ؛ ثم قال : وأكثره مصروف فى نفقة الغُزاة .

قلت : أما فى زماننا فقد تضاعفت قيمة النّطرون وغلا سعره لآحتجار السلطان
له، وأفرط حتّى خرج عن الحدّ، حتّى إنه ربمـا بلغ القِنْطار منه مبلغ ثلثمائة درهم
أو نحوها . وقد كان على النّطرون مرتَّبُون من كُتّاب دَست وكُتّاب دَرْج وأطباء
وحكالين وغيرهم وجماعة من أرباب الصدقات يستأدون ذلك، وينفقون على حمولته

إلى ساحل النيل بالبلدة المعروفة بالطّرانة المتقدمة الذكر، ويبيعونه على مَنْ يرغب
فيه ليتوجه به فى المراكب إلى الوجه القبلى ، ولم يكن لأحد أن يبيع شيئا بالوجه
البحرى جملةً ، ثم بطل ذلك فى أواخر الدولة الظاهرية برقوق ، وصار النطرون
بجملته خالصا للسلطان جاريا فى الديوان المفرد تحت نظر أستاذ دار، يحمل إلى
الإسكندرية والقاهرة فيُخْزَن فى شُوَن ثم يباع منها ، وعليه مباشرون يحضُرون
الواصل والمبيع، ويعملون الحسابات بذلك، وتميّز بذلك متحصَّله للغاية القصوى .

النـــوع الثـالث

الزكـاة

قد تقرر فى كتب الفقه أن مَنْ وجبت عليـه زكاة كان مخيرا بين أن يدفعها
إلى الإمام أو نائبه ، وبين أن يفرّقها بنفسه . والذى عليه العمل فى زماننا بالديار
المصرية أن أرباب الزكوات المؤدّين لها يفرّقونها بأنفسهم ، ولم يبق بها ما يُؤخَذ
على صورة الزكاة إلا شيئين :

أحدهما — ما يؤخذ من التجار وغيرهم على ما يدخلون به إلى البلد من ذهب
أو فضة، فإنهم يأخذون على كل مائتى درهم خمسـةَ دراهم، ثم إذا آشترى بها شيئا
وخرج به وعاد بنظير المبلغ الأوّل لا يؤخذ منه شىء عليه حتّى يجاوز سنة . إلا أنهم
آنتقصوا سنة ذلك فجعلوها عشرة أشهر، وخصّوه بما إذا لم يزد فى المدّة المذكورة على
أربع مرار . فإن زاد عليها آستأنفوا له المدّة، ثم إنه إذا كان بالبلد متْجَر لأحد من
تجار الكارم من بَهار ونحوه وحال عليـه الحول بالبلد ، أخذوا عليه الزكاة أيضا .
ومجرى ذلك جميعه مجرى سائر متحصَّل الإسكندرية فى المباشرة وغيرها .

الجمـــلة السادسة

(فيما بهذه المملكة من النفائس العليّة القدر، والعجائب الغريبة الذكر، والمنتزهات المرتفعة الصيت)

وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" : بها عدّة نفائس وعجائب .

أما النفائس فإن بها مَغَاص اللؤلؤ ببحر فارس بجزيرة كِيش وعُمان، وهما من أحسن المغاصات وأشرفها وأعلاها قدرا فى حسن اللؤلؤ على ماتقدم ذكره فى الكلام على الأحجار النفيسة فيما يحتاج الكاتب إلى معرفته فى المقالة الأولى .

وبالدَّامَغَان فى جبلها معدن ذهب . قال الشيخ شمس الدين الأصفهانى : وهو قليل المتحصَّل لكثرة مايحتاج إليه من الكُلَف حتى يُستخرَج وببذخشان[1] شرقىّ عراق العجم البازهر الحيوانى الذى لا يباريه شىء فى دفع السُّمُوم يوجد فى الأيابيل التى هناك . وقد مرّ ذكره فى الكلام على ما يحتاج الكاتب إلى معرفته فى المقالة الأولى .

وبها الإثمد الأصفهانى الذى لايُساوى رتبة، وقد مرّ ذكره فى الكلام على مايحتاج الكاتب إلى معرفته فى المقالة الأولى، ولكنه قد عزّ الآن حتى لايكاد يوجد قال المقر الشهابى بن فضل الله : سألت الشيخ شمس الدين الأصفهانى عن سبب قلّته، فقال : لانقطاع عِرْقه فما بقى يوجد منه إلا مالا يرى . قال فى "مسالك الأبصار": وبهذه المملكة مستعملات القماش الفاخر من النخ، والمخمل، والكمخا، والعتابى، والنصافى . والصوف الأبيض الماردينى؛ وتعمل بها البسط الفاخرة فى عدّة مواضع مثل شِيرَاز وأَقْصَرا وتوريز إلى غير ذلك من الاشياء النفيسة التى لا يضاهيها غيرها فيها .

(١) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل .

* * *

وأما العجائب، فقد ذكر الشيخ شمس الدين الأصفهانى أن بمدينة قِشْمِيرَ على ثلاثة أيام عن أَصْفَهانَ عينَ ماء سارحة يسمّى ماؤها بماء الجراد، إذا حمل ماؤها فى إناء وعلق فى تلك الأرض على عال، أتاها طير يقال له سار فأكل ما فيها من الجراد حتى لايدع منه شيئا بشرط أن لايوضع على الأرض حتى يؤتى به إلى مكان الجراد فيعلّق . وحكى محمد بن حيدر الشيرازى فى مصنّف له : أن بين الدَّامَغان وأَسْتَرَاباذ من خُرَاسَانَ عينا ظاهرة إذا ألقيت فيها نجاسة فار ماؤها وأزبدت شيئا[1] تبعته دودة طول أنملة الإنسان حتى لو حمل الماء تسعة وكان معهم عاشر لم يحمل الماء، تبع كلّ واحد ممن حمل الماء دودة، ولم يتبع الآخر منها شىء . فلو قتل واحدٌ منهم تلك الدودة آستحال الماء مرا لوقته، وكذلك ماء كلّ مَنْ هو وراءه، ولا يستحيل ماء من هو إلى جانبه مُراً . قال آبن حوقل : وبكُورة سَابُورَ من بلاد فَارِس جَبَلٌ فيه صورة كل مَلِك وكلّ مَرْزُبَان معروف للعجم وكل مذكور من سَدَنَةِ النّيران . وفى كورة أَرْجان فى قرية يقال لها طبريان [بئر][2] يذكر أهلُها أنهم آمتحنوا قعرها بالمثقلات فلم يلحقوا لها قعرا، ويفور منها ماء بقدر ما يدير رَحًى تسقى أرض تلك القرية . قال : وفى كورة رُسْتاق [بئر][2] تعرف بالهنديجان بين جبلين يخرج منها دخان لا يستطيع أحد أن يقربها، وإذا طار عليها طائر سقط فيها وآحترق . وبناحية داذين نهرُ ماءٍ عَذْبٍ يعرف بنهر أَخْشِين، يشرب منه الناس وتسقى به الأرض، وإذا غسلت به الثياب خرجت خُضْرًا .

(١) لعله ولو حمل واحد من مائها شيئا الخ .

(٢) الزيادة عن تقويم البلدان ليستقيم الكلام .

الجمـــلة السادسة

(فيما بهذه المملكة من النفائس العليّة القدر، والعجائب الغريبة الذكر، والمنترهات المرتفعة الصيت)

وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" : بها عدّة نفائس وعجائب .

أما النفائس فإن بهـا مَغَاص اللؤلؤ ببحر فارس بجزيرة كِيش وعُمَـانَ ،وهما من أحسن المغاصات وأشرفها وأعلاها قدرا فى حسن اللؤلؤ على ماتقدّم ذكره فى الكلام على الأحجار النفيسة فيما يحتاج الكاتب إلى معرفته فى المقالة الأولى .

وبالدَّامَغَان فى جبلها معدن ذهب . قال الشيخ شمس الدين الأصفهانىّ : وهو قليل المتحصَّل لكثرة ما يحتاج إليه من الكُلَف حتّى يُستخرَج. وببذخشان[1] شرقىّ عراق العجم البازهر الحيوانىّ الذى لا يباريه شىء فى دفع السُّمُوم يوجد فى الأيايل التى هناك ، وقد مرّ ذكره فى الكلام على ما يحتاج الكاتب إلى معرفته فى المقالة الأولى .

وبها الإثمد الأصفهانىّ الذى لايُساوى رتبة، وقد مرّ ذكره فى الكلام على مايحتاج لكاتب إلى معرفته فى المقالة الأولى، ولكنه قد عزّ الآن حتّى لايكاد يوجد قال المقر الشهابىّ بن فضل الله : سألت الشيخ شمس الدين الأصفهانىّ عن سبب قلّته، فقال : لانقطاع عِرْقه فما بقى يوجد منه إلا مالا يرى . قال فى "مسالك الأبصار" : وبهذه المملكة مستعملات القماش الفاخر من النخ ، والمخمل، والكمخا، والعتابى، والنصافى ، والصوف الأبيض الماردينىّ ؛ وتعمل بها البسط الفاخرة فى عدّة مواضع مثل شِيرَازَ وأَقْصَرَا وتَوْرِيز إلى غير ذلك من الاشياء النفيسة التى لا يضاهيها غيرها فيها.

(١) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل .

\+ \+ \+

وأما العجائب ، فقد ذكر الشيخ شمس الدين الأصفهانىّ أن بمدينة قِشْمِيرَ على ثلاثة أيام عن أَصْفَهَانَ عينَ ماء سارحة يسمّى ماؤها بماء الجراد ، إذا حمل ماؤها فى إناء وعلق فى تلك الأرض على عال ، أتاها طير يقال له سار فأكل ما فيها من الجراد حتّى لايدع منه شيئا بشرط أن لايوضع على الأرض حتّى يؤتى به إلى مكان الجراد فيعلّق . وحكى محمد بن حيدر الشيرازىّ فى مصَّنف له : أن بين الدَّامَغان وأَسْتَرَاباذ من خُرَاسَانَ عينا ظاهرة إذا ألقيت فيها نجاسة فار ماؤها وآزبدت شيئا[1] تبعته دودة طول أنملة الإنسان حتّى لو حمل الماء تسعة وكان معهم عاشر لم يحمل الماء، تبع كلّ واحد ممن حمل الماء دودة ، ولم يتبع الآخر منها شىء . فلو قتل واحدٌ منهم تلك الدودة آستحال الماء مرا لوقته ، وكذلك ماء كلّ مَنْ هو وراءه، ولا يستحيل ماء من هو إلى جانبه مُرّاً . قال آبن حوقل : وبكُورة سَابُورَ من بلاد فَارِسَ جَبَلٌ فيه صورة كل مَلِكٍ وكلّ مَرْزُبَان معروف للعجم وكل مذكور من سَدَنَةِ النِّيران . وفى كورة أَرْجان فى قرية يقال لها طربان [بئْرٌ][2] يذكر أهلُها أنهم آمتحنوا قعرها بالمثقلات فلم يلحقوا لها قعرا، ويفور منها ماء بقدر مايدير رَحًى تسق أرض تلك القرية . قال : وفى كورة رُسْتاق [بئر][2] تعرف باهنديجان بين جبلين يخرج منها دخان لا يستطيع أحد أن يقربها، وإذا طار عليها طائر سقط فيها وآحترق . وبناحية داذين نهرُ ماءٍ عَذْبٍ يعرف بنهر أَخْشِين ، يشرب منه الناس وتسقى به الأرض. وإذا غسلت به الثياب خرجت خُضْراً .

(١) لعله ولو حمل واحد من ماٸها شيئا الخ .

(٢) الزيادة عن تقويم البلدان ليستقيم الكلام .

وهى بلدة حسنة على ساحل البحر، تقابل (مَيُورْقَة) من بلاد الأندلس، بانحراف يسير، وبُعْدُها عن بجاية ستةُ أيام .

ومن المُدُن التى بأعمال البجاية (قُسَنْطِينَةُ) قال فى "تقويم البُلْدان" : بضم القاف وسكون السين وكسر الطاء المهملتين وسكون المثناة من تحتُ ثم نون وهاء . قال : وعن بعض المتأخرين أن بعد السين وقبلَ الطاء نونا، وحينئذ فتكون بضم السين وسكون النون . وهى مدينة من الغرب الأوسط فى أواخر الإقليم الثالث قال ابن سعيد حيثُ الطولُ ستٌّ وعشرون درجة وأربعون دقيقةً . والعرضُ ثلاثٌ وثلاثون درجةً واثنتان وعشرون دقيقة . قال فى "تقويم البُلْدان" : وهى على آخر مملكة بجايةَ وأوّلِ مملكة أفْرِيقِيَّةَ . قال الإدريسى: وهى على قطعة جبل مقطع مربّع فيه بعضُ استدارة، لايُتوصَّل إليه إلا من جهة بابٍ فى غربيّها ليس بكثير السَّعَة، ويُحيط بها الوادى من جميع جهاتها . قال فى "تقويم البُلْدان" : ولها نَهر يصُبُّ فى خَنْدَقِها يُسْمَع له دَوِيّ هائل، ويُرَى النهر فى قعر الخَنْدَق مثلَ ذُؤابة النجم لشدّة ارتفاع البلد عن الخَنْدق . قال الإدريسى: وهى مدينة عامرة، وبها أسواق وتجاراتٌ . قال : وتُقيم الحِنطةُ فى مَطاميرها مائة سنة لاتَفْسُد .

وشرقىَّ قُسَنْطِينَةَ فى آخر مملكة بجايةَ (مَرْسَى الخَرَز) بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وزاى معجمة فى الآخر . ومنه يستخرج المَرْجانُ من قعر البحر على ماتقدّم فى الكلام على الأحجار النفيسة فيما يحتاج الكاتب إلى وصفه من المقالة الأولى .

ومنها (سَطِيفُ) بفتح السين وكسر الطاء المهملتين ثم ياء مثناة من تحت ساكنة بعدها فاء . وهى مدينة من الغرب الأوسط فى الإقليم الثالث قال فى "الأطوال" حيثُ الطولُ سبع وعشرون درجةً . والعرضُ إحدى وثلاثون درجةً . وهى مدينة

حَصينة، بينها وبين قُسَنْطِينة أربعُ مراحل، ولها حِصْن فى جهة الجنوب، عن بجاية على مرحلتين منها، ولها كُورَة تشتمل على قُرًى كثيرة غزيرة المياه كثيرة الشجر المُثْمِر بضروب من الفواكه، وبها الجَوْز الكثير، ومنها يُحْمَل إلى سائر البلاد .

ومنها (تاهَرْتُ) - قال فى "اللباب" : بفتح التاء المثناة فوقُ وألف وهاء وسكون الراء المهملة وفى آخرها تاء ثانية . قال فى "تقويم البُلْدان" : ونقلتُ من خط ابن سعيد عوض الألف ياء مثناة تحتُ قال وهو الأصح لأن ابن سعيد مَغْرِبىٌّ فاضلٌ . وهى مدينة من الغرب الأوسط . وقيل من أفْرِيقِيَّةَ فى الإقليم الثالث قال فى "الأطوال" حيث الطولُ خمس وعشرون درجةً وثلاثون دقيقةً، والعرضُ تسعٌ وعشرون درجة . قال ابن حوقل : وهى مدينة كبيرةٌ خِصْبة، كثيرةُ الزَّرْع، كانت قاعدةَ الغرب الأوسط وبها كان مُقَام مُلوك "بنى رُسْتُم" حتى انقرضت دولتُهم بدولة الفاطميين خُلَفاء مصر . وذكر الإدريسى أنها كانت فى القديم مدينتين: القديمةُ منهما على رأس جبل ليس بالعالى . قال فى "العزيزى" : وتاهَرْتُ القديمةُ تسمّى "تاهَرْتَ عبد الخالق" وهى مدينة جليلة كانت قديما تسمّى "بغداد المَغْرِب" وتاهَرْتُ الجديدة على مرحلة منها . وهى أعظم من تاهَرْتَ القديمة، والمياه تخترق دُورَ أهلها . وهى ذاتُ أسواق عامرة، وبأرضها مَزَارِعُ وضِيَاع جَمّة، ويمرّ بها نَهر يأتيها من جهة المغرب، ولها نهر آخَرُ يجرى من عيون تجتمع فيه، منه شُرْب أهلها، وبها البساتينُ الكثيرةُ المُونِقة، والفواكه الحسنةُ، والسَّفَرْجل الذى ليس له نظير: طَعْمًا وشَمًّا، ولها قلعة عظيمة مُشْرِفة على سُوقها . وتاهَرْتُ كثيرة البَرْد، كثيرة الغُيوم والثَّلج، وسُورها من الحَجَر، ولها ثلاثة[1] أبواب: باب الصَّفَا، وهو باب الأندلس، وباب النازل، وباب المَطَاحن .

(١) فى "المعجم" أربعة أبواب باب الصفا وباب الأندلس الخ .

في جَنُوبيّ صعيد مصر مما يلي الشرق، فيما بين بحر القُلزم وبين نهر النيل، على القُرب من الديار المصرية .

وقاعدتهم (سَوَاكِنُ) بفتح السين المهملة والواو وكسر الكاف ونون في الآخر . قال في "تقويم البُلدان" في الكلام على بحر القُلزم : وهي بُلَيْدة للسُّودان، حيث الطولُ ثمانٍ وخمسون درجة، والعرضُ إحدى وعشرون درجة .

قلت وقد أخبرني من رآها أنها جزيرةٌ على طَرَف بحر القلزم من جهته الغربيّة قريبةٌ من البَرّ يسكُنها التُّجار. وصاحبها الآن من العرب المعروفين بالحَدَاربة ـ بالحاء والدال المهملتين المفتوحتين وألف ثم راء مهملة وباء موحدة مفتوحة وهاء في الآخر، وله مكاتبةٌ عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية، ويقال في تعريفه الحُدُرْبيّ بضم الحاء وسكون الدال وضم الراء، على ماسيأتي ذكره في الكلام على المكاتبات في المقالة الرابعة فيما بعدُ، إن شاء الله تعالى .

وقد عدّ في "تقويم البُلدان" من مُدُن البُجَا (العَلّاقي) بفتح العين المهملة واللام المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتُ . من آخر الإقليم الأول من الأقاليم السبعة . قال في "الأطوال" : حيثُ الطول ثمانٍ وخمسون درجة، والعرضُ ستٌّ وعشرون درجة . قال في "تقويم البُلدان" : وهي بالقُرب من بحر القلزم ، ولها مَغَاصٌ ليس بالجَيّد، وبجبلها معدنُ ذهب ، يَتَحصّل منه بقدر ما يُنفَق في استخراجه . قال المهلّبي : إذا أخذتَ من أُسوانَ في سَمْت المشرق تصل إلى العَلّاقي بعد اثنتَيْ عشرةَ مرحلةً . قال : وبين العَلّاقي وعَيْذابَ ثمان مراحل ومن العلّاقي يُدْخَل إلى بلاد البُجَا .

المملكة الثانيـــة

(بلاد النُّوبة)

بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وهاء في الآخر . ولونُ بعضهم يميل إلى الصَّفاء، وبعضُهم شديدُ السَّواد . قال في "مسالك الأبصار" : وبلادهم مما يلي مصرَ في نهاية جَنُوبيّها مما يلي المغرب على ضفتي النيل الجاري إلى مصر. قال في "تقويم البُلدان" في الكلام على الجانب الجَنُوبيّ : وبينها وبين بلاد النُّوبة جبال مَنِيعة .

وقاعدتها مدينة (دُنْقُلَة) . قال في "تقويم البُلدان" : الظاهر أنها بضم الدال المهملة وسكون النون وقاف مضمومة ولام مفتوحة وهاء في الآخر . وما قاله هو الجاري على ألسنة أهل الديار المصرية ، ورأيتُها في "الروض المعطار" مكتوبةً (دَمْقُلَة) بإبدال النون ميماً، مضبوطة بفتح الدال، وباقي الضبط على ماتقدّم . وأنشد بيت شعر شاهدا لذلك . وموقعها في الإقليم الأول من الاقاليم السبعة . قال ابن سعيد : حيثُ الطولُ ثمانٍ وخمسون درجة وعشر دقائق، والعرضُ أربعَ عشرةَ درجة وخمسَ عشرةَ دقيقةً . قال : وفي جنوبيّها وغربيّها مَجَالات زَنْج النُّوبة الذين قاعدتهم (كوشَةُ) خلف الخطّ، وفي غربي دُنْقُلَة وشماليّها مُدُنهم المذكورة في الكتب . قال الإدريسيّ : وهي في غربيّ النيل على ضَفّته وشُرْب أهلها منه . قال : وأهلها سُودانٌ لكنهم أحسنُ السُّودان وجوهًا، وأجملُهم شكلا، وطعامُهم الشعيرُ والذُّرة والتمر يُجلَب إليهم ، واللحوم التي يستعملونها لحومُ الإبل : طَرِيّة ومقدّدة، ومَطْبوخة[1] . وفي بلادهم الفِيَلة، والزَّرَاريف، والغِزْلان .

(١) في التقويم "ومطحونة" وهو تصحيف .

طوله عشرة أذرع وأكثر، ومرارته عندهم سم قاتل تحمل إلى خزانة ملكهم. وعندهم بقر الوحش، وحمير الوحش، والغزلان. وفيما يسامت سجلماسة من بلادهم جواميس متوحشة تصاد كما يصاد الوحش. وبها من الطيور الدواجن الإوز، والدجاج، والحمام. وبها من الحبوب الأرز، والفوني: وهو دق مزغب، يدرس فيخرج منه حب أبيض شبيه بالخردل في المقدار أو أصغر منه، فيغسل ثم يطحن ويعمل منه الخبز، وهذا الحب هو والأرز هما غالب قوتهم؛ وعندهم الذرة وهي أكثر حبوبهم؛ ومنها قوتهم وعليق خيولهم ودوابهم، وعندهم الحنطة على قلة فيها، أما الشعير فلا وجود له عندهم ألبتة؛ وعندهم من الفواكه البستانية الجميز وهو كثير لديهم؛ وعندهم أشجار برية ذوات ثمار ماكولة مستطابة، منها شجر يسمى تادموت يحمل شيئا مثل القواديس كبرًا في داخلها شيء شبيه بدقيق الحنطة، ساطع البياض، طعمه مز لذيذ يأكلون منه، وإذا جف جعلوه على الحناء فيسوده كالنوشادر؛ ومنها شجر يسمى زبيزور تخرج ثمرته مثل قرون الخروب فيخرج منها شيء شبيه بدقيق الترمس حلو لذيذ الطعم، له نوى. ومنها شجر يسمى قومي، يحمل شبيه السفرجل، لذيذ الطعم يشبه طعم الموز، وله نوى شبيه بغضروف العظم، يأكله بعضهم معه. ومنها شجر آسمه فاريتي، حمله شبيه بالليمون وطعمه يشبه طعم الكمثرى بداخله نوى ملحم، يؤخذ ذلك النوى وهو طري، فيطحن فيخرج منه شيء شبيه بالسمن يجمد، وتبيض به البيوت، وتوقد منه السرج، ويعمل منه الصابون، وإذا قصد أكله وضع في قدر على نار لينة، ويسقى الماء حتى يقوى غليانه وهو مغطى الرأس؛ ويسارق كشف الغطاء في آنتقاده، فانه متى كشف القدر فار ولحق بالسقف. وربما آنعقد منه نار فأحرق البيت، فإذا نضج برد، وجعل في ظروف القرع، وصار يستعمل في المآكل كالسمن. ومتى جعل في غير ظروف القرع

من الآنية خرقها. ويوجد بها من الثمرات البرية ماهو شبيه بكل الفواكه البستانية على آختلاف أنواعها. ولكنها حريفة لا تستطاب، يأكلها الهمج من السودان، وهي قوت كثير منهم.

وبها من الخضراوات اللوبياء، واللفت، والثوم، والبصل، والباذنجان، والكرنب، أما الملوخية فلا تطلع عندهم إلا برية، والقرع عندهم بكثرة. وعندهم شيء شبيه بالقلقاس إلا أنه ألذ من القلقاس، يزرع في الخلاء فإن سرق منه سارق، قطع الملك رأسه وعلقه مكان ما اقطع منه. عادة عندهم يتوارثونها خلفا عن سلف، لا توجد فيها رخصة، ولا تنفع فيها شفاعة.

وجبالها ذوات أشجار مشتبكة، غليظة السوق إلى الغاية، تظل الواحدة منها خمسمائة فارس. وفيها بغانة وما وراءها في الجنوب من بلاد السودان الهمج معادن الذهب.

وقد حكى في "مسالك الأبصار" عن الأمير أبي الحسن علي بن أمير حاجب عن السلطان (منسا موسى) سلطان هذه المملكة: أنه سأله عند قدومه الديار المصرية حاجا عن معادن الذهب عندهم — فقال: توجد على نوعين: نوع في زمان الربيع ينبت في الصحراء، له ورق شبيه بالنجيل، أصوله التبر. والثاني يوجد في أماكن معروفة على ضفات مجاري النيل، تحفر هناك حفائر فيوجد فيها الذهب كالحجارة والحصى. فيؤخذ. قال: وكلاهما هو المسمى بالتبر. ثم قال: والأول أبلغ في العيار[1] وأفضل في القيمة. وذكر في "التعريف" نحوه. وذكر عن الشيخ عيسى الزواوي عن السلطان (منسا موسى) المقدم ذكره أيضا أنه يحفر في معادن الذهب كل حفيرة عمق قامة أومايقاربها، فيوجد الذهب في جنباتها. وربما وجد مجتمعا في سفل

(١) في الأصل والأول أ ... ... في العيار والتصحيح عن "التعريف" و "المسالك".

الخيرة، وأن في مملكته أمما من الكفار لا يأخذ منهم جزية، إنما يستعملهم في إخراج الذهب من معادنه. ثم قد ذكر في "مسالك الأبصار": أن النوع الأول من الذهب يوجد في زمن الربيع عقيب [الأمطار][1] ينبت في مواقعها، والثاني يوجد في جميع السنة في ضفات مجاري النيل. وذكر في "التعريف": أن نبات الذهب بهذه البلاد يبدأ في شهر (أغشت) حيث سلطان الشمس قاهر، وذلك عند أخذ النيل في الارتفاع والزيادة. فإذا انحط النيل تتبع حيث ركب عليه من الأرض؛ فيوجد منه ما هو نبات يشبه النجيل وليس به. ومنه ما يوجد كالحصى. فجعل الجميع مما يحدث في هذا الزمن في أماكن النيل خاصة، وفيه مخالفة لما تقدم. بل قد قال: إن شهر (أغشت) الذي يطلع فيه الذهب وهو من شهور الروم، ويقع — والله أعلم — أنه يركب من (تموز) و(آب) يعني من شهور السريان. وهذا غلط فاحش. فقد تقدم في المقالة الأولى أن شهور الروم منطبقة على شهور السريان في الابتداء والانتهاء، دون ابتداء أول السنة، وشهر (أغشت) من شهور الروم هو شهر (آب) من شهور السريان بعينه.

ثم قد حكى في "مسالك الأبصار" عن والي مصر عن (منسا موسى) المتقدم ذكره: أن الذهب ببلاده حمى له، يجمع له متحصله كالقطيعة، إلا ما يأخذه أهل تلك البلاد منه على سبيل السرقة.

وحكى عن الشيخ سعيد الدكالي: أنه إنما يهادى بشيء منه كالمصانعة، وأنه يتكسب عليهم في المبيعات لأن بلادهم لا شيء بها. ثم قال: وكلام الدكالي أثبت وعليه ينطبق كلامه في "التعريف" حيث ذكر غانة ثم قال: وله عليها إتاوة مقررة

(١) بياض بالأصل والمصحح من "المسالك".

تحمل إليه في كل سنة. وبهذه البلاد أيضا معدن نحاس وليس يوجد في السودان إلا عندهم. قال الشيخ عيسى الزواوي: قال لي السلطان موسى: إن عنده في مدينة اسمها (نكوا) معدن نحاس أحمر، يجلب منه قضبان إلى مدينة بني قاعدة مالي فيبعث منه إلى بلاد السودان الكفار، فيباع وزن مثقال بثلثي وزنه من الذهب؛ يباع كل مائة مثقال من هذا النحاس بستة وستين مثقالا وثلثي مثقال من الذهب.

وبهذه البلاد (معدن ملح) وليس في شيء من السودان الوالجين في الجنوب والمسامتين لسجلماسة وما وراءها ملح سواه. قال "المقر الشهابي بن فضل الله": حدثني أبو عبد الله بن الصائغ، أن الملح معدوم في داخل بلاد السودان، فمن الناس من يغرر ويصل به إلى أناس منهم يبذلون نظير كل صبرة ملح مثلها من الذهب. قال ابن الصائغ: وحدثت أن من أمم السودان الداخلة من لا يظهر لهم بل إذا جاء التجار بالملح وضعوه ثم غابوا، فيجيء السودان فيضعون إزاءه الذهب، فإذا أخذ التجار الذهب، أخذ السودان الملح. قال في "مسالك الأبصار": قال لي الدكالي: وأهل هذه المملكة كثير فيهم السحر، ولهم به عناية حتى إنهم في بلاد الكفار منهم يصيدون الفيل بالسحر حقيقة لا مجازا؛ وفي كل وقت يتحاكمون عند ملكهم بسببه، ويقول أحدهم: إن فلانا قتل أخي أو ولدي بالسحر، والسلطان يحكم على القاتل بالقصاص وقتل الساحر.

وحكى عنه أيضا: أن السموم بهذه المملكة كثيرة، فإن عندهم حشائش وحيوانات يركبون منها السموم القتالة، ولا سيما من سمك يوجد عندهم. قال الشيخ سعيد الدكالي: ومن خصيصة هذه البلاد أن يسرع فيها فساد المدخرات لا سيما السمن فإنه يفسد وينتن فيها في يومين.

الديار المصرية، ثم على ساحل بَرْقَة، ثم على ساحل أفريقيَّة، ثم على ساحل الغرب الأوسـط ، ثم على ساحل الغرب الأقصى إلى البحر المحيـط . وساحلُه الشَّمالى على بلاد الرُّوم التى شرقىَّ الخليج القسـطنطينى ، ثم على سواحل بلاد الروم والفَرَنجة من غربىِّ الخليج المذكور إلى ساحل الأندلس إلى البحر المحيط، على ماتقدّم ذكره فى الكلام على البحار فى أول هذه المقالة .

وبه إحدى عشرةَ جزيرةً :

إحداها — جزيرة (قُبْرس) . قال فى "اللباب" : بضم القاف وسكون البـاء الموحدة وضم الراء المهملة وفى آخرها سـين مهملة . وموقعها فى الإقليم الرابع من الأقاليم السـبعة قال فى "الأطوال" : حيثُ الطولُ سـبع وخمسون درجة ، والعرض خمسٌ وثلاثون درجة . وهى جزيرة فى مَشَارق هذا البحر . قال ابن سعيد: على القُرْب من ساحل الشام بينها وبين الكُرْك[1] (بضم الكاف وسكون الراء المهملة من بلاد الأرمن) نحو نصف مجرى . قال : وطولها من الغرب إلى الشرق مائتا ميل، ولهـا ذَنَب دقيق فى شرقيها . قال الإدريسى : ودَوْرها مائتان وخمسون ميـلا ؛ ولصاحبها مكاتبةٌ تخصه عن الأبواب السـلطانية بالديار المصرية، على ماسيأتى ذكره فى الكلام على المكاتبات، فى المقالة الرابعة إن شاء الله تعالى .

الثانية — (جزيرة رُودِس) . قال فى "تقويم البُلْدان": بضم الراء المهملة ثم واو ساكنة ودال مهملة ويقال معجمة مكسورة ثم سين مهملة . وموقعها فى الإقليم [الرابع][2] من الأقاليم السبعة قال فى "الأطوال": حيثُ الطولُ إحدى وخمسون درجة وأربعون دقيقة، والعرضُ ستٌّ وثلاثون درجة . قال فى "تقويم البُلْدان" : وهى

(١) كذا فى التقويم أيضا بالكاف فى الآخر ولعله بالجيم .

(٢) بياض بالاصل ، والتصحيح عن "تقويم البلدان" .

على جبال الإسكندرية، بين جزيرة المَصْطَكَى وجزيرة أقريطش . قال: وامتدادها من الشَّمال إلى الجنوب بانحراف نحوُ خمسين ميلا ، وعرضُها نصفُ ذلك . وبين هـذه الجزيرة وبين ذَنَب جزيرة أقريطش مجرًى واحدٌ ، وهى فى الغرب عن جزيرة قُبْرس بانحراف إلى الشمال . قال : وبعضها للفَرَنج ، وبعضها لصاحب اصطنبول (وهى القُسْطَنْطِينيّة) ومن رُودِس يُجْلَب العسل الطيبُ العديمُ النظير ؛ ولصاحبها مكاتبة تخصه عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية .

الثالثـة — (جزيرة أقْرِيطش) . قال فى "اللباب" : بفتح الألف وسكون القاف وكسر الراء المهملة وسكون اليـاء المثناة من تحت وكسر الطاء وشين معجمة فى الآخر . قال فى "الروض المِعْطار" : سُمِّيت بذلك لأن أول من عَمَرها كان اسمه (قراطى) قال : وتسمى أيضا (أقريطش البترليش) ومعناها بالعربية مائة مدينة . وهى على سَمْت بَرْقة ، وموقعها فى الإقليم الخـامس من الأقاليم السبعة ، قال ابن سـعيد : ومدينتها حيث الطولُ سبع وأربعون درجة وثلاثون دقيقـة ، والعرضُ أربعون درجةً وثلاثون دقيقة . قال ابن سـعيد : وهى جزيرةٌ عظيمة مشهورة ، وامتدادها من الغرب إلى الشرق ودَوْرها ثلثُمائةٍ وخمسون ميلا. وقيل : هذه الأميال إنمـا هى طولها شرقًا بغرب لادَوْرها ؛ وذكر فى "كتاب الأطوال" أنّ دَوْرها سبعةَ عشرَ يوما . قال فى "تقويم البُلْدان" : ومنها يجلب إلى الإسكندرية العَسَل والجُبْن وغير ذلك. قال فى "الروض المعطار": وهى جزيرة عامرة، كثيرةُ الخِصْب، ذاتُ كروم وأشجار ، وبهـا معدِنُ ذهب . وأكثرُ مواشيها المَعَز، وليس بها إبِلٌ؛ ولم يكن بها سَبُع ولا ثَعْلب ولا غيرهما من الدوابّ الدابَّة بالليل، وكذلك ليس بهـا حيَّة ، وإن دخلت إليها حيَّةٌ ماتت فى عامها . ويقال : إن صناعة المُوسيقَى أوّل ماظهرت بها؛ وبينها وبين ساحل بَرْقة يومٌ وليلة، وبينها وبين قُبْرس أربعة مجارٍ،

وقاعدتها مدينة (بَلَزْم) بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الزاى المعجمة وميم فى الآخر. قال ابن سـعيد : وهى حيثُ الطولُ خمس وثلاثون درجةً، والعرضُ ستٌّ وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقة . وبها عِدّةُ مُدُن غير هذه القاعدة .

منهـا مدينة (مازَر) . قال فى "المشترك" : بفتح الزاى المعجمة وبعدها راء مهملة ؛ وإليها ينسب "الإمام المازَرِىُّ المالكى" شارح "موطإ مالك" وغيره .

ومنها (قَصْرُ يانَّة) بلفظ قصر المعروف ، ويانَّةُ بفتح اليـاء المثناة تحتُ وألف ونون مشدّدة، وهى مدينة كبيرة على سِنِّ جبل .

الثامنة — (جزيرة سُرْدانِيَة) . قال فى "تقويم البُلْدان"[1] : بضم الســين وكسر الراء وفتح الدال المهـملات ثم ألف ونون مكسـورة وياء مثناة تحت مفتوحة وهاء فى الآخر . قال : وآسمها بالفَرَنْجية صُردانِى ، يعنى بابدال السين صادا مهملةً وحذف الهـاء من الآخر . وهى غربىّ الجُزُر المتقدمة الذكر . وموقعُها فى الإقليم الرابـع بين مَرْسَى الخَــرَز من البر الجنوبىّ وبين مملكة بِيزَةَ من البَرِّ الشمالىّ . قال فى "الأطوال" : وطولُها إحدىٰ وثلاثون درجة، وعرضُها ثمانٌ وعشرون درجة . قال ابن ســعيد : وآمتدادُها من الطول من الشمال إلىٰ الجَنوب مجرًى ونصف ، وفى غربيها مَغاص المَرْجان الفائق الذى ليس له نظيرٌ، وبها معدِنُ فِضّة ،وهى الآن بيد الفَرَنج الكِيتْلانيين، ولمَلِك الكِيتلان نائبٌ بها .

التاسعة — (جزيرة قَرْسَقَة) بفتح القاف وسكون الراء المهملة وفتح السين المهملة والقاف وهاء فى الآخر . وهى مقـابل (جَنَوة) الآتى ذكرها فى الضرب الثـانى؛

(١) فى المعجم بفتح أوله وسكون ثانيه .

وبينها وبين سَرْدانِيَة المتقدمة الذكر مجازٌ نحوُ عشرة أميال ، وآمتدادُها من الشمال إلىٰ الجنوب مجرًى ونصف ، ووسطها متّسِع ، ورأسها من جهة جَنَوة ضَيِّق .

العاشرة — (جزيرة أنكَلْطَرة) بألف ونون ساكنة وكاف مفتوحة ولام مفتوحة وطاء مهملة ساكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء فى الآخر . قال ابن سعيد : ويقال (أنكَلْتَرة) بابدال الطاء تاء مثناةً من فوقُ . قال : وطُول هذه الجزيرة من الجنوب إلىٰ الشمال بانحراف قليل أربعمائة وثلاثون ميلا ، وآتساعُها فى الوسـط نحو مائتَىْ ميل ، وفيها معدِن [الذهب][1] والفِضّة والنُّحاس [والقصدير][1] وليس فيها كرومٌ لِشدّة البرد بها ، وأهلها يحمِلُون الذهبَ إلىٰ بلاد الفَرَنج ، ويعتاضُون عنه الخمرَ لعدمه عندهم .

وقاعدتُها (مدينة لندرس) بلام ونون ودال وراء وسين مهملات . وصاحب هذه الجزيرة يسمى (الانكِتار) بنون وكاف وتاء مُثناة فوقية وألف وراء مهملة فى الآخر . وهو الذى عقد الهُدنة بينـه وبين الملك العـادل «أبى بكر بن أيوب» فى سـنة ثمان وثمانين وخمسمائة، والملكُ العـادلُ علىٰ عسقلانَ . وكان من أمره أنه لم يحلف علىٰ الهُدْنة بل أُخِذَتْ يده وعاهدوه، وآحتج بان الملوك لا يحلِفُون؛ وكانت الهُدْنة بينهما ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، أولها كانون الأول الموافق لحادى عشرى شعبان من السنة المذكورة .

الحـاديةَ عشرةَ — (جزيرة السَّنَاقِر) . جمع سُنْقُر وهو الجارح المعروف المقدّم ذكره فى الكلام علىٰ مايحتاجُ الكاتب إلىٰ وصفه فى المقالة الأولىٰ . وهى جزيرة علىٰ القُرْب من (جزيرة أنكَلْتَرة) المقدمة الذكر . قال ابن سعيد : وآمتدادُها فى الطُّول شرقا بغرب سبعةُ أيام، وفى العرض أربعةُ أيام . قال فى "تقويم البُلْدان" : ومنها

(١) الزيادة عن التقويم .

وقاعدتها مدينة (بَلَرْم) بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الزاى المعجمة وميم فى الآخر . قال ابن سـعيد : وهى حيثُ الطولُ خمس وثلاثون درجةً ، والعرضُ ستٌّ وثلاثون درجةً وثلاثون دقيقة . وبها عِدّةُ مُدُنٍ غير هذه القاعدة .

منهـا مدينة (مازَر) . قال فى "المشترك" : بفتح الزاى المعجمة وبعدها راء مهملة ، وإليها ينسب "الإمام المازَرىُّ المالكى" شارح "موطإ مالك" وغيره .

ومنها (قَصْرُيانَّة) بلفظ قصر المعروف ، ويانَّةُ بفتح اليـاء المثناة تحتُ وألف ونون مشددة، وهى مدينة كبيرة على سِنِّ جبل .

الثامنة — (جزيرة سُرْدانِيَة) . قال فى "تقويم البُلْدان"(١) : بضم السـين وكسر الراء وفتح الدال المهـملات ثم ألف ونون مكسورة وياء مثناة تحت مفتوحة وهاء فى الآخر . قال : وآسمها بالفَرَنْجية صُردانِى . يعنى بابدال السين صادا مهملةً وحذف الهاء من الآخر . وهى غربىّ الجُزُر المتقدمة الذكر . وموقعُها فى الإقليم الرابع بين مَرْسَى الخَرَز من البر الجنوبىّ وبين مملكة بِيزَةَ من البرّ الشمالىّ . قال فى "الأطوال" : وطولُها إحدى وثلاثون درجة، وعرضُها ثمانٍ وعشرون درجة . قال ابن سـعيد : وامتدادُها من الطول من الشمال إلى الجَنوب مجرًى ونصف ، وفى غربيها مَغَاص المَرْجان الفائق الذى ليس له نظيرٌ، وبها معدِنُ فضّة ،وهى الآن بيد الفَرَنْج الكِيتْلانيين، ولمَلِك الكِيتلان نائبٌ بها .

التاسعة — (جزيرة قَرْسَقَة) بفتح القاف وسكون الراء المهملة وفتح السين المهملة والقاف وهاء فى الآخر . وهى مقـابل (جَنَوة) الآتى ذكرها فى الضرب الثـانى،

(١) فى المعجم بفتح أوله وسكون ثانيه .

و بينها وبين سَرْدانِيَة المتقدمة الذكر مجازٌ نحوُ عشرة أميال ، وآمتدادُها من الشمال إلى الجنوب مجرًى ونصف، ووسطها متّسع، ورأسها من جهة جَنَوة ضيّق .

العاشرة — (جزيرة أنكَلْطَرة) بألف ونون سـاكنة وكاف مفتوحة ولام مفتوحة وطاء مهملة سـاكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء فى الآخر . قال ابن سعيد : ويقال (أنكَلْتَرة) بابدال الطاء تاء مثناةً من فوقُ . قال : وطُول هذه الجزيرة من الجنوب إلى الشمال بانحراف قليل أربعمائة وثلاثون ميلا، واتساعُها فى الوسـط نحو مائتى ميل، وفيها معدِن [الذهب](١) والفِضّة والنُّحاس [والقصدير](١) وليس فيها كرومٌ لشدّة البرد بها، وأهلها يحملُون الذهبَ إلى بلاد الفَرَنْج، ويعتاضُون عنه الخمرَ لعدمه عندهم .

وقاعدتُها (مدينة لندرس) بلام ونون ودال وراء وسين مهملات . وصاحب هذه الجزيرة يسمى (الانكِتار) بنون وكاف وتاء مُثناة فوقية وألف وراء مهملة فى الآخر، وهو الذى عقد الهُدنةَ بينـه وبين الملك العـادل « أبى بكر بن أيوب » فى سـنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، والملكُ العـادل على عسقلانَ . وكان من أمره أنه لم يحلف على الهُدْنة بل أُخِذَتْ يده وعاهدوه، واحتج بأن الملوك لا يحلفُون، وكانت الهُدْنة بينهما ثلاث سنين وثلاثة أشهر ، أوّلها كانون الأوّل الموافق لحادى عشرى شعبان من السنة المذكورة .

الحـاديةَ عشرةَ — (جزيرة السَّاقِر) . جمع سُنْقُر وهو الجارح المعروف المقدّم ذكره فى الكلام على مايحتاجُ الكاتب إلى وصفه فى المقالة الأولى . وهى جزيرة على القُرب من (جزيرة أنكَلْتَرة) المقدمة الذكر . قال ابن سعيد : وامتدادُها فى الطُّول شرقا بغرب سبعةُ أيام، وفى العرض أربعةُ أيام . قال فى "تقويم البُلْدان" : ومنها

(١) الزيادة عن التقويم .



احياء علوم الدين

تأليف

﴿ العلامة الامام حجة الاسلام ﴾

أبى حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى

قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

ومعه كتاب ﴿ المغني عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الاحياء من الاخبار ﴾ لحافظ الاسلام زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه آمين وقد فصلناه على الاحياء فجعلنا بكل صحيفة فيها أحاديث ما يتعلق بها من المغني

﴿ ولتمام النفع وضعنا بالهامش ثلاثة كتب ﴾

﴿ الأول ﴾ كتاب تعريف الأحياء بفضائل الاحياء للاستاذ الفاضل العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس باعلوى قدس الله سره

﴿ الثانى ﴾ كتاب الاملاء عن إشكالات الاحياء تصنيف الامام الغزالى رد به اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من الاحياء

﴿ الثالث ﴾ كتاب عوارف المعارف للعارف بالله تعالى الامام السهروردى نفعنا الله بهم آمين

ولوتهرت نملة أوذبابة فى قدر لم يجب إراقتها إذ المستقذر هو جرمه إذا بقى له جرم ولم ينجس حتى يحرم بالنجاسة وهذا يدل على أن تحريمه للاستقذار ولذلك نقول لو وقع جزء من آدمى ميت فى قدر ولووزن دانق حرم الكل لالنجاسة فان الصحيح أن الآدمى لا ينجس بالموت ولكن لأن أكله حرم احتراما لااستقذارا وأما الحيوانات المأكولة إذا ذبحت بشرط الشرع فلاتحل جميع أجزائها بل يحرم منها الدم والفرث وكل مايقضى بنجاسته منها بل تناول النجاسة مطلقا محرم ولكن ليس فى الأعيان شىء محرم نجس إلامن الحيوانات وأمامن النبات فالمسكرات فقط دون مايزيل العقل ولايسكر كالبنج فان نجاسة المسكر تغليظ للزجر عنه لكونه فى مظنة التشوف ومهما وقعت قطرة من النجاسة أو جزء من نجاسة جامدة فى مرقة أوطعام أودهن حرم أكل جميعه ولايحرم الانتفاع به لغير الأكل فيجوز الاستصباح بالدهن النجس وكذاطلاء السفن والحيوانات وغيرها فهذه مجامع مايحرم لصفة فى ذاته .

(القسم الثانى ما يحرم لخلل فى جهة إثبات اليد عليه)

وفيه يتسع النظر فنقول أخذ المال إما أن يكون باختيار المالك أو بغير اختياره فالذى يكون بغير اختياره كالإرث والذى يكون باختياره إما أن لا يكون من مالك كنيل المعادن أو يكون من مالك والذى أخذ من مالك فاما أن يؤخذ قهرا أو يؤخذ تراضيا والمأخوذ قهرا إما أن يكون لسقوط عصمة المالك كالغنائم أو لاستحقاق الأخذ كزكاة الممتنعين والنفقات الواجبة عليهم والمأخوذ تراضيا إما أن يؤخذ بعوض كالبيع والصداق والأجرة وإما أن يؤخذ بغير عوض كالهبة والوصية فيحصل من هذا السياق ستة أقسام . الأول : مايؤخذ من غير مالك كنيل المعادن وإحياء الموات والاصطياد والاحتطاب والاستقاء من الأنهار والاحتشاش فهذا حلال بشرط أن لا يكون المأخوذ مختصا بذى حرمة من الآدميين فاذا انفك من الاختصاصات ملكها آخذها وتفصيل ذلك فى كتاب إحياء الموات . الثانى : المأخوذ قهرا ممن لاحرمة له وهو الفىء والغنيمة وسائر أموال الكفار والمحاربين وذلك حلال للمسلمين إذا أخرجوا منها الخمس وقسموها بين المستحقين بالعدل ولم يأخذوها من كافر له حرمة وأمان وعهد وتفصيل هذه الشروط فى كتاب السير من كتاب الفىء والغنيمة وكتاب الجزية . الثالث . مايؤخذ قهرا باستحقاق عند امتناع من وجب عليه فيؤخذ دون رضاه وذلك حلال إذا تم سبب الاستحقاق وتم وصف المستحق الذى به استحقاقه واقتصر على القدر المستحق واستوفاه ممن يملك الاستيفاء من قاض أو سلطان أو مستحق وتفصيل ذلك فى كتاب تفريق الصدقات وكتاب الوقف وكتاب النفقات إذ فيها النظر فى صفة المستحقين للزكاة والوقف والنفقة وغيرها من الحقوق فاذا استوفيت شرائطها كان المأخوذ حلالا . الرابع : مايؤخذ تراضيا بمعاوضة وذلك حلال إذا روعى شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين أعنى الإيجاب والقبول مع ما تعبد الشرع به من اجتناب الشروط المفسدة وبيان ذلك فى كتاب البيع والسلم والإجارة والحوالة والضمان والقراض والشركة والمساقاة والشفعة والصلح والخلع والكتابة والصداق وسائر المعاوضات . الخامس : مايؤخذ عن رضا من غير عوض وهو حلال إذا روعى فيه شرط المعقود عليه وشرط العاقدين وشرط العقد ولم يؤد إلى ضرر بوارث أو غيره وذلك مذكور فى كتاب الهبات والوصايا والصدقات . السادس : ما يحصل بغير اختيار كالميراث وهو حلال إذا كان المورث قد اكتسب المال من بعض الجهات الخمس على وجه حلال ثم كان ذلك بعد قضاء الدين وتنفيذ الوصايا وتعديل القسمة بين الورثة وإخراج الزكاة والحج والكفارة إن كان واجبا وذلك مذكور فى كتاب الوصايا والفرائض فهذه مجامع مداخل الحلال والحرام أومأنا إلى جملتها ليعلم المريد أنه إن كانت طعمته متفرقة لامن جهة معينة فلا يستغنى عن

يتوقى من لايعرف قدر النعم ويسلبها من حيث لا يعلم . وقد يعذر الشيخ العاجز عن الكسب فى تناول طعام الرباط ولايعذر الشاب هذا فى شرط طريق القوم على الاطلاق فأمامن حيث فتوى الشرع فان كان شرط الوقف على المتصوفة وعلى من تزيا بزى المتصوفة ولبس خرقتهم فيجوز أكل ذلك لهم على الإطلاق فتوى وفى ذلك القناعة بالرخصة دون العزيمة التى هى شغل أهل الإرادة وإن كان شرط الوقف على من يسلك طريق الصوفية عملا وحالا فلايجوز أكله لأهل البطالات والراكنين إلى تضييع الأوقات وطرق أهل الإرادة عند مشايخ الصوفية مشهورة . أخبرنا الشيخ الثقة أبو الفتح قال أنا أبو الفضل

علم هذه الأمور فكل مايأكله من جهة من هذه الجهات ينبغى أن يستفتى فيه أهل العلم ولا يقدم عليه بالجهل فانه كما يقال للعالم لم خالفت علمك يقال للجاهل لم لازمت جهلك ولم تتعلم بعد أن قيل لك طلب العلم فريضة على كل مسلم .

(درجات الحلال والحرام)

اعلم أن الحرام كله خبيث لكن بعضه أخبث من بعض والحلال كله طيب ولكن بعضه أطيب من بعض وأصفى من بعض وكما أن الطبيب يحكم على كل حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حار فى الدرجة الأولى كالسكر وبعضها حار فى الثانية كالفانيذ وبعضها حار فى الثالثة كالدبس وبعضها حار فى الرابعة كالعسل كذلك الحرام بعضه خبيث فى الدرجة الأولى وبعضه فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة وكذا الحلال تتفاوت درجات صفائه وطيبه فلنقتد بأهل الطب فى الاصطلاح على أربع درجات تقريبا وإن كان التحقيق لايوجب هذا الحصر إذ يتطرق إلى كل درجة من الدرجات أيضا تفاوت لا ينحصر فان من السكر ماهو أشد حرارة من سكر آخر وكذا غيره فلذلك نقول الورع عن الحرام على أربع درجات : ورع العدول وهو الذى يجب الفسق باقتحامه وتسقط العدالة به ويثبت اسم العصيان والتعرض للنار بسببه وهو الورع عن كل ماتحرمه فتاوى الفقهاء . الثانية : ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق إليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخص فى التناول بناء على الظاهر فهو من مواقع الشبهة على الجملة فلنسم التحرج عن ذلك ورع الصالحين وهو فى الدرجة الثانية . الثالثة : مالا تحرمه الفتوى ولاشبهة فى حله ولكن يخاف منه أداؤه إلى محرم وهو ترك ما لا بأس به مخافة مما به بأس وهذا ورع المتقين قال صلى الله عليه وسلم « لايبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة مابه بأس[1] » الرابعة: مالا بأس به أصلا ولايخاف منه أن يؤدى إلى ما به بأس ولكنه يتناول لغير الله وعلى غير نية التقوى به على عبادة الله أو تتطرق إلى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية والامتناع منه ورع الصديقين فهذه درجات الحلال جملة إلى أن نفصلها بالأمثلة والشواهد . وأما الحرام الذى ذكرناه فى الدرجة الأولى وهو الذى يشترط التورع عنه فى العدالة واطراح سمة الفسق فهو أيضا على درجات فى الخبث فالمأخوذ بعقد فاسد كالمعاطاة مثلا فيما لا يجوز فيه المعاطاة حرام ولكن ليس فى درجة المغصوب على سبيل القهر بل المغصوب أغلظ إذ فيه ترك طريق الشرع فى الاكتساب وإيذاء الغير وليس فى المعاطاة إيذاء وإنما فيه ترك طريق التعبد فقط ثم ترك طريق التعبد بالمعاطاة أهون من تركه بالربا وهذا التفاوت يدرك بتشديد الشرع ووعيده وتأكيده فى بعض المناهى على ما سيأتى فى كتاب التوبة عند ذكر الفرق بين الكبيرة والصغيرة بل المأخوذ ظلما من فقير أو صالح أو من يتيم أخبث وأعظم من المأخوذ من قوى أو غنى أو فاسق لأن درجات الإيذاء تختلف باختلاف درجات المؤذى فهذه دقائق فى تفاصيل الخبائث لا ينبغى أن يذهل عنها فلولا اختلاف درجات العصاة لما اختلفت دركات النار وإذا عرفت مثارات التغليظ فلا حاجة إلى حصره فى ثلاث درجات أو أربعة فان ذلك جار مجرى التحكم والتشهى وهو طلب حصر فيما لاحاصر له ويدلك على اختلاف درجات الحرام فى الخبث ماسيأتى فى تعارض المحذورات وترجيح بعضها على بعض حتى إذا اضطر إلى أكل ميتة أو أكل طعام الغير أو أكل صيد الحرم فانا نقدم بعض هذا على بعض .

(١) حديث لايبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع مالا بأس به مخافة ما به بأس ابن ماجه وقد تقدم .

سعيد قال أنا الحافظ أبو نعيم قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف قال حدثنا جعفر الفريابى قال حدثنا محمد بن الحسين البلخى بسمرقند قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا سعيد بن أبى أيوب الخزاعى قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن أبى سليمان الليثى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « مثل المؤمن كمثل الفرس فى آخيته يجول ويرجع إلى آخيته وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان فأطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين » .

[الباب السادس عشر فى ذكر اختلاف أحوال مشايخهم فى السفر والمقام] اختلف أحوال المشايخ الصوفية فمنهم من سافر فى

أوجز المسالك

إلى

موطأ مالك

تأليف

العلامة شيخ الحديث

مولانا محمد زكريا الكاندهلوي

فائدة لا زكاة عليه فيها حتى يحول عليها الحول سواء كانت جميع ماله أو انضافت إلى نصاب عنده ، فانه لا زكاة عليه فيها من أفاد عشرة دنانير في رجب ثم أفاد عشرة أخرى في المحرم ، فانه يزكيها جميعاً لاول الآخره ولو كانت الأولى عشرين ديناراً والثانية عشرة دنانير ، فانه يزكي الأولى لحولها ثم يزكي الثانية لحولها ، وهكذا أبداً حتى يرجعا إلى أقل من النصاب ، إنتهى . وفي الشرح الكبير واستقبل حولا بفائدة وهي التي تجددت لا عن مال ، فقوله تجددت كالجنس ، وقوله : لا عن مال أخرج به الربح والغلة ، ومثلها بقوله كعطية وميراث أو تجددت عن مال غير مزكي كثمن عرض مقتنى من عقار او حيوان باعه بعين فيستقبل به حولاً من يوم قبضه وتضم الفائدة الأولى ناقصة لثانية ، فإن حصل منهما نصاب حسب حولهما من يوم الثانية ويصيران كالشيء الواحد أو يضمان لثالثة إن لم يحصل من مجموع الأولين نصاب ، إنتهى . قلت : وفي المسألة خلاف الحنفية كما يظهر من تفصيل مسلكهم ففي الهداية ومن كان له نصاب فاستفاد في أثناء الحول من جنسه ضمه اليه وزكاه به ، وقال الشافعي رضي الله عنه : لا يضم لأنه أصل في حق الملك حتى ملكت بملك الأصل ، ولنا أن المجانسة هي العلة في الأولاد والأرباح لأن عندها يتعسر التميز فيتعسر اعتبار الحول لكل مستفاد وما شرط الحول إلا للتيسر ، إنتهى . ولا يذهب عليك أن المذكور في كلام المصنف فائدة العين من الذهب أو الورق وفيها خلاف الحنفية عن المالكية وهم موافقون للشافعية بخلاف فائدة الماشية فحكمها عند المالكية مخالف لفائدة العين ، كما سيأتي بيانها في محلها ، وحكم الفائدتين عند الحنفية واحد ، وهو أنهما تضمان إلى النصاب السابق من جنسه بأي نوع استفيدت وقال الموفق : إن استفاد مالاً مما يعتبر له الحول ولا مال له سواه وكان نصابا أو كان له مال من جنسه لا يبلغ نصاباً فبلغ بالمستفاد نصاباً انعقد عليه حول الزكاة من حينئذ ، فاذا تم حول وجبت الزكاة فيه ، وإن كان عنده نصاب لم يخل المستفاد من ثلاثة أقسام أحدها : أن يكون المستفاد من نمائه كربح مال التجارة ونتاج السائمة ، فهذا يجب ضمه إلى ما عنده من أصله فيعتبر حوله بحوله ولا نعلم فيه خلافاً ، لأنه تبع له من جنسه فاشبه النماء المتصل وهو زيادة قيمة عروض التجارة ، والثاني : أن يكون كمستفاد من غير جنس ما عنده فهذا له حكم نفسه لا يضم الى ما عنده في حول الانصاب ، بل إن كان نصاباً استقبل به حولاً وزكاه وإلا فلا شيء عليه وهذا قول جمهور العلماء ، وروي عن ابن مسعود وابن عباس ومعاوية أن الزكاة تجب فيه حين استفاده ، قال أحمد عن غير واحد يزكيه حين يستفيده وروي باسناده عن ابن مسعود قال : كان عبدالله يعطينا ويزكيه ، وعن الأوزاعي فيمن باع عبده أو داره انه يزكي الثمن حين يقع في يده الا أن يكون له شهر يعلم فيؤخره حتى يزكيه من ماله وجمهور العلماء على خلاف هذا القول ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، قال ابن عبد البر : على هذا جمهور العلماء ، والخلاف في ذلك شذوذ ، والثالث : أن يستفيد مالاً من جنس نصاب عنده قد انعقد عليه الحول بسبب مستقل مثل أن يكون عنده أربعون من الغنم مضى عليها بعض الحول فيشتري أو يتهب مأة فهذا لا تجب فيه الزكاة حتى يجب عليه حول أيضا ، وبهذا

﴿ الزكاة في المعادن ﴾

قال الشافعي . وقال أبو حنيفة يضمه إلى ما عنده في الحول فيزكيهما جميعاً عند تمام حول المال الذي كان عنده ، انتهى . قال القاري في شرح النقاية ويضم المستفاد وسط الحول إلى نصاب من جنسه سواء كان المستفاد بسبب من ذلك النصاب بأن اشترى في أثناء الحول شيئا فاستفاد فيه أو لم يكن بأن كان معه نصاب فوهب له شيء أو ورث في أثناء الحول شيئا من جنسه ، أو حصله من كسبه ، وقال مالك والشافعي : إن كان المستفاد بسبب من النصاب ضم ، وإن لم يكن بسبب منه لا يضم لأن المستفاد اصل في حق الملك فيكون اصلاً في حق الواجب فيه ولنا أن المجانسة هي العلة في المستفاد بسبب النصاب كالأولاد والأرباح الحاصلة عنه في أثناء الحول وهي موجودة في المستفاد الذي ليس بسبب النصاب ، وشرط مالك والشافعي للمستفاد فيه مضى حول تام لقوله ﷺ « من استفاد مالاً فلا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول » رواه الترمذي ، ولنا في المستفاد من الجنس قوله ﷺ : إن في السنة شهراً تؤدون فيه زكاة أموالكم فما حدث بعد ذلك فلا زكاة فيه حتى يجيء رأس الشهر ، رواه الترمذي فهذا يقتضي أنه يجب الزكاة في الحادث عند مجيء رأس السنة ، وما رواه ليس بثابت ولئن ثبت فليس فيه ما ينافي مذهبنا لأنا نقول : لا يجب الزكاة في مال حتى يحول عليها الحول ، إما أصالة أو تبعاً كما في الأولاد والأرباح ، إنتهى . قلت : حديث من استفاد مالاً صحح الترمذي وقفه على ابن عمر وتكلم على الحديث المرفوع فقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف في الحديث ضعفه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهما من أهل الحديث وهو كثير الغلط ، وقال السرخسي في المبسوط : ثم الضم في خلال الحول بالعلة التي يضم بها في ابتداء الحول ، فضم بعض المال إلى البعض في ابتداء الحول باعتبار المجانسة دون التوالد ، فكذلك في خلال الحول ، ثم بعد النصاب الأول بناءً على النصاب الأول وتبع له حتى يسقط اشتراط النصاب فيه فكذلك يسقط اعتبار الحول فيه ويجعل حول الحول على الأصل حولاً على التبع ، إنتهى . يعني لا يشترط في المستفاد وسط الحول أن يكون نصابا لحاله بل يضم إلى النصاب السابق ، وقد قال النبي ﷺ « ليس فيما دون خمس ذود صدقة » الحديث فأحرى أن يعتبر في الحول أيضا الحول السابق .

الزكاة في المعادن

جمع معدن بكسر الدال من عدن اذا قام لاقامة الذهب والفضة به ، أو لإقامة الناس فيها شتاءً وصيفاً . قال ابن عابدين : معدن بفتح الميم وكسر الدال ، وفتحها اسمعيل عن النووي ، وأصل

سنة يوم) واحد قال أبو هريرة : (فقال عبد الله بن سلام : كذب كعب) أى غلط منه ، قال
الباجى : والكذب إخبار بالشئ على غير ما هو به ، سواء تعمد ذلك أو لم يتعمد ، وقال بعض
الناس : إن الكذب ، إنما هو أن يتعمد الإخبار عن الخبر عما ليس به ، وليس ذلك بصحيح اه
والأصل : أنه اختلف أهل المعانى فى تعريف الصدق والكذب على أقوال بسطها شراح التلخيص،
قال القارى : وأما قول ابن حجر : قوله كذب كعب : ظنا منه أن كعبا مخبر بذلك ، لامستفهما
فغير صحيح ، لأنه لو كان مستفهما لما أجابه أبو هريرة بقوله ، بل فى كل جمعة ، فالصواب أنه
أخطأ فصدق عليه أنه كذب اه (فقلت : ثم قرأ كعب التوراة فقال بل) هى أى ساعة الإجابة
(فى كل جمعة) كما أخبر به النبى صلى الله عليه وسلم (فقال عبد الله بن سلام : صدق كعب ، ثم
قال عبد الله بن سلام : قد علمت) بصيغة المتكلم (أية ساعة هى) قال ابن عبد البر : وفيه إظهار
العالم لعلمه بأن يقول أنا عالم لكذا وكذا ، إذا لم يكن على وجه الفخر والرياء والسمعة (قال
أبو هريرة فقلت له) أى لعبد الله بن سلام (أخبرنى بها) أى بتلك الساعة التى فيها ساعة الإجابة
(ولا تضن) بفتح الضاد وكسرها . وبفتح النون المشددة أى لا تبخل (على) بحرف الجار على
ياء المتكلم (فقال عبد الله بن سلام : هى آخر ساعة فى يوم الجمعة) وقول الصحابى فيما لا يدرك
بالقياس : مرفوع حكما ، ويوهم رفعه صريحا رواية ابن ماجة من طريق أبى سلمة عن عبد الله
ابن سلام ، قال : قلت ورسول الله جالس : « إنا لنجد فى كتاب الله أن فى الجمعة ساعة ، فأشار
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بعض ساعة ، فقلت صدقت أو بعض ساعة ، الحديث ،
وفيه قلت : « أى ساعة هى ، قال : هى آخر ساعات النهار ، قال الحافظ : وهذا يحتمل أن
يكون قائل قلت : عبد الله بن سلام ، فيكون الحديث مرفوعاً أو أبو سلمة فيكون الحديث
موقوفاً . وهو الأرجح ، لتصريحه فى رواية يحي بن أبى كثير عن أبى سلمة بأن ابن سلام لم
يذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى الجواب ، أخرجه ابن أبى خيثمة ، نعم رواه ابن جرير من
طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً أنها آخر ساعة بعد العصر يوم
الجمعة . ولم يذكر القصة ولا ابن سلام ، ورواه أبو داود والنسائى والحاكم بإسناد حسن عن
جابر مرفوعاً قاله الزرقانى ، قلت : ولفظ أبى داود عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
قال ، إن يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة ، لا يوجد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه الله عز وجل
فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر ، قلت : وأيضاً روى عن أنس مرفوعاً التمسوا الساعة التى ترجى
فى يوم الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس ، رواه الترمذى ، وقال القارى : رواه الطبرانى من
رواية ابن لهيعة ، وزاد فى آخره : وهى قدر هذا ، وأشار إلى قبضته وإسناده أصح من الترمذى ،
نقله ميرك ، ورواه ابن جرير مرفوعاً من حديث الخدرى اه (قال أبو هريرة فقلت) لعبد الله
ابن سلام (وكيف تكون آخر ساعة فى يوم الجمعة وقد قال) الواو حالية (رسول الله صلى الله

عليه وسلم) فى بيان تلك الساعة (لا يصادفها) أى لا يلاقيها (عبد مسلم وهو يصلى) كما تقدم
(وتلك ساعة لا يصلى) ببناء المجهول (فيها) للنهى عن الصلاة (فقال عبد الله بن سلام) فى
ترجيه قوله صلى الله عليه وسلم (ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا) أى
جلوساً أو مكان جلوس (ينتظر فيه) أى فى هذا المجلس (الصلاة فهو فى صلاة) أى فى حكمها
(حتى يصلى) أى يفرغ من الصلاة (قال أبو هريرة فقلت بلى) أى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك ، قال عبد الله بن سلام (فهو ذلك) أى هذا هو المراد فى قوله صلى الله عليه وسلم
، وهو قائم يصلى ، قال السيوطى : هذا مجاز بعيد ، ورده الزرقانى أحسن الرد ، بأنه بعد الثبوت
وبعد قبول الصحابى إياه لا بعد فيه ، ولا ريب أن الداعى آخر ساعة عازم على المغرب ، وقد
ذهب جمع إلى ترجيح قول ابن سلام هذا ، فحكى الترمذى عن أحمد أنه قال : أكثر الأحاديث
على هذا ، وقال ابن عبد البر : إنه أثبت شئ فى هذا الباب ، وروى سعيد بن منصور بإسناد
صحيح إلى أبى سلمة بن عبد الرحمن أن ناساً من الصحابة اجتمعوا فتذاكروا ساعة الجمعة ، ثم
افترقوا فلم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة ، ورجحه كثير من الأئمة أيضاً كأحمد وإسحاق
ابن راهويه والطرطوشى من أئمة المالكية ، وحكى العلائى أن شيخه الزملكانى شيخ الشافعية فى
وقته كان يختاره ويحكيه عن نص الشافعى ، وذهب آخرون إلى ترجيح حديث أبى موسى مرفوعا
قال : هى ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تنقضى الصلاة ، وروى البيهقى أن مسلماً قال : حديث
أبى موسى أجود شئ فى الباب وأصحه ، وبذلك قال البيهقى وابن العربى ، ورجح بكونه فى أحد
الصحيحين ، وأجيب بأن حديث مالك هذا صحيح على شرطهما ، رواه أحمد وأبو داود والنسائى
والترمذى ، وقال : صحيح ، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، وقال على شرطهما ، وسلمه
الذهبى وقال الحافظ : والترجيح بما فى الصحيحين أو أحدهما إنما هو حيث لا يكون مما انتقده
الحفاظ ، كحديث أبى موسى هذا ، فإنه أعل بالانقطاع والاضطراب . أما الانقطاع فلأن
مخرمة لم يسمع من أبيه ، قال أحمد عن حماد بن خالد عن مخرمة بنفسه ، وكذا قال سعيد بن أبى
مريم عن موسى بن سلمة عن مخرمة ، وزاد : إنما هى كتب كانت عندنا ، وقال على بن المدينى :
لم أسمع أحداً من أهل المدينة يقول عن مخرمة إنه قال فى شئ من حديثه سمعت أبى ، لا يقال
إن مسلماً يكتفى فى المعنعن بإمكان اللقاء ، لأن وجود التصريح عن مخرمة بأنه لم يسمع من أبيه
نص فى الانقطاع ، وأما الاضطراب فقد رواه جماعة موقوفاً ، وهم عدد . وبكير واحد ، ولهذا
جزم الدارقطنى بأن الموقوف هو الصواب ، ملخص من الزرقانى .

مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن . عن غير واحد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطّع لبلال بن الحارث المزني معادن القبلية وهي من ناحية الفرع فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلى اليوم إلا الزكاة .

المعدن المكان بقيد الاستقرار فيه ثم اشتهر في نفس الأجزاء المستقرة التي ركبها الله تعالى في الأرض يوم خلق الأرض حتى صار الانتقال من اللفظ إليه ابتداء بلا قرينة ، إنتهى .

(مالك ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ المدني المعروف بربيعة الرأي وفي مؤطا محمد بلفظ التحديث (عن غير واحد) قال ابن عبد البر : هذا الحديث في الموطا عند جميع الرواة مرسل ، وقد وصله البزار من طريق عبد العزيز الدراوردى عن ربيعة عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه ، قال السيوطي : وأخرجه ابوداؤد من طريق ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، قلت : وسياق موطا محمد يغاير ، هذا السياق وفيه أخبرنا مالك حدثنا ربيعة وغيره أن رسول الله ﷺ الحديث (أن رسول الله ﷺ قطع) هكذا في جميع النسخ الموجودة من الهندية والمصرية بدون الهمزة إلا في نسخة المصفى ففيها بالهمزة وفي هامش النسخ الهندية قوله « قطع » صوابه أقطع بالهمزة والرواية ما في الكتاب ، إنتهى . قلت : والمعروف عند أهل اللغة أيضا الإقطاع من الإفعال ، وفي المرقاة عن الطيبي : الإقطاع ما يجعله الإمام لبعض الأجناد والمرتزقة من قطعة أرض ليرتزق من ريعها ، وفي النهاية الإقطاع يكون تمليكاً وغيره قال ابن الملك أعطاه ليعمل فيها ، ويخرج الذهب والفضة لنفسه ، وهذا يدل على وجود إقطاع المعادن ، ولعلها كانت باطنة فإن الظاهرة لا يجوز اقطاعها ، إنتهى .

قال الحافظ في الفتح : تقول اقطعته أرضاً جعلتها له قطيعة والمراد به ما يخص به الإمام بعض الرعية من الأرض الموات فيختص به ويصير أولى باحيائه ممن لم يسبق إلى إحيائه واختصاص الإقطاع بالموات متفق عليه في كلام الشافعية ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الجوهري الاقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، إنتهى . وفي تهذيب اللغات للنووي قال الرافعي : المعادن هي البقاع التي أودعها الله عز وجل شيئا من الجواهر المطلوبة ، وهي قسمان ظاهرة وباطنة ، فالظاهرة هي التي يبدو جوهرها بلا عمل ، وانما السعي والعمل لتحصيله ، وذلك كالنفطة والكبريت والقار ، والموميا والقطران ، وأحجار الرحاء ، وشبهها وهذه لا يملكها أحد بالاحياء والعمارة ، وإن أراد بها النيل ولا يختص بها المحتجر . وليس للسلطان إقطاعها بل هي مشتركة بين الناس كالماء والحطب ، وأما الباطنة وهي التي لا يظهر جوهرها إلا بالعمل كالذهب والفضة والرصاص والنحاس والحديد وسائر الجواهر المبثوثة في الأرض ، هل يملك هذه بالاحياء فيه وجهان أظهرهما أنها كالظاهرة ، إنتهى . قال العيني : الإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك ، واقطاع الإمام تسويغه من مال الله تعالى لمن يراه أهلا لذلك ، وأكثر ما يستعمل في إقطاع الأرض وهو أن يخرج منها شيئاً يجوزه ، إما أن يملكه إياه فيعمره أو يجعل له غلته ، ففي صورة التمليك يملك الذي اقطع له ، وهو الذي يسمى المقطع

له رقبة الأرض فيصير ملكاً له يتصرف فيه تصرف الملاك في أملاكهم ، وفي صورة جعل الغلة له لا يملك إلا منفعة الأرض دون رقبتها فعلى هذا يجوز للجندي الذي يقطع له أن يوجر ما أقطع له لأنه يملك منافعها ، وإن لم يملك رقبته ، وله نظائر في الفقه ، ثم ذكر النظائر ، وفي الدر المختار ليس للإمام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة : كالملح والكحل والآبار التي يستقي منها الناس فلو أقطعها لم يكن لإقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، إنتهى . وبسط ابن عابدين الكلام على الاقطاعات ، وقال : إن للإمام أن يعطي الأرض من بيت المال على وجه التمليك لرقبتها كما يعطى المال حيث رأى المصلحة إذ لا فرق بين الأرض والمال في الدفع للمستحق فاغتنم هذه الفائدة ، فإني لم أر من صرح بها وإنما المشهور في الكتب أن الإقطاع تمليك الخراج مع بقاء رقبة الأرض لبيت المال ، إنتهى . وفي الشرح الكبير للدردير أن الإقطاع تمليك مجرد فله بيعه وهبته ووقفه ويورث عنه ان حازه ولو أقطعه على أن عليه كذا أو كل عام كذا عمل به ومحل المأخوذ بيت المال لا الإمام لعدم ملكه لما أقطعه ولا يقطع الإمام معمور أرض العنوة الصالحة للزراعة ملكا بل إمتاعاً وانتفاعاً ، وأما ما لا يصلح لزراعة الحب وليس عقاراً للكفار فانه من الموات يقطعه ملكاً أو إنتفاعاً ، وانما لم يقطع المعمور ملكاً لأنه يصير وقفا بمجرد الاستيلاء عليه ، وأما أرض الصلح فليس للإمام إقطاعها مطلقاً ، قال الدسوقي : قوله « تمليك مجرد » أي لا يحتاج معه إلى عمارة (أي بخلاف الاحياء) وقوله بل إمتاعاً أي إنتفاعاً مدة حياته مثلاً أو مدة أربعين سنة ، وقوله « ليس للإمام إقطاعها (أي أرض الصلح) لأنها على ملك أهلها لا علقة للإمام بها ، وقوله « مطلقاً » أي سواء كانت معمورة أو مواتا ، إنتهى . بزيادة وبسطنا في أقوال الفروع في ذلك لينكشف الغطاء عن مسلك الإمامين الهمامين رحمهما الله تعالى ، ثم الظاهر أن إقطاعه ﷺ هذا لم يكن تمليكاً لما في رواية الحاكم عن الحارث بن بلال بن الحارث عن أبيه أن رسول الله ﷺ قطع لبلال بن الحارث العقيق أجمع ، فلما كان عمر رضي الله عنه قال لبلال : إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحتجره عن الناس ، لم يقطعك الا لتعمل ، قال : فأقطع عمر بن الخطاب للناس العقيق قال هذا حديث صحيح وأقره عليه الذهبي (لبلال بن الحارث) بن عاصم بن عصم بن سعيد المزني أبو عبد الرحمن كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح كان يسكن وراء المدينة ثم تحول إلى البصرة أحاديثه في السنن وغيرها قال المدائني وغيره مات سنة ٦١ ، وله ثمانون سنة ، قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة سنة خمس (معادن القبلية) قال القاري : بفتح القاف والباء مجرورة بالاضافة وهي منسوبة إلى قبل إسم موضع ، وقال النووي : المحفوظ عند أصحاب الحديث بفتح القاف والباء ، قال القاري : ولعل غير المحفوظ كسر القاف وسكون الموحدة ، إنتهى . قال ابن الأثير : نسبة إلى قبل بفتح القاف والباء هذا هو المحفوظ في الحديث ، وفي كتاب الأمكنة القلبة بكسر القاف بعدها لام مفتوحة ثم باء ، وفي معجم البلدان القبلية بالتحريك كأنه نسبة إلى قبل بالتحريك ، قال العمراني أخبرني جارالله عن علي الشريف ، قال القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور وما سال

منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية وحدها من الشام ما بين الحث وهو جبل من جبال بني عرك من جهينة وما بين شرف السيالة ، أرض يطأ بالحجاج ، وفيها جبال وأودية ، وقال الطبراني في المعجم الكبير بسنده الى بلال بن الحارث المزني أن رسول الله ﷺ أقطعه هذه القطيعة وكتب له فيه بسم الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث ، أعطاه معادن القبلية غورها وجليسها غشية وذات النصب ، وحيث صلح الزرع من قدس ان كان صادقاً وكتب معاوية ، ويروى وحيث يصح الزرع من قريش ، وفي رواية غشية بالغين والشين معجمتين وفي رواية بالعين والسين مهملتين ، إنتهى . وفي المجمع هي ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام ، ثم قال الشيخ في المصفى ما تعريبه إن الظاهر أن هذه المعادن لم تكن من الذهب والفضة ، لأن أهل التاريخ قاطبة لم يذكروها ويبعد اهمالهم ذلك . أو إخفائها عليهم مع كونها بقرب المدينة ، فالظاهر أنها من سائر المنطبعات كالحديد وغيره أو من غير المنطبع كالمغرة والنورة ، وهذا الأخير أقرب ، فالظاهر قول أحمد إن الزكاة تجب في كل معدن منطبعا كان أو غيره ، انتهى . (وهي من ناحية الفرع) قال القاري : بضم الفاء وسكون الراء وبالعين المهملة خلافًا لمن وهم فيه ، وضبطه بالمعجمة موضع واسع بينه وبين المدينة خمسة أيام أو أقل وبه قرى كثيرة ، انتهى . وقال الزرقاني : بضم الفاء والراء كما جزم به السهيل وعياض في المشارق وقال في كتابه التنبيهات هكذا قيده الناس ، وكذا رويناه ، وحكى عبد الحق عن الأحوال إسكان الراء ولم يذكره غيره ، انتهى . فاقتصار النهاية والنووي في تهذيبه على الإسكان مرجوح ، قال في الروض بضمتين من ناحية بالمدينة فيها عينان يقال لهما الربض والنحف يسقيان عشرين ألف نخلة ، انتهى . وفي تهذيب النووي بضم الفاء وإسكان الراء : قرية ذات نخل وزرع ومياه جامعة بين مكة والمدينة على نحو أربع مراحل من المدينة ، انتهى . ثم قال الباجي : قال ابن نافع : إن القبلية لم تكن خطة لأحد وانما كانت فلاة ، والمعادن على ثلاثة أضرب : ضرب منها لجماعة المسلمين كالبراري والموت وأرض العنوة ، وضرب منها في أرض الصلح ، وضرب منها ظهر في ملك رجل من المسلمين ، فأما ما كان لجماعة من المسلمين فإن للإمام أن يقطعها من شاء معنى الاقطاع إياها أن يجعل له الانتفاع بها مدة محدودة أو غير محدودة ، ولا يملكه رقبتها لأنها بمنزلة الأرض التي لجماعة المسلمين فللامام حبسها لمنافعهم ولا يبيعها عليهم ولا يملكها بعضهم ، وما ظهر منها في أرض الصلح فقال ابن حبيب يقطعها الامام من ذكر .وحكى ذلك عمن لقي من أصحاب مالك ، وقال ابن نافع وابن القاسم : لاحق للامام فيها وهي لأهل الصلح ، قال ابن القاسم : إن من أسلم من أهل الصلح وبيده معدن أخرج عن يده وأقطعه الامام من شاء ، وأما ما ظهر منها في أرض رجل من أهل الاسلام ، فانه لا يملكه في قول ابن القاسم ، وقال مالك ذلك له وله منعه ، فإذا ثبت ذلك فمن أقطع من هذه المعادن شيئا لم يكن له بيعها لأنه لا يملكها ، انتهى . مختصرًا . فعلم بذلك أن إقطاع المعادن عند المالكية يكون تمليك المنافع وفي الشرح الكبير ، وحكم المعدن أن للامام ونائبه أن يقطعه لمن شاء أو يجعله للمسلمين ولو بأرض مسلم أو كافر إلا أرضًا مملوكة لمصالح

فهي للمصالح لا للامام إلا ان يسلم المصالح فيرجع حكمه للامام ، انتهى . بتغير وحكى ابن رشد في مقدماته الاختلاف في المعادن هل هي تبع للأرض التي هي فيها أم لا فقال : اختلف فيها على قولين أحدهما أنها ليست تبعا للأرض التي هي بها مملوكة كانت أو غير مملوكة وأن الأمر فيها إلى الامام يقطعها لمن يعمل فيها حياة المقطع أو مدة ما من الزمان من غير أن يملك أصلها إلا أن تكون في أرض قوم صالحوا عليها هذا مذهب ابن القاسم وروايته عن مالك في المدونة وهكذا في العتبية والثاني : انها تبع للأرض هذا مذهب سحنون ومثله لمالك في كتاب المواز ، انتهى . وحكى العيني عن الخطابي : المعادن التي لا يتوصل إلى نيلها ونفعها إلا بكدوح واعتمال واستخراج لما في بطونها فان ذلك لا يوجب الملك البات ، ومن أقطع شيئا منها كان له ما دام يعمل فيه فإذا قطع العمل عاد إلى أصله فكان للامام إقطاعه غيره ، انتهى . وأما عند الحنفية فما في البدائع أما المعدن فإما ان وجده في دار الاسلام أو في دار الحرب في أرض مملوكة أو غير مملوكة ، فإن وجد في دار الاسلام في أرض غير مملوكة فالموجود مما يذوب بالاذابة وينطبع بالحلية يجب فيه الخمس فأربعة أخماسه للواجد كائنا من كان إلا الحربي المستأمن فانه يسترد منه الكل إلا إذا قاطعه الإمام فان له أن يفي بشرط وأما ما لا يذوب بالإذابة أو المائع كالقير فلا شيء فيهما بل كله للواجد ، وأما إذا وجده في أرض مملوكة فأربعة أخماسه للمالك وجده هو أو غيره ، لأن المعدن من توابع الأرض ، لأنه من أجزائها خلق فيها ومنها واذا ملكها المختط له بتمليك الامام ملكها بجميع أجزائها ألا ترى أنه يدخل في البيع ، واختلف في الخمس في الدار ، وان وجده في دار الحرب فإن وجده في أرض غير مملوكة فهو له ولا خمس فيه ، وإن وجده في أرض مملوكة فان دخل بامان رد إلى صاحب الملك ، وإن دخله بغير أمان فهو له ولا خمس فيه ، انتهى مختصرًا . وفي الدر المختار ليس للامام أن يقطع ما لا غنى للمسلمين عنه من المعادن الظاهرة وهي ما كان جوهرها الذي أودعه الله بارزا كمعادن الملح والكحل والقار والنفط والآبار التي يستقي منها الناس ، فلو أقطع هذه المعادن الظاهرة لم يكن لاقطاعها حكم بل المقطع وغيره سواء ، انتهى . (فتلك المعادن لا يؤخذ منها الى اليوم الا الزكاة) قال الباجي : دليل واضح على أن المعدن يجب فيما يخرج منه الزكاة ، انتهى . قلت : لكن للمانع كلام في هذه الزيادة . قال الحافظ في التلخيص : رواه أبوداؤد والطبراني والحاكم والبيهقي موصولا وليست فيه الزيادة قال الشافعي بعد أن روى حديث مالك ليس هذا مما يثبت أهل الحديث ولم يثبتوه ، ولم يكن فيه رواية عن النبي ﷺ إلا إقطاعه ، وأما الزكاة في المعادن دون الخمس فليست مروية عن النبي ﷺ ، وقال البيهقي هو كما قال الشافعي في رواية مالك ، وقد روي عن الدراوردي عن ربيعة موصولا ثم أخرجه عن الحاكم ، والحاكم أخرجه في المستدرك وكذا ذكره ابن عبد البر من رواية الدراوردي قال ورواه أبو سبرة المديني عن مطرف عن مالك عن محمد بن عمر وبن علقمة عن أبيه عن بلال موصولًا : لكن لم يتابع عليه ، قال ورواه أبو أوليس عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، وعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس ، انتهى . قلت : لكن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنكر الرواية عن النبي ﷺ مطلقًا لا

(١٧) نصوص وأبحاث جغرافية وتاريخية عن جزيرة العرب

صفة جزيرة العرب

تأليف

لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني

تحقيق

محمد بن علي الأكوع الحوالي

أشرف على طبعه

حمد الجاسر

منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض. المملكة العربية السعودية

وهو وادٍ يصب مع سَامِك وَدَبْرَة ووَعْلان وخدار الى الحقلين والسهلين ونواحي بُقْلان واعشار [1] وما اقبل من اشراف نقيل السُود فبيت بوْس فجبل عيبان [2] وجبل نُقُم وما بينهما من حقل صنعاء وشَعُوب، ووادي سَعْوان [3] ووادي السِّر، ومَطِرة وفيها اودية كثيرة فجبل ذَباب فزَجان

= وهي مزارع وربوات وشعاب شمال ظبرخيرة وينسب اليه ماجل عبد ورد الواقع على قارعة الطريق منها فما أقبل منه شمالاً فيصب في وادي حزيز فصنعاء فالخارد وما أقبل غرباً وجنوباً فإلى سهام .

(١) هذه الأماكن كلها تنزل في سهام ، وسامك : بفتح السين آخره كاف : بلد وواد على مقربة من صنعاء ذمار ، ودبرة : بفتح الدال وسكون الباء الموحدة ثم راء وهاء: واد وقرية خربة جنوب شرقي « ظبرخبرة » وإليها ينسب إسحاق بن إبراهيم الدبري المحدث ، ووعلان: بضم الواو آخره نون : وهو عدة قرى وواد فيه غيول وأبيار ويقع أعلا وادي سامك وهي المحطة الأولى للمسافرين من صنعاء على الجمال وغيرها ، وخدار : بكسر الخاء المعجمة وآخره راء : بلد يقع على ربوة وواد فيه ماء على النواضح وسيح جارٍ .

(٢) سلف الكلام على نقيل السود ، فالغربي يريق إلى سهام ، والشرقي منه يصب في قاع صنعاء . وبيت بوس : بفتح الباء الموحدة وسكون الواو آخره سين معجمة : نسب إلى القيل ذي نواس بن شرحبيل بن بريل وهو قرية وحصن عامر وواد فيه بعض الفواكه ويقع في الغرب الجنوبي من صنعاء بمسافة ساعتين وفيه حبس أمير اليمن علي بن الحسين جفتم القادم من العراق سنة ٢٩٠ هـ ، وفيه حُبس المرتضى محمد بن الهادي سنة ٢٩٠ أيضاً وقال قصيدة منها :

يا بيت بوس حبسنا في حواك على   خذلان أمتنا من بعد ميثاق

وفيه مات الملك المكرم احمد بن علي المكرم سنة ٤٨٠ هـ ودفن بها على احد الروايات وفيه مات المؤرخ ادريس بن علي بن عبدالله الحمزي سنة ٧١٧ هـ ونسب اليها ابو القاسم بن سلامة الحوالي الحميري البوسي ناظم البوسية وغيرها والحسن بن عبد الاعلا بن ابراهيم البوسي الابناوي يروى عن عبدالرزاق روى عنه الطبراني وغيره . وعيبان ونقم جبلا صنعاء فنقم من الشرق وعيبان من غرب صنعاء وكان يستخرج من نقم الحديد وافضل سيوف اليمن في الجاهلية ما كان من حديد نقم.

(٣) شعوب بفتح أوله وآخره باء موحدة وقد تضم الشين ، وهو ضاحية صنعاء الشمالية وكانت عامرة بالبساتين والفواكه المثمرة وهي اليوم مزارع وحروث وفيها قرى وحلل وآبار غزيرة ماؤها، وبه سمي باب شعوب أحد ابواب صنعاء الشمالية وانظر « معجم البلدان » .

وسعوان بفتح السين المهملة آخره نون: وادٍ خصب فيه قرى ويقع شرقي شعوب بمسافة ميل وكان في اعلاه سد حميري ودعوته في خولان ثم في بني حشيش. وسعوان أيضاً بليدة من عزلة دلال من مخلاف بعدان .

فشِبام القَصَّة [2] تمرّ مياه هذه المواضع الى خَطْم الغراب ووادي شَرْع من اسْفَل الصَّمَع وحَدَقان [3] ويلقى هذه الأودية سيل مخلاف مأذن من من حَضُور المَلْل وحَقْل سهان [4] ويَعْمُوم [5] وبيت نُعامة وبيت حَنْبَص [1] ونَخيب ومَسْيَب [2] وحاز وبيت قرن وبيت رفح

(١) جبل ذباب : مشهور وهو بفتح الذال المعجمة آخره موحدة ، وهو جبل متسع أعلاه في أعلا وادي السر بشمال وفيه منجم الفحم الحجري ، وذباب : بضم الذال : موضع على البحر الأحمر من بني مجيد بين المخا وباب المندب . وشبام القصة : بفتح القاف والصاد المهملة المشددة آخره هاء : وهو ما يسمى شبام الغراس وشبام سخيم وهو أحد المحافد التي لها ذكر بعيد في المساند الحميرية — راجع الجزء الثامن من « الاكليل » ، والقصة الجص : الكلس الجبس .

(٢) خطم الغراب : بفتح الخاء المعجمة وضمها: وهو ما يسمى اليوم دقم الغراب من أوائل بلد أرحب ، ووادي شرع : بفتحتين : واد خصيب من أرحب وهو يخالط مطرة من الغرب والعامة تنطق به شراع بزيادة ألف بين العين والراء ، والصمع : بفتح الصاد المهملة والميم آخره عين مهملة : وهو حصن أثري وهو من آخر قاع الرحبة . وأوائل أرحب . والصمع أيضاً حصن من صعدة في جنوبها ، والصمع أيضاً في بُرع . والصمع في وائلة يأتي ذكره للمؤلف ، وحدقان : ويقال له قصر حدقان وهو هيكل من الهياكل اليمنية التي فيه آثار ضخمة بالقلم الحميري يتضمن قوانين وشرائع قامت على العدل والنظام مما يستدل على عراقة الحضارة اليمنية .

(٣) مخلاف مأذن : بفتح الميم وكسر الذال آخره نون : نسب إلى القيل ذي ماذن – راجع « الاكليل ج ٢ – ٣٥٤ – ويأتي ذكره للمؤلف ، والملل : بفتح الميم وسكون العين المهملة ثم لامين أولاهما مفتوحة : يأتي ذكره للمؤلف ، وسهان : سلف ذكره .

(٤) يعموم : بالياء المثناة من تحت وآخره ميم : لا أعرف ضبطه ولا مكانه ، وقال ياقوت : آخره نون ، موضع باليمن . قال فروة بن مسيك المرادي يخادع الأجدع بن مالك الهمداني :

دعوا الجوف إلا أن يكون لأمكم   به عقرٌ في سالف الدهر أو مهر

وحلوا بيعموم فإن أباكم   بها ، وحليفاه المذلة والفقر

ويظهر ان يعمون التي ذكرها ياقوت من بلد همدان بينما يعموم التي ذكرها المؤلف من بلد حمير وبينهما بون شاسع ، ولا معنى لاتيان المياه من الجوف إلى الجوف .

(٥) بيت نعامة : بفتحات : آخره هاء وقد تضم النون : وهي قرية كبيرة مربعة الشكل ذات سور تقع في ظاهر جبل عيبان من الغرب ترى للمسافرين عن طريق الحديدة – وصنعاء ، ونسب اليها البحر النعامي من أعيان القرن الخامس الهجري صاحب المنظومة التي أثبتناها في مقدمة « تفسير الدامغة » ، ومنهم ابراهيم بن يزيد النعامي ، محدث . وبيت حنبص : بفتح الحاء وسكون النون وفتح الباء الموحدة وصاد مهملة آخره : وهي بلدة كبيرة مسورة ذات مرافق =

ثم يحج [1] وهي أقصى حد الحجر وأهلها الحارث بن ربيعة ثم قطع بين الحجر وبين بلد شَكَر بطنان من خثعم يقال لهما الوس والفزع فقطعتاه إلى تهامة وسعد الهمام نزارية . ثم بلد شَكر [2] سرري ، ثم غامد ، ثم بلد النّمر ، ثم بلد دوس من وراء ذلك ، من بلد بجيلة ، ثم بلد عَدْوان وَفَهْم ونبت بن عكل في صدور أبيدَة وبحذاء بلد الحجر أعلى تَرْج وجوانب بيشة التي تلي السراة فيها قرية مما يصلى بيشَة يقال لها نضْة لبني الأصبغ من الحجر ، والصحن مراعي لبني شهر نجدينها مما يصلى بيشة حيث تتبطح هي وخثعم وغورها شامي ترة، ويمانيها عنزي ، والذي يلي تَبَة مِن غوائر الحجر مرة واد ينصب إلى الكفيرة وحلي ، والشرى في شرقي ضنكان أسَدي ليرفا بن عثمان ، ومن أوديتها الغورية فرشاط وصدوره حجرية وأسافله عَبيدية من كنانة ، وقَرب وادِ أهله من الحجر زيد بن الحجر به ساكنة إلى تهامة ووادي ساقين إلى تهامة فيه محجة الحجر التِهاميْة وساكنه من الحجر جبيهة جبهة الحجر ، المديف[3] عقبة تنصب مياهها إلى خاط وادِ وساكنه بنو عامر الغورية من الحجر. وبخاط نخلات وبسراة الحجر البُرّ والشعير والبَلَس والعتر واللوبياء واللوز والتُفاح والخوخ والكمثرى والإجاص والعَسَل في غربيها والبقر وأهل الصيد وشرقيها من نجد أهل الغنم والإبل وخيل للاصابغة لا غير .

من جُرَش إلى صَعْدة : تخرج من جرش قصد صعدة على بلد جنب في سَميا وادي بني بشر ذي أعناب وزروع وأسفل أنيس ثم وادي طرطر ثم وادي منبع ثم جزعت منه في وادي نحيان وهي الخُنقة ثم ظلامة ثم سراة جنب ومنها الكُبَيبة والجبل الأسود منه موضع يقال له القُرَيحا، والقريحا أيضاً زنية ثم طلعت في وادي النحي إلى سروم والحمرة ووقعت في محجة مكة .

ارض عدْوان : من السراة يُصاع والسوار وبطن قوت والنجار وبقران قال ذو الإصْبَع [1] :

جلبنا الخيل من بَقْران قُبْا   تجوب الأرض فجاً بعد فجْ

والبيداء ومُرهب وصُعر ومعرب قال ذو الإصبع يذكر عدة من ديارهم:

إن داري بمرهب فبصُعر   فمعور فوخـدةٍ فالمُرّار
ولنـا منزل برَقَبَةَ لا يُسمَعُ فيه تهاذي الاخبار
منزلٌ أحرَز الحواضِنَ فيه   كلُّ قرم مُتوّجٍ جبّار
ثم بالفرْع قد نَزَلنا قبيلا   دار صدْق قليلةِ الأقذار
ذات حرز وعزة ونجـاةٍ   وامتناع من جحْفل جرّار
ماؤنا الفَيْضُ لا يُمَدّبنا القيـظُ ولا النزع بالرّشاء المغار

وأسلع والسّرين والعرض واديان من حازة الحزن فإلى الكفرين من نجل إلى دارة فإلى البرض ، ومن بلد دَوْس : اثلى وصحبة وذنب فراجل .

ديار ربيعة : الدنائب وواردات وذو حُسم وعُوَيريض وشُرَيب وأبان وذات الطُلوح وكاثرة والسُلاّن وخَزّار وقرار عمق واللصّاف، واللصاف أيضاً لبني مُرّة ووادي الحاذ من مرس والعقيق وذات ريام والقارتان ، ومن ديار بَكر خاصّة . نُباض وَقَوْ والرّجا والنواعِص والشيّطان، ماء الحنو من قضة والقضيبة والخذينة وثماد ونجد الخال والمَسْجَدية والأبواء [2] وخنزير ورجلة وروض القطا ودُرْنا وكثيب الغيلة [3] وعُباعِب وكانت به وقعة

(١) يحج – بالحاء المهملة – وهو نقيل يمر عليه المسافرون من أبها وغيرها إلى بطن تهامة ، راجع « الرحلة اليمانية » .

(٢) في الأصول يشكر – خطأ وانظر كتب النسب.

(٣) في «ج» : العريف

(١) ذو الاصبع : اسمه حرثان بن حرثان العدواني ، شاعر مشهور مترجم في « الأغاني » وغيره . وورد البيت في « الإكليل » ٢٤/١ :

غدا بالخيل من جلدان رهواً   الخ ...

(٢) في ديوان الأعشى : الابلاء .

(٣) درنا – بالنون – وكثيب الغبنة بالنون.

بأرض نَجْد ، عارض اليمامة ، جبلا طيّء أجأ وسلمى ، اقْرع تِعّار لَبْن أبَان شَمام [1] ... س جبلي طيء ، حبيب عَرْوان يَلْمَلم ، قُدس ، رضْوَى أعفر ، أفْرع ، يسوم ، آرة ، الأشْعَر .

ذوات النّبع منها وخاصّة من بلد خولان : فوط وعرَامي وُغرَابِق والدبر وجبل الرّعا وجبل الأسْوَق واسمه دلاني وُعرَاش وعَنْمَل وبدر والمذْرى وخر وعَرْو وهِنُوَم من بلاد همدان وسحيب والشرف .

الحصون منها المشهورة: صنَاع والقمر وجبل حَب ووَرَاخ والعود وتعْكُر وصبر والجُوْةَ وُقرْعُد وخَلِقَةَ وريمَة الكَلاَع وكحلان ومَشْوَة وضلَع وَرَيْمَة وبرع وشِبام حرازومَسار حرَاز،وحراز المُسْتَحْرِزَة وضورَان ونعمان ورأس حضور ويسمى بيت خولان وجبل تخلي- وهو وهِنُوَم الرأس منها، وحجة ومَوْتك وشظب ومذرح ومُدَع وحضُور بني ازاد وتَاعِط وتنعِمَه وذبَاب وصرع وقلعة ضهر [2] ويكْلى وهكر وتلفُم وذَرْوَة [3] وعُولي ووَعِلة ورَيْشَان ومحَبّب ومُدَع وشهارة والعبلاء [4] وحصن العَشّة وأبْذَر وعرَاش وغَيْلان والفرا وبرّان ودَفا ، وعنم والُخنْفُمر من بلد خَوْلان

(١) لعله أبان فهو المشهور وشمام لباهلة بعيد عن بلاد طيء .

(٢) قلعة ضهر هي قدة بكسر الفاء وفتح الدال المهملة آخره هاء راجع الجزء الثامن من الاكليل .

(٣) ذروة حصن منيع ومعقل أشم يقع في خارف والصيد ويطل على ذي بين من بلد حاشد قال فيه الملك الكامل علي بن محمد الصليحي - وهو يطارد الشيعة ويصف خيله - :

وطالعت ذروة منهن عادية   وانصاعت الشيعة الشنعاء شُرّادا

(٤) شهارة : بضم الشين المعجمة آخره هاء وقد تفتح الشين وشهارة من معاقل اليمن المشهورة التي لا تزال تحتفظ بشيء من مناعتها وحصانتها وحافلة بالساكن والسكن وهي من أحد جبال هنوم ولها في التاريخ صولة وبعد صوت . وأول من اتخذها معقلاً اسعد الكامل وبها ترشح للملك ووصف شهارة يكثر أتينا عليه في المعجم .

الشوامخ من الجبال التي في رؤوسها المساجد الشريفة ومواضع المساجد: تعكر وادَم وحَضُور وسحمر وشبام حراز وبيت فائس [1] من رأس جبل تُخلى وأعلى رَيشان وهو جبل مِلْحَان بن عوف بن مالك وشرُفات جرة ، وصبر وكنن وهِنوَم .

الجبال المتأكمة الطول المنخرطة الرؤوس : المطوّق وخطارير وقُصْران ووران وشجّان وشرفات جرة وضين وصرر وخطفة وشخب .

المُسنّمة من الجبال دون ذوات الطّفاف [2] : صبر وذخر وبُرَع وسُحَيب وحراز المُسْتَحِرْزة وشظب وموتك وجبل نهم ومِلْحان وشهارة وعيشان والشرف وعروَان [3] اللواتي في رؤوسها الآبار والمساني : أما التي في رؤوسها المساني والآبار فبَرَط وأسل وتنعمة، والتي في رؤوسها الغيول والعيون: هَنوم وجبل تخلَى وَرَيْشان جبل ملحان والعُرو وعُرَاش وغيلان وحضور ومسَار وضوران وجبل ذخار هذا من ذوات العِرَق [4] المطبقة والأبواب ، وأما الجبال التي ليست بمطوقة بالعرَق وأكثر ما بقي من الحصون فمثل صبر وذَخِر وبُرَع وريمة وشظَب وحفّاش وحرَاز المُسْتَحْرِزة وسُحَيب وما يكثر عدده .

الجبال المشهورة عند العرب المذكورة في أشعارها : أجأ وسلْمى جبلا طيء وابان وتعار ولُبْنن وحضن وقُدس ورضْوى وعروَان ويسُوم وحراء وثبير والعَارِض والقنان وأفرع ، قال عمرو بن معدي كرب :

(١) بيت فائس: بالفاء أوله والسين المهملة آخره وفي «ل» و «ب» بيت فائش بالسين المعجمة وهو وهم وصححناه من « الاكليل ج ٢ - ٨٢ » وهو ما يسمى اليوم بيت فائز بالزاي آخر الحروف وهو اعلى جبل مسور .

(٢) الطفاف بكسر الطاء وفتح الفاء أعالي الجبال .

(٣) عيشان بفتح العين المهملة آخره نون جبل شرقي شهارة من عذر شعب وفيه معدن راجع الجزء الثامن من الاكليل وعيشان بلدة من ظاهرة مدينة ذمار في الشمال الغربي منها .

(٤) العرق بالكسر جمع عرقة بالتحريك لغة جارية معروفة وتسمى عند بعضهم الحبس والقواطع والطرق في الجبال وكل ذلك معروف .

..ر بشنب وبدا بين تيماء والبينة ؛ وفي أرض عُقَيْل: سحبَل موضع قتل فيه جعفر بن علبة الحارثي[1] مقتلة من بني عقيل وفيه يقول :

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سَحبَل   ولى منه مـــا ضمت عليه الأنامل

وجراد بناحية اليمامة ، وفيـــه يقول مالك بن حَرِيم الهمداني في غزاة غزاها إليه .

وَحَيٌ زُبَيْدٍ يَوْمَ حَابِسَ قتلوا   وَيَوْمَ بَنِي سَعْـــدٍ شفيتُ غليلي
وخثعم أرويت القنـــا من دمائهـــا   بشفـــان حتى سَالَ كُلُّ مسيلِ
وَحيٌ تَمِيم إذْ لقينـــا وسَعدهَا   برمـل جرادٍ أهلكُوا بذحُولِ

وزعبَلُ بالحجاز منْ ناحية تيْماء قال أبو الذيّال البَلوِيّ :

وَلَمْ تَرَ عيني مثلَ يَوْم رأيْتُه   بِزَعبلَ مـــا اخضَرَ الأراك وأثمرَا

أرض جهيْنَة: تَيدد ومثعر ووادي غَوَى، ويحال فيقال وادي رَشَد، وكذلك أحال رسول الله ﷺ في بني غيَّان فقال : بنو رشدان ، والأشعر والأجرد وقُدس وآرة ورضوى وصنديد وإضم وهو واد عظيم تغزره أودية كثيرة وهو من أعراض الحجاز الكبار كنخال وغيره وفيه يقول أمية بن أبي الصلْت:[2]

آباؤنا دَمَّنُوا تهامة في الـــدهْرِ وسالتْ بجيشهم إضمُ

---

(١) جعفر بن علبة : بضم العين المهملة وسكون اللام آخره هاء : الحارثي نسبـــة الى بني الحارث بن كعب أهل نجران المذحجيين وتمام نسبه معروف ، شاعر مقل غزال فارس مذكور في فوارس قومه ومن شعراء الحماسة ، استعدت عليه بنو عقيل انه قتل رجـــلا منهم فحبس ثم قتله والي مكة ابراهيم بن هشام المخزومي ابن خال هشام بن عبد الملك بن مروان . قال ابو عبيدة انه لما قتـــل جعفر بن علبة قام نساء الحي يبكين عليه وقـــام أبوه إلى كل ناقة وشاة فنحر أولادها والقاها بين أيديها وقال : ابكين معنا على جعفر ؛ فما زالت النوق ترغـــو والشياه تثغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن ، فما رؤي يوم كان أوجع وأحرق مأتما في العرب من يومك : « معاهد التنصيص » — ٥٨ .

(٢) أمية بن أبي الصلت الثقفي : شاعر مشهور قرأ الكتب الأولى من الانجيـل ونحـوه وهو الذي قيل فيه ان رسول الله قال : آمن شعره ولم يؤمن قلبه . وديوانه مطبوع وأخباره مبثوثة في كتب الأدب .

والصفراء وساية وذو خشبٍ والحـــاضر وثقباء ونَعْف وبُوَاط والمصلى ويلدر وعفنجاف ورهاط وودّان ويليع والحوراء والعرج والأثاية والرويثة والجنبتان والروحاء وحقل ساحل تيما وذو المرْوَة والعيص وفيف الفحلتينِ وفيف الرّيح في أرض هوازن — وخيبر وفدك وحرّة النار وَبين إلى الربذة إلى النقرة إلى إرَن إلى صفينة إلى السُّوارِقية قرية بني سليم .

منازل إياد: سنداد قال الأسود بن يعفُر :

ماذا أؤمل بعد آل مُحرّقٍ   تركوا منازلهمْ وَبَعْدَ إيادِ
أهل الخورنق والسّدير وبارق   والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يَسِيل عليهمُ   ماء الفرات يسيل من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلهـــا   كعْبُ بن مَامَةَ وابن أم دُوادِ

وكانوا يعبدون بيتا يُسَمّى ذا الكعبات والكعبات حروف التوابيع فإلى بارق فالخورنق فالى الجزيرة غربا فإلى كاظمة شرقاً وجنوبا قال أبو المنذر الإيادي :[1]

تحِنّ إلى أرْض المُغَمس ناقتي   ومن دونها ظهر الجريب وَرَاكسُ
بها قطعتْ عَنّا الوذيم نساؤنا   وعرقت الأبناء فينا الحوارسُ
تجوبُ بنـــا البوْباة كل شملة   إذا أعرضت منها القفار البسابسُ
فيا حبذا أعـلامُ بيشة واللوى   ويا حبذا أخشافها والجوارسُ[2]

ويسمى قرنُ الميقات لأهل نجد قرن المنازل .

ديار ربيعة من العروض ونجد

الذنائبُ وواردات والأحصّ وشبيث وبطـــن الجريب والتغلمين والشيطين ..... [3] يذكر فيه حرب مَذْحج لربيعة :

---

(١) نسب البكري (٧٦) الأبيات لثعلبة بن غيلان .

(٢) الأخشاف جمع خشف بالكسر : أولاد الظباء ، والأجراس والجوارس جمع جرس وهو أصواتها

(٣) هنا بياض في الأصول إلا (ح) فالكلام متصل .

منعنا الفيل ممن حل فيه ... إلى بطن الجريب إلى الكثيبِ
بأرماح مثقفة صلابٍ ... غداة الطعن في اليوم الكثيبِ
وهم سدوا عليكم بطن نجد ... وضرات الجبابة والهضيبِ

وخزاز وفيها يقول بعض من شهدها من خولان :

كانت لنا بخزاز وقعة عجب ... لما التقينا وحادي الموت يحدبها [1]

ويقال فيها خزازى وفي ذلك يقول أوس بن حارثة بن لأم [2] يمن على خولان بنصرة مذحج لقضاعة على بني ربيعة :

ونحن ضربنا الكبش من فرع وائلٍ ... بأسيافنا حتى اشتكي ألمَ الحدّ
غداة لقيناهم بسفح عنيزة ... بكل جنيب الرجل والأشعث الوردِ
بما اجترمت فينا وجرّت قضاعة ... علينا فسرنا بالخميس وبالبندِ

يريد بما جرّ حزيمة بن نهد وكان يتعشق لفاطمة بنت يذكر بن عنزة ابن أسد بن ربيعة ، قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

يا ليلة البرق الغميض ودونه ... من بطن طخفة أو سواج منكبُ
جادَ الجريب فبات ضورُ ربابه ... بحمى ضرية يستهل ويسكبُ
طوراً يضيء ، ويستطير ربابه ... قدماً وتدفعه العدّاب الغيهبُ
فأطمّ ذا مرخ فبات يكبه ... عما اطمأن من الكثيب توثّبُ
وعلا لغاط فبات يلغط سيله ... في قرقرى شعب اليمامة تشعب [3]
وأقام بالصمّان عامة ليله ... فكأن دارة كل جو كوكبُ
ونخ بالدهنا ، وشقّ مزاده ... بدهاسها وعزازها يستسكبُ

(١) راجع الجزء الأول من « الاكليل » ص ٢ من قصيدة لعمرو بن زيد.
(٢) هو الطائي ، ولم أجد له فيما بين يدي من الكتب ترجمة .
(٣) في « معجم البلدان » : ويلج في لبب الكثيب ويصخب .

قالوا: حمى ضرية هو حمى كليب وبين الحمى وضرية جبل النير وقد يرى قوم من الجهال أن ديار ربيعة بن نزار كانت من تهامة بسردد وبلد لعسان من عك، وأن تبعا اقطعهم هذه البلاد لما حالفوه ، وهذا من الأخبار المصنوعة لأن الملوك أجل من أن يحالفوا الرعايا وإنما بنوا هذا الخبر على وهم وهوى فقالوا في المهجم ، وهي خزة: خزازى وفي الانعوم: الأنعمين وفي الذنبات الذنائب وفي العارضة : عويرض ، وإنما عنى مهلهل بقوله :

غمرت دارها تهامة في الدهـ ... ـر وفيها بنو معد حلولا

مكة وما صاقبها :

منازل هذيل: عرنة وعرفة وبطن نعمان ونخلة ورحيل وكبكب والبوباة وأوطاس وغزان فأخرجهم منه بنو سعد أخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عج ابن شاخ، سلطان مكة [1] وغزوان من أمنع جبال الحجاز وأكثرها صيداً وعسلا وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق .

باب فيه أبيات من الشعراء

مما ذكرت العرب مواضع من نجد قال طرفة في تبالة :

رأى منظراً منها بوادي تبالة ... فكان عليه الزاد كالمقر أوأمر
أقامت على الزعراء يوماً وليلة ... تعاورها الأرواح بالسقي والمطر

(١) كذا جاء عج بن شاخ بالشين المعجمة ، وفي بعض كتب التاريخ ابن حاج بالحاء المهملة كما في تاريخ مكة للفاسي وغيره وهو مولى المعتضد الخليفة العباسي ، تولى مكة سنة ٢٨١ هـ ، قال الفاسي : ولعل عج بن حاج كان أمير مكة في سنة احدى وثمانين الى سنة خمس وتسعين ويحتمل ان يكون ولي قبل هذا التاريخ وبعده والله اعلم « العقد الثمين » ج ٦/٥٧ ، قلت : وأرسل أخاه المظفر بن حاج الى زبيد مدداً لآل زياد حوالى سنة خمس وتسعين ومائتين فكانت معارك ضارية بينه وبين علي بن الفضل الى سنة ثمان وتسعين حيث مات بزبيد ونقل الى مكة ودفن بها وكان بها أخوه عج بن حاج مما يدل انه بقي الى سنة ثمان وتسعين وفي «غاية الأماني» : في حوادث سنة ٣٠٠ : (عج بن ساج عامل الحرمين) .

الشريف ذو سقيف والحنور وهي الحموشة وطويلة الحطام وعصير وطحي وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف الذي في طرف ذي خشب فوراءه العبلاء والزعابة يزرعان ويوردان النعم ، ثم ماسل جاوة وهو حصنان ونخل وزروع وبشط العرض الأيسر ماء تيشر في ناحية البرم ، ثم ماسل الجمح[1] وفي فرعها صحراء يقال لها جراد والرملة ومن ورائها هضيبات حمر يقال لهن بجيرات ، وعن أيمانهن هضب يقال له هضب السمنات ، وفي الشريف غلان من طلح كثير لا تحصى وفيه نخل وماء يقال له الطريفة عن يسار ذلك قصد الجنوب ، ومن قصد مطلع الشمس صلية وبرقة الأمهار والغيضة ودمخ ومياه دمخ الكاهلة والفدرة ، ثم أسافل العبرى والبيضاء ماء رواء بئر وأحساء وذو سمير ، ثم يذبل فأول مياهه القراد وحليمة والمطانية ماء في بطن الشرة والبجادة واليتيمة مقابلتان لزابن عماية .

سواد باهلة: فأوله الخاصرة[2] من الشمال ماء وبينه وبين المغرب البرم برم ضنة والمشقرية نخل لضنة أسفل من ذلك وشمام قرية كانت عظيمة الشأن هي من شط العرض الأيسر إلى المنحدر ، وابنا شمام جبلان طويلان جدا مشرفان على سخين وسخنة[3] قريتين ونخل لباهلة وعلى عروان[4] والشط كل ذلك قرى ومزارع ونخيل ، ثم من قرى باهلة مريفق وعسيان وواسط

(١) في الاصول : الحضج ولكنه سيزد صحيحا ولا يزال معروفا ووجدت فيه كتابة حميرية انظر كتاب مدينة الرياض ص ١٣٩ .

(٢) منهل الخاصرة – بالخاء المعجمة والصاد المهملة من أشهر المناهل الواقعة في الشمال الغربي من عرض باهلة وقد أصبحت قرية وفي الأصول الحاصرة .

(٣) وسخنة أيضا بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح النون آخرها هاء موضع في بلد الرامية من علك شرقي المنصورة من تهامة وتقع حزازجبال ربة الاشابط وفيها حمام طبيعي يستشفى بمائه الحار وهو اليوم أشهر من ذي قبل .

(٤) عروان واد لا يزال معروفا تقع فيه هجرة عرزى وفي الأصول عران .

وعويسجة والعوسجة والإبطة وذو طلوح أعلاه بحش بني حسام صاحب النعمان بن المنذر ، والقويع في ثنية ، وجزالى والثريا والجوزاء في وادي عن يمين ذي طلوح فيه نخيل وقرى ، وفي ثنية الحفير نخل وفي أسفله المقترب والتخر ، ثم تحفه البيضة قف أبيض فيه مياه ونخل ومزارع ، من مياهه عشيرة والكفافة والفاضرية والخلائق ، وعن يسارها شمنتمب وهي قرية كانت لبني طفيل بن قرة هي وحاجر الملح وعن يمين سواد باهلة إلى قية وصقب بطن حائل وهو بلد مثل يد المصافح يرى فيه الراكب من مسافة نصف نهار ، في وسطه رميلة يقال لها رملة الأطهار وفي أعلاه سوفتين وتحفه رمل جراد وهو منقطع وحده بين المروت وبين جراد وهو أسفل رمل الشمافيق وفيه نخيل ونخلة ماءان لبني تميم ، وفيه ماء يقال له السحامة وبطرفه ماء يقال له الحفيرة حفيرة الصرم وذاك حين انصرم جراد ثم تنشأ رملة الحوامض تلي منقطع الرمل ميلا أو أكثر فبرملة الحامضة ماء هو الحامضة ملح يسلح الإبل ، ثم تواسط ثم الحاجر[1] غير حاجر المحجة وفيه ماء عذب وبه الملح ملح الحاجر وملح الحاجر قرارة بين أكثبة في وسط القرارة غدير والقرارة سبخة وملح نحيت أبيض وأحمر وفي وسط ذلك غدير طوال قرارة الملح ينسل منه زبد أبيض خفيف وهو أعذب الملح فيجفف فيصير ملحا وبين أطراف هذه السبخة ومساقط الأكثبة نخل ، ثم أسفل من ذلك في حائل سيح ابن مربع وهو سيح كان غزيرا ثم انقطع بضعف أهله ، وبطن منيم وفي بطن منيم مياه أملاح منها الجدعاء عند منجدع الرمل مقابلة لقف الوحي ، وفي بطن منيم مياه أملاح كثيرة منها سوقع والضبيب وقني والهوة وهي مياه ماج لا ملح ولا عذبة وهي

(١) الحاجر هنا – بالراء المهملة – لا بالزاي كما في (ل) و (ب) وحاجر المحجة يقصد به الواقع في طريق الحج العراقي بعد سميراء وقبل إمرة وهو في وادي الرمة ، ويعرف الان وفيه قرية ، وبقربه قرية باسم البعايث .

جزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧

بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

الناشر
دار الكتاب
بيروت - لبنان

﴿ باب الخرص ﴾

عن عائشة أنها قالت وهي تذكر شأن خيبر كان النبي ﷺ يبعث ابن رواحة الى اليهود فيخرص عليهم النخل حين تطيب قبل ان تأكل منه ثم يخيرون اليهود أن يأخذوه بذلك الخرص أم يدفعوه اليهم بذلك وإنما أمر رسول الله ﷺ بالخرص لكي لا تحصى الزكاة قبل أن توجد الثمرة وتفرق ـ قلت رواه ابو داود باختصار ذكر الزكاة وغيرها ـ رواه احمد والطبراني في الكبير ورجال احمد رجال الصحيح الا أنه قال في رواية عن ابن جريج عن ابن شهاب ، وفي رواية عن ابن جريج أخبرت عن ابن شهاب . وعن ابن عمر ان النبي ﷺ بعث ابن رواحة الى خيبر يخرص عليهم ثم خيرهم أن يأخذوا أو يردوا فقالوا هذا هو الحق بهذا قامت السموات والارض . رواه احمد وفيه العمري وفيه كلام . وعن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال انما خرص ابن رواحة على أهل خيبر عاما واحدا فاصيب يوم مؤتة ثم ان حيار بن صخر بن خنسا كان يبعثه رسول الله ﷺ بعد ابن رواحة فيخرص عليهم . رواه الطبرانى فى الكبير وهو مرسل واسناده صحيح . وعن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث فروة بن عمرو يخرص النخل فاذا دخل الحائط حسب ما فيه من الاقناء ثم ضرب بعضها على بعض على ما فيها ولا يخطىء . رواه الطبرانى في الكبير وفيه اسحاق بن عبد الله بن أبى فروة وهو ضعيف . وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث رجلا من الانصار يقال له فروة بن عمرو فيخرص تمر أهل المدينة . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه حرام بن عثمان وهو متروك . وعن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أباه أبا حثمة خارصا فجاءه رجل فقال يارسول الله إن أبا حثمة زاد على فدعا أبا حثمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن عمك يزعم انك قد زدت عليه فقال يارسول الله قد تركت عرية أهله وما تطعمه المساكين وما يصيب الريح فقال قد زادك ابن عمك وأنصف . راوه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن صدقة وهو ضعيف .

﴿ باب النهى عن جداد (١) النخل بالليل ﴾

عن عائشة رفعته أنه نهى عن جداد النخل بالليل . رواه البزار وفيه عنبسة ابن سعيد البصرى وهو ضعيف وقد وثق .

﴿ باب وضع الأقناء في المسجد ﴾

عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كل حائط بقناء المسجد . رواه الطبراني فى الاوسط ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب زكاة العسل ﴾

عن سعد بن أبي دباب قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله اجعل لقومى ما أسلموا عليه ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعملنى عليهم ثم استعملنى ابو بكر من بعده قال فقدمت على قومى فقلت فى العسل زكاة فانه لا خير فى مال لا يزكى قال فقالوا لى كم ترى قال فقلت العشر قال فأخذ منهم العشر فقدم به عمر فأخبره بما فيه وأخذه عمر فباعه وجعل فى صدقات المسلمين . رواه البزار والطبراني فى الكبير وفيه منير بن عبد الله وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ فى العسل العشر فى كل ثنتي عشرة قربة قربة وليس فيما دون ذلك شيء . رواه الطبرانى في الاوسط وقد رواه الترمذى باختصار وفيه صدقة بن عبدالله وفيه كلام كثير وقد وثقه ابوحاتم وغيره .

﴿ باب في الركاز والمعادن ﴾

عن أنس بن ملك قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر فدخل صاحب لنا الى خربة فقضى حاجته فتناول لبنة يستطيب بها فانهارت عليه تبرا فأخذها فأتى بها النبي ﷺ فأخبره بها فقال زنها فوزنها فاذا هى مائتا درهم فقال النبي ﷺ هذا ركاز وفيه الخمس . رواه احمد والبزار وفيه عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم وفيه كلام وقد وثقه ابن عدى . وعن جابر قال قال رسول الله

(١) أى قطع ثمرها ، والنهى لكي يحضر المساكين بالنهار فيتصدق عليهم منها .

ﷺ السائبة جبار والجب جبار والمعدن جبار وفى الركاز الخمس قال الشعبي الركاز الكنز العادى. رواه احمد والبزار والطبرانى فى الاوسط ورجاله موثقون . وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال العجماء جبار والمعدن جبار والسائمة جبار وفى الركاز الخمس . رواه الطبرانى في الكبير وفى الاوسط بعضه وفيه عبد الله بن يزيع وهو ضعيف . وعن ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى الركاز الخمس . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه يزيد ابن سنان وفيه كلام وقد وثق . وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ علياً عاملا على اليمن فأتى بركاز فأخذ منه الخمس ودفع بقيته الى صاحبه فبلغ ذلك النبى ﷺ فاعجبه . رواه الطبراني فى الكبير وفيه راو لم يسم . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ الركاز الذهب الذي ينبت من الارض . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد وهو ضعيف .
وعنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يظهر معدن فى أرض بنى سليم يقال له فرعون وفرعان وذلك بلسان أبى جهم قريب من السوء يخرج اليه شرار الناس أو يحشر اليه شرار الناس . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن سراء بنت نبهان الغنوية قالت احتفر الحي فى دار كلاب فاصابوا بها كنزاً عاديا فقالت كلاب دارنا وقال الحي احتفرنا فنافروهم فى ذلك الى رسول الله ﷺ فقضى به للحى وأخذ منهم الخمس فاشترينا بنصيبنا ذلك مائة من النعم فأتينا به الحي فاراد المصدق ان يصدقنا فاتينا عليه وأتينا النبى ﷺ فقال ان كنتم جعلتموها فى غيرها والا فلا شيء عليكم فى هذا العام وقال ان المصدق اذا انصرف عن القوم وهو عنهم راض رضى الله عنهم واذا انصرف وهو عليهم ساخط سخط الله عليهم . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه أحمد بن الحارث الغسانى وهو ضعيف .
وعن الحسن قال بلغنى أن رسول الله ﷺ قال المعدن جبار والبئر جبار وفى الركاز الخمس . رواه أحمد مرسلا واسناده صحيح . وعن ابن عمر قال أتى النبي ﷺ بقطعة من ذهب كانت أول صدقة جاءته من معدن لنا فقال أنها ستكون معادن وسيكون فيها شر الخلق . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب متى تجب الزكاة ﴾

عن أم سعد الانصارية امرأة زيد بن ثابت قالت قال رسول الله ﷺ ليس على من استفاد مالا زكاة حتى يحول عليه الحول . رواه الطبرانى فى الكبير وفيه عنبسة بن عبدالرحمن وهو ضعيف .

﴿ باب تعجيل الزكاة ﴾

عن طلحة بن عبيد الله ان رسول الله ﷺ كان يعجل صدقة العباس بن عبد المطلب سنتين . رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحسن بن عمارة وفيه كلام . وعن عبد الله بن مسعود أن النبى ﷺ تعجل من العباس صدقة سنتين . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والاوسط وزاد أن عم الرجل صنو أبيه . وفيه محمد ابن ذكوان وفيه كلام وقد وثق . وعن أبى رافع قال بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ساعيا على الصدقة فأتى العباس بن عبد المطلب فاغلظ له العباس فأتى عمر النبى ﷺ فذكر له ذلك فقال له ﷺ يا عمر أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ان العباس كان أسلفنا صدقة العام عام أول . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه اسماعيل المكى وفيه كلام كثير وقد وثق .

﴿ باب أين تؤخذ الصدقة ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ تؤخذ صدقة أهل البادية علي مياههم وبأفنيتهم . رواه الطبرانى في الاوسط وإسناده حسن .

﴿ باب رضا المصدق ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يصدر المصدق الا وهو عنكم راض . رواه الطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات ، قلت وقد تقدم حديث في رضاء المصدق فى باب الركاز . وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال سيأتيكم ركب مبغضون فاذا جاؤوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبغون فان عدلوا فلانفسهم

﴿ باب في الشاهد واليمين ﴾

عن عمارة بن حزم أنه شهد أن النبي ﷺ قضى باليمين والشاهد . قال زيد بن الحباب سألت مالك بن أنس عن اليمين والشاهد هل يجوز في الطلاق والعتاق فقال لا إنما هو في الشراء والبيع وأشباهه . رواه أحمد وجادة وكذلك الطبراني في الكبير ورجاله ثقات . وعن بلال بن الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد . رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات. وعن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ قضى باليمين مع الشاهد . رواه الطبراني في الكبير وفيه عثمان بن الحكم الجذامي قال أبو حاتم ليس بالمتقن، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . وعن عبد الله ابن عمر أن رسول الله ﷺ قضى باليمين مع الشاهد . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد وهو متروك . وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني جبريل عليه السلام أن أقضي باليمين مع الشاهد ـ قلت روى له ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ـ وفيه ابراهيم بن أبي حية وهو متروك . وعن زينب بنت ثعلبة أن رسول الله ﷺ بعث صحابته فأخذوا سبي بني العنبر وهم مخضرمون وقد أسلموا فركب زبيب ناقة له ثم استقدم القوم قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن صحابتك أخذوا سبي بني العنبر وهم مخضرمون وقد أسلموا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك بينة يا زبيب قال نعم شهد سمرة وحلف زبيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا على بني العنبر كل شيء لهم غير زربية (1) أمه فذكر الحديث إلى أن قال ودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من زبيب فمسح يده على رأسه حتى أجراها على سرته قال زبيب حتى وجدت برد كف رسول الله ﷺ ثم قال اللهم ارزقه العفو والعافية ثم انصرف زبيب بالسيف فباعه ببكرتين من صدقة النبي صلى الله عليه

(1) الزربية . الطنفسة وقيل البساط ذو الخمل وجمعها زرابي .

وسلم فتوالدتا عند زبيب حتى بلغتا مائة ونيفا ـ قلت روى له أبو داود حديثاً بغير هذا السياق وفيه أنهم ردوا عليه نصف الذي لهم وهنا أنهم ردوا الجميع وهناك لم يشهد سمرة وأبى أن يشهد وهنا أنه شهد ـ رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب فيمن كانت يده على شيء فادعاه غيره ﴾

عن عدي بن عدي الكندي أنه أخبرهم قال جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يختصمان في أرض فقال أحدهما هي أرضي وقال الآخر هي أرضي حرثتها وقصبتها فأحلف رسول الله ﷺ الذي بيده الأرض . رواه الطبراني في الكبير ورجال أحدهما رجال الصحيح .

﴿ باب في الخصمين يقيم كل واحد منهما بينة ﴾

عن أبي هريرة أن رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء كل واحد منهما بشهود عدول واحدة فساهم بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اقض بينهما . رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أسامة بن زيد القرشي وهو ضعيف . وعن جابر بن سمرة أن رجلين اختصما الى رسول الله ﷺ في بعير فأقام كل واحد منهما بينة أنه له فقضى به بينهما . رواه الطبراني في الكبير وفيه ياسين الزيات وهو متروك .

﴿ باب الحبس ﴾

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حبس في تهمة . وفي رواية أنه كفل في تهمة . رواه البزار وفيه ابراهيم بن خثيم عن عراك وهو متروك . وعن نبيشة أن النبي ﷺ حبس في تهمة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه.

﴿ باب جامع في الأحكام ﴾

عن عبادة بن الصامت رحمه الله قال إن من قضى رسول الله ﷺ أن المعدن جبار والبئر جبار والعجماء جرحها جبار. والعجماء البهيمة من الأنعام وغيرها، والجبار هو الهدر الذي لا يغرم . وقضى في الركاز الخمس وقضى أن تمر النخيل لمن أبرها إلا